

176
2, 5



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بقضاه القارض عريوت الادب وحسن لطبع شرح معانيها باوغل الادب
والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المختص من خير بطون العرب وعلى آله واصحابه
والتابعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين * (وبعد) * فيقول المقتدر الى عون الله الغني
رشيد بن غالب المجتهد انما كان مجموع قصائد الشيخ شرف الدين ابي - فقص عمر المعروف
بابن القارض ديوانا عذب المناهل وبالراغبين فيه اهل وددت أن اطبعه مع شرح -
ما فيه من المعاني الرقيقة وطايرات البساتين الايقه ليسهل قتيانه للقصري والعمر
وفهمه للعالم والاخي ولكوني طالعت شرحا للشيخ حسن البوريني كامل الفائدة وافرا العا
أبان فيه كل ما يختص بالفقه والشعر والابديع وباقي الفنون العلية ولم يتعرض لشي
يقول الى الطريقة الصوفية ووقفت على شرح ثان للشيخ عبد الغني النابلسي المسمى
الصوفي استقرغ فيه مجهوده ببيان المقاصد الدقيقة المختصة باهل الطريقة أخذ
شرح الشيخ البوريني برمته ثم اضافت الى آخر شرح كل بيت نبذة من كلام الشيخ النابلسي
فيما تذهب اليه اهل امته الابعض آيات اقتصرت فيها على كلام البوريني لمطابقة الشرحين
ولكون الايجاز للكتاب زين ونقلت من مجموع الشيخ النابلسي دياجحة الديوان وتذييل
العينية والميمية للشيخ على سبط الناطم مع شرح آيات وقصائد من غير نظم المؤلف وقيمت في
جمعها الى كتابه توسيعا للمفهم طلاية فجاءت هذه النسخة بعون الله تعالى ومن الشرح الحسن
كل فرجني اذهي في الكمال غايه وبالحسن نهايه ولقد بذلت في ضبطها وتخريجها جهدا
جزيلا وجعلت ما ذهلت عنه أوجهه عرضة لهبة المطالع صفحا جليلا وكل ما نقلته من كتاب
الشيخ عبد الغني النابلسي وضعت قبله وبعد ٨١ ماعدا دياجحة الديوان وبالله نستعين

• (ديباجة الديوان) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

بالحمد لله الذي اختص حببيه الاسحق بمقام قارب قوسين وأدنى القارب هو ما بين مقبض القوس ومدخل الوتر فكل قوس من قوس القوسان تثنية قوس وقيل الله من القلب أما القارب قوس أى طرفي قوسين يعنى انه جعل قربه اليه بمقدار قرب القارب من القوس وأدنى أى أقرب من ذلك وهو قوله تعالى فى قرب محمد صلى الله عليه وسلم منه تعالى فكان قارب قوسين أو أدنى (وقرن) ألقى الله تعالى (اسمه) أى اسم محمد (الشريف بأعظم اسمائه) أى أسماء الله تعالى (المسني) وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له (ولى) أى متولى جميع أمور (عباده) جمع عبد (وحبيب عباده) جمع عابد وأشهد ان محمد عبده ورسوله وحبيبه وخليفه صلى الله عليه وعلى آله) أى ذوى قرابته والمؤمنين به (الشرفاء أصحاب الخلفاء) جمع خليفة وهم الاربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم وورثتهم فى مقام الكمال الاختصاصى الى يوم القيامة (وعلى أخوانه من الانبياء ومن اتبعه من الاولياء صلاة تشرع فقامت على ارواحهم الطاهرة ونسبغ نعمه عليهم باطنية) حال من النعم (وظاهره) وسلم تسليمات محله الملائكة وتبلغه الى روضاتها الطيبة المباركة

قال الفقيه المعروف بذيبة المغترف من شعر عظامه على سبط) أى ابن بنت (الشيخ ابن القارض) "قدم ابو من حماة الى مصر فظن بها وكان يشب القروض للنساء على الرجال بين يدي الحكام فلقي بالقارض ثم ولده بمصر الشيخ عمر المذكور فى ذى القعدة سنة ست وخسين أو ستين وخمسمائة (الراجح كرم ربه القارض عفا الله عن خطئه ومحمد وتداركه برحمته من عنده فظنرت فى نسخ من ديوان شيخنا قدس الله سره) أى قلبه (وشرح صدره بالنظر اليه وميره) من السرور (فرايت النساء جهاوا بعض كلامه وما عرفوه واشبه عليهم شئ من جناسه فحفظوه واخرجوه بذلك عن أصله ولم يردوه الى أهلها فاستخرت الله تعالى واستعنت به فى تحرير هذه النسخة المباركة وسكنت فيها بكلامه مسالكه) أى مسالك الكلام (معتقد بذلك على نسخة كانت عندى من أثره محرومة) أى مضبوطة (وصحة هان التعريف والتعريف) التعريف تغيير الحركات والتعريف تغيير النقط (مظهره تلقين هان ولده سيدى الشيخ كال الدين محمد جمع الله بينهما فى مقعد صدق وحيد ذلك المقعد وقرأت عليه ما فيها قراءة نصحيح وحفظ وسمعه يورده باعذب لفظ واخبرنى انه سمعه وقرأه كذلك على الشيخ والده ولم تقته سوى قسيمة واحدة كان نظمها فى الجواز الشريف باودية مكة وجبالها وكان أهل مكة يعلمونها لا ولا دمى فى المساكين وينشدونها فى الاسحار على المآذن ولم أرها فى نسخة من ديوانه لانه نظمها بالجواز الديوان املاها بالقاهرة عند مقامه بعباد التعزيد وقال ولده رحمه الله ولى مدينة سنين انظلمها ولم أجدها عند أحد من أصحابه ولم أذكر منها سوى هذا البيت وهو مطلعها ابرق بدان جانب الغور لاعم * أم ارتفعت عن وجه لى البراقع وعهد الى) أى وأوصانى (ولده رحمه الله ان اجتمع فى طلبها وان أجمع ثملها باخواتها فى ديوان

أدبها فاجتمعت في ذلك كل الاجتهاد فلم أرها في انشاء ولا سمعها في انشاء ولم أزل اطلبها
من أربعين سنة وقد استنبت في التذليل أي التكميل (على هذا اليت سنة حسنة
وطرقت بغير أي طرقت باب (آيات قصائده والتمت منها الحسن) تأيت الاحسن (من
حسن مقاصده والمسؤل من فتوة) من كرم (من وقف على هذا التذليل ان يسبل عليه
ذيل سترو الجمل فمن أين لي مثل ذلك النظم البديع وهل يبلغ الطالع) وهو البعير الاعرج
(شأو أي غاية الضلوع) أي الفرس القام الخلق الغليظ الألواح الكثير العصب (فقال الله
نصالي المسامحة وان يرشدنا في محبته الى الانقاس الصالحه وبحمد الله تعالى ما خرج
التذليل على هذا البيت عن سراهل هذا البيت المصون واتوا عند سماعه باليت قوي
يعلون) وهو كنفاء من الآية أي باليت قوي يعلون به كمالته (وقد أثبت قصيدته) أي
التذليل (في هذه النسخة بعد مقدم الشخ المطولة وجعلتها معها آخره وان كانت لها في
السبق أوله) مبالغة في المدح لئلا انها حصلت ببركة انقاس الناظم قدس الله سره (لتكون
لاخوانها ختاماً وعلى قلب سامعها برادوسلاماً ثم بعد ذلك) أي بعد تمام التذليل المذكور
(وجدت القصيدة المذكورة التي كانت من هذا الديوان مفتوحة الصورة وذكرت سبب
رجوعها واشراق شعها بعد غروبها عن ربوعها وأثبتها بهذا السبب) لرجوعها
(في آخر هذا الديوان المختب وأخبرني ولده المشار اليه انه قابل النسخة المشار اليها
على نسخة كانت عنده بخط الشيخ رحمه الله وان ابن شيخ الشيوخ استعارها منه وحلفا
له ان يعيدها اليه ولم يردها به بذلك عليه وأخبرني الشيخ أبو القاسم المنطوطي حينما حضر
من منفطوط الى القاهرة في سنة خمس وثلاثين وسبع مائة ان النسخة المذكورة موجودة
عنده الآن وهي معه بالقاهرة وانها اتصلت اليه من اسلافه واتصلت الى اسلافه من
الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور وروى في انه يحضرها الى وسافر الى منفطوط ولم يحضرها
ويبلغني ان المذكور شيخ زاوية بالباد المذكورة وله فيها صولة سطوة وسلطة (مشهوره
صارت هذه النسخة لهما ثالثه ولصحتها واثرة والله الموفق للداد والهادي الى الرشاد
وأودعت في صدرها اسراراً من كراماته المشهورة وحسن شكله الذي خلقه الله باحسن
صوره فمن ذلك ما أخبرني به سيدي ولده المشار اليه رحمه الله عليه قال كان الشيخ رضي
الله عنه معتدل القامة وجهه جميل حسن مشرب بحمرة ظاهرة واذا استمع وتواجد
وغلب عليه الحال يزداد وجهه جمالاً ونورا ويصدر العرق من سائر جسده حتى يـ

قدميه على الارض ولم أرقى العرب ولا في العجم مثل حسن شكله وأنا أشـ

الصورة وكان عليه نور وخضر (انظر الحياء والبهجة) وبالإلهة وهيبة ومن فهم
دلته معرفته على مقامه ومن اختمه الله بحبيته وأثمه يعرف المحب بين أهل المحبة من
جنسه وقد جعل الله المحبين خزان اسرار المصونة ومعدن) أي مواضع ظهور معنى
(قوله تعالى يحبهم ويحبونه وكان اذا مشى في المدينة تردد من الناس عليه يلتمسون منه البركة
والدعاء ويقصدون تقبيل يده فلا يمكن أحداً من ذلك بل يصافحه وكانت ثيابه حسنة ورائحته
طيبة وكان اذا حضر في مجلس يظهر على ذلك المجلس سكون وهيبة وسكينة وقار ورأيت

جماعة من مشايخ الفقهاء والفقراء وأكابر الدولة من الأعيان والوزراء والقضاة ورؤساء
الناس يحضرون مجلسه وهم في غاية ما يصحكون من الأدب معه والاتضاع له وإذا خاطبوه
فكانهم يحاطبون ملكاً عظيماً وكان يتفق على من يرد (أي يزوره) عليه ثقافة متسعة ويعطى
شئ يده عطا عجز بلا ولم يكن يتسبب في تخصيص شئ من الدنيا ولا يقبل من أحد شئاً وبعث
إليه السلطان محمد الملك الكامل رحمه الله ألف دينار فردها إليه وسأله أن يجهر له ضربه عند
قبر أمه (أي أم الملك المذكور) بترية الامام الشافعي رضي الله عنه فلم يتم له بذلك ثم استأذنه
أن يفي له من أراحتصاه فلم يأذن له بذلك وسند كذلك وسيبه في موضعه

قال ولده رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول كنت في أول تجریدی أسأذن والدي
وأطلع إلى وادي المستنقعين بصيغة اسم المقهول (بالجبل الثاني من المقطم) بالميم وفي بعض
النسخ بالياء (وأوى فيه) وأقيم في هذه السباحة ليلاً ونهاراً ثم أعود إلى والدي لأجل بره
ومراعاته قلبه وكان والدي يومئذ خليفة الحكم للعزير بالقاهرة ومصر المحروستين وكان من
أكابر أهل العلم والعمل فيبدر ورابرجوى إليه ويلزني بالجلوس معه في مجالس الحكم
ومدارس العلم ثم اشتاق إلى التجريد فاستأذنه وأعود إلى السباحة وما برحت أقفل ذلك
مرة بعد مرة إلى أن سئل والدي إن يكون قاضي القضاة فامتنع ونزل عن الحكم واعتزل
الناس وانقطع إلى الله تعالى بقاعة الخطابة في الجامع الأزهر إلى أن توفي فعادوت التجريد
والسباحة وسأول طريق الحقيقة فلم يفتح علي بشي فحضرت يوماً من السباحة إلى القاهرة
ودخلت المدرسة السيرفية فوجدت رجلاً شيخاً بالاً إلى باب المدرسة يتوضأ وضوءاً غير
مربع غسل يديه ثم غسل رجله ثم مسح برأسه ثم غسل وجهه فقلت له يا شيخ أنت في هذا السن
على باب المدرسة بين فقهاء المسلمين وتوضأ وضوءاً خارجاً عن الترتيب الشرعي فنظر إلى وقال
يا عمر أنت ما يفتح عليك في مصر وإنما يفتح عليك بالبحار في مكة شرفها الله فاقصد هاهنا فقد أن
لك وقت الفتح فقلت إن الرجل من أولياء الله تعالى وأنه يستبرأ بالمعيشة وإظهار الجهل بلا
ترتيب الوضوء فجلست بين يديه وقلت له يا سيدي وابن أمي أو ابن مكة ولا أجدر بك ولا رفقة
في غير أشهر الحج فنظر إلى وأشار بيده وقال هذه مكة أمامك فنظرت معه فראيت مكة شرفها الله
فتركتهم وطلبته فلم تبرح أمي إلى أن دخلتها في ذلك الوقت وجاءني الفتح حين دخلتها فترادف
ولم يتقطع

السيبط الشيخ الذي هو جامع نسخة هذا الديوان (والى هذا الفتح أشار رضي الله
بده الدالية بقوله

يا سميرى روحك كفوحي * شاديا ان رغبت في اسعادي
كان فيها أنسى ومعراج قدمي * ومقامي المقام والفتح بادى
وقال) أي الشيخ عمر (رضي الله عنه ثم شرعت في السباحة في أودين مكة وجبالها وكنيت
استلنس فيها بالوحوش ليلاً ونهاراً
قلت) أي قال سيبط الشيخ (والى هذا أشار في القصيدة الثانية اللطيفة بقوله
وجنبني حبيبك وصل معاشرى * وجنبني ما عشت قطع عشري

وأبعدني عن أربعين بعد أربع • شباني وعقلي وارتياحي وصحتي
 فلي بعداً وطاني سكنون الى القللا • وبالحسن انسي اذن من الانس وحشي
 قال) أي الشيخ عمر (رضي الله عنه وأقربوا دكانينه وبين مكة عشرة أيام للراكب الجبل
 وسكنت آتي منه كل يوم وليلة وأصل في الحرم الشريف الصلوات الخمس ومعى سبع عظيم
 انطلقت يصحبني في ذهابي وإيابي وينجلي كما ينجلي الجبل ويقول يا سيدي اركب فاركبته قط
 وتحدث بعض جماعة من كبار المشايخ الجاهورين في الحرم في تجهيزهم كوي يكون عندي
 في البرية فظهر لهم السبع عند باب الحرم ورأوه وهم واقوله يا سيدي اركب فاستقنروا الله
 وكشفوا رؤسهم واعتذروا الى ثم بعد خمس عشرة سنة سمعت الشيخ البقال يشادني يا عمر
 تعال الى القاهرة احضر وفاقى وصل علي فأتيتهم مسرعاً فوجدته قد اخضر فسأت عليه وسلم
 علي وناولني دنانير ذهب وقال جهزني بهذه وافعل كذا وكذا وأعط حلة تعشي الى الترافة
 ترية بمصر مرفوعة (ككل واحد منهم ديناراً واطرحني على الارض في هذه البقعة وأشار
 بيده اليها فلم ترح أمي انظر اليها وهي بالترافعة تحت الجبل المعروف بالعارض بالقرب من
 مرا كع موسى بسفح الجبل المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد المبارك المعروف
 بالعارض قال وانتظر قدوم رجل يهبط عليك من الجبل فسل أنت وهو علي واتقار ما يفعل
 الله في أمري قال) أي الشيخ عمر (ووفى رجه اقمه فجهزته كما أشار وطرحته في البقعة كما
 أمرني فهبط الى رجل من الجبل كما يهبط الطائر المسرع لم أره يمشي على رجله ففرقه
 بشخصه كنت أرام بصقع قفاه في الاسواق فقال يا عمر تقدم فصل بسا على الشيخ فتقدمت
 وصليت اما ما ورأيت طيوراً يا صوا وخضرا صفوا بين السماء والارض يصلون معنوا رأيت
 طائراً منهم أخضر عظيماً قد هبط عند رجله وابتلعه وارتفع اليهم وطأوا جميعاً واهم زجحل
 بالصرير نظريب ورفع صوت (عظيم) بالتسبيح الى أن غابوا عناف السمع عن ذلك فقال) أي
 الرجل الذي هبط من الجبل (يا عمر اما سمعت ان ارواح الشهداء في أجواف طيور وخضر
 قسرح في الجنة حيث شاءت هم شهداء السيوف وأما شهداء الهبة فاجسادهم وأرواحهم
 في أجواف طيور وخضر وهذا الرجل) أي الشيخ البقال (منهم يا عمر واما كنت منهم وانما
 حصلت مني هفوة فطردت عنهم فانما اليوم اصقع قضاي في الاسواق ندما نادى يا علي تلك الهفوة
 قال) أي الشيخ عمر (ثم ارتفع الرجل الى الجبل كالطائر الى أن غاب عني ثم قال) ولد الشيخ
 عمر قال (لي والدي يا محمد ائخذ كرتك هذه الاربع في سلوك طريه قنابل تذكركه لاحدي حياتي
 فلم أذكره لاحدي توفي
 قلت) أي قال سبط الشيخ جامع هذه النسخة من الديوان (وفي هذه البقعة المبارك
 دفن الشيخ رضي الله عنه حسب وصيته وضرى بها معروف قال أبو الحسن الجزار
 رحمه الله

لم يبق صيب من زنة الاوقد • وجبت عليه زيارة ابن العارض
 لاغر وأن يسقى زمام وقبره • يا قلوبم العرض تحت المعارض
 وقلت انا) أي قال سبط الشيخ

(جزء القرافة تحت ذيل العارض * وقل السلام عليك يا ابن الفارض
أبرزت في أنظم السلوك جهاً بيا * وكشفت عن سر مصون غامض
وشربت من بحر المحبة والولا * فرويت من بحر محيط فافض

وقال ولده رحمه الله رأيت الشيخ رضي الله عنه تأمها مستلقياً على ظهره وهو يقول صدقت
يارسول الله صدقت يارسول الله رافعا صوته مشيراً بأصبعه اليمنى واليسرى اليه واستيقظ من
نومه وهو يقول كذلك ويشير بأصبعيه كما كان يفعل وهو قائم فأخبرته بما رأيته وسمعت منه
وبأنه عن سبب ذلك فقال يا ولدي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي يا عمر إن
تتسبب فقلت يارسول الله أنت سبب إلى بني سعد فبذل حليمة السعدية مرضعتك فقال لا بل أنت
مضى ونسبك متصل بي فقلت يارسول الله أني أحفظ نسبي عن أبي وجدى إلى بني سعد فقال لا ماداً
بما صوته بل أنت مضى ونسبك متصل بي فقلت صدقت يارسول الله مكرراً لذلك مشيراً بأصبعي
كما رأيته وسمعت

قلت) أى قال جامع هذا الديوان (رأيت ولده المشار اليه واقفاً وأصابع يديه مبسوطة على
ركبتيه وقال رأيت والدي واقفاً وأصابع يديه مبسوطة على ركبتيه مثل وقوفى هذا وقال)
أى الشيخ عمر (هذا) أى وصول الدير إلى حد الركبتيين (من علامات الشرف) أن نسبة
النسب إلى النبي (وهذه النسبة الشريفة ما أن تكون نسبة الأهلية ونسبة المحبة والنسبة
التي هي عند أهل المحبة أشرف من نسب الأبوة التي هي جعلت بلالاً الحبشي وسلمان الفارسي
وصهيب الرومي من أهل البيت وأبعد عنها أبو طالب) أبو طالب هو عم النبي صلى الله عليه وسلم
أخو أبيه وأبو علي مات ولم يؤمن برسالة ابن أخيه (ولم يتشرف بها ولم تنفعه نسبة العمومة التي
هي أقرب الأنساب الأهلية لما يجتمع المشيئة الإلهية عن الهداية الربانية وكذلك تبارك إبراهيم
الخليل من آية لما تبين له أنه عدو لله كما جاء في القرآن وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن
موعظة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه وكان وعده بالسلام والإيمان به فامتنع من
ذلك (وقيل لنوح عليه السلام في ولده) لما قال رب ان ابنى من أهلى وان وعدك الحق وأنت
أحكم الحاكمين قال يا نوح (انه ليس من أهلك) انه عمل غير صالح (والى هذا القرب الشريف
أشار شيخنا رضي الله عنه في القصيدة الياضية حيث قال

نسب أقرب في شرع الهوى * ينتمى من نسب من أبوى

قلت) أى قال جامع هذا الديوان (ورأيت في المنام كأنى في الحضرة الشريفة المحمدية وكان
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة كثيرة من الأنبياء والأولياء وكان الشريف شمس
الدين محمد الأيكي نقيب السادة الأشراف وقاضى العساكر المنصورة قدس الله روحه مع
الجماعة في الحضرة الشريفة ولم أعرف أحداً منهم بصورة سواء وكان النبي صلى الله عليه وسلم
أمر بابائ نسبة الشيخ صبيح الحبشي إليه صلى الله عليه وسلم ورأيت رجلاً معه المكتوب الذى
يشهد بالنسبة وهو يدور على الجماعة الحاضرين يأخذ خطوطهم فيه فلما وصل إلى ناولى
المكتوب وقال لى أكتب فقلت له أنا ما رأيت الشيخ صبيحاً ولا عاصره ولا أعرف نسبته وإنما
رأيت أولاده وهم أصحابي نصرخ على صرخة عظيمة وجدت أهار عبا عظيماً وقال لى أكتب

كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب فقلت وما كتب قال كتب أشهد أن النبي صلى الله عليه وسلم متصل بالنسب بالشئ صريح فكنت كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب

وقال ولده رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي يا عمر ما سميت قصيدتك فقلت يا رسول الله سميتها الواضح جمع لأنحفة من لائح يد أو ظهر أو تلالا (الحنان) بالفتح هو القلب أو الروح (وروايح الحنان) بالكسر جمع حنة وهي الحديقة ذات النخل والشجر (فقال لا بل سميتها السلوك) أي جمع معاني السير بالهمة القلبية إلى حضرة رب البرية (فسميتها بذلك وقال) أي ولد الشيخ عمر (حضر في مجلس الشيخ رضي الله عنه رجل وسماه فأنسيت اسمه وكان من أكابر علماء أهل زمانه واستأذنه في شرح القصيدة نظم السلوك فقال له في كم مجلد تشرحها فقال في مجلدين فقبسم الشيخ رضي الله عنه وقال لو شئت لشرحت كل بيت منها في مجلدين قال ولده رحمه الله كان الشيخ رضي الله عنه في غالب أوقاته لا يزال دهشا وبصرة شاخصا لا يسمع من يكلمه ولا يراه فتارة يكون واقفا وتارة يكون قاعدا وتارة يكون مضطجعا على جنبه وتارة يكون مستلقيا على ظهره مسجيا مغطى (كليت ويمر عليه عشرة أيام متواصلة وأقل من ذلك وأكثر وهو على هذه الحالة ولا يأكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك فهو كما قيل

• ترى المهين صرعى في ديارهم • كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا •

والله لو حلف العناق أنهم • صرعى من الحب أو موقو لما حنوا

(قال) أي قال ولده ثم يستقيم ويفت من هذه القصة ويكون أول كلامه أنه على من القصيدة نظم السلوك ما فتح الله عليه

قلت) أي قال جامع هذا الديوان (ثم طالعت في مجموع بخط رجل فاضل فرأيت من جلته القصيدة الثمانية الكبيرة ورأيت قبلها ترجمة هذه صورتها

قال الشيخ المحقق شرف الدين عربن الفارض السعدي نو والله منضجعه هذه القصيدة الغراء والفريدة الزهراء التي لم ينسج على منوالها ولا سمح خاطر بمثلها وتكاد تخرج عن طوق وسع البشر القاطن ومعاني وكان معاهدا أولا أنفاس الحنان ونفاس (جمع نفيس) الحنان ثم معاهدا لوائح الحنان وروائح الحنان ثم رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له سمها نظم السلوك فسمها بذلك

ثم حكى جماعة يوثق بهم عن محبوبه وباطنوه أنه لم يتلمها على حد نظام الشعراء أشعارهم بل كانت تحصل له جذبات يغيب فيها عن حواسه نحو الأسبوع والعشرة أيام فإذا أفاق ألمى ما فتح الله عليه منها من الثلاثين والأربعين والخمسين بيتا ثم بدع حتى يعاوده ذلك الحال ومن تأملها حق التأمل علم أن لها تبا عظيم أصنافها الله عن غيرها لها ثم كتب القصيدة بعد هذه الترجمة ويحكى أنه لما فوض أمر الوزارة إلى قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الأهر رحمه الله في أيام السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى رحمه الله وقع في حق الشيخ شمس الدين الأيبكي) أي ذمه وسبه (في مجلس حافل بالخطباء الصالحية) في مصر (وقال له أنت تأمر الصوفية

بالاستغفال ينظم السالوة قصيدة ابن الفارض وهو يعيل فيها الى الحلول) أى حلول الحق تعالى
فى اعيان العالم (وأهاته بالكلام قد عا عليه وقال له منسل الله بك كما منلت بي) أى كما اهتنتى
واحتقرتني (فغزل عقيب ذلك من الوزارة فى أواخر الدولة المنصورية بسؤاله ثم عزل من
القضاء فى الدولة الاشرفية وصودر ومثل به) أى سلط الله تعالى عليه من أهاته واحتقره نظير
فعله بالشمس الايبكى (وحبس مدة ونسب الى سوء الاعتقاد والى انه وقع فى كلام يفسق به وشهد
عليه بالزور فى ذلك من لاخلقه له وكان ذلك لاجل غرض للساحب شمس الدين محمد بن
السعاوس ومقابل فيه

وحاشاه من قول عليه منور * وما علمت سوا عليه الملائك

لئن نلت العلماء عنه عناتها * قد بغيره اثنت عليه الممالك

وكان ذلك القصاص عن وقوعه فى حق الخواص وكان يرسلنى فى الباطن الى من يسعى فى خلاصه
من الامراء ومشايخ الفقراء وكان اذا اشتد عليه الخناق يقول * اشتهى ازمة متفرجى *
ويكره ذلك مرارا فلما من الله عليه بالخلاص من هذه النكبة وتفرج هذه الكربة حضرت
عنده أنا والشيخ سعد الدين الطارنى الحنبلى المحدث وكان من أعز اصحابه ومعهته يحمد الله
ويشكره على حسن العاقبة والسلامة فعرضت له بكروا فقه مع الشيخ شمس الدين الايبكى
ووقوعه فى حقه وحق شيخنا وانه نسب ما الى الحلول وهما برئان منه وقلت له كيف يتصور ان
الشيخ يعيل فى قصيدته الى الحلول وقد نزه قصيدته عن الحلول بتوله

وكيف وباسم الحق ظل تخطى * تكون أراجيف الضلال مخفى

وها دحية وفى الامين نينا * بصورته فى بدء وحى النبوة

اجبريل قل لى كان دحية اذيدا * لمهدى الهدى فى صورة بشرية

وفى علمه عن حاضريه مزينة * بماهية المرقى عن غير مرية

يرى ملكا يوحى اليه وغيره * يرى رجلا يدعى اليه بصحة

ولى من أتم الرؤيتين اشارة * تنزه عن رأى الحلول قصيدتى

وفى المذكر كرا ليس بمتكر * ولم اعد عن حكى كتاب وسنة

فقال) أى ابن بنت الاعز (انا احب الناس فى نظم الشيخ وحفظت ديوانه وانا شاب واتفعت
بحفظه وهذه الايات ما كانت قط معهما الا فى هذه الساعة وقد زال من ذهني ما كنت اعتقده
من ميل الشيخ فى قصيدته الى الحلول وأنا استغفركم عما جرى منى من الكلام فى حقه فقلت له)
اى قال جامع هذا الكتاب (وفى حق الشيخ شمس الدين الايبكى قال نعم وما برحت فى قلق من دعائه
الى ان حلت بي هذه الهمة فآله تعالى يغفر لى وله وانا نايب الى الله تعالى من الوقوع فى حق
اهل هذا الطريق ففهم اميت وباتووسل الى الله تعالى بيوكتهم سلت ثم حج) اى ابن بنت الاعز
(بعيد ذلك وامتدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدة وانشدها عند الروضة الشريفة
والمنبر جاقيا مكشوف الراس وبكى بكاء شديدا وبكى الناس معه ودعوا على اعدائه وقرأ خادم
ام الملك السعيد وكان حسن الصوت عشرا من القرآن وهو قوله تعالى وعذ الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولينكثن لهم دينهم

الذى ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم امنا فاستبشر بذلك هو والناس وعلموا ان الله قد تقبل دعاءهم ولما حضر من الجنازة وجد اعداءه الذين سلقوه اى آذوه (بالاستهانة) قد هلك منهم من هلك عن بينة ثم قوض اليه القضاء فابرح متوليه الى ان قضى عليه فرج الله درجة واسعة وجعل في روضات الجنان مضاجعه

ورايته اى رآه جامع هذا الديوان (بعد موته في المنام ووجهه كالقمر وعليه نور مئلا) لا وعليه ثياب دنسة فسأله عن ذلك فقال هذا نور العلم وهذه ثياب الحكيم ثم رايته بعد ذلك في المنام وهو يخطب على منبر جامع الازهر ومما حفظته من كلامه وسبعودته انا اى سالتنا وراثتنا (الى ما كان عليه)

وقال لى ولده رحمه الله سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول حصلت منى حقون فوجدت مؤاخذه شديدة فى باطنى بسببها وانحصرت باطنا وظاهرا حتى كادت روحي تخرج من جسدى لخروجى هائما كالهاب من امر عظيم فله وهو مطالب به فطلعت الجبل المتطم وقصدت موانى سباحتى وانا ابكى واستغيت واستغفرت فلم يتخرج ما بى وقصدت مدينة مصر ودخلت جامع عمرو ابن العاص ووقفت فى محض الجامع خائفا مذعورا وحدثت البكاء والتضرع والاستغفار فلم يتخرج ما بى فغلب على حال مزعج لم أجده مثله قط قبل ذلك فصرخت وقالت

من ذا الذى ما دعا قط * ومن له الحسنى فقط

قال فسمعت قائلا يقول بين السماء والارض اسمع صوته ولا ارى شخصه

محمد الهادى الذى * عليه جبريل هبط

وقال لى ولده رحمه الله رآيت الشيخ رضى الله عنه نمض ورقص طويلا وتواجد وجد اعظيما ويحذر منه عرف كثير حتى سال تحت قدميه ونزل الى الارض واضطرب اضمارا باعظيما ولم يكن عنده غيرة ثم سكن حاله وسجد لله تعالى فسأله عن سبب ذلك فقال يا ولدى فتح الله على جمعى في بيت لم يفتح على مثله وهو

وعلى تقنن واصبغه بحسنه * يفتى الزمان وفيه ما لم يوصف

وحكى لى ولده رحمه الله قال كان الشيخ رضى الله عنه ماشيا في السوق بالقاهرة ففر على جماعة من الخرسية يضربون بالناقوس ويقولون بدمى البيتين وهما

مولاي سهرنا بتنى منك وصال * مولاي فسلم تسبح ففتنا بخيال

مولاي فسلم بطرق فلا شك بأن * ما نحن اذا عندك مولاي ييال

فلما سمعهم الشيخ رضى الله عنه صرخ صرخة عظيمة ورقص رقصا كثيرا في وسط السوق ورقص جماعة كثيرة من المارين في الطريق حتى صارت جولة اى كثرة وازدحام (واسماع عظيم) اى ضجة مطربة ورجسة مبهجة (وتواجد الناس الى أن سدت أكرهم الى الارض والحراس يكررون ذلك وخلع الشيخ كل ما كان عليه من الثياب ورمى به اليهم وخلع الناس معه ثيابهم وحمل بين الناس الى الجامع الازهر وهو ريان مكشوف الرأس وفي وسطه ثيابه وأقام في هذه السكر اياما ملقى على ظهره مسجى كليت فلما أفاق جاء الحراس اليه وهم ثيابه فوضوها بين يديه فلم يأخذها وبذل الناس لهم قيمتها كثيرا فاقسم من باع ومنهم من اشترى من

يسمع نصيبه وخلاعه عنده تبركاته

وحكى لي أيضا رحمه الله قال كان الشيخ رضي الله عنه ماشيا في الشارع الاعظم بالقرب من مسجد ابن عثمان وأمامه واذ ابتأه توج وتنسب على مينة في طبقة والنساء يجاوزنها وهي تقول

سقى متى متى حقا * اى والله حقا حقا

قال فلم سمعها الشيخ رضي الله عنه صرخ صرخة عظيمة ونحو مقشبا عليه فلما أفاق صار يقول ويرددها را

نفسى متى متى حقا * اى والله حقا حقا

وحكى لي أيضا رحمه الله قال كان الشيخ جالسا في الجامع الأزهر على باب قاعة الخطابة وعنده جماعة من القراء والامراء وجماعة من مشايخ الاجتهاد الجاوين بالجامع وغيرهم وكل ذلك كروا حالا من أحوال الدنيا مثل الطشت خانه) أى طشت البيت الذى يستعملونه في غسل الأيدي وفخوذك (والفرشخانه) أى فرش البيت مما هو المعتاد (وغير ذلك يقول هذا من زخم العجم) أى وضع واصطلاح وأصل الزخم الدفع الشديد (فبينما هم يتفكرون في ذلك ويخضمون زخم) أى وضع (العجم اذا المؤذنون رفعوا أصواتهم بالأذان جملة واحدة فقال الشيخ وهذا زخم العرب وفواجده وصرخ كل من كان حاضرا حتى صار لهم ضجة عظيمة

وحكى لي أيضا رحمه الله قال كان السلطان الملك الكامل رحمه الله يحب أهل العلم ويجلسهم في مجلس مختص بهم وكان يعيل إلى فن الأدب فتذا كروا وما في أصعب القروا فقال السلطان من أصعبها الباء الساكنة فمن كان منكم يحفظ شيئا منها فليذكره فتذا كروا في ذلك فلم يتجاوز أحد منهم عشرة آيات فقال السلطان أنا أحفظ منها خمسين بيتا قصيدة واحدة وذكرها فاستحسن الجماعة ذلك منه فقال القاضي شرف الدين كاتب سره أنا أحفظ منها مائة وخمسين بيتا قصيدة واحدة فقال السلطان يا شرف الدين جئت في خزائنك أكثر دواوين الشعراء في الجاهلية والإسلام وأنا أحب هذه القافية فلم أجدها فأكرم من الذى ذكرته لكم فأنشدني هذه الآيات التى ذكرت فأنشدته قصيدة الشيخ البائية التى مطلعها

سائق الانطعان بطوى البيدطى * من معا ترح على كنبان طوى

فقال السلطان يا شرف الدين لمن هذه القصيدة فلم أجمع على ثلها وهذا نفس مجب فقال هذه من نظم الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض فقال وفى أى مكان مقامه فقال كان مجاورا بالجاز وفى هذا الزمان حضر إلى القاهرة وهو مقيم بقاعة الخطابة في الجامع الأزهر فقال السلطان يا شرف الدين خذنا ألف دينار وتوجه إليه وقل عنا ولدك محمد بن سلم عليك ويسألك ان تقبل هذه منه يرسم القراء الواردين عليك فاذا قبلها أسأله الحضور ولدينا أخذ حطنا من برصكته فقال مولانا السلطان بعضني من ذلك فإنه لا يأخذ الذهب ولا يحضر ولا أقدر بعد ذلك ادخل عليه جاء منه فقال لا بمن ذلك فاخذ) أى كاتب السر (الذهب وتركهم مع انسان بحبته وقصد مكان الشيخ فوجهه واقفا على الباب ينتظره فابتدأ بالكلام وقال يا شرف الدين مالك ولذ كرى في مجلس السلطان رد الذهب اليه ولا ترجع تخيئي إلى سنة فرجع وقال السلطان

وددت ان أقارق الدنيا ولا أقارق رؤية الشيخ سنة فقال السلطان مثل هذا الشيخ يكون في
زمانى ولا أزوره لابلدى من زيارته ورؤيته فنزل السلطان في الليل الى المدينة مستخفيا هو وغفر
الدين عثمان الكاملى وجماعة من الأمراء الخواص عنده وياتى في قاعة المهندراتى قبالة
الجامع ودخل الى الجامع بعد العشاء الأخيرة فلما أحس بهم الشيخ خرج من الباب الآخر
الذى بظاهر الجامع وسفر الى نهر الاسكندرية وأقام بالمنار (أى الجبل الذى هناك) أياما ثم
رجع الى الجامع الأزهر وبلغ السلطان حضوره وأنه متوكل (أى ضعيف) المزاج فأرسل اليه
مع نحر الدين الكاملى يستأذنه ان يجهز (أى السلطان) (أى الشيخ) رضى الله عنه (ضريحا
عند قبر أمه) أى أم السلطان (قبلة الامام الشافعى رضى الله عنه فلم يأذن له بذلك ثم سأله ان يبنى
له تربة تكون مزارا لمتعبه) أى بالشيخ عمر رضى الله عنه (فبنيهم فبذلك ثم نصل من ذلك
التوكل وعافاه الله تعالى

قالت) أى قال جامع هذا الديوان (حضر عندي في مسجد القاضي أم من الدين بن الرافوى وكان
له امة قاده حسن في الشيخ رضى الله عنه تلقاه من والده فانه كان من أعز أصحاب الشيخ رضى
الله عنه وحضر معه جماعة رؤساء منهم القاضي جمال الدين ابراهيم ابن الشيخ بهاء الدين ابن
الشيخ جمال الدين الاسيوطى رحمه الله فحكى لنا ان والده حكى له عن جده انه قال مشيت مع
الشيخ شرف الدين عمر بن القارص رضى الله عنه من الجامع الأزهر الى باب زويلة (أحد
أبواب مصر) (وأخبرني) أى الشيخ عمر رضى الله عنه (انه متوجه الى جامع مصر فسالته ان
أرافقه فاجاب فطلبت مكابيا وقلت له كم لك الى جامع مصر فقال اركبو اعمى على الفتوح) أى كل
شيء يفتح عليكم به اتناوله منكم (فقلت له لا بد ان تشارطنا فعز) أى امتنع (وصعب ذلك على
الشيخ عمر رضى الله عنه وقال له نعم تركب معك على الفتوح فركبنا معه فوجدناه فى الطريق
نحر الدين عثمان الكاملى فترجل وترجل أصحابه وسلم على الشيخ رضى الله عنه وأراد ان يقبل
يده فرفع الشيخ يده ومعه يده على رأسه ووجهه ودعاه وقال اركب بارك الله فيك وعلبك فركب
وانصرف وبعنا فارس من جهته فاستند الى وقال لي قل للشيخ هذه مائة دينار يسبقها من الامير
على الفتوح) أى حسب فتوح الوقت (فقلت ذلك للشيخ فقال نحن ركبنا مع المكارى على
الفتوح وهذه فتوح فتوجه أعطاه وأمرهم للمكارى فرجع ذلك القارص الى الامير فخر
الدين واخبره بذلك فبعث اليه مثلها فقلت له عنها فقال اعطها للمكارى فقلت هذه مائة دينار
ثانية فقال عرف بها فتوجه فأعطاه فأعطيه المائة دينار الثانية فلما وصل الى الجامع ونزلنا
عن الدواب اعتذر الشيخ رضى الله عنه الى المكارى ودعاه

وحكى لي ولده رحمه الله قال كان للشيخ رضى الله عنه أربعين متواصلة لا ياكل ولا يشرب
ولا ينام وفي بعض أيام اربعين اشمت نفسه عليه هرسة وكان في آخر أيام الاربعين فقال
رضى الله عنه يا نفس اما تصبرى بقية هذا اليوم وتنطرى على الهرسة فابت وقامت لا بد
من الهرسة في هذا الوقت قال الشيخ فاستريت الهرسة وجمعت الى قبة الشراى ورفعت
أول لقمة الى فنى فاشتق بدار القبة المذكورة فخرج منها شاب جميل الوجه حسن الهيئة
أيض الثياب عطر الرائحة وقال تف عليك فقلت نعم ان أكلت ما فرميت تلك اللقمة من يدي في

الحال قبل ان تصل الى النقي وتركت الهريسة وخرجت من الحرم الى السباحة وأدبت نفسي
 بزينة عشرة أيام في المواصلة الى الاربعة عشرة ليلة حتى يوم
 وحكى لي ولده رحمه الله قال لما حج الشيخ شهاب الدين السهروردي شيخ الصوفية وكان ذلك آخر
 حج في سنة ثمان وعشرين وسفانة وكانت وقفة الجمعة وجمع معه خلق كثير من أهل العراق فرأى
 كثرة ازدحام الناس عليه في الطواف بالبيت والوقوف بعرفة واقتدائهم بقاؤه واقفاله وبلغه
 ان الشيخ رضي الله عنه في الحرم فاشتاق الى دويته وبكى وقال في سره يا ترى هل أنا عند الله كما
 يظن هؤلاء القوم في وياترى هل ذكرت في حضرة المحبوب في هذا اليوم فظهر له الشيخ رضي
 الله عنه وقال له يا سهروردي

للك البشارة فأخضع ما عليك فقد * ذكرتم على ما فيك من عوج

فصرخ الشيخ شهاب الدين وخلق كل ما كان عليه وخلق المشايخ والقوم الحاضرون كل
 ما كان عليهم وطلب الشيخ فلم يجد فقال هذا اخبار من كان في الحضرة ثم اجتمعوا بعد ذلك
 اليوم في الحرم الشريف واعتنقوا وتحدوا ثم اقاموا واستأذن (أى السهروردي) والذي ان
 يلبسني ويلبس أخى عبد الرحمن خرقه الصوفية على طريقته فلم يأذن له وقال له ليست هذه
 طريقتنا فلم يزل يعاوده الى ان أذن له فلبس منه أنا وأخى ويلبس معنا ياذن والذي رضي الله عنه
 أيضا شهاب الدين بن الخبي وأخوه شمس الدين فانهما كانا عند والذي في منزلة الاولاد وليس
 منه في ذلك الوقت جماعة كثيرة بحضور الشيخ والذي وحضور جماعة من المشايخ مثل ابن
 العجيل البني وغيره

وحكى لي أى ولد الشيخ عمر (رحمه الله قال كان الشيخ رضي الله عنه يقيم في شهر رمضان
 بالحرم) المكي (لا يخرج الى السباحة ويطوى ويحيى إليه قلت) أى قال جامع هذا الديوان
 (وقد أشار الى ذلك بقوله في القصيدة الياثية

في هواكم رمضان عمره * يتقضى ما بين احياء وطى

قال رحمه الله فشدت والدي في وسطه مترا وكذلك فعل المجاورون بالحرم من أول شهر رمضان
 وهم في طلب ليلة القدر فتارة يطوفون وتارة يصلون وأمامهم فخرجت ليلا من الحرم في العشر
 الاواخر لا زيل حقنسة) أى أبول (نظاها الحرم فرأيت البيت والحرم ودور مكة وجبالها
 ساجدين لله تعالى ورأيت أنوارا عظيمة بين السماء والارض فوجدت حبة ورعبا شديدا وجمت
 الى والذي مهر ولا فآخبرته بذلك فصرخ وقال للمجاورين الواقفين في طلب ليلة القدر هذا والذي
 خرج ليول فرأى ليلة القدر فصرخ الناس معه الى ان علا صخبهم بالبكاء والدعاء والصلاة
 والطواف الى الصباح وخرج والذي في أودية مكة مما تافى السباحة ولم يدخل الحرم الى يوم
 العدي في تلك السنة

وحكى لي أيضا) أى ولد الشيخ (رحمه الله قال كان الشيخ رضي الله عنه يتردد الى المسجد المعروف
 بالمشتمى في أيام النيل وبحب مشاهدة الجروقة قال من آيات

موطني مصر وفعاء طرى * ولعني مشتها ما مشتها

فترجعه اليه) أى الى المشتمى (يوما سمع قصارا يفسرون يضرب مقطعا على حجر ويقول

قطع قلبي هذا المقطع • ما قال) أي ما كان (بصفة أو يقطع فما زال الشيخ يصرخ ويكرر هذا الصبح ساعة بعد ساعة ويضطرب اضطراباً شديداً ويقلب على الأرض ثم يسكن اضطرابه حتى يظن أنه قد مات ثم يستيقظ ويستكمل معه ما يكلامه لاني ما سمعنا منه قط ولا نوحس أن نعب عنه ثم يضطرب على كلامه ويومر إلى حال وجوده ودخل الينارجل من أصحابه فلما رآه) أي رأى الشيخ (وشاهد حاله قال) أي ذلك الرجل

(أموت اذا ذكرتك ثم أحيا • فكم أحيا عليك وكم أموت

فوثب الشيخ قائماً واعتقه وقال له أعد ما قلت فسكت الرجل فنفقه منه عليه وسأله ان يرفق بنفسه وذكر له شيئاً من حاله عند غلبة الوجد عليه فقال

ان ختم الله بفقراة • فكل ما لا تشتهي

قلت ولم يزل على هذا الحال من حين سمع كلام القصار إلى ان توفي رحمه الله عليه

• (ذكر سبب رحلة الشيخ برهان الدين الجعبري - سلام الله عليه من جعبر) •

وهي قلعة على الفرات من بلاد النجف استولى عليها رجل من بني عمير اسم جعبر فثبت اليه إلى زيارة شيخنا رضي الله عنه قال) أي ولد الشيخ عمر (انني كنت في مسجد ذي فورد على باطنى انقباس من أول الليل إلى طلوع الفجر فطلعت الصبح فيه وخروست عنه عازماً على زيارة شريخ الشيخ فجزت تحت مسجد الشيخ برهان الدين فسمعت يتكلم في ميعاده فطلعت اليه ودخلت المسجد فسمعت يقول هذا البيت من قصيدة شيخنا رضي الله عنه

فلم تهوني مالم تسكن في قانيا • ولم تنم مالم تجتلي فيك صوري

فلما رأي قال لا اله الا الله كنت أنكلم في معنى كلام الرب - سل فساد الله إلى سره) أو ولده لانه يقال الولد سر أياه (ثم أنبل على وصر يده المباركة على وجهي وصدرى فشرح الله صدرى وزال عني ما كنت أجده من الانقباض وأقت زماناً أجدي باطنى انشراحاً وصرورا وشرع يتكلم في معنى البيت بكلام عجيب زعت غريب ثم اخبرت بعد هذا الميعاد ان سبب ذكر هذا البيت في أول الميعاد ان الشيخ الجعبري رضي الله عنه قال كنت في السياحة يومئذ وأقال بالشرات وأنا أخطب بروحي وأما جهاً بلذذي بفناني في المحبة فزني رجل كالبرق وهو يقول فلم تهوني مالم تسكن في قانيا • ولم تنم مالم تجتلي فيك صوري

فعلت ان هذا نفس محب فوثبت إلى الرجل وتعلقت به وقلت له من أين لك هذا النفس فقال هذا نفس أخى الشيخ شرف الدين بن القارض فقلت له وأين هذا الرجل فقال كنت أجده نفسه من جانب الجواز والآن أجده نفسه من جانب مصر وهو محضر وقد أمرت بالتوجه إلى موان احضرتنا لله إلى الله تعالى وأصلى عليه وانا ذاهب اليه فلما التفت الرجل إلى جانب مصر التفت معه فسمعت أثر الرجل) أي الشيخ عمر بن القارض (فتبع أثر الرائحة إلى ان دخلت عليه في ذلك الوقت وهو محضر فكانت له السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا ابراهيم اجلس وابشر فانت من أولياء الله تعالى فكانت له يا سيدي هذه البشرية جاءني من الله على لساني وأريد ان أجمع منك داسلاً لطبقته قلبي فان امي ابراهيم ولي من سر مقام هذا الاسم الابراهيمي فصبحت حين) قال رب أدنى كيف نصحي الموت بجماة تلك القدبة

الازلية (قال) الله تعالى (أولم تؤمن قال) ابراهيم (بلى ولكن ليطمئن قلبي قال) الشيخ عمر (نعم يا ابراهيم سألت الله ان يحضر وفاق وانتقالى اليه جماعة من اولياء الله وقد أتى بك أولهم فأنت منهم وكنت سألت) أى كان الشيخ ابراهيم الجعفي سأل (جماعة من الاولياء عن مسئلة فليجيبني أحد عن مسألة عن انقضاء) أى الشيخ عمر (باسيدي هل أحاط أحد بآله علماء فنظر الى نظره عظمى وقال نعم اذا حيط بهم يحيطون يا ابراهيم وأنت منهم ثم رأيت الجنة قد غلتت له فلما رآها قال آه وصرخ صرخة عظيمة وبكى بكاء شديدا وتغير لونه وقال

ان كان متزلق في الحب عندكم * ما قد رأيت فقد ضيعت آياي

أمنية نظرت روي بها زمنا * واليوم أحسبها أضغاث أحلام

فقلت له ياسيدي هذا مقام كريم فقال يا ابراهيم رابعة العدوية تقول وهي امرأة وعزتك ما عبدتك خوفا من نارك ولا رغبة في جنتك بل كرامة لوجهك الكريم ومحبة فيك وليس هذا المقام الذي كنت أطلبه وقضيت عمري في السلوك اليه ثم بعد ذلك سكن قلعه وتيسم وسلم على وودعني وقال احضر وفاق وتجهز مع الجماعة وصل على معهم واجلس عند قبرى ثلاثة أيام بلياليهن ثم بعد ذلك توجه الى بلاده ثم اشتغل عن عيادة طيبة ومناجاة فسمعته قائلا يقول بين السماء والارض أسمع صوته ولا أرى شخصه يا عمر فأتروم فقال

أروم وقد طال المدى منك نظرة * وكمن دما دون مر ماى طلت

ثم بعد ذلك تم الى وجهه وتيسم وقضى نحبته فرح مسرورا فعملت انه قد أعطى مرامه وكأخذه جماعة كثيرة فيهم من أعرافه من الاولياء وفيهم من لا أعرافه ومنهم الرجل الذى كان سبب المعرفة وحضرت غسله وجمازته ولم أوفى عمري جنازة أعظم منها وازدحم الناس على حمل نعشه ورأيت طيور ايضا وخضراء ترفرف عليه وصلينا عليه عند قبره ولم نجهز حفره الى آخر النهار والناس مجمعون حوله وهم مختلفون فى أمره فقال قوم بل هذا ناديب فى حق لانه كان يدعى فى الهبة مقاما عظيما وقال قوم بل هذا الحرمان آخر ما يلقى الولي من اعراض الدنيا وكلهم محبون عن مشاهدته مقامه) أى مقام الشيخ رضى الله عنه (الامن شاء الله وأنا انظر بما فتح الله على به من الكشف الى الروح المقدسة المحمدية وهي تصلى اماما وأرواح الانبياء والملائكة والاولياء من الانس والجن يصلون عليه مع روح رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفة بعد طائفة وأنا أصلى مع كل طائفة الى آخرهم فجهز القبر ودفن فيه وأقمت عنده ثلاثة أيام بلياليهن وأنا شاهد من حاله ما لم تحتمل عقولكم شرحه ثم توجهت الى جعبر وكانت هذه المسقرة أول دخولي مصر ولسان الحال يقول

جاءك الله عن ذا السعي خيرا * ولكن جئت في الزمن الاخير

ثم رجعت بعد ذلك الى مصر وأقمت بها الى زمانها هذا

وحكى (أى) كيف هذه الدياحة على سبط صاحب الديوان (ولده) اى ولد الشيخ ابراهيم الجعبرى (شهاب الدين) أحد جمع الله بينهم عند المقام الاحد قال زرت مع والدى قبر الشيخ شرف الدين فوجدنا عنده ترابا كثيرا فصرخ الشيخ ابراهيم الجعبرى (وقال صا كين أهل العشق حتى قبورهم * عليها تراب التل دون الخلائق

ثم حمل الشيخ التراب في حجره وجعلنا معه الى ان تظفنا ما حول القبر
 (وتوفي) أي الشيخ عمر (رضي الله عنه بالقاهرة المحروسة في قاعة الخطاية بالجامع الازهر وذلك
 في الثاني من جمادى الاولى سنة اثنى وثلاثين وسقائه ودفن بالغد بالقرافة بسفح المقام عنده
 بجري السبل تحت المسجد المبارك المعروف بالعارض الذي هو على الجبل المذكور) قال
 مصنف هذه الديباجة (صحت الشيخ ذكي الدين عبد العظيم المنذري المحدث بسأله) أي بسأل
 الشيخ شرف الدين عمر بن القارض (عن تاريخ مولده فقال بالقاهرة المحروسة آخر الرابع من
 ذي القعدة سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكذلك جمعة يجبر افاضى خمس الدين بن خلكان لما
 سأله عن تاريخ مولده رضي الله عنهم أجمعين

هذا ما انتهى اليه الكلام من هذه الترجمة وسكت عن ذكر أحوال خاتمة مبهمة خوفا من ردى
 الانتقاد أو بسبب الاعتقاد وقد سميت هذه الترجمة عنوان الديوان وجعلتها بصرة للمعينين
 والاخوان وتذكرة بمعنى الاولاد بما أثر الآباء والاجداد وسألت الله تعالى ان يسلكني
 وبهم مسالكه) تعالى (وان يجعلنا ذرية طيبة مباركة وأجرت الاولاد) أي أعطيتهم الاجازة
 (ان يرووه عني بسنده كما استندت سماعة الى الشيخ عن والده واشير على من طالعه وارثي مطاعه)
 أي مواضع طالوعه (ان يتسلك بنظم السلوك ويتسلك بطريقه التي تشرفت بسلوكمها زهاد
 الملوكة) فقال الله تعالى ان يفتح لنا باب فهمها ويمنح قلوبنا علما من علمها حتى نسر ح تحت
 استارها ونشر ح ما خفي من اسرارها ونسفر) أي نكشف (لثامها ونشرب دماءها فان
 ذناب) جمع دن وهو آنية النحر (قوافيها مستورة في ختامها وحسان معانيها) أي معانيها الحسان
 (مقصورة) أي مغموعة عن الخروج (في خيامها) جمع خيمة أي في طي كلماتها (فلا يفهم رمزها)
 أي اشارتها (ويستخرج كنزها الامن بلفظه) أي تسكملت قوته (في سيرة) رسلك طريق
 ناظمها وتركك طريق غيره واتبعه في سفره وقبض قبضة من أثره واستطاع موسى قلبه الحمدي
 صبرا على متابعة خضره وأحاط خبرا) أي علما (بسر محبته وخبره فهاهنا الى هذه الطريق
 الامن أمدته الله بالتوفيق وأهل) جعله أهلا (بين أهله السلوكها وأهل) اطعمه واطمها (فيها
 ملكا) واحدا للملائكة (من ملوكها) أي ملوك هذه الطريقة جمع ملك بالكسر (فانما اسبيل من
 دعا الى الله على بصيرة وأصبحت طرق الحجة باتباعه) أي النبي أو الوارث له كالشيخ عمر (منيره فان
 الله تعالى أرسله) أي النبي أو الوارث له (اليه) أي الى من هدى (داعيا بذنه) أي بامرء (وراعيا
 وملاحظا أهل محبته بعينه وادنه وجعله لاوليائه سرا جانيها وقد أوفى من اتبعه في محبة الله
 خيرا كثيرا فاعرف الله ورواه وسعته الامجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين معه وقد مدت
 الحجة عليهم ظله واشربوا وابلها) أي مطرها الغزير (وطها) أي مطرها الخفيف (وكانوا أحق)
 أي أولى (بها وأهلها) أي مستحقين لها (وحازوا متابعة صاحب المقام الحمود وجازوا محبته)
 أي معه (الى الجنة تحت لواء الحمد المقود وشربوا من الكثر وهو حوصه المورود وفازوا معه
 بالنظر الى وجه حبيبهم) أي الله تعالى (وهذا غاية المقصود من الحبيب المشهود وما نالوا هذا
 المقام الاعظم الا باتباع نعيم حبيب حبيبهم فصلي الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وكل من
 أسلم وجهه لله معه وآمن به وأسلم وعلى اخوانه من الاتياع والملائكة كتاب هواه وتشم

وكلهم إلى ثلاثاً (وجه محبة محبة الله وتيسر صلاحه مادامت السموات والارض تلي
 نركاتها على السنة أهل السنة والقرض وتجلي عليهم في الطول والعرض الى يوم البعث
 والعرض اللهم يا من له الامعاء الحسنى التي هي اسحق وأحسن الاسماء يا من جعل كلمة المحبة
 كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء نبات وغرس في قلوب المحبين فرعها وأصلها
 وأثره حكيمة عليهم وكانوا أحق بها وأهلها وجعل نورها يتوقد من شجرة مباركة وهو النور
 الشريف المحمدي الذي صعدت له في وجه آدم الملائكة اللهم انك آتيتنا أي أعطيتنا
 (حرمة) أي احترامنا (وبها) أي جعلتنا نعتبره قدوة الرفيع وشأنه المنيع أو معنى آيات
 الحرمة والجاه جعل معشر المؤمنين تحت كنفه بحيث تكون لهم حرمة وجاه من حرمة وجاهه
 (وجعل لنا عندك اتباعه في عبوديتك ومحبتك وبها) أي حظا ورتبة (اللهم فكجا جعلتنا
 من أمته أحيانا وامتناعا على محبتك في محله وابغتنا اليك تحت لوائه المعقود الى مقامه المأمود
 اللهم انك قد أخذتنا ذرية من الظهور جمع ظهور وهو خلاف البطن (قبل الظهور وأشهدتنا
 على أنفسنا فقلت لنا الست بربكم فقلنا بلى فزدتنا بذلك نورا على نور اللهم فكجا عهديت لنا
 أي أوصيتنا بهذه الشهادة (في القدم) أي في ذلك الزمان الذي خلقك فيه آدم أبا البشر
 (وجعلتنا على عهدك قدم صدق) أي سبقا في الصدق (وحبذا هو من قدم وأنعم علينا
 وجعلتنا من أهلها وظهرت لنا في دنياك الطاهرين) أي منصورين (على عدونا وعدوك بقولها
 وخلفها وأحسن البنا ورزقنا الحسنى ضد السوأي أي العاقبة الحسنة (وزيادة) هي
 النظر الى الله تعالى (وفضلنا على كثير من خلقك بهذه الشهادة اللهم فافتح لنا أبواب رحمتك
 وانظمتنا) أي اجمعنا على ترتيب مقاماتنا وأحوالنا (في سلك) أي خط (عقد) أي اعتقاد (أهل
 معرفتك واشهد لنا بما بين يديك وهذا اللهم عهدك البنا وعهدنا اليك فانت الحاكم الشاهد
 على كل مشهود ومن أوفى) أي من هو أكثر وفا (بعهد من الله وكفى بالله شهيدا في مقامه
 المأمود اللهم اعف عنا واعف لنا خطايانا وعدنا واحفظ لنا شهادتنا هذه وعهدنا اللهم
 يسر لنا أمورنا واشرح بانوار محبتك صدورنا اللهم ارحم آباءنا و أمسينا ومن آمن بك
 وأحبك في سائر الملل أي الاديان الماضية (واعذنا من السأم أي الضجر والقصور والملل
 ولا تجعل للشيطان علينا سلطانا واحوس منه قلوبنا التي جعلتنا لك بيوتنا ومحبتنا ووطنا
 اللهم فقهنا في دين محبتك وعلما وبقيل كلامك وفهمنا كلام أهل معرفتك حتى نتدبرهم
 في السرايا وقدنا علمك وقتدي بلوك طريقهم التي توصلنا اليك اللهم ان عبدك منشي
 هذا الديوان في ذكر محاسن معرفتك اللطيفة وترجان سلطنة محبتك الشريفة قد جعل
 الغرام قلبه جذاذا ووجدت قلبه محبته في هوالك لذاذا وقلت له مناني الثاني القرآن
 (الجلال سورها) آياتها (وجعلت عليه معاني الجلال صورها وروافد افلاك المعرفة فاطلعت
 أي اظهرت له تلك الافلاك (شمسها وقرأها فهم بما لا تدركه الافهام وأقام نفسه في مقام
 محبتك باتباع نبينا وحبيبك عليه أفضل الصلاة والسلام وساب) أي ساوى في السير (في
 محامل العشق رجا لا وای رجال ولما ترائت له بجال) جمع جبل (هو ادراج الجبال) الحسن (غلب
 الحال فنادى وقال بانتي الانطعان الى آخره

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

الحمد لله الذي رفع الادب وآهله وسواهم بدورا كاملة وسواهم آهلة وشعبا بكلامهم غرارا
 العقول بعد الكلال وأطلق بكلامهم الحسن العقول من وثاق العتال والصلابة والسلام
 على من علا على الخلائق طرا وقال ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وعلى آله
 الاطهار وأصحابه الاخيار ما شرحت الصدور بشرح النظام وبرزت ابكار المعاني ما فرة
 من حجاب الثام • (وبعد) • فان الطبع السليم الذي يقدر على نظم الشعر الموزون ويبرز من
 خزائن افكاره الدرر المكنون طبع مشرف بالذات وقبول بحساس الصفات والطباع في
 ذلك متفاوتة المقامات فتمها ما هو في الارض ومنها ما هو في السموات وان الاستاذ الافضل
 والمعارف الاكل صاحب النزوة العليا ومالك المقام الاعلى من فضله الله من الكمال اسماء
 واعطاء من الفضل الجزل انعمه الولي الوالي على ملك عمالك العرفان السلطان على رعايا
 المعشوق الحقيقي بحكمه النافذ في الانس والجان هو الكامل المعارف رب المعارف وبحر
 العوارف المخصوص بالشراب الرائق الفائض النسيج عمر بن القارض روح الله تعالى
 روحه وأجره من نصيب الجنان فتوحه وحيانا بمحبته بالولاية الكاملة وحيانا من فضله
 بالعطايا الشاملة قد اختص من ذلك بالعقود القريدة وحياء الله تعالى من فضله بما يري
 بالجواهر الثمينة والدرر النضيدة فسبحان من ن عليه بذلك الفضل العظيم وأعطاه من
 جوده بحسن الدار النظيم وجعل كلامه بين كلام الانام كالنور البسام والنور الذي عزق
 جلايب الظلام واني في أيام الشيبه حيث اغصان الحدادة رطبية شغفت بحفظ كلامه
 شغف العاشق بالمعشوق وملت الى بيان معانيه ميل الواقع للمومق وكنت أشغل به عن
 الغذاء الذي هو من لوازم الاشباح وأعز في الوجود حتى كانه الروح أروح من الارواح
 ورأيت منه بوارق ساطعة وبشائر آفاق القلوب طالعته وعصفت بحبل اعتقاده
 وتحققت بحقيقة انشاده وتقررت الى وروده بابراده والزمت اللسان بسلاوة وأوراده فلما
 من الله على بالوصول الملكة الكشف والايضاح ونزلت في منازل البيان والاصلاح
 رأيت كثيرا من الانام وجملة من الفضلاء الكرام يورد آياته على خلاف ورودها ويلبسها
 من البيان غليظ الكرباس بعد دوق برودها وشاعدت بها ممن يدعي ادراك الفضائل
 ويزعم انه منتظم في سلك عقد الافاضل ينسب اليها الاجنبى من المعاني وينزلها في غير وطنها
 من المعاني فرددت الافكار في شرح هاتيك الاشعار فما عجزت عن ذلك واستوعرت
 هاتيك المسائل بعد المرتقى في تلك الذرى وصعوبة الاقامة في ذلك الذرى الى أن أشار على
 من تشرف بخدمة الطريق وملك في مجاز السالكين على التحقيق ان أعان على الديوان
 المذكور شرحا بين ما أشكل من معانيه ويوضح ما غفل من مخدرات معانيه فصممت من
 غير اجماع وقدمت بنافية الاقدام مستعينا بالله على ادراك هذا المرام مستعينا بنبيه عليه
 أفضل الصلوة والسلام مستعانا من روح الاستاذ عاذا به في ذلك فانه المعاذ فرأيت ترددي
 قد زال وشهدت اليقين قد جال في القلب وما حال فعلمت انه خاطر رحاني وتحققت انه معني
 رباني وكيف لا يكون ذلك حقا ولم لا يكون مقالا صدقا وهو خدمة لكلام من وقع الاجماع

على ولايته وصدر الاتفاق على تحقيق عنايته وشاع في الاقطار كاشم في رابعة الهمار
ولم ينق مفسد في وجوده ولا عاشق في تهاوته وبقده الاوهام به في بواديه وزمزم بالقاطه في
قأديه وهو يدخل القلوب فيخاوصدها ويروي في هجير الغرام سرها رصدها فان قال قائل
لست لذلك أهلا وكيف رأيت يانها سهلا وأنت لست من القوم ولا استيقظت من غفلة
ذلك اليوم فجوابي له عن مقالته ان سألني وان كان بعيدا عن حاله لكنني صاق في اعتقاده
رواد مناهل رواده والمحجب موجب للاقترب سهل فتح الابواب والمجدد على صدق محبتي
لجنابه ودخولي الى كل بيت له من بابيه وباقه أقسم قسما صادقة وجميع القلوب بها وثقة
وكل النواطق بصدها ناطقة اتني ما استغثت في شرح هذا الحيوان بشرح وقتت عليه
ولا يسان على انه لم يشرح قبلي من أحد ولا صحت بوقوعه في بلد غير ان كثيرا من الاخوان
وجما غفرا من الخلال أخبروني بان المولى العلامة الشيخ جلال الدين الاسميوطي رحمه الله
شرح سائق الانطعان ولكنني ما تظرت الشرح المذكور ولا طالع منه سطران من السطور
ومن نظرها ما كتبت عليه من العبارات وأحاط بما سطره من محاسن الصعيقات علم انه فتح
خالق لمخلوق وانه حق لصاحبه غير مسروق وقد استوفيت شرح كلامه واستوعبت بيان
نظامه ما عدا الثانية الكبرى فاني أوضحت في عدم شرحها عذرا لكونها في بيان الدقائق
الصوفية وفي ابضاح الرقائق المعنوية ولست مكتفيا بالمقال من دون مساعدة الحال لاني
لا أحب ان أظهر من الامر غير ما بطن لان ذلك قبيح ولا تلقى القباحة بالحسن وأما الاكتفاء
بالتفريق من غير مساعدة التحقيق فليس ذلك من دأب ذوي عرفان ولان آداب من شملته
عناية الملك المنان واني سائل عن مصافهمه وسلم من التخطيط علمه أن يظهر اني ما رفته بعين
الانصاف خاليا من وصف التعصب وطريق الاعتساف فان الانصاف دليل السلامة
وسبيل العدالة والاستقامة ومن رأى فيه ما يستدعي الإصلاح فليبادر اليه رافعا في
الجناح فان البشرية من شأنها الشين وهل سلت من غلط الحس عي كيف والانسان
محل الزيسان وقد قيل في ذلك

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها • كفى المرنبلا ان تعظم عاياه

وها أنا شرع في المتصود بعون الله الملك المعبود فأقول

• (قال رحمه الله تعالى ونفعنا به) •

(سائق الانطعان بطاوى البيد طى • متعاعرج على كُتبان طى)

السائق اسم فاعل من ساق المشية سوفا وسياقة ومسافة اذا أزعجها التذهب والانطعان
جمع طعنة وهي الهودج فيه امرأة أم لا والمرأة مادامت في الهودج ويطوى مضارع طوى
الارض اذا قطعها والبيد جمع يدا وهي الصلاة قال في القاموس والقياس يداوات اه
وكان وجهه ما ذكره بعض المحققين من ان فعلا ان كانت صفة فقياس بها على فعل كحمر اه
على حمر وان كانت اسم فقياس بها على فعل لاوات مثل حمر او حمر او حمر او حمر اه
اسم الصلاة فقياس بها حيث تداءوا ولكن يظهر اني ايداه في الاصل كانت صفة من ياد ييد

بمعنى هلك ثم غلب عليها الاستعمال فصارت اسم للنفس الفلاة من غير ملاحظة وصف لكن
 روي فيها الاصل فجمعت على فعل ويجادل على ذلك ما ذكره بعض أهل اللغة من ان المقارنة
 اسم للبذاء وسميت بذلك من باب تسمية الشيء باسم ضده فتأولا كما هي اللدغ سلبها وحيث
 فيظهر وجه جمعها على هذه الصيغة ووجه الدلالة ان اليبدلوا ملاحظة معنى الهلاك فيه
 ما هي مقارنة فتأولا فافهم هذا ويذكر الباء أصلها يندبضم فسكون فابدلوا من الضمة
 كسر فتسليم الباء وطى مصدر طوى بطوى فهو مؤكدا بطوى والوقوف عليه بالسكون
 لغة وأصله طوى فاجتمعت الواو والياء مع سبق الاولى بالسكون فزعم قلب الواو ياء والادغام
 على القاعدة المعروفة والمنع اسم فاعل من أنعم عليه اذا تفضل والتعريض مصدر عرج اذا ميل
 أو أقام أو حبس المطية والكل شائب المعنى هنا والتكثير بكاف مضمومة رثاء مثله جمع
 كتيب وهو التل من الرمل وطى اسم لاني قبيلة سمى بذلك من الطاعة كالطاعة وهي الابعاد
 في المرمى وكان أصله الهمز تخفيفا ما يحذف الهمزة اعتبارا وابتداء بغير سبب انما هو مجرد التثنية
 أو ية لنهاية ثم حذف الياء لتوالي الامثال (الاعراب) سائق الاطعان منادى مضاف منصوب
 (ن) وحذف حرف النداء كتما فالسر اه وجهه يطوى اليبسطى من الفعل والقاعل
 والمفعول والمصدر في محل نصب على الحالية من سائق الاطعان ومنع ما حال مقدم من الضمير
 المستكن في عرج وقادته التنيه على ان طلب التعريض منه ليس استعلاء وانما يطلب منه
 قنض لادامته ان فعله فهو احتباس وعلى كتمان طى متعلق بقوله عرج المعنى ادع سائق
 الاطعان حال كونه طاويا بالقنوات بسرعة واطلب منه التعريض وحبس مطايا على تلال
 الرمل التي تترأها هذه القبيلة المعروفة وفي البيت الجناس التام بين طى وطى وجناس
 الاشتقاق بين بطوى وطى وطى (ن) السائق هو اقله تعالى والاطعان الناس واستعمال
 السوق لا القود هو لزيادة حتم للوصول اليه وكتبان طى كناية عن المقامات المحمدية التي
 عددها كمال الكتيب فكانه يلقيس منه تعالى أن يوصله لما يوصل جميع المؤمنين اليها أو كانه
 يلتمس الوصول الى مقامات أستاذة الذي أخذ عنه وهو الشيخ يحيى الدين بن العربي لما تلى
 الطائي الذي هو من ذرية حاتم طي اه

(وَبِذَاتِ الشَّجَرِ عَنِّي أَنْ مَرَرْتُ بِحَيٍّ مِنْ عَرَبِ الْجَنْزِ عَنِّي)

ذات الشجر موضع من ديار بني ربوع (ن) فلاة مشقة على هذا التثنية الطيب الرائحة اه
 والحي البطن من بطون العرب والعرب تصغر عرب وهم سكان المدن من غير النجم والجنز
 بالكسر منعطف الوادي ووسطه أو ذمة طعه أو منخاه ولا يسمى جرعا حتى تكون له سعة
 تنبت الشجر أو هو مكان بالوادي لا شجر فيه وربما كان ردة ومحلة القوم ومشرف الاراضي
 الى جنبه طمأينة وقرية عن عين الطائف وأخرى عن شمالها وحى آخر البيت فعل أمر من
 حيا تحية سلم عليه (الاعراب) بذات الشجر متعلق بمحذوف على انه حال يقدم من عريب
 الجنز والباء فيه بمعنى في وبجى متعلق بمررت ومن عريب الجنز نعت حى آخر البيت
 جواب الشرط على حذف الفاعل عنى متعلق به (المعنى) وان مررت أيها السابق بحى موصوف

بأنهم من عرب الجَزَع مستقر في الموضع المعروف بذات الشج خيم عنى فمفعول حى محذوف
 ذل عليه ما قبله وفي البيت الخامس المستوفى بين حى وحى (ن) كفى بذات الشج عن مقام الحيرة
 في الله يشم رائحة طيبة من غير أن يدرك شيئا وأشار بالنسج الى أنه ليس ثم شي يدرك بالبصر
 الصور كثيفة وليس المقصود تلك الصور وإنما تلك الهاء رائحة عطرية هي حظ القلوب من
 أدراك هذا الحبيب قال تعالى لا تمدركم الأبصار ومن هنا سميت الروح لأنها رائحة الامر
 الالهى والحق القليلة كناية عن المناظر العلاء والجَزَع الذى هو منعطف الوادى اشارة الى أن
 هذا الحى انعطفت عليه جميع الامال والقوت في ساحته عصا الرحال وكناه يقول للسائق
 ان مررت بالانطمان في المقام المكنى عنه بذات الشج خيم عنى وذلك من قبيل قوله صلى الله
 عليه وسلم بعد سلامه من الصلاة اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام اه
 ﴿وَلَطِّفْ وَاجِرْ ذِكْرِي عِنْدَهُمْ * عَلِّمْهُمْ أَنْ يَنْتَقِرُوا عَقْلًا إِلَى﴾

تلطف فعل أمر من التلطف بمعنى الترفق واجر أمر من باب الافعال وصل همزة جيتذ
 ضرورة ومعنى اجر أى اطرح ذكرى لديهم بحسب ما فى من الاوصاف في قوله قل تركت الصب
 الى آخر قوله حائرا مما اليه أمره سائر وعلمهم لغة في لعل التى للترجى والعطف مصدر عطف
 عليه اذا شفق (الاعراب) تلطف عطف على حى واجر كذلك وقاعله ضمير المخاطب وذكرى
 مفعول ومضاف اليه وعندهم متعلق باجر وعلمهم على مع اسمها وأن مع يتطروا في تأويل مصدر
 حرف فوع على انه خبرها والمصدر بتأويل اسم الفاعل أو على حذف المضاف أى علمهم أصحاب
 نظر وعطفا منصوب على انه علة لينظروا والى متعلق بقوله يتطروا ومتعلق عطفا محذوف
 ويجوز كون المصدر حالا من الواو في يتطروا بتأويله باسم الفاعل أى عساهم أن يتطروا
 الى عاطفين على وتقييد النظر بالعطف للاحتراز عن النظر بالقهر والعباد بالحق تعالى وإنما
 طلب من السائق التلطف بهم قبل ابراز كره عندهم لان طلب حاجته من قوم أعز فلا بد من
 تلطفهم لديهم وخضوعه بين يديهم لينال منهم المراد ويقوز منهم بالسعاد (ن) الخطاب لسائق
 الانطمان فانه لما كان سائقا لها وهى كشيعة من عالم الاجسام دعاه الى التلطف باناسب
 ذلك الحى وقال بعد التلطف اذكرنى عند ذلك بما أعالى عليهم علمهم أن يتطروا الى بترحم وتحنن
 وترجى نظرهم من قبيل كنت بصره الذى يصربه اه

﴿قُلْ تَرَكْتُ الصَّبَّ فَيَكُمُ شَجَا * مَا لَهُ عَمَّارُهُ الشَّوْقُ فِي﴾

قل فعل أمر من القول وهو مستقيم من قول فحذف تاء المضارعة ثم الواو الالتقاء الساكنين
 اذا لام ساكنة البناء والخطاب للسائق والصبحة مشبهة من صبغت كقعت أصب فانا
 صب وهو من الصبابة التى هى الشوق والفيه للعهد بادعاء اشتهاؤه وانفراد على حذو ج
 الامير حيث انفرد فى البلدة والشج الشخص وما فى مما مصدرية وبراهنته والشوق نزاع
 النفس وحركة الهوى والتى فى الاصل مهموزا للام فايدت الهمزية وحصل الادغام وهو
 ما كان شفا فشيء القتل (ن) وهو الظل الذى فاء أى رجع عن الشاخص اه (الاعراب)
 قل فعل أمر مبني على السكون وقاعله ضمير المخاطب وترك يعدى الى مفعولين فالاول الصب

وشجائان وفيكم متعلق بالصب أو بما في ما التافيه من معنى فعل التني وفي معنى بآه السب
وما تافيه وله خبر مقدم وفي مبتدأ مؤخر ومما يراه الشوق أي من يرى الشوق متعلق بما في
ما التافيه من معنى فعل التني وبجمله قوله تركت الصب فيكم شيئا إلى آخر البيت في محل نصب
على أنهم مقبول القول (والمعنى) قل أي السائق للأطعمان تركت عاشقكم المأروف المشهور
بسيكم خصوصا قاتيا قد أصبح له وذاب حتى ما عجزت العدم لافي له وهذا الكلام من المبالغة
في الدرورة العليا كان كل جسم لا يحصل من التي أبدا وفي البيت الخناس المحرف بين في وفيكم
وفيه المبالغة المشبوهة ولعرضي الله عنه في معنى البيت

خفيت ضني حتى لقد ضل عاينى • وكيف يرى العواد من لاله ظل

(ن) يعني قل لهم يا سائق الاطمان بعد التلطف بهم واجراؤ كرى عندهم تركت محبتكم شيئا
في مقام محبتكم نظروا وجهه عن كثافة غيريته وقوله ما في له كانه راجع عن كونه شيئا خاصا
أيضا وذلك لكثرة ما يراه الشوق اليهم اه

(خافيا عن عاين لآح • لآح في برديه بعد النشر طي)

الخافي اسم فاعل من خفي بمعنى كتم أي لم يظهر والعاين اسم فاعل من العاين من العيادة وهي زيارة
المريض وقوله لآح فعل ماض بمعنى ظهر والكاف للتشبيه وما مصدرية ولآح ماض بمعنى لآح
الذي قبله والبردان مشي بردي بالضم وهو بوب مخطط يجمع ابراد وأبرود وبرود والنشر خلاف
الطي (الاعراب) خافيا حال من الصب وعن متعلق به وبجمله لآح الخ من تافيه ما ظهر منه مثل ظهوره وآثاره إلى
خفاؤه والكاف نعت لمصدر محذوف أي لآح لو حامل لوح الطي في البردي بعد النشر والهاء
في برديه للصب وبعد النشر ما متعلق بلآح أو محذوف على أنه حال من طي الذي هو فاعل لآح
الثاني وذلك لتقديمه عليه وكان قبل ذلك صفة له (والمعنى) قل تركت الصب في حال خفاؤه
عن العاين الزائر له لا ضلال ذاته وفنائها أصلا فافيه ما ظهر منه مثل ظهوره وآثاره إلى
للثوب بعد نشره وانما خص الخفاء بكونه عن العاين لأن الغالب أن المريض لا يراه الا عواده
وفي البيت رد المجهز على الصدر والطباق بين النشر والطي والمبالغة وبروي عن عاين لآح
بتقوين لآح على أنه اسم فاعل من لحى يلحى أي لا يلام يلام فهو صفة لعاين لكنه ليس بين وليس
موقعه في البيت بذلك فالأنتب كونه فعلا ماضيا كما قرأناه (ن) ثم ذكر أحواله في مقام المحبة
فقال خافيا عن يزوره ليكون وجوده عديميا مثل ظهوره والطي في الثوب بعد نشره فانه أثر
عديم لا وجود له وهو كالسراب تحسبه ماء فاذا اجتته لم يجد شيئا اه

(صار وصف الضر ذاتياله • عن غناه والكلام الحلي)

قوله صار وصف الضر ذاتياله مبالغة في ملازمة اتصافه بالنشر حتى صار الوصف المدكور
داخلا في ماهيته كالناطقة بالنسبة إلى الانسان وهذا من المبالغة يمكن فان وصف الضر
من اعراض ذات الانسان وليس ذاتياله غير انه رضى الله عنه أراد المبالغة في وصفه بالضر
الناسي له من المحبة كما يقتضيه المقام والضمير في عاين لآح إلى الصب وقوله عن غناه متعلق محذوف
على أنه خبر ثان لصار أي صار وصف ضره ناشئا عن غناه بفتح العين أي تعب وضح كونه حالا

من وصف الضر أو من الضمير في ذاتها وقوله والكلام الخي في عطف على اسم صار وخبرها
 أي وصار كلامه الخي لبا أي صار بسبب ضره كلامه الذي كان واضحاً مستبيناً مخالفاً به عن
 طريقه غير واضح المعنى أما الخفاصونه عند نقطة فهو لا يسمع ايضاً وأما الاختلاط عقله
 بضره فهو لا يقول ما يفهم ليفهم ما يقول ويصح كونه من قواعدهم لا يعرف الخي من الخي أي
 الحق من الباطل لكنه بعد في الجملة فليتدر وتساكن في مع كونه بحسب العطف خبر الصار
 لغة وهذا البيت من جملة ما حكى بقوله قل (والمعنى) قل صار وصف الضر للازمته لذاتيا غير
 منفك عن ماهيته فهو لا يرجوز والذاتي للشي لا يزول عنه وصار كلامه الذي كان
 ظاهراً واضحاً خفياً غير واضح وفي البيت الطباقي بين الخي والخي والمبالغة ويظهر لي ان قوله
 عن عناء بمنزلة الاحتراز عن ان يظن ان وصف الضر حيث صار ذاتيا للصب لا يتألم اذ الذاتي
 للشي لا يؤذيه وانما يؤذي ما عرض لذات الشخص بعد ان لم يكن فهو يقول مع كون وصف
 ضره صار ذاتيا له فهو صادر عن عناء وتعب لا عن سكون وراحة (ن) وصف الضر هو البلاء
 الملازم كما قال أيوب عليه السلام اني مسقى الضر وفي الحديث أشد الناس بلاء الانبياء ثم
 الامثل فالامثل أي الاقرب فالاقرب من ميراث الانبياء في العلوم والاخلاق وقوله عن عناء
 أي عن تعب ومثقة وهو الاكتساب الذي نال به مقام ولاية الله تعالى كما قال سبحانه والذين
 جاهدوا فاسئلوا منهم سبلنا وقوله والكلام الخي لبا أي ان حديثه بالصدق في نفسه عن نفسه
 صار عنده كذبا لا احتجاباً برؤيته عن شهود به اه

(كهلال الشك لولائه • ان عيني عنه لم تنأى)

أي هو كهلال الشك في الخفاء لئلا يتحدث الناس برؤيته ولم يثبت وقوله لولائه ان الخ
 جملة مستأنفة لبيان فرق بينه وبين هلال الشك وذلك الفرق هو الاتين فلولاء حرف امتناع
 لوجوده ان المقصودة واسمها وان فعل ما من من الاتين وفاعله ضمير يعود الى الصب وجملة
 ان من الفعل والفاعل في محل رفع على انها خبر ان وان مع اسمها وخبرها في تاويل مصدر
 مرفوع على انه مبتدأ وخبره محذوف أي لولائه موجد لم تنأى أي لم تتعمد عيني عنه
 فعيني مبتدأ وهي العين الباصرة وعينه بمعنى الذات منصوبة على انها مفعول مقدم لقوله تنأى
 وفاعله ضمير يعود الى المبتدأ وجملة لم تنأى عيني خبر عيني والجملة كلها لا محل لها من الاعراب
 لكونها جواب لولائه لم تنأى من تأنيته قصدت شخصه وتعمده وأصله تنأى على وزن تفعمد
 فتمركزت الياء وافتتح ما قبله اقللت الفاندخل الجازم فحذف الالف (والمعنى) هذا
 الصب كهلال الشك في الخفاء لولائه أنه ما تعمدت عيني رؤيته ذاته لكونه قد صار عدا محضاً
 ويمثل ذلك صريح الشاعر حيث قال

قد سمعت أنينه من بعيد • فاطلبوا الشخص حيث كان الاتين

• (وكذا المتنبي حيث قال) •

كني بجسمى نحو لاني رجل • لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وفي البيت الجناس التام المستوفى بين ان وان وبين عيني وعيني والمبالغة الحسنة (ن) شبه

كله بالهلال ونور الهلال مستقادم من نور الشمس اذ لا توريه في نفسه أصلا وانما هو كالمراة يظهر
من نور الشمس بتجليها عليه وبعضه يحجب عنها بكرة الارض فاذا ارتفع الهلال عنها استفاد
من مقابلة الشمس زيادة نور وصار بدرا وتشبه بهلال الشك لانه في ظهور ربه عليه لا مقطوع
بوجوده لان الوجود ليس له وان ظهريه ولا مقطوع بعدم وجوده لظهور الوجود عليه وفكر
الابن لاظهار الشكاية من الضر الذي منه بسبب الانسلاء بالتكاليف الشرعية المتوجهة
عليه فهو يتنقلها لانها القول الثقيل قال تعالى انا نسئلكم عليكم قولا ثقيلا اه

(مَثَلٌ مَسْلُوبٌ سَيَاتَمَتَلًا • صَارَ فِي حَيْكُمٍ مَسْلُوبٌ حَيٌّ)

المثل بكسر الميم التشبه والمسلوب اسم مفعول من سلبه بمعنى اختلسه والحياة تقيض الموت
والمثل محركة الحديث وحكم بمعنى المحبة ويجوز أن يروى في حيكم بالياء المثناة أي صار
في حيكم وبين قبيلتكم مسلوبا بسحته حبة المحبة والمسلوب اسم مفعول من اسبته الحبة
اذا دقت في الحيات (الاعراب) مثل منصوب على انه حال من الصب ومسلوب
يرى منونا فحياة منصوب على انه مفعول ثان لمسلوب ومفعوله الاول خير فيه هو نائب
فاعله يعود للصبة ويرى غير منون فهو مضاف الى حياة ومثلا حال من الصب أيضا أي
ترك الصب فيكم حديثا يذكر لغرابته بين المحبين وصا من أخوات كن وامهات غير يعود
لصب وفي حيكم متعلق بصار ومسلوب حي خيرها ومضاف اليه والمعنى قل أيها السائق
ترك الصب بسببكم مشابها للميت الذي سلب الحياة وتركته حديثا ويرى لقراءة امرأة
في المحبة وقد صار ملدوغا من حبة المحبة أو مثل ملدوغ الحبة الحقيقية فهو يتحمل غل
السليم ويكي بكاء السقيم وفي البيت الجناس المحرف بين مثل ومثل والمقلوب بين مسلوب
ومسلوب وجناس التعصيف بين حب وحى والتاقص بين حي وحياة (ن) مسلوب الحياة هو
الميت والسالك ميت لظهور الحياة الالهية له وهو الموت الاختياري المشار اليه بقوله عليه
السلام موتوا قبل أن تموتوا وقال تعالى انكم ميت وانهم ميتون ولم يقطع عنه لقيامه بالحياة
الالهية بل هو مثل الميت وهو ملدوغ من الحبة التي هي روحه المتفوخة فيه من أثر ربه
وادغها الغلبة حكمها على جسمانيته اه

(مَسْبِلًا لِنَائِي طَرَفًا جَادَان • ضَنْ نَوَّ الطَّرْفِ أَذْبَسَقُ حَيٌّ)

المسبل اسم فاعل من أسبل الماء اذا هطل والنأي البعد والطرف العين وجادافض من جادت
العين اذا كثر دمعا أو من جاد اذا مضى وان المقسومة الهمزة الساكنة التون هي المصدرية
أو هي بكسر الهمزة الشرطية وضن بمعنى يخل والنوم سقوط النجم في المغرب مع القمر وطاوع
آخر يقابله من ساعته في المشرق والطرف كوكبان يقدمان الجهة ومما بذلك لانهم ساعينا
الاسد ينزلهما القمر ويسقط مضارعا من السقوط ونحو مصدر خوى النجم خيا محمل فلم
يطر وأصله خوى فقلت الواو ياء التقدمها ساكنة مع الياء وأدغمت الياء في الياء (الاعراب)
مسبلا حال أيضا من الصب والنأي متعلق به واللام للتعليل وطرفا مفعول مسبلا لكن فيه
ان مسبلا كما يهضم من القاموس لازم فهو على تضمين معنى أسكب وجعله جادا من الفعل

والفاعل في محل نصب مقدره ورجوع الضمير إلى الطرف مع كرا مع انه بمعنى العين باعتبار كونه في الاصل مصدرا يستوي فيه المذكر والمؤنث وأن كانت المصدرية فهي مع ضم في تاويل مصدر مجرور بلا م هو مقدره وجاد على باب وان كانت الشرطية فجاء بمعنى المضارع ونوه الطرف فاعل ومضاف اليه ويكون من فعل الشرط وجوابه محذوف دل عليه جاد أي ان ضم نوه الطرف جاد الطرف بنمعه ونحو مصدر منه سوب والوقف على لغة ربيعة والعامل فيه فعل محذوف من لفظه او هو حال من فاعل يسقط أي حين سقوطه خاويا واذا متعلق بضم وجهه يسقط في محل جر باضافة اذ اليها (والمعنى) قل تركته ساكنا كما دمع عنه التي جاءت بالدمع حين جعل نوه النجم المطر عند سقوطه غير محطوف في البيت البناس التام بين الطرف والطرف والطباق بين جاد وضم أو ايها المطباق على ما سبق من الوجهين في جاد وفي البيت والذي قبله البناس المحض بين كلتي الروي وهما حي ونحي (ن) وما صله ان هذا المحب فاضت بغيره الحياة عيون قلبه على أراضى نفوس الغافلين حيث بجلت كواكب أرواحهم على أراضى نفوسهم بالتبض الا الهى اه

(يُنْأَاهِلِيهِ غَرِيْبًا نَازِحًا • وَعَلَى الْاَوْطَانِ لَمْ يَعْطِفْهُنَّ)

بين طرف مكان تضاف الى متعدد واما قوله بين الدخول فحوصل فخرنا بين أجزاء الدخول فأجزاء حومل أو ان القاء بمعنى الواو وعندى ان الواجب كون القاء بمعنى الواو وهو الذي خطرني وأما تقدير الاجراء في الدخول وحومل وابقاء القاء على معناها فهو الذي قص عليه التقطاراني وفيه بحث لان مراد الشاعر بين هذين الموضعين لان الواقع ان سقط اللوى واقع بين الدخول وحومل لا بين أجزاء كل واحد منهما فتدبر والاهلون جمع أهل وليس مقدره علما ولا صفة فمن ثم حكموا بان جعله بالواو والتون او بالياء والتون شاذ واعرابه اعراب الجمع المذكور السالم والغريب البعيد عن وطنه والتنازع كذلك ويعطف من باب ضرب مضارع عطفه عليه اذا أماله اليه وجعله يرف بلاله والى مصدر لواه عليه ليا اذا عطفه (الاعراب) غريبا ونازحا لان من الصب الذي هو مقول تركت وبين اهليه حال من الضمير في غريبا وعلى الاوطان متعلق يعطفه أو بالمصدر الذي هو في وجهه لم يعطفه في وعلى الاطان حال أيضا من الصب ويحسن اذار وحى في التقين تكتة عطف جله حالية على حال مقدره وكان التكتة هنا الاشارة الى تجديد اسباب عدم العطف على الاوطان بخلاف الغربة والتزع فانهما وصفان ثابتان للصب (المعنى) قل أيها السائق تركت الصب غريبا عن أوطانه نازحا عن حاله حال كونه بين اهليه واخوانه وتركته أيضا جله عطف على أوطانه أيضا وكان الجمله الثانية لتغيير حال الصب عن حال باقي الغرباء فان من شأنهم الميل الى أوطانهم واما هذا الصب فانه غريب بين الغرباء غير مائل الى أوطانه وفي جعله غريبا بين اهليه اعراب حيث أثبت له الغربة مع كونه بين الاهلين وماذا الا ان الغربة تقتضى الوحشة والوطن يقتضى الانس طامعكان مستوحشاهم أهليه ليعدم ادخاطره كان قرب الاهل غير مفيد له الانس الذي يكون في الاوطان تخكم على نفسه بالغربة باعتبار وجود لاؤها الذي هو الاستيحاش بعدم وجود

المحبوب وقد المطلوب وقد قلت في ذلك

آمن من حسرتي وشوقى اليه * انما نأى بأهل غريب

(ن) غربة بين أهله كتابة عن تحققه في نفسه بالحى القيوم قال تعالى انك هو قائم على كل نفس بما كسبت فهو تعالى قيوم على النفوس كلها فاذا تحقق بالقيومية ارتحل عن عالم أهله وبعده عنهم فصار غريباً وهو بينهم وهو مع ذلك يعطف على الاوطان الاصلية التي كان فيها قبل ظهوره في عالم الكون وهي حضرة الكلام الالهى وحضرة العلم الربانى وحاصله انه خرج من عالم أهله وأمهالهم البشر ولم يدخل في عالم الغيب على التمام لبقاء أثر البشر عليه

(جامحان سيم صبرا عنكم * وعليكم جامحان يتاى)

الجامح اسم فاعل يعنى المتع الغالب وسيم كسيع مجهول من سام فلان فلانا الامر لكه اياه وأكثرا يستعمل في العذاب والشر والجامح اسم فاعل من جح أى مال وقوله لم يتاى مضارع من تايت في الامر اذا تلبثت فيه (الاعراب) جامحاً حال من الصب أيضاً وان شرطية وسيم فعل الشرط ونائب فاعله ضمير الصب وصبراً مفعوله الثانى وعنكم متعلق به وجامحاً حال بعد حال وعليكم متعلق بما يتعلق به عنكم وهو الصبر لما يقتضيه العطف أى وتركت الصب ان سيم صبراً عليكم جامحاً وجلة لم يتاى حال أيضاً ومفسرة لقوله جامحاً وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أى ان كلف الصبر عنكم فهو متعجامح (والمعنى) قل أيها السائق تركت الصب وهو متعجم ان طلب منه الصبر عنكم وان طلب منه الصبر عليكم فهو مائل اليه غير متوقف فيه ومعنى الصبر عنهم تركهم ومعنى الصبر عليهم تحمل مشاقهم وقد تكلمنا على ذلك عند شرحنا لقوله في الذالية والصبر صبر عنكم وعليكم الخ وقد كرر الشيخ رحمه الله هذا المعنى في كلامه غير مرة ولعمري ان هذا هو البيان الذى هو ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة وفي الجامح والجامح الجنس الاصح والطابق في عنكم وعليكم (ن) الصبر عنهم تركهم والصبر عليهم تحمل مشاقهم فهو لا يصبر عن يده الا لزم له ولا يثبت عن الصبر على مشاقهم وتكليفهم وان اتعبته كما قال تعالى فاعبده واصطبر لعبادته لان في عبادته مجال المشقة لانها على خلاف عادات النفوس اه

(نشر الكاشع ما كان له * طأوى الكشع قبيل النأى طوى)

الكاشع هو ضمير العداوة وطوى كشعه على الامر أضمره وسره وقيل تصغير قبل وفائدته التقريب وطى مصدر مؤ كدل طأوى (الاعراب) الكاشع فاعل نشر وماء مفعوله واسم كان ضمير يعود الى الصب المتكلم عنه أو الى الكاشع وطأوى الكشع خبر كان منصوب ووصاف اليه وله متعلق بطأوى وطى مصدر طأوى فهو مفعول مطلق والوقوف عليه بالسكون لغة ووجه نشر الكاشع الخ حال على تقدير قد لبوا فاق ما قبله من الايات ونكتة المفارقة الاشارة الى تحقق نشر الكاشع الامر المضمر واعلم ان اسم كان يحتمل أن يعود الى الصب وعلى ذلك فالمعنى قل أيها السائق تركت الصب وقد نشر الكاشع ما كان قد طأوى الصب كشعه عليه وسره من سرار الغرام طياً ويحتمل أن يعود الى الكاشع فالمعنى حينئذ وقد نشر الكاشع قبيل

بعدكم ما كان قد طوى كشمه عليه من العداوة والافساد وفي البيت الطباقي بين التشر والطي وجناس شبه الاشتقاق بين الكاشح والكشم وجناس الاشتقاق بين طوى وطي (ن) الكاشح كناية عن شيطان الاغيار القائم بطبيعة النفس الانسانية فهو مضر العداوة يحصل الانسان على الاستماع عن المنافع الاخرى ويأمره بالنهوات الغيوية وقد انكشف أمره فان اضماره العداوة كان في حال قريبكم متى ثم لما حصل البعد بادراكه الاغيار ونشر ما كان مضره من العداوة اهـ

(في هـواكم رمضان عمره * ينقضي ما بين احياء وطي)

الاحياء مصدر احياء الليل اذا سهره وكأنه مأخوذ من الحياة لان من قام ليله فكأنه أماه بخلاف من سهره والطي مصدر طوى كرضى اذا لم ياكل شيئا (الاعراب) في هـواكم متعلق ينقضي وعمره مبتدأ ورمضان خبره وصرفه اما الارادة معنى الوصف منه أى عمره في هـواكم زمن الطى والاحياء وللضرورة وبوجه ينقضي الخ خبر بعد خبر ومازاة وبين متعلق ينقضي وضمر ينقضي للعمرا ولرمضان وبجمله عمره في هـواكم رمضان حال من الصب أيضا ونكتة المغايرة الاشارة الى ثبوت كون عمره في هـواكم ينقضي ما بين احياء الليل وطي النهار مع الليل بعدم الاكل (والمعنى) قل أيها السائق تركت الصب في حال كون عمره كله قد صار رمضان بسبب هـواكم فهو منقضى ما بين احياء ليل وطي صوم ولا يلزم من الطى الوصال المزم لا احتمال ان المراد قل الاكل وذلك لا يساق الا فطار ولو على الماء على ان المراد طى الصوم عن السوى (ن) يعنى انه صائم في عمره كله عن رؤية الاغيار استغالا بخلق فيض التعبات على قلبه يدافع الاسرار في ليل غفلته اذا دخل عليه سهره في الطاعة وفي نهار يقظته اذا أظلم طوى فلم ياكل ولم يشرب وانما يطعمه ربه ويسقيه كنى أكل ناسيا وهو صائم فقد قال عنه صلى الله عليه وسلم انه أطعمه ربه وسقاه وهذا أولى من التامى في ذلك اهـ

(ما يدأشوقا لصدا طيفكم * جملتاج الى الدنيا وري)

الصادى العطشان مصدر اظم به من عذبة الماء وأصلها الهمز تسهل واضافتها الى الطيف من اضافة التشبيه الى التشبيه فهو من التشبيه البليغ والطيف الخيال الطائف أو مجيئه وأصل طيف طيف بتشديد الباء كيت يصير ميتا بالتحقيق ووجد بكسر الجيم مصدر وجد اذا اجتمع والمتاح العطشان والروايعى وزن رجبى ما رأيت في منامك والرى مصدر روى كرضى ربا أو أصله روى فقلبت الروايعى وأدغمت على القاعدة المشهورة (الاعراب) صاديا حال من الصب أيضا وشوقا مفعول له والعامل فيه صاديا وصدا متعلق بشوقا وجده مفعول مطلق من فعل محذوف أى يجده جملتاج والى متعلقة بمتاح وتعديته بالى لكونه بمعنى المشتاق ويجوز تعلقه بجده (والمعنى) قل أيها السائق تركت الصب ظمنا أن الى طيفكم الذى هو فى العذوبة وتسكين الايام بزيارته كما هاتيك البئر المشهورة تركته يجده ويجتهد اجتماعه على ان مشتاق الى ان يراكم فى النوم ويرتوى من عطش الشوق بطيف خيالكم فافعل القدر مع فاعله حال أيضا وانما جمع بين الرى والرأى لكونه ذكر التظلمات الى الطيف فارادى بالمناسبة ذكر الطيف

والرى لمناسبة ذكر الصادى وفي البيت جناس شبه الاشتقاق في صادى وصدا وبين الرويا والرى الحب والشر لا على الترتيب في ذلك لان الرويا ترجع الى الطيف المتأخر والرى الى الصادى المتقدم (ن) وسبب الظلم انه شرب من البحر المحبب وهو بحر التوحيد بعد قضاء الاغبار وظهور المتجلى الحق فان هذا البحر كل من شرب منه لا يزال اليه ظمأً وان كان به ملاً تماماً فهو مجتهد لا يرى طيف محبوبه ويرى قلاييكته الرى ولا دواءه غير الفناء والاضمحلال بالكلية والاستحالة ١١

(حائراً فبأية أمره * حائراً والمرءى الغنة ع)

الحائر الاول اسم فاعل من حار بحار حيرة لم يتبدل بسبيله والحائر الثانى اسم فاعل أيضاً لكن من الحور وهو الرجوع فالاول أجوف بالياء والثانى بالواو والعين فيه ما قلبت همزة قياساً والهمزة اسم بمعنى الضرب والعنى من عى اذا لم يتدلو وجه مراده أو عجز عنه ولم يطق أحكامه (الاعراب) حائراً حال أيضاً من الصب وفي متعلقه وامر موصولة واقصة على الوصف الذى يرجع اليه حال الصب واليه متعلق بحائر الثانى وأمر مبتدأ وحائر خبره وفي متعلقة بغير وبالجملة تدل عليه مؤكدة حيرة الصب التى فحمت من حاله وفي البيت الجناس التام بين حائر وحائر والجناس المقلوب بين أمر ومر مولنا فيما يناسب حيرة الحب

ما زالت أطلبه في كل ناحية * فينظر الناس منى فعل حيران

(ن) يعنى ان الصب المتقدم ذكره متعبر فيما ذكره كون نهاية أمره فهل يحتمل السعادة أو بالشقاوة وهذا الامر قد قطع قلوب الصديقين حتى قال قائلهم

منى ان تمكن حقاً تكن أحسن المنى * والافقد عشناً من ازمنا وغدا

وهذه الحيرة هى محنة يعجز الانسان عن حلها وقد قال تعالى لا يقدرون على شئ مما كسبوا فهم على ما يكسبونه من الخير والشر غير قادرين فكيف يقدرون على ما لا يكسبونه ١١

(فكأن من أسمى أعيا الأسا * نال لو يغنيه قولى وكفى)

كأى أصله أى دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كم والنون تنوين أثبت فى الخط على غير قياس وهى فى البيت خبر يقوم أسى بيان لها والاسى الحزن وأعيا تعب والاسا بكسر الهمزة جمع آمن على وزن فاعل وهو العليلب وان قرئ بالضم على ما هو المشهور فاصله اساءة كفضاء ثم حذفت الهاء منه وقوله نال بالنون من ناله الامر يناله وبغية اذا أصابه ولو هنا للتمنى أو هى الامتناع وبغية مضارع أغنيته أى ابدته وأظهرته (الاعراب) كأن مبتدأ ومن أسى تمييز وجهه أعيا الاما فى محل جرسفة أسى وجهه قوله نال من الفعل والفاعل العائد الى أسى الجبر وجن فى محل رفع على الخبرية ولولتلى وقولى فاعل بغية وكفى فى آخر البيت ترلثمها التنوين للوقف والمراد حكاية قوله وكأى من أسى أعيا الاسا نال بقوله قولى وحذف ما بعد كفى لدلالة السياق عليه والتقدير أغنى أن يظهر ذلك الاسى الكثير قولى وكأى الى آخره ولكن لا يظهره وانما يدل على كثرة افراده اجمالاً لا تفصيلاً والقرض من هذا البيت الاشارة الى أن ما سبق تعداده من أحوال الصب ليس للحصر وانما هو بيان شئ من أحواله وهناك أشياء

كثير من افراد الحزن غير ماذكروا برازها بالتفصيل متمذوا ومنعسر (والمعنى) كثير من الحزن المتكسر الذي يهز عن الاطباء قد أصابني ولكن حكائي له مادة التكتية لا يبرز أفرادها مفصلة وانما يدل عليها اجمالاً وان كانت لو امتناعاً عن المعنى لو يظهر ذلك الحزن قولهم رأيتهم هجبان كثر أفرادهم فيكون جوابها محذوفاً وفي البيت الجناس المحرف بين أسمى وأسمى ورد العجز على الصدر وتقارب الحروف في الجملة بين أعياء ويقنيه (ن) يعني كم أصاب هذا الصب في طريق المحبة والعشق من الحزن الشديد الذي يهز عن الأطباء ولم يجدوا الدواء وقوله لو يقنيه فالولفتي يعني لبت ويقنيه بمعنى من مجبة بمعنى يقبده أي لبت انبأرى عن حاله يقبده بتقصيف شئ من حرمته قال الشاعر

ولا بمن شكوى إلى ذي مروءة • بواسيتك أو يسليتك أو توجع

واما حال هذا الحب فلا تغنى الشكوى عنه شيئا فان محبوبة صاحبته مع انه ساكن منه في القواد ٨١

(رَأَيْتُ أَنْكَارَ ضَرْمِهِ • حَذَرَ التَّعْنِيفِ فِي تَعْرِيفِي)

(ن) رأيتا حال من الصب المتقدم ذكره وهو مشتق من رأى في الأمر رأياً والصب يضم الضاد أحسن بمعنى القدر والحققة والشدة في البدن وبضمها مصدر ضربه بضربه اذا فعل به مكرهاً يمدى بنفسه ثلاثياً وبالباء وبألفها والحدو الحافة وهو مفعول من أجله تعديل أنكار الضرب يعني تخافة التعنيف والتعنيف اللوم فمن العواذل على المحبة التي كانت سبباً من الضربة ونعرف مصدر عزفتمه فعرفه أي علمه وروى بالفتح والتشديد أصله رياضة عطشى وهو اسم المحبوبة (والمعنى) انه قد استقر رأيه وتديره انه ينكر ما يصيبه خوفاً من العواذل الجاهلين الغافلين الذين يزدلون أهل الله وينكرون عليهم ويرمونهم بالقواحش والقبايح مع برايتهم من ذلك خصوصاً اذا عرفهم عن محبتهم من صور التجليلات الالهية والمظاهر الربانية اه

(وَالَّذِي أُرِيهِ عَنْ ظَاهِرِي مَا • بَاطِنِي يَزِيهِ عَنِ عَلِيِّ زِي)

أرويه مضارع وروى الحديث أي نقله ويزويزه زوى بمعنى مضارع زوى سره عنه طواه وزى في آخر البيت مصدره (الاعراب) الذي مبتدأ وأرويه صلة وعائد عن ظاهر ما متعلق بمحذوف على انه خبر وما موصولة واقعة على السر وباطني مبتدأ وأرويه فعل وفاعل وهو ضمير يعود إلى باطني وعن علي متعلق بيزويه وزى مفعول مطلق والوقف عليه بالسكون لغة ووجه باطني يزويه إلى آخره صلة ما (والمعنى) والذي أرويه من أحوال الصب الذي اتى على توغلي في الانصاف انواع البلاء انما هو ناتى عن ظاهر السر الذي باطني قد طواه وكتم عن علي كتموا المطوى لا لجمال لظهوره ولا سبيل الى كشف أسناره ولا طريق الى انظاره وأسراره وهذا البيت ملائم لما قبله لانه كل منهما على بقاء أحوال الصب الذي على استغراقه في الاحران واقفاسه في أمواج الاضمحان وما أحسن قوله في تأنيده الكبرى

وعنوان شافى ما يسلي شأنه • وما تحته انظاره فوق قدرتي

وأسكت هزاعن أمور كبرى • بنطقى لن تحصي ولو قلت قلت

قوله وبالباء رباعياً
أي يقال أضربه
ويمدى الرباعي
أي أيضاً بنفسه فيقال
أضربه

وفي البيت المناس الاحق المصنف بين اربعة وزويه والمتابعة بين الظاهر والباطن (ن)
 بزويه برأى مبهمة مضارع زوى زياى جمع وزويت المال قبضته كذا في المصباح وزى مصدر
 مؤكدة هل يعنى جميع ما ذكره لكم من المعالى الالهية والمعارف الربانية لا اختراع لى فيه
 وانما اربعة عن ظاهر الامر الذى باطنى يجمعه ويحويه عن على بالله فلا يرويه لكم من
 الظاهر الذى يظهر لى والظاهر الذى يظهر لى رويه عن باطنى وباطنى بزويه أى يجمعه من
 على بالحق تعالى كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره

فراى عنده معلوم مقيم • بناحية وعندكم كمالى اه

(يا هيل الودانى تذكر • فى كهلا بعد عرفانى قفى)

أهيل تصغير أهل وهو التعقيب كما صرح بذلك فى قوله (من الوديت)

ما قلت حبيبى من التعقيب • بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

وأى يعنى كيف والاستفهام فيها التعجب والكهول من خطه الشيب أو من جاوره الاثنان
 أو اربعاء وثلاثين الى احدى وخمسين والفقى هو الشاب (الاعراب) أهيل منادى مضاف
 منصوب وأنى فى محل نصب على انها حال من الواو فى تذكرنى وأصله تذكرنى بنون الاعراب
 ونون الوقاية فحذف نون الاعراب لغير العامل بل لجره بالتصغير وهكذا حال من ياء المتكلم
 فى تذكرنى وبعد متعلق بتذكرنى وهو مضاف الى عرفانى المضاف الى الباء التى هى مقعولة
 وقاعله محذوف أى عرفانىكم أياى وفى حال من الباء فى عرفانى والوقوف عليه لغة (والمعنى)
 يا أهيل عجبى أن عجب من انكاركم أياى كهلا بعد دور معرفتكم وأنشاب والمراد من الانكار
 له التبرى منه وجمدا منهم ومنه من الاختلاف المتضمنى للمعرفة والاعتراف لا لانكار
 والاختلاف وفى البيت المطابق بين الفتى والكهول وبين الانكار والعرفان وعلة تصغير الفتى
 تقليل أيامه فهو أبلغ فى مقام التعجب فى الانكار (ن) انكارهم اضعافهم لقواء الظاهرة
 والباطنة كأنهم قاطعون عنه ما عودوه عليه وهو شاب من الادماد فى باطنه وظاهره وقال ذلك
 لانه كان وهو شاب يقوى على حمل مشاق عبته م ويقوم فى خدمتهم وامتنان أو امرهم
 واجتناب نواهيهم على أبلغ وجهه أو كل حال فلما كبر وشاب ضعف عن ذلك وبهر من تمام
 الخدمة فهو يحاف أن يكون ذلك انكارا منهم له وهضم الجناحه عندهم اه

(وهوى الغادة عمرى عادة • يجلب الشيب الى الشاب الاضى)

الهوى مقصور بمعنى العشق والغادة بالجمجمة هى المرأة الناحية البيئة القيد والعمر بمعنى الحياة
 والعادة البدين والشيب يبيض الشعر والشاب اسم فاعل واليا مشددة فالاولى عين الكلمة
 والثانية لامها وهو الفتى وأحدى الباءين محذوفة تحقفا والاحى مصغرا حوى وهو من كان
 سوادا يضرب الى الخضرة أو هو ذو حمرة ضاربة الى السواد (الاعراب) الواو للسال وهوى
 مبتدأ ومضاف اليه وعمرى مبتدأ محذوف الخبر وجوبا أى قسمى أى ما أقسم به وعادة
 منصوب على انها نعت مصدر محذوف أى جلبا عا ديا وجهه يجلب الشيب الى آخره خبر المبتدأ
 وما بينهما اعتراض وعائده المبتدأ ضمير فى يجلب (المعنى) كيف الانكار فى حال الكهولة لى

عرف في صغيره ان هوى الطبيعة سبب في العادة لشيب الشاب الاسمر الذي من شأنه ابطاء
الشيب فليس اسراع الشيب الا من تحمل مشاق الهوى ومكابدة ما تقتضيه المحبة من الاسقام
والجوى وقلة الدقائق حيث قال

وما ان شبت من كبر ولكن * رأيت من الاحبة ما أشابا

وقال المهيار بعد ذلك من بعد اكتمالي تكهل * وعذرك من قبل المشيب حبيب

وقال الآخر سالت من الاطباء ذات يوم * خبير ايم شي قال يلتم

فقلت له على غير احشام * لقد اخطأت فيما قلت بل غم

(وقال ابو فراس الحمداني)

وما ربت على العشرين سنى * فعاذ المشيب الى عذارى

وفي البيت الجناس المحض بين القادة والعادة والمقابلة بين الشباب والشيب (ن) يعني ان محبة
المليحة الحسنة تقتضي بياض السواد وحلف عليه بعمر ولا تكرار بعض التمجيد بل لذلك فاذا
هذى الحق تعالى في العبد واعتق به كشف له عن سواد الاكوان وظلة الاعيان فبان له
بياضها بنور التجلي ونبتت الاغيار وانفتحت الاسرار قال عليه السلام اجعل لي نوراني سمعي
ونوراني بصري الى أن قال واجعل لي نوراً واجعل لي نوراً

(نصباً كسبني الشوق كما * تكسب الأفعال نصباً لام كي)

النصب محركة التعب واكسبني افادني والشوق حركة الهوى وما مصدرية وتكسب مضارع
اكسب والافعال جمع فعل وهو الاصطلاح للمقابل للاسم والحرف والمراد هنا المضارع
والنصب على المفعولية عند النفاذ واللام كي هي اللام التي يصح حذفها واقامة كحماها ولدا
سميت بذلك وهذه اللام انما تنصب على قول الكوفيين واما البصريون فالتعب عندهم بان
مضمر فيه لام كي لايم انفسها فاما فهمه كلامه رضي الله عنه من كونها ناصبة مبنى على المذهب
المذكور او يجوز في كونها ناصبة لانها سبب النصب (الانحراب) نصباً مفعول ثان لاكسبني
ومفعول الاول الباء والشوق فاعل والكاف حرف جر وما مصدرية والافعال مفعول اول
اتكسب ونصباً المفعول الثاني ولايم كي فاعله (المعنى) افادني الشوق تعباً كما افادت لام كي
الفعل المضارع النصب وفي البيت الجناس المحرف بين التعب والنصب والمناسبة بذكر الافعال
والنصب ولايم كي (ن) والمعنى في ذلك ان الشوق الى الاحبة اكسبني التعب والمناسبة مثل
ما اكسبت لام كي الافعال المضارعة النصب وفي نفس الامر ما اكسبني ذلك التعب الا الاحبة
لا الشوق اليهم كان لام كي ما اكسبت الافعال النصب وانما الناصب أن مضمره يعود لام كي
ولايم كي لم تنصب بنفسها ولكن نسب اليها النصب للافعال كما نسب التعب والتعب للشوق
وفي نفس الامر الفاعل المؤثر مضمر وجميع أفعال العباد من هذا القبيل في الخير والشر والنفع
والضرر وهذا عقد أهل التوحيد قاطبة اهـ

(ومتى أشكوا جراحاً لحشى * زيد بالشكوى اليها الجرح كي)

متى اسم شرط نحو متى أضع العمامة تعرفوني * وأشكوا شرطها وثبوت الواو اشباع للضمة

لضرورة الوزن والجراح كرجال جمع جراحة والباء في بالخشى ظرفية والخشى مالى الباطن من
كبد وطحال وما يقبعه والشكوى مصدر شكأ أمر مشكوى ونون والجرح بالضم اسم
مصدر من جرحه إذا كلفه وجراحه فعوله وبالحشى مصدرنا وزيد على البناء المجهول في مجهل جزم
على أنه جواب الشرط وبالشكوى متعلق به والباء سمية والياء متعلق بزيد والجرح نائب
فاعل زيدوى مفعول ثان لزيد والوقف عليه بالسكون لغة (ن) وهو اسم مصدر والمصدر
في البيت الذي بعده فلا يطاء اه (والمعنى) كلما حصلت حتى شكاية الجراح المستقرة في باطن
رجل أو والها حصل كى وأحراق لباطن زيادة على الجرح الذى شكوة فالحن بالشكاية تزييد ولا
تزدل قال المتنبى وصرت إذا أصابنى سهام * تكسرت اتصال على اتصال
واختارمتى على إذا لان حتى تقبدا الاتصال الكلى وإذا مقبدا لالاتصال الجزئى ففى تقضى
ان زيادة الكى فوق الجرح حاصله فى كل زمان حصلت فيه الشكاية من جرح الباطن (ن)
المعنى ان هذه المحبوبة كلما شكوت اليها ما ألقىه فى طريق محبتها ولو لم يسان على دون لسان
مقالى زادتنى كما ورقة على ما أتى به لان الشكوى منبهة عن دعوى الوجود مع ما روى ثقلان
يكون معها فى الوجود غيرها * قال أبو القاسم الجنيد قدس الله سره ما اتعت بشئ كاستغنى
بأبيات معها أو أمار فى بعض الطرافات وهى

إذا قلت اهدى الهجر لى حل اليبلا * تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت هذا القلب أحرقه الجوى * تقولين بيران الجوى شرف القلب
وان قلت ما ذنبى البسك أجبتنى * وجودك ذنب لا يتسلس به ذنب

(عَيْنُ حَسَادِي عَلَيْهَا كَوَتْ • لَا تَعْدَاهَا إِلِمَ الْكَيِّ كَيِّ)

الحساد على وزن رمان جمع حاسد وهو من تنى ان تحول نعمة الشخص اليه وكذا فضيلته
او يسلها والضمير فى عليه الفاعلة السابقة فى قوله وهى الفاعلة البيت وكوت أى أحدثت
التنظر والضمير للعين ولادعائية ومن ثم يلزم تكرارها مع الماشى وتعداها تنجاذ وزنه وألم
الكى بمعنى المؤلم على مسبغة اسم المفعول والاضافة من باب اضافة الصفة الى موصوفها وكى
مصدر وكوت الواقع فى البيت واما الكى الذى قبله فهو السابق فى البيت قبله (الاعراب) عين
حسادى مبتدأ ومضاف اليه وعلمها متعلق بحسادى على ان المراد والذين يحسدوننى عليها
أو بقوله كوت على ان على تعليلية أى كوتنى عليها أى لاجلها واللام فى لى للتقوية حيث تقدم
المفعول على عامله ولادعائية وألم الكى فاعل لقوله تعداها وكى مفعول مطلق من كوت
والوقف عليه بالسكون لغة وبجمله لا تعداها ألم الكى معترضة بين الفعل والمفعول (المعنى) عين
حسادى على هذه الفاعلة كوتنى كما أحدثت النظر الى غضبا فاسأل من الله تعالى أن لا
يخلصهما من اليم الاحتراق وفى البيت جناس الاشتقاق بين كوت وكى المكرو وجناس شبه
الاشتقاق بينه وبين الكى المعرف والجناس التام بين كى وكى (ن) يعنى ان عين الحساد كونه
وآذنه وأحدث النظر اليه بعين البغض حسدا على المحبوبة التى شرفه الله بمحبها وعين الحساد
هى عين الشيطان المقارنة له ولغيره فهو يراقب الانسان خصوصا السالك فى طريق العرفان

فانه عدوه الا كبر يعرض اسلب حاله فلا يقدر على حمايته بالاخلاص كما قال لا غويزهم اجمعين
الاعباد لك منهم المخلصين وقد دعا على تلك العين بان لا يتجاوزها لكي المزم ٥١

(عجبا في الحرب ادعى باسلا * ولها مستبسل في الحب تكى)

الحرب معروفة وهي مؤتة وقد تذكر وجعها حروب وادعى مضارع مجهول للمفرد المتكلم
اي اسي والباسل الاسد والشجاع والمستبسل اسم فاعل من استبسل اي طرح نفسه في
الحرب ويريد ان يقتل او يقتل وكى في آخر البيت الضعيف الحيان واصله في ما لهم من ضعف
بقلب الهمز ثناء وادغامها في الياء (الاعراب) عجا مفعول مطلق لفعل محذوف اي أعجب عجا
وفي الحرب متعلق بادعى وناقب فاعل ضمير المتكلم وهو مفعوله الاول وباس مفعوله الثاني
وقوله مستبسل مفعول ثان لادعى الذي دل عليها العطف وكى في آخر البيت وصف
لمستبسل ان جودنا وصف الصفة والوقف بالسكون لغة او هو وصف لموصوف مقدر ان لم
نجوزوه ولها متعلق بمستبسل على تضمنه معنى المستسلم وفي الحب متعلق بادعى الذي دل عليه
العطف (المعنى) ان عجب من حال كثير الان في الحرب التي هي موطن الخوف اسمي الاسد
الشجاع لكثرة ما يظهر من اسباب الشجاعة وادعى في الحب مستبسل هذه الفادة ضعيفا
جباناً وذلك بما يقتضي كمال التعجب على انه ليس الى الغاية بعجب فانه يشأ عن الهبة الاخر
الغريب فالشجاع فيها جبان والعاقل فيها حيران والصابر يزعزع وقاسى القلب سكب
الدموع فأطوارها عجائب وتقلباتها غرائب لا تنسى على سنن القياس ولا تكون على
ما تصور عقول الناس ولله در القائل حيث قال

تغن القياس فلغرام قضية * ليست على نهج الحيات نقاد

منها بقاء الشوق وهو بزعمهم * عرض وتبقى دونه الاجساد

وفي البيت الطباق بين الباسل والمستبسل وهذا البيت مع الثلاثة التي قبله في آخرها لفظة
كي وكل واحد منها بمعنى مستقل وفيها الجناس التام (ن) حاصل المعنى اني أعجب من نفسي
اسمي شجاعا في حرب الهوى والعشق والمجاهدة النفسانية والمكابدة على العبادة الجسمانية
والروحية ومع ذلك ادعى واسمي في محبة هذه المحبوبة لها جباناً ضعيفاً لا أقوى على ملاقاتها
ولا أقدر على مقاساتها كما قال العفيف التلاني من آياته

يا بديع الجبال فازحجب * بلنيد الوصال فيك تنها

كيف يربو الحياة وهو مع الهوى رقيق وعذروك يفتي ٥١

(هل سمعتم اوراقهم اسدا * صاده لحظ مهاة وطلبي)

هل حرف استفهام لطلب التصديق فقط والمهاة هنا البقرة الوحشية والطلبي تصغير لطلبي وهو
الغزال (الاعراب) مفعول مع محذوف دل عليه مفعول رأيت أي هل سمعتم باسدا وجه صاده
لحظ مهاة صفة أي سد وطلبي معطوف على مهاة (المعنى) هل سمع أحد صاحب عقل ان الاسد
صادم لحظ الغزال ومن رأى أحدا بهذه الصفة والاستفهام هنا للتعجب وللانكار وحاصله على
كل تقدير لم يسمع أحد بمثل ذلك (ن) قدم السمع على الرؤية لانها أعم افراد الانهارة أهل

العموم يسمعون ولا يرون والرؤية ترتبها الخواص من الناس وكفى بالاسد عن نفسه زيادة
شجاعته في طريق الله تعالى ومحاربة أعدائه في حرب الهيمه والعشق الرباني من التقس
والطبيعة والشهوات وخلاف الدنيا وعقبات الموم وسواس الشياطين واصطاده هو
وقوعه في سبالات التجليات وسبالات التزللات وذلك هو المكفى عنه بلطف أى ملاحظة
المهاتة والتقلي وكفى بهما من الهبوبة الحقيقية كما يكونون عنها أيضا بليل وسعدى وليقوى
وهو ذلك من محبوبات العرب الحسان قال عفيف الدين التلمساني بلبيل هذا الروح العرفاني
تظرت اليها والمليح يظنسى • تظرت اليه لا ومبسمها الالى
ولكن أعارنه الى الحسن وصفها • صفات جلال فاذى ملكها انظرا

(سَمِئَ شَمِ الْقَوْمِ أَشْوَى وَشَوَى • سَمِئَ الْحَاطِطُكُمْ أَحْشَى شَى)

السهم النبل والشهم الذكى القواد المتوقد كاشهموم والسيد النافذ الحكم وأشوى
السهم أى أصلب شوى وهى الاطراف وما كان غيرة مقتل وشوى ماض من شى نحو الهم أى
نفسه بغير طبع وسهم الحاططكم من اضافة المشبه الى المشبه فهو تشبيه بلاغ والاشياء جمع
شوى وهو ما فى البطن وشى مصدر شوى السابق واصطاده شوى فرقع الاعلال بقاء الواو ياء
والادغام على القاعدة المعروفة (الاعراب) سهم شهم القوم ميتة انضاف اليه وجلة أشوى فى
محل رفع خبر المبتدا وسهم الحاططكم فاعل شوى وأحشأى مقعوله وشى مقعوله مطلق لشوى
والوقوف عليها بالسكون لغة وجلة شوى الخ لاعل لها من الاعراب اعطتها على الجملة الكبرى
المستأنفة (المعنى) سهم السيد المتوقد القواد الماهر لم يصب مقاتل حرميه واسهم الحاططكم
فاصاب المقاتل بالعموم القواقل وفى البيت الجناس المصنف بين سهم وشهم وجناس شبه
الاشتقاق بين أشوى وشوى وما بين شوى وشى جناس الاشتقاق (ن) يعنى ان سهم القوم
الذين هم رجال الساول فى طريق الله تعالى اذارى بسهم فكره ونبل بصيرة وبصره فظواهر
الاكوان أصلب أطرافها فلا يزال مترددا بين صور المحسوسات وصور المعنويات كما حال
تعالى يعلون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وأما سهم عمون هذه التجبوبة
فهو النافذ في تحقيق العرفان ومعنى شوى أحشأى احرقها وأفناها قصة بنت بعدى وعدم
كل شى فى الوجود الحق الواحد الاحد اه

(وَضَعَ الْأَسَى بِصَدْرِي كَهْ • قَالَ مَالِي حِيلَةٌ فِي ذَا الْهَوَى)

الأسى اسم فاعل بمعنى الطيب والهوى تصغير هوى بمعنى الهبة وفناء تصغيره التعظيم
(الاعراب) الأسى فاعل لوضع وبصدرى متعلق به وكفه بالنصب مقعوله وقسم السهم المفعول
الغرام الصريح عليه للوزن وفى متعلقة بجمله أو محذوف مشة حيلة مالى حيلة الخفى
محل نصب على انما مفعول القول (المعنى) وضع الطبيب يده بصدرى مختبر اذنى ليصف دوائى
فلما تحقق انه ليس من قسم الاسقام المعروفة ولا من أنواع الامراض المألوفة اذ هو مرض
الغرام لا ما يعرفه الانام من الاسقام قال مالى حيلة أى ليست لى طريق الى مداواة المرض
الذى هو هوى عظيم وداعجسيم وقد دنا القاتل حيث قال

زعم ابن سينا في عقود كلامه * أن الحب دوائه الاكلان
ووصال غير حبيبه من نفسه * والماء والصمغ بام والبستان
فصبت قهرك للتداوى ساعة * وأعاني الصدر والامكان
فازدادني شوق اليك وثقي * وحدي وثارت ثغورك الاشجان
فعلت ان الحب داء مقسوط * بقراط فيه كلامه هنيان

(ن) يعني ان الطبيب الروحاني والكمال الرباني اختبر حاله بوضع كفه على صدره لا بوضع
الاصابع على شريان اليد فلما علم أنه لم يبق فيه مدعوى غيره قال لاحيله في صرفه عن الجهة
المتوجهه اليها وهي جهة الغيب المطلق التي هي معشوقة الارواح لانه يحقق بالظهور
واكتشفة الامور اهـ

(أَيْ شَيْءٍ مُبْرَدٍ شَرَّ شَيْءٍ * لِشَيْءٍ حَسُوحٍ شَأَى شَيْءٍ)

أى شئ استقهم انكارى بمعنى النقي ومبرد اسم فاعل من أبرد الماء بياه باردا والمحر خسلاف
المبرد والشوى الاطراف وكل ما ليس مقتلا وحسوا الحشى ما جعل في الحشى كالظن في
الوسادة وئى شئ تكرار للاستقهم في أول البيت فمترأى ~~يدلفظي~~ (الاعراب) أى تنفى
مبتداً ومضاف اليه ومبرد بالرفع خبره وحراً مفعول مبرد وفاعل شوى ضمير يعود لحر واللام
في الشوى زائفة وكونها التقوية ضعيف اذ لم يتقدم المفعول على عامله الفعل وحسوا حشأى
ظرف ومضاف وأى شئ بالنصب على ان يكون نصاً المصدر شوى أى شوى الشوى شيأ أى شئ
وفيه نظر لزم تكرار شئ بمعنى واحد في هذا البيت وفيما سبق (المعنى) هل يوجد شئ يبرد حراً
موصوفاً بأنه شوى اطرافى وبأنه حسوا الاحشاء اى لا يوجد ما يبرد وفي البيت الطباقيين البرودة
والحرارة والجناس التام المستوفى بين شوى ولشوى والاشتقاق بين حسوا وحشأى ورد
البحر على الصدر (ن) الحر الكائن حسوا الحشى هو حرارة الروح المنفوخة فيه من أمر ربه
وهو طالع البرد اليقين الذى يطفى حرارة الطلب ليطمئن قلبه من قوه تعالى عن ابراهيم عليه
السلام رب ارنى كيف يحيى الموق فتقبله أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى فطلب طمأنينة
قلبه يبرد اليقين اهـ

(سَقَمِي مِنْ سَقَمِ أَجْزَانِكُمْ * وَبِعَسُولِ النَّبَا لِي دَوِيْ)

السقم الاول كجبل والثاني كقتل المرض وهما القتان فيه وفيه ثالثه على وزن حماد ومفعله من
باب فرح وباب كرم والاجزاء جمع جفن وهو غطاء العين من أعلى وأسفل وهو يفتح الجفم
والكسر فيه حسن ايضاً والمعسول اسم مفعول والظاهر أنه من عسلت الشئ اذ خلطته
بالعسل ويلاحظ انه عبارة عن الريق واضافته الى التبايا للاختصاص بالمجاورة والملازمة فكأنه
قال وفي ريق التبايا الذى خلط بالعسل لى دواء عظيم والتبايا جمع تبة وهي الاضرار الاربع
التي في مقدم القم ثمان من فوق وثمان من أسفل والهدوى تصغير دواء وتصغيره للتعظيم بدلالة
المقام (الاعراب) سقمى مبتداً خبره قوله من سقم اجفانكم ودوى فى آخر البيت مبتداً خبره
قوله لى وتعلقه بمحذوف يتعلق به قوله بمعسول التبايا وان يجعل بمعسول التبايا حالاً من الضمير

المستكن في الخبز واللب يعني في والمعنى مرضى حادث ومستقر من السقم والامتنع الموجود في اجفانكم وذلك لاني احببته فأثر في وصف السقم لكن الاشتراك في اسم السقم لافي معناه لا السقم موجب للاضمحلال وسقم اجفانكم مورث للجمال وما اللطف قول بعضهم أخذت حبة قلبي • فمضماتك سالا فقد كنتي قهولا • لما كنتك جالا •

• (وقال الارجاني) •

غالطني مذكست جسمي الضنا • كسوة اعرت من اللحم العظاما
ثم قالت انت عندى في الهوى • مثل عيني صدف لكن سقاما

• (وقال ابن سنا الملك في ضد المعنى) •

تطر الحبيب الى من طرف سخي • فاق الشفاء الملق من مدق

(ن) وضمير اجفانكم للاحبة وهي محبوبة واحدة ظهرت في كل شئ وعينها واحدة وعيونها كثيرة واجفان تلك العين صور الا كوان المحسوسة والمعقولة وضعف الاجنات وانكسارها من جهة محاسنها وقد ورد اناعد المتكسرة قلوبهم من أجل واذ انكسر القلب انكسرت كل الجوارح وجعل الكسر في الاجفان تنزيها للعق تعالى عما يليق به ومن عادة الاجفان ان تمنع القذى عن العين ومعهول الثنايا الاربع كناية عن حضرة الاسماء الالهية التي أصولها اربع الاسم المحي والاسم العالم والاسم المريد والاسم القادر وهي أركان ظهور العوالم فان المحي يعلم اشياء غير يداظهارها وهو قادر عليها فتظهر فاذا ظهرت فهي انار هذه الاسماء الاربع وهي الاكوان تكون حلق عند السالك المحقق • قال في هذا المشرب الشيخ الا كبر قدس الله سره فأبديت شياها وأروض بارق • فلم أدر من شق الخنداس منها ما

• (أوعدوني أو وعدوني وامطلوا • حكم دين الحب دين الحب) •

أوعدوني أمر من الاعداد وهو اذا أطلق في الشر واما وعد فيقال وعده الامر وعده خيرا او شر فاذا أطلق قيل في الخير وععدوني الشر وأعدوا وحرف عطف للتخيير وععدوني أمر من الوعد في الخير واما عاوا أمر من المطل وهو التسويف بالعدة ودين الاول يكسر الدال وهو جميع ما يتبعه الله به والحب بالضم المحبة ودين الثاني يفتح الدال وهو ماله أجل والذي لا أجل له قرض والحب بالكسر المحبوب ولى يفتح اللام بمعنى المدايل وفعله لوام بدنيته ليا وليانا مطله (الاهراب) أوعدوني فعل امر اسكنه للدعاء عاوا والواو فاعل واليا مقبول وأوحرف للتخيير وععدوني أمر من الوعد وقوله واما عاوا صفع على عدوني وحكم دين الحب مبتدأ خضاف اليه ودين الحب مبتدأ وخبر والجملة خبر للمبتدأ والرابط العائد الى المبتدأ الاول محذوف أى فيه والمعنى أوعدوني ايها الاحباب بما تريدون من الهجر والصدوان ثم نعم وعدوني بما تريدون من القرب والواصل وامطلوا بما وعدتم به اذ الوعد كاف في افادة التعال والاسكون • قال رضي الله عنه

عديني بوصل وامطلي بفجازه • فعندي اذا صبح الهوى حس المائل

وقوله حكم دين الحب الى آخره مقرر لطلب الوصل ومبين لان حرمة المائل مقررة بالنسبة الى

الشريعة لان اصحاب الدين غير راضين به وأما في شريعة الحية جازت لان المظلوبين هم المحببون
وهم راضون بجميع ما يصدر من المحبوب فلا يرد على البيت قوله صلى الله عليه وسلم مطل الغنى
ظلم لان ذلك حمت لا يرضى به صاحب الدين وأما اذا رضى بجائز فمكانه يقول ما رضى منكم
بالمطل الا لانه حكم دين المحبة أو حكم دين الحب لانه يجوز كون الحب الاول بالكسر والثاني
بالضم فتأمل وجه حكم دين الحب الى آخر البيت معقولة لوضاه بالوجه مع المطل وفي البيت
الجاس التام المركب بين أو وعدوى وأوعدوى والجناس المحرف بين حب وحب وكذا بين دين
ودين جناس محرف (ن) المعنى ان الوعدو والوعيد سواء عند المحب ومطل الوعدو مقبول عنده
لان المحبوب هو المالك الحقيقي فيفضل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل وكيفما فعل فليس بظالم ٨١

(رَجِعَ الْإِلَهِ عَلَيْكُمْ آيَاتُ * مِنْ رِشَادِي وَكَذَلِكَ الْعِشْقُ نَغَى)

اللاهي فاعل من طلى طلى اذ لام والاي آيس اسم فاعل من ايس اذا قط ولم يبق له طمع فيه
والرشاد الاهتداء وبابه نصر وفرح والعشق افراط الحب أو هي المحس عن ادراك عيوب
المحبوب أو مرض وسواسي يجلبه الانسان الى نفسه بتسليط فكره على استهسان بعض
الصور والى خلاف الرشاد (الاعراب) اللاهي فاعل رجع عليكم متعلق به وآيس حال من
اللاهي ومن رشادى متعلق بآيس وكذلك خبر مقدم والعشق مبتدأ مؤخر وفي خبر بعده خبر
المعنى رجع الالهي على حبكم فانظروا من رشادى فاطعنا الطماعه منه لما رأى منى من العلامات
التي تدل على عدم الالتفات الى لومه وقر ذلك بقوله العشق من شأنه ان يكون غيا فكيف مع
الغنى يكون الرشاد وفي البيت الطباق بين الرشاد والغنى والتكميل في قوله وكذلك العشق نغى
وربما كان ابغالا (ن) اللاهي هو الشيطان المقارن له يقول ان هذا اللاهي الذي كان يوسوس
لي وبشككتني في أمركم ايام باهليتي رجع آيس الا طمع له في نصيحتي على زعمه والعاشق اذا
حصل على الكشف العرفاني عن المقام الصعدي لا يعود يتوصل الى الاشتغال في انوار
التجليات الربانية بل يبقى حواسه الظاهرة والباطنة بالموت الاختياري ٨١

(أَبْعَيْنِي عَمِّي عَنْكُمْ كَمَا * صَمَمَ عَنْ عَذَّةٍ فِي أَذْنِي)

المهمزة الداخلة على بعينه للاستفهام والاضمر للاهي والعمي عدم البصر عما من شأنه ان يكون
بصيرا والصمم اندداد الاذن وثقل السمع والعذل الملامة (الاعراب) عمي مبتدأ مؤخر وبعينيه
خبر مقدم وتنكير عمي للتخظيم وعذكم متعلق بعمي وكاف كما مكشوفة عن العمل بما المتصلة
بهم أو صمم مبتدأ وعن عذله متعلق به وفي أذني ظرف مستقر هو الخبر ويجوز الاستدراك بالصمم مع
تنكيره تعلق الجارية المعنى استفهام استفهام متعبد هل حصل في فاطرني اللاهي على محبتكم
هريدا رجوعي عنكم عمي عظيم عن رؤيتكم بالخصوص مع ظهور الجلال كظهور الشمس في
وسط النهار خالته شبيهة بتدبا الصمم الواقع في أذني عن عذله فلا سمعه وكأنه يقول لا بعدني
صممي عن سماع عذله لانه مكره تنفر منه الطباع وتبجه الاسماع وأما عما عن جالككم الذي
يأخذ بالالباب ويدخل الى القلوب ولا يمنع الحجاب فهو بعيد الوقوع وكيف تفقني الشمس
عند الطلوع قال النبي

وإذا خفيت على القبي تعاذر • ان لا ترائي مقلة عمية

• (وقال الازجاني) •

ويجود من يجد الصباح اذا بدا • من بعدما اشترت له اضراره

مادل ان الصبح ليس بطالع • بل مقلة قد انكرت عمية

• (وقلت فيما يقرب من ذلك) •

ما ضرتني انكار بعض معاشر • فضلى وقد شهدت به الابصار

فرواظر الخفاش تعمي عندما • تبدوا الشجوس وتظهر الانوار

(ن) يعني ان العمى حاصل بعين الالامى التنتين عين البصر وبين البصرة قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال تعالى وعلى ابصارهم غشاوة وقال تعالى بل وان على قلوبهم ما كانوا يكسبون فافعالهم القبيحة التي كانوا يكسبون بها التي جعلت الرين على قلوبهم فلهذا صاروا الايرون الحق المتجلي اه

(اولم يته التهي عن عذله • زاو يا وجه قبول النصح زى)

الهمزة الداخلة على الواو للاستقهام الانكارى وهو انكار النفى الذى بعده ونفى النفى اثبات اذ المراد اثبات نهى التهي عن عذله ومن ثم صرح كون الهمزة للاستقهام التقريرى فانه يقرر ما بعد حرف النفى حيث تدق تقرير نهى التهي عن عذله ودخول الهمزة على الواو اما على سبيل الرحلة بتقدير ان الواو كانت سابقة على الهمزة فقصبت الهمزة عليها المكان مدارتها واما ان الهمزة باقية في مكانها داخلة في التقدير على وجهه مخدوفة والتقدير اترك هذا الالامى مقبول قوله ولم يته التهي عن عذله والنهى خلاف الامر والنهى بضم التون وفتح الهاء بعده القم مقصورة جمع نية بضم التون بمعنى العقل لانه ينهى عن القبيح واسناد التهي الى قسم التهي باعتبار انه ماهى التى تنهى صاحبها عن خلاف الفعل الجبيل ومن بلاغات الزمخشري وهو عقلك لعقلك وجبرك ليجبرك ونهيتك لتنهالك والعذل مصدر عذله اذ الالامه فهو بمعنى الملامة والضمير للاس وقوله زاو يا اسم فاعل من زوى وجهه قبضه ويقال زوى الرجل ما بين عينيه أى قبض عينيه وانه عضة الغبط والقبول بفتح القاف وضم الباء وهو مصدر على فعول قبيل ولا تافى له والحق ثبوت فان وثالته والنصح التذكير بالحسرو زى مصدر من قوله زاو يا فهو التاكيد والوقوف عليه لغة (الاعراب) الهمزة للاستقهام الواو للعطف على مقدر بعد الهمزة كما تقرر والعطف على ما قبلها ان قلنا بالزلاقة وقد تقدم والنهى فاعل بنهى وعن عذله متعلق بالفعل والهاء فى عذله فاعله وزاو يا مقعوله والوجه مضاف الى قبول المضاف الى النصح وزى مقعول مطلق والمعنى التهي تنهى عن نصيحة رجل قابض وجه قبول النصح أى يظهر الغضب بالنصيحة وكل من كان به هذه الصفة فلا يلحق بالعاقل ان ينصحه لان ابداء قول النصيحة لمن ظهر منه عدم القبول لها عبث من فائله وما العطف قول الازجاني

يلوه فى هوى الاحباب كل فقى • مهم الصباية يصمى ويخطفه

يعينى بالهوى بغيرا ويعذلى • وانما يتلى من يعافيه

تكليفه الصبر عن احبته • قول يعنیه فيما ليس يعنیه
اقل من عدل تلقى المشوق به • قلبه يسلم اللوم ترميه
والمرمى تقوذا السهم من يده • الى القلوب تقوذا السهم من يده
دع عند قلبي فان الحب آخره • أضغاف ما أنت بالتعذال ناهيه

(ن) المعنى انه معرض بوجهه عن قبول نصيح العاذل لان القلب له وجهة واحدة فاذا توجه الى الحق اعرض عن الباطل وبالعكس قال تعالى ولكل وجهة هو موليها ثم قال فاستبقوا الخيرات يعنى اذا كانت وجهتكم الى الخيرات فتسابقوا اليها اه

(ظَلَّ يَهْدِي لِي هَدًى فِي رُزْغِهِ • ضَلَّ كَمْ يَهْدِي وَلَا أَصْنَى لِي)

ظل بالظاء المشافة اقام واستقر ويهدى بضم الياء مضارع أهديت هدية والهدى مصدر هداه أى أرشده والزعم بالحركات الثلاث القول لكن شاع استعماله في العرف في الاقوال الباطلة وضل بالضاد الساكنة والجملة دعائية أى أضله الله تعالى كم تكثيرية ويهدى بالذال المجهة من الهديان وهو الكلام الذى لا معنى له واصفى مضارع اصفى من باب الافعال فيكون المضارع مضموم الهمزة ويجوز كونه مضارع المجرد فيكون مفتوحا والنفي فى آخر البيت ليس يعنى الضلال لسبق ما هو معناه قبله يبين فاما ان يكون هذا مضمة على وزن فعل مثل ضخم أى ولا أضفى لكلام غاوا واما ان يكون هـ ذا بمعنى الخيبة أى ولا أضفى لكلام ذى خيبة (الاحراب) ظل من اخوات كان وهى وان كانت فى الاصل بمعنى الاستقرار على الشئ ثم اراكنها تستعمل بمعنى مطلق الاستقرار واسمها راجع الى اللامحى وجملة يهدى لى هدى فى رزعه منصوبة المهمل على الظبيرة وفى رزعه متعلق بيهدى وجملة ضل دعائية وكفى محل نصب على المصدرية أى كم مرة يهدى والعامل فيها ما بعده ها وقوله ولا أضفى لى عطف على جملة قوله ظل يهدى لى هدى فى رزعه وما بين المتعاطفين اعتراض ويجوز كون كم استفهامية ومعناه التجبس كثرة هذيانه مع الاعراض عنه وعدم الاصغاء اليه والمعنى استقر هذا اللامحى بزعم كذبا انه يهدى الى الهدى ويتحقق لازال ضالا ثم مرة هذى فى كلامه الذى يلقيه مع عدم الاصغاء لكلامه الذى لا نتيجة له ولا فائدة فيه ولو جعلت واو لا أضفى للحال على ان الجملة حال من فاعل يهدى والرابط محذوف أى والحال اننى لا ما بنى اغيه لم يكن فى ذلك بعد وفى البيت الجناس المصنف بين يهدى ويهدى مع التعريف فى حركتى ياه يهدى وباه يهدى والجناس المضارع بين ضل وظل وشبه الاشتقاق بين يهدى وهدى اذا الاول من الهدية والثانى من الهداية

(وَلَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ لَمَّا مَطَوْ • عَ هَوًى فِي الْعَدْلِ أَعْصَى مِنْ عَصَى)

ما فى لما استقهامية ولم تحذف القها بدخول لام الجر عليها لاجل الوزن على انه قد سمع قال الشاعر
على ما قام يشقى لثيم • كغنزير تمزغ فى دمان
واللام متعلقة بعذل وعن لىاء كذلك وهى مؤنث الى وهو اسم الشفة وطوع الهوى مطبوعه
الذى لا يعصى ما ياحرمه وعصى فى آخر البيت املة عصبة كسبعة فرخم يحذف هاءه شذوذا
اذ لم يكن منادى وعصبة بطن وطوع مفعول بعذل وفى العمدل متعلق باعصى ومن عصى

متعلق به كذلك وكان هذا البطن مسمى عصية الالكثرة عصياناً فمن ثم نسب اليه العصيان
وزعم أنه أنزله منه في عصيان العاذل على المحبة والمعنى انجب من عدل اللاحق عن المحبوبة
المباين جلا يطبع الهوى ويصفي العذل فهو في عصيانهم أعمى من عصية مع شمرتها
بذلك وفي البيت الطباقي بين الطاعة والعصيان وجناس الاشتقاق بين أعمى وعصى ونصف
المصراع الأول آخره واوطوع (ن) عصي أصله عصية حذف منه الهاء على طريقة الالكثرة
البدعي بحرف واحد اه

(لَوْهٌ مَبْدَأِي الْجِرْصَا • بِكُمْ دَلٌّ عَلَى جِرْمِي)

المب صفة مشبهة وقوله صبت كقلقت من الصباية التي هي الشوق أو رقة الهوى
ولدي بمعنى عندو والجري بكسر الحاء واسكان الجيم الموطئ بين الركنين الشامعين بجدا وقصير بينه
وبين كل من الركنين قيصه والمراد عند البيت الحرام وصبا بمعنى جهل جهلة القوة وبكم
متعلق به ودل فيه ضمير يعود الى اللوم والجري العقل وهو بكسر الحاء وصبي مضموع صبي والمعنى
من لم يقطم بعد (الاعراب) لومه مبتدأ وهو مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله قوله صبا ولدي
الجري متعلق بفعل بعده وهو قوله صبا وبكم متعلق به أيضا وجله قوله صبا وبكم لذي الجري في محل
نصب على انها مضافة لصبا ودل فعل ماض فاعله يعود الى لومه وعلى جرمي متعلق به وبجمله
قوله دل الى آخره في محل رفع على الخبرية للمبتدأ ورباطه الضمير في دل (المعنى) لوم الذي يلحق
على المحبة صبا محبا مشتقا موصوفاً بأنه وقع في مهاوى مهاالك المحبة عند البيت دليل على خفة
عقله وأنه عقل صبي صغير ولله لالة على كمال قلة عقل لآلحه صغر الصبي اذ كلما كان اصغر كان عقله
أخف وأقل وسبب كون اللوم دليلاً على قلة عقل اللاثم انه يؤذن بأنه يسعى في شيء لا نتيجة له
ولافائدة فيه اذ المحبة المعقودة في ذلك المثل العظيم لا تزول عن محلها وقد صكت العرب اذا
ارادت تأكيده الايمان والعهود يجمعون في البيت ويتعاهدون على ما أرادوا فلا ينقضه
أحدهم وكذلك كانت الخلافات تعلق كتب ببيعة الخلاف في البيت علمتهم بان ما كان معقودا
في ذلك المثل الكريم لا ينحل عقده ولا يحتل عهده وفي البيت الجناس التام بين جري وجري وكذا
بين صبا وصبا باعتبار الالف في الاول وجناس الاشتقاق بين القفظين وصبي في آخر البيت (ن)
والمعنى ان لوم هذا اللاحق للعاشق الذي جهل جهل القوة في محبتكم عنده المكينة دليل على
ان عقله عقل صبي صغير يشير الى انكار الغافلين على أهل الله العارفين ولومهم لهم اذ اراهم
مدهوشين في محبة الحق تعالى اه

(عَادِلِي عَنْ مَبُوءَةٍ عَذْرِيَّةٍ • هِيَ بِي لَأَنْتَ هِيَ بِنِّي)

العاذل اسم فاعل من عدل بمعنى لام والصبوة جهلة القوة والعذرية بضم العين والياء للنسبة
الى عذرة وهي قبيلة مشهورة وقيل العشق وبان من عشق منها عورت من المحبة قال ابو بصير رحمه
الله تعالى يا لآثي في الهوى العذري معذرة • مني اليك ولو اقصفت لم تلم
ولانت لا زالت من اخوات كان يلزم النفي وما أشبهه فلا نافية ويصح كونها دعائية
فالجمله على الثاني انشائية وفي تكون ناقصة داعية وهي بِنِّي كناية عن الذي لا يعرف ولا يعرف

أبوم (الاعراب) عاذلي مبتدأ خبره هي بن ي وعن صبوة متعلق بقوله عاذلي وعذرية صبوة
 وفي خبر مقدم لقوله لاقتت واسمها ضمير يعود الى الصبوة وهي مبتدأ خبره جـ لاقتت بن
 من الفعل واسمها وخبره فكانه قال هي لاقتت مستقرقي ويصح ان يكون هي مبتدأ وفي
 خبره أي الصبوة مستقرقي ويكون خبر لاقتت محذوف أي لاقتت عنى أو لاقتت عندي وعلى
 كل تقدير فهي معترضة بين المبتدأ والخبر (المعنى) عاذلي عن الصبوة العذرية التي لاسلو عنها
 ولا خلاص منها رجل غير معروف فلا يعاب بكلامه ولا يلتفت الى ملامه كيف والصبوة
 عذرية الغرام معروفة بالبقاء بين الانام فليس لها زوال والسلو عن مثلها محال وان شئت
 قلت المعنى عاذلي عن الصبوة العذرية التي ليس عنها براح مجهول النسب غير معروف القلاح
 فلا التفت الى ما يقول ولا أحول عن المحبة ولا أزول فهي لازمة على الدوام اذ هذا شأن
 الهوى العذري والسلام وفي البيت جناس الصريف بين هي بي وهي بي (ن) هي بن أبي أصله
 هبان بن بيان يعني لا يعرف هو ولا يعرف له نسب يعني ان عاذلي في هذه الهبة الحقيقية
 مقطوع النسب كما يلب الذي هو وان كان من بنى هاشم وأخا حجرة والعباس ولكنه بسبب كثره
 باقه وانكاره نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ذهب شرف نسبته لتبري أهل الحق منه حتى قال
 تعالى في حقته بتبديد أبي لبيب الخ فصار هبان بن بيان وكذلك كل من أنكر على الورثة المحدثين
 ما هم فيه من كمال الايمان ومحض العرفان فلذلك هبان بن بيان عند علماء هذا الشأن اهـ

(ذابت الروح اشتبا فأنهى بعد نقاد المصع أجرى عبرتي)

ذاب ضد جـ لازم وأذابه غيره والروح ماله حياة النفس وهو يذكرو يؤث والمراد من
 ذوبانها زوالها واضمحلالها والاشتياق بمعنى الشوق الذي هو نزاع النفس وحركة الهوى
 الآن في الاشتياق زيادة ليست في الشوق بناء على ان كثرة البناء يدل على زيادة المعنى غالباً
 والى هذا الاستعمال أشاره ورضى الله عنه في التائية الكبرى حيث قال

وما بين شوق واشتياق فني في * قول مجفل أو مجفل بمحضرة

والنقاد بدل المهمل بمعنى القراع وفعله فقد كفرح ومنه قوله تعالى ما نفدت كلمات الله
 وأجرى أقفل تفضيل من الجري بمعنى السيلان وعبرتي معني عبرة فتخ العين بمعنى الدفعة وهو
 مضاف الى يا المتكلم وحذف نون المثني لاضافته الى يا المتكلم وأدغمت بعد ذلك الياء التنبيه
 في ياء المتكلم (الاعراب) الروح بالرفع فاعل ذابت واشتياها فعل من أجله منصوب على انه
 عليه فذابت وهي مبتدأ خبره أجرى المضاف الى عبرتي وبعد نقاد المصع ظرف مضاف اليه وهو
 متعلق بما جرى لانه أداة تفضيل (والمعنى) ذابت روي لاجل الاشتياق فهي الآن أجرى من
 عبرتي السابقة وما صلة انى عبرة سابقة وهي المصع المعتاد الجاري من عيني وعبرة لاحقة
 وهي الدفعة الحاصلة من ذوب الروح بل هي الآن أجرى أي أكثر جر يا فمن عبرتي السابقة
 وما أحسن قول من قال

أشار والتوديع جـ ذاباً نفس * تسيل من الـ ماق والاسم أدمع
 وقلت من قصيدة روح أقطرها نسعى أدمعا * وقعها مذقيل خلل ودعا

وقال الارباني روى قاصي الحشاشي وماعلا • حتى رأى مقلق القرطاس بل دما
وعما يتظلم في ذلك قول بعضهم

دم القلب في عيني وتسخر عيائها • فقل في اناء لا يعاقبه راحع
ويتظلم في ذلك ولوعلي بعد قول الآخر

وقائلة ما بال دمك أخضرا • فقلت لها هل تنهين اشارتي
ألم تعلمي ان الدموع تجففت • فاجوبتها يا منيتي من مر اوقتي
وقائلة ما بال دمك أيضا • فقلت لها يا عاوه هذا الذي عني
ألم تعلمي ان البكا طال عمره • فثابت دموعي مثل ما ثاب مفرقي
وعما قليل لادموعي ولادى • ترين ولصكن لوعتي وتصرقي

وقال الآخر وقائلة ما بال دمك أسودا • وقد كان محجورا أنت فحصيل
فقلت لها ان الدموع تصرمت • وهذا سود العين فهو يسيل

(ن) ذابت الروح أي فثبت واضمحلت في أمر الله تعالى لانهم من أمره كما قال تعالى ويستأونك
عن الروح قل الروح من أمر ربي فتظري الآن انما هو بأمر الله تعالى السريع الذي هو كلج
بالبصر من قبيل قوله كنت بصرا الذي يصبره الحديث اه

(فهبوا ميني ما أجدى البكا • عين ما فقي أحدي منيتي)

هبوا أمر من الهبة وقفا الكلمة محذوف وهو واو وعيني مشني عين مضاف الى يا المتكلم
وحذفت نون التثنية للاضافة وما مصدرية ظرفية وأجدى بالجيم يعني نفع والبكاء اجراء
الدموع من حزن وقد يكون من فرح وقيل ما كان بصوت فهو معدود وما كان بغير صوت فهو
مقصور واستشهد به بقول الشاعر

بكت عيني وحق لها بكاه • وما يغني البكاء ولا العويل

وقد فرق بين دمع الحزن ودمع الفرح بان الاول يكون مخفيا والثاني يكون باردا ويشهد لذلك
قول قيس بن الملوح العامري المعروف بالجنون وهو عاشق لبلى حيث يقول

دعابم لبلى أحسن الله عينه • وليسلى بأرض الشام في بلد قفر

دعابم لبلى غير حاف كائما • أطار لبلى طائرا كان في صدى

وعين الماء معروفة وهي ضمير عين الماء واحدى بالكسر عني الواحدة ومنيتي مشني منية
بالضم وهي المطلوب والاضافة اقتضت حذف نون التثنية (الاعراب) هبوا فعل وفاعل وعيني
مفعوله واليا محلها الجر بالاضافة وما مصدرية ظرفية وأجدى فعل ماض وبالكاف اعله
والظرف المأخوذ من الماء مصدرية ظرفية متعلق بقوله هبوا وعين ما بال نصب مفعول هبوا
وهي مضاف الى الماء وهي مبتدأ واحدى خبره وهو مضاف الى منيتي (المعنى) هبوا يا أحبتني
عيني عين ماء أبكي بها الان دمعي قد نفذ مدة اجداء البكاء أي قبل حصول القنأ واضمحلال
الجسم فان الدمع حينئذ لا يجدي نفعا فعين الماء احدى منيتي فالتنية الواحدة عين الماء ليبكي
بها كما قررر والمنية الثانية الحشا السالى كما ذكرها في البيت الذي بعده وفي البيت الخامس

التام بين العين والعين ولا عبرة بزيادة الاولى لان الذي زادت به على العين الثانية علامة التثنية
وهي زيادة لا تقدر في تمامية الجنس وفيه أيضا الجنس المحصف المحرف بين أحدى واحدى
وفيه أيضا الجنس المستوي بين ما المصدرية وما الذى أضفت العين اليه (ن) يعنى هو اعني
الظاهرة في عالم الجنس والباطنة في عالم المعالي أى عالم الملك وعالم الملكوت مدة تقع البكال أى
مدة بقاء الوجود منذ وبألى عين ماء الحياة الحقيقية لان الماسر الحياة فاذا سرى سر الحياة
الحقيقية في بصر العين الظاهرة كشفت عن عالم الملك وتجلياتكم فيه واذا سرى سر الحياة
الحقيقية في بصيرة العين الباطنة كشفت عن عالم الملكوت الاعلى وتجلياتكم فيه اه

(أَوْحَسَّاسُ وَلَا اخْتَارُهَا • أَنْتَ وَذَلِكَ بِهَا مَنَاقِلُ)

الحشامادون الحجاب محافى البطن من كبد وطحال وكرش وما يتبعه وهو باعتبار كونه عبارة
عن شئ دون الحجاب مذكروا باعتبار ان ذلك الشئ عبارة عن أقسام من كبد وطحال الى غير ذلك
مؤثبات يكون حقيقته عبارة عن أقسامه المذكورة فمن وصف الحشا بقوله سال على صفة
التذكير وأرجع الضمير اليه مؤثبات في قوله ولا اختارها وهو اعتراض وقوله ان تر واذالك بها أى
هبة الحشا السالى الى وقوله مناصدر وقع بدلا عن اللفظ بالفعل أى ان رأيت هبة الحشا
السالية الى فتوا على بها منا حذف الفعل مع الفاء الرابطة للجواب وبها متعلق بقوله منا
أو بالفعل المحذوف الذى المصدر بدل عن التلظ به وفي قوله ولا اختارها شبه الرجوع عن
طلب الحشا السالى كأنه يقول أتمنى منكم عين ماء أبكى بها بعد نقاددعى وانما كان الدمع
منية لان البكاء يحذف ألم الحزين كما قال ذو الرمة

لعل الشحار الدمع يعقب راحة • من الوحيد أويشني نجي البلبال

وأما الحشا السالية فلا أتمناها الا حيث كانت مراد الكرم وأما أنافلا اختارها لان السلو
عشكم ليس من مطالبى ولكن ارادنى تابعة لارادتكم فالمكروه عندي يصير مطلوبا لكونه
عندكم مرغوبا (الاعراب) وعاطفة والحشا منصوب تقدير بالعطف على عين ماء وسال صفة له
وعلم ظهور النصب فيصم كونه صفة منصوب على حذف قول الشاعر

ولوان واش باليلعة داره • وجهه ولا اختارها لا يحصل لها من الاعراب وقوله ان تر و
شرط جزاؤه ما سبق تقديره من قوله فتوا بها على منا وعلى متعلق بنوا أيضا ومعنى البيت
ظاهر مما سبق تقريره في أثناء شرح الكلام وفي البيت الرجوع في قوله ولا اختارها
(والمعنى) في ذلك أو هو الى باطنا منصفها في أنواع الصور الكونية والتجليات الامكانية من
قبيل قوله قدس الله سره في قصيدته الجميلة

تراه ان غاب عنى كل جارحة • فى كل معنى لطيف رائق بهج

فيسمى عنده هذا المقام سلوا لغية الحق تعالى عنه في ظهوره بكل معنى لطيف رائق بهج
وشرط ذلك برؤيهم له منتهيا عليه اه

(بَلْ أَسِوْا فِى الْهَوَىٰ وَآحْسِنُوا • كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَنَىٰ)

بل هذا الانتقال من غرضه السابق الى استحسان ما يأتون به من اساءة أو احسان ويجوز ان

تكون لا بطل طلب عن ما لعينه أو طلب حشاشا لم ين بها عليه (الاعراب) بل حرف عطف
لا يقال أو بطل أو أسير أو داعية بصيغة المعنى وفي الهوى متعلق به وأول التصير وأحسن وادعاء
معطوف على ما قبله وقوله كل شيء حسن منكم لدى تذييل بقيد التعميم في استحسان ما ياتون
به وكل شيء مبتدأ ومضاف إليه وحسن خبره ومنكم صفة شئى ولدى متعلق بقوله حسن
(المعنى) لا أسألكم عين ماء تبكي العيون ولا حشاشا لما عندى من الشجون بل جميع
ما ترضون به من اساءة أو أجال مقبول لدى على كل حال والله درمن قال

كل سومي هو اك حسن * وعذاب برضاكم عذابا
ولنا في المعنى لست محولاي أبتى منك وصلا * لا ولا أبتى اقتراب حماكا
انحله نيتي وغاية قصدي * وسروى من الزمان رضاكا

(ن) انه بعد ان كان في اليقين السابقين طلب أن يهبوا عينيه الظاهرة والباطنة عين ماء
أو حشاشا لمبة ورجع عن ارادة الحشاشا الى أضربها عن ذلك كله وتذكرانه لا يليق
بالحب أن يختار شيئا مطلقا وإنما الواجب عليه أن تكون ارادته هي ارادة محبوبه فقال
لا تنظروا الى ما تقدم مني بل الامر اليكم فافعلوا ما تريدون من اساءة أو احسان فان كل شيء
يحصل لي منكم حسن وقدم الاساءة لان النفس لاحظ افعالها فيها قال تعالى قل اللهم مالك الملك
تؤتي الملك من تشاء وتزعج الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير ولم يقل
والشر بل قال فيما بعد انك على كل شيء قدير والشئ شامل للخير والشر

(روح القلب بذكر المحنى * وأعدده عند سعي يا خي)

روح القلب أي أعطاه الروح بفتح الراء أي الراحة والقلب القواد أو أخص منه والعقل
ومحض كل شيء والذكر بالكرس الحفظ للنبي والمحنى موضع انحناء الوادي واشطاطه وأعدده
أمره من الاعادة والهاعما ذلك كالمحنى والسمع حس الاذن أو الاذن نفسها وأخى تصغير أخ
وهو لا تقرب في المرتبة والتحييد كما قال صلى الله عليه وسلم لعمر بنى الله عنه وقد سافر حاجا
لا تقس من دعائك يا أخى ولا يذنها بالقرب والمحبة قال وضى الله عنه واقبله قال كلمة هي
أحب الى من حرا التعم (الاعراب) روح أمر من الترويح والقاعل مستقر فيه وعند سعي
متعلق بأعدده ووجه يا أخى ندائية (المعنى) روح أيتها الخليل قلبي بذكر المحنى وهو المكان الذي
فيه أحتنى * ومن أجل أهلها تحب المنازل * وكرز كره مرة بعد مرة أخرى يامن هو لي في المحبة
شقيق وعلى حال من أمرى شقيق (ن) والمعنى اجعل في القلب الراحة من تعب الفعلة وألق
فيه النشاط بذكر اسم المحنى وهو موضع انحناء الوادي وانعطافه واسم مكان مشهود
في بلاد الحجاز والاشارة به الى الحضرة الربانية من الانحناء وهو التسلل والدوم من قوله تعالى
ثم نادى فادنى فكان فاب سوسين أو أدنى

(واشد باسم اللامتين كذا * عن كذا وعن عما أخويه خي)

أشد بالضم من الشدة وهو الترويح والدلاء اسم موصول وهو جمع التي عاقلا كان أو غيره وقد تحذف
ياؤها فيقال اللاء وخين ماض مسند الى نون جماعة النسوة وكذا كتابة عن المكان فهي ظرف

ومدخل عن بكاف مضمومة ودال مهملة بعد هاء الفتح مقصورة وهو جيل باسفل مكة شرفها
 الله تعالى ويجوز أن يقرأ بفتح الكاف على أن يستكون مقصورا والضرورة الشعر من كذا
 كسما وهو اسم عرفات واسم جبل بأعلى مكة وعن متعلق يكون خاص على أنه صفة مكان مكى
 عنه بكذا والتقدير خين في مكان مفاز عن كذا والمراد من المكان مكة عظمتها الله تعالى
 وقوله وعن يعين مهملة وفون مقسومة وهو أمر من عني به على البناء المجبول أى اهتر وعني
 كرضي قليل وأحويه أجمعه وحى مصدره (الاعراب) أشد فعل أمر والخطاب لمن خاطبه بقوله
 يا أخى وباءم متعلق به والامم مضاف الى اللا وخين صلته والتون عائد وكذا كتابة عن
 الطرف وعن كذا متعلق بمحذوف على أنه وصف للمكان المكى عنه بلفظة كذا وقوله وعن
 أمر معطوف على أشد وعطف على روق في البيت السابق وبما أحويه متعلق به وحى معقول
 مطلق لأحويه والوقف عليه لغة وأصله حوى فقلت الواو ياء وأدخلت فيها على القاعدة
 المعروفة (المعنى) نزلهم الأخ القريب باسم الحبيبات التي أقيت في مكان مفاز عن قيمة كذا
 واهتم بما أحبه من الحزن جعافا ذكر ما يضاف شذوذا فلول ذكره يكون جبالا رقة القلوب من
 المحبوب وفي البيت جناس التصيف بين كذا وكذا والجناس الناقص بين وعن وحناس
 الاشتقاق بين أحويه وحى (ن) يخاطب أخاه المذكور في البيت قبله بقوله نزلهم باسم الاحبة
 القاطنين كذا أى الحضرات الربانية التي دخلت تحت أستار هذه الآثار الكونية واهتم بما
 أحويه وأجمعه وعرض بعلومى وأسراوى فى تلاويحنا متجانسا

(نَمَ مَازَمَرَمَ شَادَحَسَنُ • بِحَسَانٍ تَخَذُوا زَمَرَمَ حَى)

نم فعل ماضى لفظه لا يتصرف والمقصود انشاء المدح وما تكرر موصوفة وقت تميز اللفظ على
 المستكن في نم الراجع الى متعلق في الذهن وقيل هى موصولة في موضع رفع بالناغلبة
 وزمزم فعل ماضى من الزمزمة وهى الصوت البعيدة دوى وشاد اسم فاعل من الشدود والذى
 ينادى في شرح البيت قبله ومحسن اسم فاعل من قولك أحسن زيد في فعله إذا أتى بالشئ الحسن
 والحسان جمع حسن لاجع حسنة أو حسنة أخذ كذا الضمير في قوله تخذوا وتخذوا ماضى بمعنى
 أخذوا وزمزم على وزن جفهر يترعد الكعبة كرمها الله تعالى وبكى الكسر وادى يجوز
 أن يكون مرزوم بكية بكسر الجيم وهو الموضع الذى يجمع فيه الماء (الاعراب) نم ماضى لانشاء
 المدح وما تكرر موصوفة تميز للفاعل المستكن في الفعل أو موصولة وهى فاعل والجله بعدها
 في موضع نصب أو صلة لا محل لها من الاعراب والعائد محذوف أى نم شيا وأنعم الشئ الذى
 زمزم به الشادى الزمزمة المألوفة وشاد فاعل زمزم ومحسن مدته وبحسان متعلق بزمزم
 وجه تخذوا زمزم حى صفة حسان فهى في موضع جر وزمزم مفعول أول لتخذوا ولا ينصرف
 للعلية والتايات وحى مفعولة التايات والوقوف عليه بالسكون لغة (المعنى) نعمت الزمزمة
 الصادرة من شاد مدتهم بحسن في ترغبه بحسان تخذوا أى ترزومهم مكانا للاجتماع مائهم أو لتخذوا
 وادى زمزم وادى لهم على ما سبق فى بيان حى وعلى كل تقدير فالمراد الحسان القميون بمكة
 شرفها الله تعالى وفي البيت الجناس التام المستوفى بين زمزم وزمزم وحناس والاشتقاق بين

قوله بالكسر هو
 ماقى القاموس لكن
 الذى فى كلام الشيخ
 بالفتح ولعله لغة
 اطلع عليها والتحرز
 عن سناد التوجيه

محسن وحسان (ن) الشاذي الحسن هو الهادي الى الله تعالى على بصيرة هو ومن اتبعه فان
 زمزم منه صوت بعيدة دورى مسرور بعد عهده من زمن المصنف فيسجد العارف المحقق مع
 بعده عنه من قبيل قوله تعالى ربنا اتناحننا مئذيا شاذي للايمان أن آمنوا برؤسكم فآمننا
 وقوله بحسان أي باسمه احسان قال الله تعالى وقه الاسماء الحسنى وزمزم اسم يترعد
 الكعبة كناية عن القلب المحمدي وهو المفعول الاول لتخذوا جي مفعوله الثاني وهي بالفتح
 بمعنى الدعاء الى الطعام فان ما زمزم يتحرك في نفس كل من شرب منه فيطلب العود كما هو
 المشهور فكان هذه الحسان اتخذوا زمزم دعاء وطلب الكل من ورد عليهم مرة أن يعود اليهم
 أيضا ولا شأن هذه الاسماء الالهية الحسان اتخذوا ما زمزم الذي هو ماء العوالم الالهية
 والمعارف الربانية دعاء لكل من ذاقها وشرب منه على الطعام والشراب أي الى الغذاء
 الروحاني المغني عن الطعام الجسماني قال صلى الله عليه وسلم لست كأحدكم اني أيت عند
 بني بطمعي ويستقي ١٥

(وَجَنَابُ زُرَيْتٍ مِنْ كُلِّ فِجٍ لَقَدْ قَصَدُوا رِجَالَ النَّجَبِ زُرَى)

الوارى في قوله وجناب للتسم ويقتل ان تكون للمطف على حسان والجناب القناء بكسر القاء
 والمد والجناب أيضا الناحية وزويت بالزى على البناء للمجهول بمعنى جعت والفتح الطريق
 الواسع بين الجبلين والرجال جمع رجل وهو ابن آدم اذا احتلم وشب وقيل هو اسمه ساعة الولادة
 والتجب على وزن فقل جمع شجيب وهو الكريم الحسب وزى مصدر زويت أي جعت جمعا
 (الاعراب) جناب مجرور وبا والقسم وبالعطف على حسان وزويت مجهول ورجال نائب
 القاعل ومن كل فج وله متعلقان بقوله زويت وزى مفعول مطلق والوقوف عليه لغة
 (المعنى) أقسم بجناب عظيم جعت لاجله وبسبب زيارته من كل فج الرجال الراكبون على كل
 بهر شجيب كريم الاصل وفيه اشارة الى قوله تعالى وأذن في الناس بالبحر يأولون رجالا وعلى كل
 ضامر يأتين من كل فج عميق وجواب القسم يأتي في قوله لى عند لى المني الخ وفي البيت تلج
 الى الآفة الكريمة وجناس الاشتقاق بين زويت وزى (ن) وجناب بالتلفظ معطوف على
 حسان أي نعم ما زمزم الشاذي بحسان ووجناب وقوله زويت بالزى وتشديد الواو من روى
 ضد عطش والرى في آخر البيت مصدر مؤن كذا لفعل وقوله من كل فج كناية عن عالم الظاهر
 وعالم الباطن عالم الملك وعالم الماكوت فالاجسام من عالم الملك والارواح والعقول والنفوس
 من عالم الماكوت وقوله أي لاجله بسبب الوصول اليه وقصد التميز ورجال نائب القاعل
 مضافا الى التجب وهي الاحمال الصالحة التي تحمل العبد السالك الى حضرة الرب الممالك وفي
 نسخة زويت بالزى مكان الرامى زوى الشيء جمعا ١٥

(وَادْرَاعِي حُلَّ النَّقْعِ لِي * عَمَّاهُ عَوْضٌ عَنْ عَمَّيْ)

الواو عاطفة والادراع افعال وأمله ادراع فقلت التامد الاو ادغمت في مثلها ومعناها ليس
 الدرع والحلل بالضم جمع حلة وهي ازار ورد امردا أو غيره ولا تكون حلة الامن فوبين
 أو فوبية بطانة والنقع الغبار والعلمان جبلا مكة أو جبلا منى وهما الاخشبان فالضمير راجع

الى الجناب والجناب عبارة عن مكة أو مكي وأما قوله عن علي فلا يظهر المراد منهما بسهولة
 لكن يمكن ان يقال هما عبارة عن أرض بالشام تسمى هلمن كما في القاموس والشيخ رضي الله
 عنه شامى الاصل اذ مولد والده حجة ويجوز ان يقال المراد منهما أرضه ووطنه وان لم يكن هناك
 ملاحظة جبل فاستعمل العلمين حيث نشأ كذا وتسميها هذا ويجوز هنا وجه آخر قريب
 لطيف وهو ان يكون ضمير علماء راجع الى النقع وذلك لان العلم يطلق ويراد منه رسم الثوب
 ورقه فلما ثبت للنقع حلا جاز أن يثبت له رسما ورقا وهما علم الثوب والحلة وكذا حيث
 يقول وعلم النقع عوض لي عن علي فوبى الحقيق وحيث ذكر آدم من علي النقع ما ظهر على
 البدن من طرائق القبار واختلاف ألوانه اذ لا يكون على لون واحد في الغالب هذا ما احتمله
 المقام من الكلام والله أعلم بحقيقة المرام (الاعراب) الواو عاطفة لا ذراعى على جناب أى
 وأقسم بأذراعى حلل القبار عند نزع ثيابه للأحرام والأذراع مصدر كما سبق وهو مضاف الى
 فاعله الذى هو الياء وحلل النقع مفعولة والواو في قوله وفي حاله وعلمه مبتدأ أو عوض خبره
 ولى خبر بعد خبر أو حال من الخبر باعتبار انه كان مؤخر اصفه تقدم عليه فصار حاله وعن
 على متعلق بعوض من لقيه من معنى المعاوضة ويرى عوضا بالنصب على انه سال من الضمير
 في الخبر وهو لى (المعنى) وأقسم بلبسى حلل القبار عند احرأى ونزع ثيابه وتحصنى بهذه
 الحلل من سهام الشيطان أو من عذاب النيران والحال ان على القبار أو على ذلك الجناب
 الرفيع عوض لى عن على المتوسمين الى وأشار به كالحلل التى لا تكون الا من فوبى الى أن
 القبار قد نكثت أجزأوه وتراكت طبقاته الى أن صار على منه رضى الله عنه بمنزلة الحلة التى
 هى فوبى فوق فوبى ومن ذلك قول الشاعر

ولرب مكره أنارت خيلها * نقعا على هام الكما مطبعا

وتراكت أجزأوه فغدا لى * روقه أخلاف السحاب لا عسبا

وقلت من قصيدة يتبادر بظلم فى سلك البيت المروح لكونهم فى وصف الجرد من الثياب
 وهو خلعوا اللباس نزاهة وتبسكا * وكساهم التهجير فوبى أسفعا
 (ن) قوله وأذراعى معطوف على حسان أيضا يعنى نعم ما زعم الشاذى بجناب ذكر شرحه
 وبأذراعى أى لبسى حلل النقع وهى الصور الروائية والصور الجسمانية وأذراعى لذلك
 باعتبار التبدل مع الانقاس والضمير فى علماء راجع الى الجناب فى البيت قبله كتابه عن حضرة
 الجلال أو حضرة الاسماء الالهية وحضرة الافعال الالهية أو راجع الى النقع كتابه عن العالم
 الروحانى والعالم الجسمانى باعتبار نظره وهما له وزعمه الشاذى بذل لمن كونه خلق من نوره
 فان الحقيقة المحمدية مادة العوالم الكونية والزعم من عبارة عن كيفية الاتساع من ذلك وقوله
 عن على علماء هما كتابه عن جلاله وبجلاله أو أجمانه وأفعاله اهـ

(واجتماع الثمل فى جمع وما * مر فى مرقبائه الأثنى)

الواو عاطفة على جناب أى وأقسم باجتماع الثمل وجمع اسم المزدلفة ومر دفع الميم وتشديد
 الراء وهو بطن مرو يقال له الظهران وهو موضع على مرحلة من مكة والافياء جمع فى

وهو ما كان شعافسفه الظل والاشئ بضم الهمزة وفتح السين وتشديد الياء مصغرا لنا مجمع
 اشارة وهي صغار التخل (الاعراب) الواو عاطفة لاجتماع الشمل على جناب وفي جمع متعلق
 باجتماع الواو في قوله وما مر للعطف على جناب وما موصولة وهي واقعة على الوصل وبجمله من
 من الفعل والفاعل المستكن فيه صلها وقوله بأفناء الاشئ حال من الضمير مرأى وأقسم
 بالشيء مرئاس الوصال في مر حال كونه مستقرا بأفناء التخل الصغرة وقوله بأفناء الاشئ بعد
 قوله في مر تخصيص بعد تعميم لان موضع في التخل جر من مر فقيه فائدة لا فائدة تعين موضع
 الاجتماع من المكان المسمى بحر (والمعنى) وأقسم باجتماع شملنا مع الاحبة في المزدلفة بعد
 انصرافنا من الوقوف بعرفات وبالوصل الذي مر لنا في مر الظهور ان قرئ من مكة في ظلال
 التخل وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين اجتماع وجمع والجناس التام المستوفى بين مر
 ومر (ن) اجتماع معطوف أيضا على قوله بحسان داخل تحت وزمرة الشادي بذلك أي اجتماع
 شمل حقيقة الانسانية بالحقيقة الحمديّة وجمع اسم المزدلفة كناية عن المقام الروحاني والتحق
 بحقيقة الروح الاكبر روح الله الذي قال ونفخت فيه من روحي وما الواو للعطف على قوله
 بحسان أيضا وما موصولة يفي الحال الذي كان في وقت السواك قبل الوصول وقوله
 بأفناء الاشئ وهي صغار التخل كنى بذلك عن آثار المراتد الالهية فانهم بمنزلة الظلال من
 شواخص ما في الارادة من المغروس في الحضرة العلية اه

(لَمِنِّي عِنْدِي الْمَنَى بَلَفْتُمَا * وَأَهْلُوهُ وَإِنْ ضَوَّائِيْ)

اللام في قوله لمنى مقنونة وهي داخله في جواب القسم السالف في قوله وجناب ومنى بكسر
 الميم قرينة بمكة وتصرف سميت بذلك لما بيني به من الدنيا وقال ابن عباس رضي الله عنه سميت بذلك
 لان جبريل عليه السلام أراد أن يفارق آدم عليه السلام قال له فارق قال له اتني الجنة فسميت
 منى لانني آدم عليه السلام والى بالضم جمع منية وهي المطلوب وبلغت بالبناء للمجهول
 والهاء مضمومة ضمير التكلم ويتعدى الى مفعولين أحدهما التاء التي هي نائب الفاعل والثاني
 الهاء الراجعة الى المنى وأهملوه تصغيرا لهل وهو مجموع جمع السلامة وحذفت نونه للاضافة الى
 الهاء الراجعة الى منى وتذكير الضمير مع ان منى عبارة عن قرية كما سبق باعتبار الموضع وأهل
 يجمع جمع سلامة شذوذ الكن صغره يجمع على هذا الجمع اطرادا من غير شذوذ لانهم نصوا
 على ان الصغر ملحق بالصقات لكونه بمعنى اسم المفعول وان في قوله وان ضنوا وصلية والواو
 عاطفة على مقدره وأولى بالحكم واعترضية على اصطلاح أهل المعالي أو خالية وان هنا
 لا تحتاج الى جواب بل هي مجرد التاكيد على ذلك غير واحد من المحققين ووجه كونها
 للتاكيد ان افادتها لتعلق الحكم بدخولها بقصد تعلقه بقصد من باب أولى اذ شرط موقع ان
 الوصلية دخولها على شيء يكون ضده أولى بالحكم كما شرط ذلك الحق التفاضلي وضنوا بمعنى
 جنلوا وفي آخر البيت يعني الرجوع وأصله الهمزة فقلبها وأدغمت في مثلها (الاعراب) منى
 مبتدأ وهو علم على قرينة كما سبق وخبره المنى وعندى متعلق بالخبر لما فيه من معنى الحدود لانه
 عبارة عن المطلوبات وبجمله بلفتهم امر متضمن بين المعطوف والمعطوف عليه وهي دعائية ويجوز

كونها حالية من النجس على حذف قد وأهلاؤه عطف على المبتدأ وانظر عنهم ما واحد ويجوز كون خبره محذوفاً أي وأهلاؤه كذلك فيكون على هذا من عطف الجمل (والمعنى) أكرم بالأمور الساقطة العظيمة المكونة من تعلقات الحج إلى بيت الله الحرام أن منى وأهل منى عين مقصودى ومواطن سعوى ولو كان أهله قد بخلوا على يرجوع إليهم أى لم يذلوا إلى همة تقتضى التجذبا إلى حبيهم المنيع وجناهم الرئيع فعلى كل حال هم المطلوب وكل فعلهم محبوب وفي البيت الجناس المحرف بين منى ومنى وما أحسن قول ابن قاضي مبلغه من قصيدة يدح بها صاحب مقلة

إذا كنت تريهوى منى الفوز بالمنى * ففى الخيف من اعراضنا تصوف

(ن) لى الجار مع الجرور خبر مقدم وعندى ظرف متعلق بالجر ومنى بكسر الميم قرية بمكة كناية عن عالم الملكوت السعوى والمنى بضم الميم جمع منية يعنى مطالي كلها هاتيك الحاضرة العالية التى تذهب فيها النفوس البشرية ويلفتها جلة دعائية معترضة وضرب أهلاؤه راجع إلى قوله لى والتقدير وأهلاؤه عندى المنى أيضا وذلك كناية عن الأرواح القدسية والملا الأعلى النازلين فى هاتيك المنازل العلية وإن ضنوا بى أى وإن بخلوا على ومنعوا عنى شهود العالم الجساعى والظلم النفسانى استغرافا فى شهود العالم الروحانى واتقلا من استجلاء طائفت المحوسات إلى لطائف المعانى ٨

(منذ أوضحت قرى الشام وبأ * فبأنات ضواحي حلقى)

منذ ظرف زمان مبسوط على الضم وأوضحت أى تبينت ورأيت والقرى بضم القاف جمع قرية وهى بفتح القاف وقد تكسر المصر الجامع والشام معروف حمله طولاً من القرأت إلى العريش وبأفت فارتق والباءات جمع بانة والبان شجير الخلاف والضواحي جمع ضاحية وهى الأماكن التى تنصى عن المساكن وتكون بارزة فضاوحى دمشق مثلاً القرى الواقعة حولها قرىها وهى حلقى مشق حلة وهى بكسر الحاء منزل القوم وانما شأنا لان الرجل له حلة فى الصيف وحلة فى الشتاء (الاعراب) منذ منصوب المحل على الظرفية والعامل فيه يرفى فى قوله بعده لم يرقى منزل بعد التقا وجلة أوضحت قرى الشام من الفعل والفاعل والمفعول والمضاف إليه فى محل جر بإضافة منذ إليها وبأفت معطوف على جملة أوضحت فجعلها الجر أيضا وبأنات مفعول مضاف إلى ضواحي المضاف إلى حلقى المضاف إلى باب التكلم وحذفت الذنون للإضافة فادغم يا التثنية فى باب التكلم (المعنى) حيث سافرت من بلاد الحجاز وظهرت لى قرى الشام وفارقت منزل أحبائى ما صفالى منزل بعد جيران التقا كما يفهم من البيت الذى بعده وفى البيت جناس الاشتقاق بين أوضحت وضواحي وجناس شبه الاشتقاق بين بأفت وبانات وتتابع الإضافات فى البيت ليست موجبة للثقل فلا تتخل بالقصاحة (ن) قرى الشام كناية عن عالم الغفلة والغرور لانهم شمال الكعبة بيت الله قد نبذوا الله وراعظهم وهم يعنى من حين كشتلى عن أحوال العاقبين وتقلبات خواطرهم فى نفوسهم وقوله ضواحي حلقى انما شأنا وأضافها إلى نفسه باعتبار حالة الجلال التى يكون فيها وحالة الجلال فانهم ما منزلان

ينزلهما السالك في طريق الله تعالى والمعنى ومن حين فارقت الحقائق الانسانية الثابتة
حول المنزلين اللذين لي في الطريق الالهى اهـ

(لم يرق لي منزل بعد النقا • لا ولا مستحسن من بعدى)

راقن زيد المكان يرق أى صفت له معيشته فيه والمنزل مكان نزول الشخص وهو موطنه
الذى يستقر فيه والنقا القطعة المحدودة من الرمل وكأته هنا عبارة عن مكان مخصوص وقوله
لاتا كيد لثنى المفهوم من قوله لم يرقى والمستحسن اسم مفعول من استحسن الشئ عدته
حسنا ويضخ الميم ترخيمية وهي محبوبة معروفة كان تعشقها ذوالرمة غيلان والمراد هنا
المطلوب للشيخ معين لا محبوبة غيلان المعروفة التى كان يتنزل بها وذلك كما تقول رأيت
حاتما وتريدته وصفه المشهور وهو به أى الجواد فيكون استعارة (الاعراب) لم نافية جازمة
للمضارع فالباقى معناه الى المضى بعد استقباليته ويرق يجوز م بها حذف عينه الواو والتقاء
السالكين ولى متعلق بيق ومنزل فاعله وبعد النقا متعلق به ولا نافية مؤكدة لما سبق والواو
عاطفة ولا نافية ومستحسن عطف على منزل وفائدة لا الواقعة بعد واو العطف التخصيص على
ان كلام من المنزل الحاصل بعد النقا والمطلوب المستحسن بعدى لم يصفه على انفراد ولو لا
ذكرها لا وهمت العبارة ان المراد ان الامر من حيث المجموع ما راهاه ويمكن أن يرقه
أحدهما على انفراده وذلك غير مراد ومنه ما ذكره القوم من نحو قولك ما جاني زيد وعرو
وقولك ما جاني زيد ولا هرو حيث نصوا على ان العبارة الثانية ناصة على ان كلامهما لم يحضر
لاعلى سبيل الانفراد ولاعلى سبيل الاجتماع بخلاف الاولى فانها موهمة مثل ما ذكرناه فى
البيت ومن بعدى متعلق بيق الذى دل عليه العطف (والمعنى) ما صفالى منزل بعد مفارقة
النقا ولا صفالى محبوب استحسنته بعد مفارقتى لمحبوبتى التى فزت بها باللقاء وحاصل الامر
انه يقول فارقت مسكنى وسكنى فلم ألق بعدهما ما يغنى عنهما فان الوطن المألوف محبوب
والحبيب الاول لاساواة القلوب

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى • ما الحب الا للعييب الاول

كم منزل فى الارض بالقه القى • وحينئذ أبدا لا اول منزل

وترخيمية فى البيت ليس قياسا اذ ليس منادى ولكن الشعر محل الضرورة (ن) النقا كناية
عن المقام المحمدى الذى هو الذى من نقي كرضى تقاوة واققاء وتقهاء واختاره وهو صلى
الله عليه وسلم التبعي المختار من بين جميع قبائل العرب ومع كناية عن الحضرة الوجودية المحيية
بصور الا كون العلمية والحاصل انه يقول من حين كشفت لى قرى الشام أى عالم الغفلة
والغرور الذى كنت فيه سابقا فاعرضت عن ذلك ودخلت طريق الحق ومن حين فارقت
مقامات الجاهليات فى طريق السلوك لم يعجبنى منزل ولا مقام بعد المقام المحمدى الجامع
لجميع المقامات ولا راق لى شئ استحسنه من بعد هذه المحبوبة المحيية عنى وبكل شئ اهـ

(أه واشوق لباح وجهها • ولما قلنى الى ذلك ألقى)

أه بالذوالها المكورة كلمة تقال عند الشكاية والتوجع ولقطة راد اخلة على شوق

مخصوصة بالدخول على المندوب ولكن يرد ان يقال الشوق كيف يكون مندوبا والجواب
ان المندوب قسمان أحدهما ما يتوجع لفقده والثاني ما يتوجع لوجوده فالشوق من القسم
الثاني فإنه يتوجع لوجوده عند فقد من يشقاق التوجع اليه هذا اذا قلنا بان الوا لا يدخل
الفعلي المندوب واما اذا قلنا بجواز استعمال وا في النداء الحقيقي فلا حاجة الى ما ذكرناه من
التأويل فيكون الشوق منادى حكما أي نزل منزلة من له صلاحية النداء ثم أدخل عليه حرف
النداء فهو في حكم من يطالب اقباله وضاحي وجهها من إضافة الصفة الى موصوفها (والمعنى)
لوجهها الضاحي والضاحي هو المشرق والضمير يعود الى ونظما قلبي عطشه وأصله الهمز
تخفيف بقلب الهمزة ألفا لانتفاع ما قبلها والظما الى الشيء الشوق اليه واللى معطوف على وهو
وان كان عبارة عن سعة الشقة لكن يمكن ان يكون عبارة عن نفس الريق للمجاورة ان كان
الظما بمعنى العطش وان كان بمعنى الشوق فيبقى اللى على معناه وذلك اشارة الى اللى وهو
للبعد فربا بعد المرتبة لان كل واحد لا يصل اليه (ن) المعنى انه أبدى الشكاية والتوجع
من كثرة شوقه لوجه هذه المحبوبة الظاهرة تحت برقع صور الا كوان قال تعالى فاقبلوا
فتم وجه الله وقال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله وظما يحذف ألف التثنية تنقيها وأصله
واظما وأضاف الظما الى القلب لانه موضع المعرفة الحقيقية واللى كناية عن حضرة
الكلام الالهى الذى ليس يعرف ولا صوت ٥١

(فَيَكِلْ مِنْهُ وَالْأَخْلَاطِ لِي • سَكْرَةٌ وَاطْرِبْ مِنْ سَكْرَتِي)

بكل أى بكل واحد من التثنية عوض عن المضاف اليه ومن بيانية والمبين المضاف اليه المعوض
عنه التثنية والهاء راجعة للى فى البيت قبله والمراد من الاخلاط هنا العيون وسكْرَةٌ واحدة
السكرات وقوله واطربا بأصله واطربى فقلبت الياء ألفا تنقيها لان الالف والقصة أخف من
الباء والكسرة والطرِبَ محركة القرح والحزن من الاضداد والحركة والشوق ولعل المراد
منه هنا الاخير فتكون التثنية المفهومة من واتوجع الشدة وجود الشوق الحاصل من سكرته
اللى والشوق الحاصل من ملاحظة الاخلاط (الاعراب) سكرته مبتدأ الكونه مصدر او الباء
سببية والاخلاط بالجر عطف على الهاء فهو بيان أيضا والعطف على الضمير المجزوء من غير إعادة
الخارجة ترفى السعة أيضا كما قرئ والارحام بالجر عطف على الضمير المجزوء وقوله تعالى واتقوا
الله الذى تساءلون به والارحام وقوله واطربا فى حجبكم المتأدى المضاف فهو منصوب بقصة
مقدرة على الباء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ومن سكرتى متعلق بقوله
واطربا وهو معنى أضيق الحياة المتكلم (المعنى) لى سكرتان احدهما حاصلة من لى الحبيبة
والاخرى صادرة من ملاحظة الاخلاط وانما اتوجع من وجود هاتين السكرتين لحصولهما
حال غيبة الحبيبة ولقد زاد على هاتين السكرتين فى قوله رضى الله عنه فى الذاتية
من فيه والاخلاط سكرى بل أرى • فى كل جوارحه تباذرا

وما ألفت قول الأثير أبى فراس الجدى فى رجه الله تعالى

شكرت من لحظه لامن مدامته • وما بالنوم عن عيسى نيامه

فما السلاف دعيت بل سواقه * ولا الشمول ازيد حتى بل شمائله
أولى بقلبي اسداع لهوليت * وقال قلبي بما تحوى غلاته
(وقال رضى الله عنه)

وبالمدق استغيت عن قدحى ومن * شمائله لا من شعوى نشوقى
وفي البيت والجز على الصدر في ذكر سكرة وسكر في صدر المصراع الثاني وفي هجزة (ن)
المعنى ان له سكرة بالهي الذي هو كناية عن الكلام الالهى الذى يقع في قلوب العارفين
وسكرة أخرى بالاحاطة التى هى كناية عن حقائق المعلومات الالهية التى ظهرت آثارها في
صور عوالم الامكان اه

(وَأَرَى مِنْ رِيحِ الرَّاحِ أَتَتْ * وَلَهُمْ وَلَهُ يَبْعُو الْأَرَى)

أرى من الرؤى بمعنى العلم وريحه بمعنى رائحته والضمير أيضا للهي والراح الخرواقتى أى
صارت ذات شوة والوه يفتح الواو واللام مصدر وله كورث أى تخير ويعنوا أى يخضع والارى
بضم الهمزة وفتح الراء تشديد اليا مصغرا رى على وزن سمع وهو العسل (الاعراب) أرى
مضارع فاعله ضمير المتكلم ومن ريحه متعلق بأقتت والراح مفعول أول وجملة "أقتت ومن
ريحه في محل نصب على انها مفعول ثان لارى وله متعلق بيعنوفعله التصب ومن وله متعلق
بيعنوا ومن فيه تعليلية ويعنومضارع مرفوع بيجرده والارى فاعله وتكون الجملة
بأمر عاطفا على الجملة السابقة ويمكن ان يقال الارى منصوب بالعطف على الراح وجملة
يعنولهم وله معطوف على الجملة الواقعة مفعولا ثانيا ويكون حينئذ فاعل بيعنومضارع عائد الى
الارى (المعنى) وأعلم ان الراح اكتسبت نشوة السكر من رائحة الحبيب وكذا أعلم ان
العسل يخضع له من تخير في لطافته فيكون له ماء حائرا الحلاوة ومالك الكيفية الشراب يل
يكون أربع منهما في لطافتهما فانه أعاد السكر للشراب واكسب العسل حلاوة فهو مختبر فيه
خاضع له بلا رتاب وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين ريحه والراح والجناس الملقق بين
وله وله والجناس المحرف بين أرى والارى (ن) يعنى ان الخمر المسكر قدسكر من رائحة هذا
الهي ولم يشربه كما شربنا نحن فان التجلى الالهى ما تحقق به الا الانسان الكامل وأما
كل ما سواه من بقية العوالم فانما شمت رائحته فقط فسكرت فغابت عن الادراك ومن
جلتم الخمر المعروفة ومن جملة ذلك الحيوانات التى في صور الانسان من أهل دبر الطغيان
فقدسكروا من الرائحة قال رضى الله عنه

هنا لا اله الا الله يسكرها بها * وما شربوا منها ولكنهم هموا

وهكذا الأرى أى العسل يخضع لهذا الهي من شدة التصريفه لشهوائته ولا يعلم لانه
ليس من ذوى العلم اه

(ذُو الْقَرَارِ الْقَطْعُ مِنْهَا أَبَدًا * وَالْحَشَامَتِي عَمْرُوحِي)

ذو القفار بالفتح سيف العاص بن وائل قتل يوم بدر كافر اضمار الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم
صار الى على رضى الله عنه قال الشيخ كمال الدين الدميرى رحمه الله في حياة الحيوان الكبير

أفاد السهلي ان مصاحبة عمرو بن معد يكرب كانت في حديدة وجدت عند الكهنة من
 جرهم أو غيرهم وان ذا الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من تلك الحديدة أيضا
 قال وانما سمي ذا الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر اه واللفظ العين أو مصدر
 لحظه لحظا أي قطرا اليه نحو عينه وأبدان طرف لا شغراق ما يستقبل من الزمان والحشا مادون
 الجباب مما في البطن من كبده وطحال وما يتبع ذلك وعمرو هو عمرو بن وذا العامري قتله على
 رضى الله عنه يوم الخندق وكان قد برز مع علي بن أبي طالب فخرج اليه على رضى الله عنه
 في نفر من المسلمين ونجا ولا وقتا ولا وكان قد قال له على رضى الله عنه اني أحب أن أقتلك فغضب
 لذلك فقتل عن فرسه وقتل مع عمرو اثنتان من المشركين وحيي هوجي بن أخطب وقتلهما
 على رضى الله عنه وحيي هذا هو الدافعية زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تحت
 يهودى يقال له كاذبة بن الربيع اصطفاها من سبا خيرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعتقها
 وتزوجها سنة ست ووفيت سنة ست وثلاثين وقتل سنة خمس وأبوها حيي المذكور من سبط
 هرون النبي (الاعراب) ذوالفقار خبر مقدم واللفظ مبتدأ مؤخر ومنها حال من اللفظ على
 مذهب من يجوز الحال من المبتدأ وأبدان طرف متعلق بمعنى ذى الفقار اذا المراد منه القاطع
 وعمرو وحيي خبر ومعطوف عليه والحشا مبتدأ والكلام من باب التشبيه البليغ أي اللفظ
 منها كذى الفقار والحشا من كعمرو وحيي أي كان ذا الفقار قاتل لعمرو وحيي كذلك
 لحظها قاتل لحشاى وقولنا اللفظ مبتدأ أو كذلك قولنا الحشا مبتدأ بناء على ان المشبه
 مبتدأ تقدم أو تأخر والمشبه به خبر كالتصا عليه في قولهم أبو حنيفة أو يوسف فأنهم ذكروا
 ان أبا يوسف مبتدأ اذا المعنى أبو يوسف مثل أبي حنيفة وقولنا ان الكلام من باب التشبيه
 البليغ هو مذهب المحققين حيث صحوا ان المعنى على التشبيه حيث يذكر الطرفان فاذا قلت
 زيد أسد فالمعنى زيد كاسد وان كان قد ذهب جمع من أهل البيان الى ان مثل هذا التركيب
 من باب الاستعارة حتى ان معنى قولنا زيد أسد زيد شجاع واتصل بهذا المذهب المحقق
 التفتازانى في معطوفه وقال من أين لهم ان المعنى زيد كاسد بل المراد من أسد معناه الجاهل
 أي الجهل أو الشجاع بدليل تعلق الجاهل به في قول من قال * أسد على وفي الحروب نعامه *
 وفي قول الآخر والطير أغربة عليه أي باكية حزينة والمعنى حشاى مقتولة بسيف لحظه
 لحشاى مقتول بلفظ مثل ذى الفقار في القطع لحشاى مثل عمرو بن وذا العامري ومثل حيي بن
 أخطب ولنا في هذا المعنى من آيات

ربيت بسهم من لحاظك الحشا * فقلبي مقتول ولحظك قاتل

(ن) قوله ذوالفقار اللفظ منها أي من هذه الهجوة كناية عن توحه الحق تعالى الى عبده السالك
 فانه يتصور قلب ذلك العبد السالك بالتورا لمحقق فتحصل رسوم ذلك العبد فيكون ويفنى كما
 يفعل السيف المانح بالحيوان الى فانه يميتة ويقتل بحسب العادة اه

(فَحَلَّتْ جِسْمِيْ ثُمَّ لَا تُخْصِرُهَا * مِنْهُ طَلِيْ فَهُوَ أَبْهَى حُلِيْ)

فحصل السقم جسم فلان من باب منع وعلم ونصر وكرم فقولنا لكن اذا كان من باب كرم فهو

لازم لزوم رجم هذا الباب والحالى معناه المزى وهذا ضد العاطل وأجيبى أقبل التفصيل
من الياء وهو الحسن وحلى منى حله وهو مضاف الى الماء المتكلم وحذفت النون للإضافة
وأنحيت الياء التننية في ياء المتكلم والحلة كانت قد سبق فوق فوب أو ثوب ببطانة (الأعراب)
لحلت فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود الى وحلى مفعول وشعولا مفعول مطلق
ونصرها مبتدأ ومنه منعلق بحالى خبره وجمله خصرها منه حالى فى محل نصب مفعلة المفعول
المطلق وهو مبتدأ وأجيبى خبره وحلى مضاف اليه واليا مضاف اليه ومعنى قوله أجيبى حلى
ان حله حقيقة وهى ما من شأنه أن يلبسه الرجل من الأثواب وحله من السقم وهى التى
اكسها من القول ويقول ان حله سقامه أجيبى وأحسن وأجل من حله المعتادة لأنها
كسوة الحبيب وبرده القشب ولنا فى هذا المعنى

(٢) قوله والظلمى الخ
ليس بشئ لا تضاهيه
انه من الغسل وأنه
مضمر ضم المذكر
ولا تليق إضافة
القرع اليه وليس فى
القلموس قصيد
التسمية بما ذكره
فالا وبقى ما قاله
النابلسى من انه
مشتق من المهور
مضمر ضم طمأنينة
بمعنى المصلحة العطفة

ليست حلة سقم فوقت بدى * فن حديث غراى فى الورى
وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين حلت وقعولا وجناس الاشتقاق بين حالى وحلى
وفى البيت من اللفظ انه أشار الى ان القول للعاشقين يشين والمصوب فى خصره يزين
وما أحسن قوله فى التائية الصغرى

وأشطن سقمه يحضونكم * غرام التباى فى القوادى ورفق
(ن) حلت أى الهبوبة وخصرها كناية عن نفس السالك التى هى فى وسط طالع الانسان
سامة لجميع أحواله الطاهرة والباطنة بفترة الخصر للانسان فى وسط صورته الجسمانية حامل
لأعلاء وأسفله والقول فى خصر المصلحة مدح معدود من محاسنها البديعة وكذلك ضعف
النفس وفحولها ورقتها من جملة محاسن هذه الصورة الالهية المعنوية ولهذا قال منه أى من
ذلك القول حلى أى يحلى متزين ثم قال فهو أى ذلك القول أجيبى حلى لان حله القول ناشئة
فى الحقيقة عن قول نفسه وضعفها الذى كفى عنه بفول خصر هذه الهبوبة ٥١

(ان تَنَتَّ قَضِيبٌ فى نَقَا * مُمَرِّدٌ بِدَجْرِ قَرَعِ ظَمَى)

تنت تعطف وتغايك والقضيب الفرس والشجرة التى طالت وبسطت أغصانها والنقام
الرمال القطعة محدودة والتقنية تقوان وتضيان والجمع انقاء والمتر فاعل من قولك أنمرت
الشجرة اذا خرج غرها والبدر القمر المثل والدجى جمع دجسة وهى الظلمة وفرع كل شئ
أعلام والشعر التام (٢) والظلمى بضم الظاء تصغيرا ظمى وهو مذ كرميا وهو الحبيبة السمراء
(الأعراب) ان حرف شرط وتنت فعل ماض فى محل جر على انه فعل الشرط والقار بطة
للبواب وقضيب خبر مبتدأ محذوف أى فهى قضيب وفى نقاصفة قضيب وفاعله ضمير مستتر
يعود الى قضيب ويدر منصوب على انه مفعول متمر وهو مضاف الى دجى وفرع منصوب على انه
صفة بدوان أو بدال قرع أى على الشئ فيكون عبارة عن نفس الوجه الذى البدر عبارة عنه
ويجوز جر القرع على انه صفة دجى ان أريد بالقرع الشعر التام (المصن) ان تعطف الحبيبة
وتغايك بقدها الرطب فهى فى الين قضيب قد أتمر بدرا مبتدأ فى محل اسمها فالجمل
ان القضيب قد ذاب البدوا المتبرخدها والدجى شعرها الداج والتقار دنفها الرجراج ومعنى

قوله فرع ظمى تابع للوجهين السالقين في اعرابه وفي البيت المتأصلة في ذكر القضيبي والفرقة
والطباق بين البسدر والفرع من حيث ان المراد منهما التور والظلمة على أحد الوجهين
في الفرع (ن) قوله ان تلت أي مالت وانعطفت بمعنى المحبوبة وهو كناية عن اظلمار سواها
مهما فكلها صارت اثنين وهي واحدة فقصيب أي فهي قصيب وهو الانسان الكامل من قوله
تعالى والله أنيسكم من الارض بنا يعني فبقية بنا وقوله في ثنا النقا كناية عن المقام المحمدي
الدائم الترقى فكان الكامل مقيم فيه وقوله مفرد بالبدرو القسرا التام المعنى كناية عن
قلب الانسان الكامل المعنى من معرفة ربه وجعل بدرا لان نور البدو مستفاد من نور الشمس
أي من الحضرة الالهية من غير أن يتقل اليه شيء منها ولا حل فيه شيء منها ثم أضاف البسدر
الى الدجى لان سلطان ظهوره في الدجى فإذا طلعت الشمس عليه لا يظهر له نور كان الحق
تعالى اذا انكشف قلب العارف لا يبقى للعارف وجود لان وجوده كان بطريق ظهور وجود
الحق تعالى عليه والدجى كناية عن ظلمة الاكوان ثم أدخل من الدجى قوله فرع بالجر والفرع
الشعر ولتأ الكون عن تجلي الحق تعالى وشهد الجاهل والفاقل عن المعرفة انقلب نوره
ظلمة نصار اسود كالشعر ثم أضاف الفرع الى ظمى أصله ظمية مصغر لظمة وهي المصلحة
العطشة من الشوق والمحبة وبعد التصغير حذف آخره تخفيفا على طريقة الاكتفاء في قيل
ظمى كناية عن الحضرة الالهية المتأصلة الى الاكوان بالمحبة الحقيقية اه

(وَإِذْ أَوَّلَتْ مُهْجَتِي • وَأُتِجَتْ صَارَتْ الْآلِيَابُ فِي)

ولت وتولت أدبرت والمراد من ادبار المهجة ذهابها عن محلها الذي هو البدن والمهجة الروح
وتجلت بمعنى برزت وظهرت والالباب جمع اب وهو العقل والتي في آخر البيت الغنية وأصله
المهمز تخفف قلبها يا وأدغم في الياء التي قبلها ومنه التي الذي بكراهة القهها وهو المال
الذي ينال من غير قتال ولا إيجاب خيل وركب (الاعراب) اذا نظر فلما يستقبل من الزمان
خافض لشرطه منصوب بجوابه وتولت مع فاعله الراجع الى مي في محل جواب إضافة اذا اليها
وتولت مهجتي جوابا فلا محل لها من الاعراب لكونها شرطاً غير جازم وأما اذا انفسها في
محل نصب بجوابها وأوحرف عطف وتجلت عطف على وت أي واذا تجلت صارت فصارت
جواب اذا التي دل عليها بالعطف وصار من أخوات كان والالباب اسمها وفي خبرها والوقف
عليه لغة (المعنى) اعراض الحبيبة موجب لذهاب الارواح واقبالها مذهب العقول ولا جناح
الموت ان وت وان هي أقبلت • وقع السهام ونزع عن أليم
وفي البيت جناس الاشتقاق بين وت وتولت والمقابلة بين تولت وتجلت وقال رضى الله عنه
في التائية الصغرى

فان عرضت أطرق حيا موهبة • وان أعرضت أشفق فلم أتلف

(ن) يعني اذا أعرضت عن هذه المحبوبة فان روي تذهب وتصير نفسا والروح من أمر الله
أقوله تعالى ويستلحقك عن الروح قل الروح من أمر ربي والنفس أمانة بالسوء وهي غوت
بحكم قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وهي التي تقى ثم تعود يوم القيامة للجزاء الخير والشر

والروح لا تموت أبدا وقوله وإذا تجلبت يعني ظهرت السالك صارت الالباب أى العقول فيها
والتي مهموز حذف هـ من تصقيفها المعنى الظل وجهه اقياء كنى به عن رسوم الامر الالهى
وهو ظهور الروح عنه بلا واسطة أو كنى بالقي عن الغنمية التي يتفكر فيها المحارب من مال
العدو يعني صارت العقول غنائم لها فانتبهت ويريد الاول اشارة قوله تعالى ألم ترالى رحمت
كيف هذا الظل الى قوله ثم قبضناه البنا قبضا يسيرا ١٥

(وَابْيَتَا الْيُوسُفَ • حَسْبَا كَالَّذِي تَلَّى عَنْ أَبِي)

أبى فعل ماضى بمعنى كرهه ويتلو بمعنى يتبع يقال تلا زيد هـ فى صنعة تبعه فيه وفعل مثل فعله
ويوسف هذا هو ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والضمير فى حسنها الى والذ كرا بالكسر القرآن
الكريم قال الله تعالى انما نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون ويتلى بمعنى يقرأ من تلا القرآن
وابى هو أبى بن كعب الصحابى رضى الله عنه وروى عن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قرأ على أبى بن كعب سورة لم يكن الذين كفروا وقال صلى الله عليه وسلم أمرنى الله
عز وجل ان أقرأ عليك وهى منقبة عظيمة لآبى رضى الله عنه لم يشارك فيها أحد من الناس وكان
هم رضى الله عنه يقول أبى سيد المسلمين (الاعراب) أبى فعل ماضى ويتلو منصوب بان محذوفه
على حذر رواية النصب فى قول الشاعر من آيات الكتاب • الا أيهاذا الزاجرى أحضر الوغاه أى
ان أحضر الوغاه (ن) وذلك على حد قول العرب خذ الص قبل يأخذك أى قبل ان يأخذك ١٥
والأداة استنما ويوسف مفعول والاستنما معترغ وحسبها فاعل وكأذا كرخبر مبتدأ محذوف
أبى وتبعيتها ليوسف عليه السلام فى الحسن كالأذا كروجه يتلى عن أبى من القول وثائب
القائل المستقر العائد الى المذكور ومن الجار والمجرور المتعلق بمتلى منصوبة على الحالية من الذكر
(المعنى) وأبى حسنها أن يتبع أحد فى الحسن الا يوسف كما روى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
القرآن عن أبى بن كعب رضى الله عنه وإذا كان المراد من مرجع الضمير الذات المحذوف عنها
كما هو المعلوم من مقاصد الشيخ رضى الله عنه فلا اشكال فى كون ذلك من رواية الا كابر عن
غيرهم كما نص عليه علماء الحديث وفى البيت تلج الى قصة أبى بن كعب رضى الله عنه من جهة
قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم كما سبق وفى البيت جناس التعريف بين أبى وأبى وجناس
الاشتقاق بين يتلو ويتلى (ن) يعنى كره وامتنع حسن هذه المحبوبة ان يكون تابعا الا ليوسف
النبي عليه السلام فحسن يوسف فى عصره هو جال هذه المحبوبة وقوله كالأذا كروجه جواب
عن سؤال المقدر تقديره • كيف يجوز ان يكون جال الحق تعالى تابعا للخلق وهو يوسف
فاجاب بقوله كالأذا كراى كلقرآن العظيم الذى نزل على محمد صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان
يقروه على أبى بن كعب أحد أصحابه المؤمنين به وذلك للدلالة على انه لا يعذب بعبية الاعلى للادنى
قال الشيخ الا كبر قدس الله سره من آيات له فى معنى ذلك

تطوف بقلبي ساعة بعد ساعة • يوجد وتبريح وتلثم أركاني
كما طاف غير الخلق بالكعبة التى • يقوم دليل العقل فيها بنقصان
وقبل ابحارها وهو ناطق • وابن مقام البيت من قدر انسان ١٥

(خَرْتُ الْأَقَارِطَ وَبَقِيَّةُ * أَنْ تَرَأَيْتَ لَا كَرُؤِيَانِي كَرِي)

خرت أي سقطت من العلو إلى أسفل والأقارب جمع قر وأهللال قر في الليلة الثالثة وطوعا أي
اختيارا لا كراهية نقطة لامنا (ن) وإن بالقبح معسدية أي لأن اه وتراعت أصله ترايت
على وزن تفاعلت فخرت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت الصاد التي سا كان الالف والتاء
خذفت الالف انك فوزه تشاعت والرويا ماري في المنام جمعه رؤى كهدي والكري يضم
الكاف وفتح الراء وتشديد الياء فالياء الاولى ياء التصغير والثانية منقلبة عن الالف التي
في آخر الكلمة وهو تصغير كرى بمعنى النوم (الاعراب) خرت فعل ماض والتاء علامة التانيث
والاقار فاعل وطوعا مصدر بمعنى اسم الفاعل فهو حال من الاقار أي خرت الاقار طاعة
والمعلق بخرت محذوف أي خرت الاقار لها طاعة وتوقفه حال من الهاء في لها أي مسيطرة أو
هي ظرف أي خرت الاقار لها في اليقظة وقوله لا كرويا في كرى قيد لسقوط الاقار عند رؤيتها
والهني سقطت الالف عند رؤيتها سقوطا حقيقيا لا سقوطا خياليا فويا مثل خيال رؤيا
كأن في النوم وهذه التفسيرات وإن كانت كثيرة لكن صحة المعنى اقتضت وفي البيت تلج
إلى قصة يوسف عليه أفضل السلام من رؤيته الكواكب والشمس والقمر له ساجدة وفيه
التقارب اللغويين كرويا وكري وما أحسن قول القيسراني من قصيدة

وأهوى الذي أهوى له البدر ساجدا * الست ترى في وجهه أثر القرب

وهذا البيت والذي قبله والذي بعده الثلاثة مشيرة إلى قصة يوسف عليه أفضل الصلاة وأتم
السلام ومرااد الشيخ معلوم من الرجوع إلى اصطلاحات القوم (ن) الاقار كناية عن
العارفين بالله تعالى والمعنى انه تجلي لهم وانكشف الوجود الحقيقي فبطل وجودهم الموهوم
واضحبات رسومهم عندهم اختيارا منهم لانكشفهم على حقيقة الشان الالهى باليقظة

لا بالجلم اه (لَمْ تَكْدُ أَمَّا تَكْدُ مِنْ حُكْمٍ لَا * تَقْصُصُ الرُّؤْيَا عَلَيْهِمَ بَيِّنِي)

لم نافية المضارع جازمة قالبة بمعناه إلى الماضي وتكدم مضارع كاد وأصله تكاد فسكرت الدال
لليازم والالف قبلها ما كنة خذفت لالتقاءها سا كنة مع الدال والضمير لي والامن خلاف
الخرف وتكذبضم التاء وفتح الكاف وسكون الدال وهو مضارع مجهول من كاد زيد عمروا
إذا مكر به أو حاربه وقوله من حكم لا تقصص الرؤيا على حذف مضاف أي من مثل حكم هذا
الكلام والكلام هو نصيحة يعقوب لولده يوسف وحكمه عدم قبول يوسف له وذلك لسبق
الفضاء والقدر بامور تصير وسيها بحسب الظاهر حكاية الواقعة التي رآها يوسف في المنام
لاخوته (الاعراب) لم تكدم جازم ومجوزم وتكدم مضارع كاد التي هي من أفعال المقاربة
فترفع الاسم وتنصب الخبر والمعها ضمير يعود إلى وي وجله تكدم من الفعل ونائب الفاعل
الراجع إلى أي أيضا والخبر المتعلق به وهو من حكم لا تقصص والحكم مضاف إلى لفظ الكلام
الذي بعده على حذف مضاف كما نقرر في محل نصب على انها خبر تكدم وأما منصوب على
التعلل لتعل محذوف من معنى البيت أي سلت أي من حكم افشاء سقوط الاقار له اعند
رؤيته الاجل كونها أمانة ولو جعلناه له لافعل المنى للزم توجيه النفي إلى القيد على القاعدة

المعروفة وهو فاسد هذا وأعلم ان تكسد المضموم التماسا كن الاخير وهو مشكل لعدم ما يجزئه ظاهرا ونجاة ما يقال انه بدل من تكسد لقوان الدال ~~سكنت~~ الضرورة وتبعها حرف الالف لاتقانها ساكنة مع الدال لكن في كونه بدلا بحث اذ لا يصلح بدل كل ولا بعض ولا اشغال كما لا يخفى وكونه بدل غلط لا يليق بقصاحة حضرة الشيخ اذ هو لا يقع في فصيح الكلام هذا عند من يشترط في بدل الفعل من الفعل أن يكون واحدا من الاقسام الاربعة كما هو مذهب جماعة منهم الامام الشاطبي رحمه الله تعالى وأما من يجوز ذلك من غير اشتراط أن يكون واحدا منها فلا اشكال في البطلان حيث نفي هذا وقد قيل ان كاد التي هي من أفعال المقاربة اثباتها في نفيها اثبات وعلى هذا ورود اللفظ المشهور ولا يبي العلماء المعري حيث يقول

انجوى هذا العصر ما هي لفظية * جوت في لسانى جرهم وثود

اذا استعملت في صيغة الجند اثبتت * وان أثبتت قامت مقام جود

والسواب ان حكمها حكم سائر الأفعال في ان قديم اني واثباتها اثبات ويسانه ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل غارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل فغيرها متنى دائما أما اذا كانت منصبة فواضح لانه اذا اتفقت مقاربة الفعل اتنى عقلا حصول ذلك الفعل ودليسه اذا أخرج يده لم يكديرها ولهذا كان أبلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قديها قارب الرؤية وأما اذا كانت المقاربة مثبتة فلان الاخبار بقرب شئ يقتضى عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار حينئذ حصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن في العرف أن يقال لم يصل قديها قارب الصلة ولا فرق فيلزم كونه بين كاد ويكاد فان أورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم فعلوا اذ المراد بالفعل الذي وجد وقد قال تعالى فذبحوها فاجابوا انه اخبار عن حالهم في أول الامر فانهم كانوا أولاء بعداء في ذبحها بدليل ما تلى علينا من تعنتهم وتكذيب سؤالهم ولما كثرت أعمال مثل هذا فمن اتفقت عنه مقاربة العمل أو لا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم في الآية من قوله تعالى فذبحوها انتهى قلت وعما يتوهم على اسلوب اللفظ السابق ما روى ان بعض علماء العربية سمع قول ذي الرمة غيلان

اذا غيرا الهجير المحبين لم يكبد * ريس الهوى من حبه يه يرح

فاعترض عليه بما حصله ان كاد ويكاد وجبان التنى في الاثبات والاثبات في التنى والواقع في بيت ذي الرمة متنى فيكون مثبتا فبصير المعنى حيث ذكر ريس الهوى زال من حبه مية مع ان المراد دعوى عدم ذهابه وسلم ذوالرمة له اعتراضه فغيره بقوله لم يجبد ثم ان المحققين قالوا المسترض مخطئ وتسليم ذي الرمة له خطأ ايضا والصواب بقاء البيت على ما هو عليه ومعناه لم يقرب ريس الهوى من الزوال اذ زال حب المحبين من البعاد بل هذه العبارة أبلغ من قوله لم يرح ريس الهوى وذلك لان مقاربة الزوال اذا اتفقت فالزوال من باب أولى والمعنى هذه الحميصة قد خرت لها الاقارط ائعة في اليقظة ومع ذلك فانهم لم يكديها ولم تجارب بسبب اقتسام الرغام واطهار حقيقة المنام فاليقظة بمنزلة الاحترام الذي يفيد كمال استيلائها وعدم خوفها من شريك في الحسن أو مناظرته في الجمال أو مقابلته في المقام والمقال والحسد انما

يكون للمتقاربين في المراتب والمتقاربين في المناصب وقد قال ابن الرومي في المعنى وأجاد
 هيئات فت الحاسدين فأذعنوا * لئلا يفضائل والفعال الامجد
 يتحاسد القوم الذين تقارب * طبقاتهم وتقارنوا في السواد
 وفي البيت الجناس المخرى بين تكذب وكذب والتلميح الى قصة يوسف (ن) الضمير المستتر في لم
 تكذب المفتوحة التامراجع الى المكى عنهم بالاقرار في البيت السابق وقوله أمانا عني يعني
 لم تقارب من جهة الامن الحاصل لهما من الحق تعالى وقوله تكذبضم التاء مجزوم على انه بدل
 من تكذب الاولى بدل غلط والمقام يقتضي الغلط السهو فكأنه أراد ان يقول ابتداء تكذبضم
 التاء فقال تكذبفتح التاء وقوله من حكم لا تنقص الروايات عليهم يابى مقتضى ما وقع ليوسف
 عليه السلام فيوسف قد تحدث بما رأه في المنام قبل أن يتم فكاده اخوته واما الاقرار
 الحمد يون السالكون في طريق الكشف لم يصدوا بما رأوه قبل الوصول فلم يكذبهم كانه قال
 العفيف التلاني

لا تنطقوا - قى زوا نطقها بكم * يابح لكم منكم فتلكم شؤنها اه

(شَفَعْتُ حَيِّي فَكَانَتْ أَذْبَتْ * بِالْمَصْلَى حَيِّي فِي حَيِّي)

شفعت ماض من الشفع خلاف الوزر والمج قصدت الله تعالى للنسك وبدت ظهرت والمصلى
 على صبغة اسم المفعول اسم مكان بنواحي مكة والحجة بالضم البرهان وبحسبي مضاف الى ياء
 المتكلم وهو يكسر الحاء للمرة الواحدة وهو شاذ لان القياس الفخ (الاعراب) الفاعل ضمير
 يعود الى هي وحسبي مفعوله والقاء عاطفة وكانت اسمها يعود الى هي كذلك وبحسبي خبرها واذا
 متعلق بكات وهي مضافة الى ما بعدها والمصلى متعلق بدت واباء بمعنى في وفي حسبي متعلق
 بحسبي (والمعنى) صيرت حسبي المقصودة بقصديت الله تعالى مشفرة بحجة أخرى وذلك لان
 ظفروها معادل لا يخرج بيت الله تعالى كيف والمقصود منها الاطلاع على الواردات الرحمانية
 والبراريق الصمدانية فلا جرم انها الدليل القاطع والبرهان الساطع على ثبوت حسبي فكان
 بمن حج في سنة واحدة حجتين واستفاد الاجرمين وفي البيت جناس الاشتقاق بين حسبي وحسبي
 المنى بينهما وبين حسبي بمعنى البرهان جناس شبه الاشتقاق (ن) الضمير في شفعت عائد
 للمحبوبة أي انها صيرت حسبي أي قصدت بيت الله تعالى حجتين اثنتين حجتين الظاهر الى المكعبة
 وحجائي الباطن الى قلبي التجليسة عليه ثم بين ذلك بقوله فكانت أي تلك الحاضرة المحبوبة اذ
 انكشفت بالمصلى كتابة عن العقل المهتدى المقبل على الحق تعالى برهاني الساطع بانها
 صيرت حسبي حجتين ولا دليل لي ولا حجة عندي غيرها اه

(فَلَهَا الْآنَ أَصْلَى قِيَات * ذَالَمْنِي وَهِيَ أَرْضِي قِلْبِي)

القاف في فلها فصحة اذا المعنى اذا كانت سببا لحجة ثانية وارت معادلة للقبلة فلها الآن أي حين
 كونها معادلة للقبلة أصلى وحيث كانت اشارته رضى الله عنه الى ذات واجب الوجود على
 اصطلاح القوم فالعسالة الحقيقية راجعة اليها وصدق قوله رضى الله عنه فهي أرضي قلبتي
 ووجه قبلت ذلك من جهة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه لان قوله وهي أرضي قلبتي

عطف على قوله فلها الآن أصلي ولها الآن متعلق بقوله أصلي وهي مبتدأ وأرضى اسم
تفضيل خبر وقبلي مضاف اليه وقبلي مني قبله وهو مضاف الى يا المتكلم وحذفت نون
التثنية للاضافة وفي البيت التجنيس المحرف بين قبلت وقبلي والمناسبة بذكر الصلاة والقبلة
والقبول والجملة الاعتراضية اطباب فاندتها الدعاء التقوية دعواه الصلاة اليها فهي جملة
دعائية انشائية لا محل لها من الاعراب وذلك اشارة الى صلاته اليها (ن) يعني اني أصلي لهذه
المحبوبة لا غيرها وقد قبلت مني صلاتي لوجهها الظاهر في كل شيء من قوله أيمانوا ولو اقم وجه
الله وهي أكثر رضا منها عني اذا صليت اليها أو صليت الى الكعبة فصلاة الظاهر قبلها
الكعبة وصلاة الباطن قبلها ووجه المحبوبة اهـ

(كَلَّمْتُ عَيْنِي عَمَّا إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَيْنِي ذَا الرُّشِيِّ)

كلمت على صيغة الجهرول والعمرى عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا فبين العمى والبصر
تقابل العدم والملكة وان شرطية داخله على شرط محذوف وهو اننا صاب لغيرها ويفسر نظرتني
أي ان نظرت غيرها وقوله اياه بكسر الهمزة وسكون الباء وكسر الهاء كلمة زجر فيمكن تفسير
الزجر في كل مقام بما يناسبه فهنا يناسبه ان يكون بمعنى انصرف عني واذهب عني بدليل عني
وبدليل ان المراد طرد الرشاءنه لكونه بمعنى ان رأى غيرها لكن في القاموس تفسيرها هكذا
واياه بكسر الهمزة زجر بمعنى حسبك فعلى كونه بمعنى حسبك لا يناسبه ان يتعدى يعني اذ لا يقال
يكفيك عني نعم يتعلق به على نوع من التضمين فيفسر المعنى هكذا حسبك يا رشاءنه من القرب
منصرفا عني فيكون متعلقا بمعنى الفعل المضن وذال الرشي منادى شيء المضاف وحذف منه
حرف النداء والرشى مصغر رشاءه الرشاء حركة الظبي اذا قوى ومشى مع أمه والهمزة تسهل
وقلت يا وأدغمت في ياء التصغير (الاعراب) كلمت فعل ماض مجهرول وعيني نائب الفاعل
وعني مصدر مفعول مطلق على حذف مضاف أي كل عني وفعل الشرط محذوف كما تقدم
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي ان نظرت غيرها كلمت عني وقوله اياه عني ذا الرشي
جملة مستأنفة لطرده الرشاءنه كي لا يراه فيثبت ما ادعاه من دعائه على طرفه بعينه (والعني) ان
نظرت عيني غيرها مطلقا ان أراد قظر الوجود الحقيقي الواجب أو ان نظرت غيرها نظر
استقصان كلمت بالعمرى معاقبة لما يرويه غيرها ولذلك طرد الرشاءه ليراه كما سبق وهذا كقوله
رحم الله عني اليكم بلباء المتصني كرما * عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم

ويناسب ذلك قول بديع الزمان الهمذاني على ما رأيته بخط بعض الادباء

أبادية الاعراب عني فاني * بجاهزة الاترا لا تنيبت علاني
واهل يا نجل العمون فاني * كقلت بهذا المنظر المتضاي
وما ألفت قول الشاب الظريف ابن الشيخ العفيف التلمساني رحمه الله تعالى
ولقد درأيت براسة بان النقا * فمعت طرفي منه أن يتعنا
ما ذا لمن ورع ولكن من رأى * أشياء عطفك حتى أن يتورعا

(ن) قوله كلمت عيني عني الخ هو اما جملة انشائية دعائية دعاهم اعلى نفسه بقوله قليم الله تعالى

عني ان تطرت الى غير هذه المحبوبة يعني انه لا ينظر الا اليها من قبيل قول العفيف التلساني من
آياتها • تطرت اليها والمسيح يظنني • تطرت اليه لاومسها الا لمي
ولكن أعارته التي الحسن وصفها • صفات جمال فادعى ملكها ظلمها

واما انها جعلته شجرة عن حاله بانه متى قطر الى مليح الكون عمت عينه عن شهود الحق تعالى
في الذي نظر اليه وفي غيره وقوله ايه يعني ذا الرشي أي انزجوعني وانصرف يكفيك ما اتهمت
به منك عند الغافلين وبين الجاهلين والرشي كناية عن الغلام المليح والجاهلية الميصة كما هو
الشعر وعند الشعراء قال الجاحري

أدعوه ان أبدى التلفت يارشا • وأشهر بالقصن الرطب اذا ما

وهذا أقوى دليل من المصنف رضي الله عنه على ان كل تغزل يقع في كلامه سواء كان مذكرا
أو مؤثرا أو تشبيها في رياض أو زهر أو نهر أو طير ونحو ذلك فراد به الحقيقة الظاهرة المتجلية
بوجهها الحق الباقى في ذلك الشيء الثاني وليس مراده ذلك الشيء الذي هو في نظره وتحتية
بجودته وهبة وصورة تقديرية اه

(جَنَّةٌ عِنْدِي رُبَاهَا أَحْمَلْتُ • أَمْ حَلَّتْ بِجَهَنَّمَ مِنْ جَنَّتِي)

الجنة في اللغة الحديقة ذات النخل والشجر جمع جنان على وزن كآب والربابع ربوة وهي
مثانة الرامات تقع من الارض وقوله تعالى أخذه راية من ذلك لان المراد أخذه عالية زائدة
شديدة واحمل المكان فهو ما حل على غير قياس ومحمل وهو القياس قليل في السماع ومعناه
السدة والجذب وانقطاع المطر وأم استقامية وحلت فعل ماض من الجلاوة وقوله بحملت على
البناء للجهول أي جعلت هذه الجنة محملة في وقوله من جنتي بصيغة التثنية والمثنى مضاف
الى باب المتكلم (الاعراب) رباهما مبتدأ وجنة خبر مقدم وعندى متعلق بمعنى الجلة أي ثبت
عندي ان رباهما جنة ورجله قوله بحملت من جنتي صفة جنة وقوله أحملت أم حلت معترضة بين
الصفة والموصوف (المعنى) رباهما جنة عندى بحلت تلك الجنة في الدنيا من جنتي أي من جنتي
هذه والتي بعدها في الآخرة وقد حكمت بكونها جنة عندى سواء كانت محملة بمجدية معطلة
من أسباب النفع أم كانت حلوة فهي جنة على كل حال في السدة والرخاء وفي البيت الجناس
الملقى بين أحملت وأم حلت (ن) يعني ان المحبوبة هي جنة عندى والربا كناية عن المقامات
الالهية والاحوال الربانية التي يكون فيها السالك في طريق الله تعالى وهذه هي جنة العارفين
والعارفين كما قال تعالى ولن تخاف مقام رب جنتان يعني جنة الحسن وهي المعروفة في الآخرة
وجنة العارفين وتكون في الدنيا والآخرة وقوله أحملت أم حلت يعني أجديت أم أثمرت بما يحلوه
من لذائذ المناجاة ولطائف الخطابات والمكالمات الحاصلة في الدنيا والآخرة بحملها الله على
من جلة الجنسين اللتين وعدهما لمن خاف مقامه والترم شرايعه وأحكامه اه

(كَمْ رُوسٍ جُلِيتْ فِي حَبْرٍ • صَنَعَ صُنْعًا وَدِيَا جُحُورٍ)

أي هي كمروس وجليت على البناء للجهول من الجلاوة والضمير عائلي والخبير بكسر الخاء وفتح
الباء جمع حبرة كعنبه وهي ضرب من برود اليمن وصنع صنعا أي الخبر صنعة مدنية صنعا بالين

احمد الغزالي ما احترق لسان احد قال نار ولا استغنى من طال القديس ٥١

(بئس حالاً بدلت من أنسها * وحشة آية من صلاح العيش ع)

بئس كلمة وضعت ثانياً لانشاء الهم وفيها ضمير عائداً الى مبهم متصور في الذهن يفسر حالاً
التصوية على التميز أي بئس الحال حالا وبدلت على صيغة الفاعل والفاعل ضمير يعود على
الحال ومن أنسها متعلقو بدلت والهام في أنسها على طبق الضمير الذي قبله عائداً على دار خلد
في الايات السابقة ووحشة منصوب مفعول صريح بدلت وقوله أو من صلاح العيش ع
بملاحظة بدلت أي وبئس حالاً بدلت غياباً لامن صلاح العيش فالوقف على ع حيث دلالة
ربيعه وعي ان كان بالعين المجردة فهو بمعنى الضلال أي أذم حالاً بدلت عي من أنس هذه الحبيبة
التي هي دار خلد في الوحشة وبدلت في الضلال بعد الصلاح ومن في قوله أو من صلاح العيش
من البدلية أي بدلا من صلاح العيش وان كان بالعين المهملة فهو بمعنى عدم الاهتداء لوجه
الشيء وطريقه وفي البيت الجلباق بين الأثر والوحشة وبين الصلاح والعني في الجملة (ن) قوله
بدلت على صيغة المبني للمفعول والضمير الجالب ولما ذكر في البيت قبله ان من اقبح مشقاتها
وشدائد ما فهو مسرور وأتم السرور وذكر في هذا البيت ان حاله بئس الحال حيث بدلت الحال
اليهم من أنسها أي من أنسها أي بالمحبوبة وحشة بسبب ملاحظة أفعالها والفظة عنها ٥١

(حيث لا يرتجع القاتل * حسرتنا أسقط حزننا في يدي)

حيث ظرف مكان مبني على الضم أو على الكسر أو على الفتح ويرتجع بالبناء للمفعول والقاتل
بالرفع نائب الفاعل وهو ما سبق من عيشه مع الاحبة زمن السبا واحسرتنا بدية التأسف
بسبب طول الحسرة واسقط في يده بضم الهمزة نزل واخطا وندم وتغير وفي يدي متعلق بأسقط
والماء الاخيرة مشددة على ارادة بدية التنتين (العراب) حيث في محل نصب على الظرفية
متعلق بمافي واحسرتنا من معنى اتحسر وجهه لا يرتجع في محل جر باضافة حيث اليها وحزننا
منصوب على التميز أي من جهة الحزن أسقط في يده (والعني) أنأسف لعدم ارتجاع القاتل
من عيش الاحباب واتحسر لدوام البعد عن معاهد الاحباب في ذلك المكان تأسف وعلى ذلك
العهد تلهي (ن) قوله القاتل هو ما وقع منه من الزلة الموجبة للعقوبة والذهول عن ملاحظة
الحق في حال سلوكه كما وقعت الاشارة منه الى ذلك في صدر القصيدة بقوله
من ذا الذي ما ساقط * ومن له الحسنى فقط

حتى سمع الهاتف الغيبي يقول له

محمد الهادي الذي * عليه جبريل هبط

ثم قال هنا واحسرتنا بدية لحاله بالتأسف بسبب ذلك وزلة هذا الشيخ رضي الله عنه تحت حمل ان
تكون غفلة أو رفوة لان العصمة من الذنوب أمر مخصوص بالانبياء والمرسلين واما الاولياء
فهم الورثة لهم في العلوم النبوية لا في الوحي ولا في العصمة من الذنوب وانما لهم الامهات
في مقابلة الوحي والحفظ في مقابلة العصمة فيصدر منهم الذنوب ويحفظون من شؤم ذلك بالتوبة
وعدم الاصرار حتى يترقى الامر في حقهم فيصيرون يعدلون الغفلات ذنوباً وإذا استمر قولهم

حسنات الابرايمثبات المقرين اه

(لَا تَلْتَمِزْنِي عَنْ جِيٍّ مُرْتَبِعِي • عُدْوِيَّ تَبْلُرِبْعِيَّ)

اعلم ان قوله لا تلتمني بتقديم التاء المتأخرة من فوق وهي مضمة والميم بعدها مكسورة واللام ساكنة بمنزلة التميمي من الامة بمعنى تصير الشيء ما تالا الى الشيء وعن جي متعلق بقلبي والجي المرعي المحمي أي المنوع عن ريد أن يرى فيه ومرتبعي بضم الميم وفتح التاء والباء على صيغة اسم المفعول مصدر ومجي من ارتبع المكان أقام فيه زمن الربع أو مطلقا وهو مضاف الى فاعله وهو الباء وعدوئي تيم أي طرفي ذلك الموضع أي لا تلتمني عن جي ارتباعي الى ربيع بقى وتعى قبل مصر أو اسم مكان تابع لمصر (الاعراب) لا حرف نهى وتلتني فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه سكون اللام وعن جي متعلق بقلبي ومرتبعي مضاف اليه ومرتبعي مصدر مجمي بمعنى ارتباعي مضاف الى الفاعل وهو الباء وعدوئي متنى عدوة مفعول به كمل به عمل المصدر ولربيع متعلق بقوله لا تلتمني وبقى متعلق بمحذوف على انه وصف لربيع (المعنى) لا تلتني أيها العادل عن اقامتي في جي ارتباعي عدوئي تيم أي طرفي جانب ذلك الموضع وتكون املتكن عن الجي المذكور الى ربيع كأن بقى لاني لا أترك هذا الهذا فاما تلك اياي منه اليه ليست من مقاصد ارباب العقول ولا توافق ما أطبق عليه أهل المعقول (ن) هذا بيان زلته بأهم اصيل خاطره عن جناب الحق تعالى بالامة حصلت له من جهة عدوة المعادى له في نفسه وهي قربته فقال لا تلتمني عن عدوئي تيم عن شاطئ المحل المسبح تيم وكفى بذلك عن طرفيه الميمن والشمال في الميمن التثنية النفسانية وفي الشمال التثنية القلبية والمعنى لا تعرض بي عن دوام مراقبة نفسي وقلبي لاشهد بماتجلى ربي ولا تلتني الى عني وهو اسم مصر أو اسم مكان تابع لمصر يعني لا ترجع بي الى اوطان طبعتي ومساكن عادتي فتقطع عني عن ذلك الجناب العالي والكوكب المتلالي اه

(فَلْبَانِي لِبَانَاتٍ تَرَا • ضَعُفَانِي بَانَ الْحُبِّيَّ)

البانات بالضم جمع لبانة وهي الحاجات من غير فاقة بل من همة وقوله لبانات اللام حرف جر والبنات جمع بانه وهي واحدة الباد وهو شجر الخلاف وقوله تراضة مصدر تراضع القوم اللبن تراضا اذا تشاركو في رضاعه ونام مضاف اليه وهو الفاعل وفيها متعلق به ولبان بكسر اللام جمع لبن وهو المعروف وهو مفعول المصدر والحب مضاف اليه وهو بضم الحاء بمعنى المحبة ومي بكسر السين بمعنى سواء وهو مرفوع على انه خبر المبتدا أي تراضعت في البانات لبان المحبة سواء بوجه قوله فلبناتي بوجه تعليلية لقوله لا تلتمني الخ وفي البيت التجانس بين لباناتي بضم اللام ولبانات بكسر اللام ولبان بكسر اللام أيضا ويجوز أن يقرأ تراضعتا على انه فعل ماض من باب التفاعل ويكون على هذا معنى منصوبا على انه نعت لمصدر محذوف أي تراضعتا لبان الحب فيهما تراضعا سواء والوقف عليه سينتد على لغة ربيعة (ن) كني بالبنات عن مشايخه العارفين وأمثاله من السالكين الصادقين من قوله تعالى واقه أنبتكم من الارض نباتا وقال عفيف الدين التلمساني مخاطبا عالم الروح الشريف بقوله في مطاع آيات له

أسكرت بان الحى بالنجمة السحر * فهل أتيت من الاحياء بالخبر
فكنى عن رفقاءه من العارفين بيان الحى وكلمة منى بفتح السين قال فى التماموس وقع فى
رأسه بالفتح وسوانه وبكسر أى - كنه من الخبر أى قد مر ما مر رأسه أى فى عدد شعره انتهى
فمنه تراضعنا الذى وقعنا به فى - رؤسنا أى قد مر ما مر رؤسنا أو عدد شعر رؤسنا رضعنا
بمعنى المحبة الالهية التى تشاركنا فى تراضع لبنها والايواء الى منازل بانها هـ
(ملئى من ملل وانخيف حيف تقاضيه وأنى ذلك وى)

ملئى ساء وملل الثانى على وزن جبل كالاول اسم موضع وانخيف بانحاء المجبة والياء المتناقض
أسفل ما انحدر من غلط الجبل وارتفع عن مسيل الماء وكل هبوط وارتفاع فى سنج جبل وغرة
يضاهى فى الجبل الاسود الذى خلف أى قيس وبها مسجد انخيف والمراد هنا الاخير وقوله
حيف بانحاء الملهمة والياء المتناقض أسفل أى جور وظلم والتقاضى مصدر تقاضى الذين طلبه
وقوله وأنى بفتح الهمزة وتشديد النون والالف المقصورة بمعنى كيف وهو استفهام نهى وذلك
اسم اشارة والمشار اليه الخفيف وقوله وى كلمة تعجب كما فى التماموس (الاعراب) ملئى مبتدأ
ومن ملل خبر وانخيف يجوز فسه الرفع على انه مبتدأ اول ويجوز فيه الجزع على انه معطوف على
ملل فعلى الاول انخيف مبتدأ اول وتقاضيه مبتدأ ثان وحيف خبر عن الثانى والجملة خبر الاول
وعلى الثانى انخيف بالجزع عطوف على ملل وحيف خبر مقدم وتقاضيه مبتدأ مؤخر أى تقاضيه
وطلبه وارادة الرجوع اليه حيف وجور ثم استبعد ذلك الحصول فقال وأنى ذلك وزاده
استبعادا فى الحصول بكلمة التعجب فى قوله وى وفى البيت الخناس التام فى ملل وملل وجناس
التعصيف بين خيف وحيف (ن) ملل اسم جبل كفى به عن هذا الجسم الطبيعى المركب من
العناصر الاربع الكثيف الخلاب وكفى بالخيف عن حضرة الجلال الالهى (والمعنى) أن هذه
الحضرة الجلالية اذا تجلبت بالحقيقة الامر ينهت الاكوان وأفت جميع الاعيان
فتقاضى ديون دعوها بالواصل حيف وطال وهو من قسم المحال اذ لا يثبت فيه شئ ولا مجال
حتى تجلب تلك الحضرة الجلالية بتلك الحقيقة أيضا فتثبت الاعيان ونقص الخلق بأمر كن
فكان وأنى للاستفهام التمجيد وذلك اسم اشارة والمشار اليه التقاضى هـ

(بالدأ لا تطعمن فى مصرى * عنهما فضلا عما فى مصرى)

الدناجع دنيا نقيض الآخرة وقد يتون وقوله فى مصرى بفتح الميم وكسر الراء بمعنى
الانصراف عنهم أى عن ملل وانخيف أو عن عدوق تها وقوله فضلا بالفاء والصاد المجبة
واعلم انه مصدر منصوب بفعل محذوف وهو أيد ايتو طين أعلى وأدنى للتبعية بنى الادنى
واستبعاده على نى الاعلى واسمها الهم ويقع بعد نى صريح أو نى ضمني وقد يقع بعد انتهى كما فى
البيت (والمدنى) أنا لا أنصرف عنهم بالدنيا بل بكل ما يسمى دنيا فكيف انصرفا عنهم جابى فى
مصر من القنى والغنى أو الخراج فان القنى يطلق بمعنى الغنى ومعنى الخراج وأصله هموز
فقلبت الهمزة ياء وأدغمت الياء فى الياء (الاعراب) بالدنا متعلق بته من أى لا تطعمن فى
انصرفا عنهم بالدنيا كلها فكيف بما فى مصر من النى فضلا معول مطلق وما فى معلوم مولة

وفي مصر مائة في حجر ورواية بدل من ما والمعنى ظاهر وفي البيت الجناس المحرف الملقق بين
مصرفي ومصرفي (ن) عنهما أي من ملل والخيف كناية عن عالم جسمانيته وعن عالم روحانيته
الامرؤي الأكهي يعني أنني بالدين كمالها لأنصرف عن مقام فرقي المنازل به القرغان من قوله
تعالى تبارك الذي نزل القرغان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ولا أنصرف أيضا عن مقام جعي
النازل به القرآن من قوله تعالى الرحمن علم القرآن أي وصل إلى مقام الجمع وفي الجمع لاشئ غير
الوجود الحق فكيف أنصرف بسبب ما في مضر من ظل الاغيار والاحقاء بأرباب
المناسب الكبار

(لَوْزَى آيَنَ جَبِلَاتٍ قُبَا • وَتَرَامِينَ جَبِلَاتٍ الْقُبَا)

(كُنْتُ لَا كُنْتُ بِهِمْ صَبَارَى • مَرَّ مَا لَقِيْتُهُ فِيمَ حَلَى)

لشرطية وتزى مضارع من الرؤية وأين استقها من المكان مبق على الفتح وجبلات بالهاء
المجتمعة جمع جبلته وهي المنهبط من الأرض مكرومة للنبات أو رملته تنبت الشجر أو الشجر الكثير
المتلف أو الموضع الكثير الشجر حيث كان وقبا بالضم موضع قرب المدينة ويجوز فيه التذكير
والقصر وقوله وترا من فعل ما ضي قال تراهي فلان أي تصدني لا تراه من باب التفاعل
والنون للنسوة فاعله وجبلات بالجمع جبلته وهي المرأة الحسنة والقبي بضم القاف وفخ
اليامو ياء التصغير مدغمة في الياء التي كانت همزة فاقبلت أصله قبا كسماء من الثياب فعلى
هذا يكون الأول ترى كلمة مستقلة وأين كلمة مستقلة بخلاف الثاني فان ترا من فعل ما ضي
اتصل بفاعله وأقول هذا هو المشم وفي ضبط البيت ولك أن تقرأ الكلمة من على نط واحد
وذلك بأن يكون ترا من فعلا مضارع نون النسوة وذلك بأن يريد بالجميلات شجر النخل وقد
قال في القاموس وتراى النخل ظهرت ألوان بصره أي لو ظهرت ألوان بصر الجميلات التي هي
النخل وتصدت جبلات القبا لمن يراه من وقوله كنت بفتح ناء الخطاب جواب الشرط وبهم
متعلق بقوله صبا وهو خبر كنت وجله لا كنت جملة معترضة بين كنت وخبرها وهي دعائية
على العاذل بأن لا يكون في الوجود ويرى بمعنى يعتقد وفاعله ضمير الصب وهو بالنصب مفعوله
الأول وما مضاف اليه وجله لاقبته صلتها وحلى تمغير حاله وهو مفعول ثان ليرى والوقف عليه
على لغة ربيعة وجمله يرى مَرَّ مَا لَقِيْتُهُ فِيمَ حَلَى في محل نصب على انها صفة صبا وفي اليتين
الجناس التام بين ترى أين وترا من أو بين ترا من وترا من على القولين وبنسب التصنيف بين
جبلات وجبلات وبين قبا وقبي الجناس اللاحق والطباق بين المزو والحوار والنبات والنقي بين
كنت ولا كنت (والمعنى) لو رأيت عارأت من حسن الجميلات ولطف الجميلات لكنك عنلى
تعتقد مرجعاهم حالوا عا طل اعراضهم حالوا لكن لانت أيها العاذل ذلك المقام ولا تقربت
منه ولا في المنام لانك لست أهلا لذلك ولا سلكت في الحب أصعب المسالك أو تعتقد مساواة
المزوال حال والحمد لله على كل حال (ن) كنى بجميلات قبا وجميلات القبي عن منازل الحقيقة
المجدية وورثتها من الاولياء العارفين فانهم ثابتون في أصلها الثابت والخطاب للعدول
والجملات بالجميلات هي نفوس وأرواح الورثة المجددين المستقرة بالقباء الجسماني والجميلات

(فَارِخْ مِنْ لَذَعِ عَذْلِ مَسْمَعِي * وَعَنِ الْقَلْبِ لَتْلِكَ الرَّائِي)

أرح فعل أمر من أراح الله زيداً من التعب أي خلصه منه واللذع ان كان من النار فهو بالذال المعجمة والعين المهملة وان كان من ذوات السموم فهو بالذال المهملة والعين المهملة وهو مضاف الى عذل ومسمعي مفعول أرح وزى كلى لغة في الزاي يعني اجعل الراء من أرح زايأ وأرح العذل عن قلبي وهذا النوع من التعمية في مقاصد الكلام ولم أرم من استعماله غير الشيخ رضي الله عنه وفي البيت جناس التخصيف المعنوي بين أرح الملقوظ بها وأرح المشار إليها وفيه قلب مستويين لذع وعذل ولاجل تفصيل هذه اللمكة وجب أن يكون اللذع بالذال المعجمة والعين المهملة (المعنى) أرح أي أبعث العاذل مسمى من احتراقه بنار العذل والملام وأرحه عن قلبي حيث كان كلاماً بمنزلة الكلام اه

(خَلْ خَلِي عَنكَ الْقَابِأَيَّهَا * بَحِيْ مَبْنَا وَأُتِجْ مِنْ بَدْعَةِ بَحِيْ)

(وَادْعِيْ غَيْرِيْ عَبْدِيْ عَبْدَهَا * نَعِمَّ مَا سَمَوِيْهِ هَذَا السَّمِيْ)

خل فعل أمر أي اترك ودع وخلي بكسر الخاء منادى مضاف حذف حرف نداية وعنك متعلق بخلي والاقاب مثل قولك شرف الدين وناصر الدين ومعنى بالاسم الذي يناسب وصفي معها وقوله بها متعلق بحبي بعد موصي عماض مجهول أي جاؤا بهم أمينا أي جاؤا بهمجتا كذا بقوله وأتج فعل أمر من النجاة وأوى قل ذلك ضمت جيمه والبدعة بكسر الباء الحدث في الدين بعد الاكمال أو ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الاهواء والاعمال فجعله بدع على وزن عنب وبحي بالميم مقصورة قلب اصهان قديماً أو قرية بها قيل هي أول مكان ظهرت البدعة به يعني تلقينك أي بوصف غير عبودي أي أمر مبتدع بل هو في الشناعة كبدعة القرية التي أول ما ظهرت البدعة منها وفي البيتين الجناس المحرف بين خل وخلي لأن الأول يفتح الخاء والنسائي بكسرها وبين بحى وبهى وبين ادعنى ودعى جناس الاشتقاق وكذا بين أسموه والسسمى (الاعراب) ادعنى فعل أمر بمعنى سمى حال كونك غير دعى وعبدها مفعول ادعنى ونم كلمة وضعت ثانياً لانشاء المدح وفاعلها أنا ضمير مبهم عائداً الى متصور في الذهن وما نكره في محل نصب على التمييز وبجمله أسموه في محل نصب على انها مضافة لما وهذا السمي المخصوص بالمدح وتصغير الاسم في قوله سمي للتخفيف والمناسبة المقام لانه مقام الخضوع والتسذل والدعى المتهم في نفسه وقوله غير دعى منصوب على الحال وقائده الاحتباس عن أن يكون وصفه بالعبودية لها كذا وأسموه يضم الميم يعني اعلو وما احسن قول من قال وادع في المقال

لا تدعني الا يا عبدها * فانه اشرف أسمائي

والنواحي في ذلك من قصيدة

ودعته بالعبودية ما فقالوا * قد دعته باشراف الاسماء

ولقد رايت في طبقات السبكي رحمه الله فارأى يوماً بحضرة الشيخ أحمد ابني القنوح الغزالي

أخى الامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنهما قوله تبارك وتعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فصاح الشيخ احمد وقال واعشقاه شرفهم بالاضافة اليه
حيث قال يا عبادي وانشد

وهان على القوم في جنب حبا * وقول الاعادي انه خليب
أصم اذا فوديت باسمي وانى * اذا قيل لي يا عبدها السبع
وقلت في ذلك من آيات وانما الاعمال بالنيات
واذا ما أردت رفعة قدرى * فادعني في عشيري يا غلامي

(ن) يعني لا تذكرني بلقب شرف الدين ونحوه كاللقب بذلك الناس فانه كذب في حق واترك
هذه الالفاظ فانه بدعة في دين الحجة ومن عبدها وقوله غير ذي اي غير كاذب في نسب
عبودي ١٥ (ان تكن عبدا لها حقا تعد * خير خير لم يشب دعواي)

في هذا البيت تقرير ما ادعاه في البيت قبله من انه يسهر بتسميته عبدا لكونه يصير ترأخا
فان العبودية اذا صححت وثبتت وأغصناها في مغارس الاخلاص نبتت عاد العبد حرا وصار
العيش حلا وبعدان كان حرا وقوله تعد مجزوم على انه جواب الشرط وتعد هنا ترفع الاسم
وتنصب المفعول على أنها بمعنى صار واسمها ضمير تقديره أنت وضمير ترجمها وقوله لم يشب اي لم
يخالط دعواه مفعول مقدم ولي فاعل والي بمعنى الجحد والانتكار والمعنى ظاهر وفي البيت
الطبايع بن العبد والحز ١٥

(قوت روي ذكرها اني نحو * رعن التوق لذكرى قى هي)

القوت المسكة من الرقى والكفاية من العيش والروح بالضم يدل على انها مابة حياة الانفس
ويؤتى وهو المناسب هنا وذكرها بكسر الهمزة ويكون باللسان وبضم النال يكون بالقلب
وقوله اني اسفة هم تعجبي وهو بمعنى كيف وقهور بالخاء المهملة والراء بمعنى ترجع ومنه قوله
تعالى انه ظن أن لن يحور والتوق مصدر تاق الى الشيء توقاى اشتاق اليه وهي كلمة مكررة
المطلب الاقبال الى الذكربسرة كان المتكلم يبرز عجز السامع ليقبل الى الفعل (الاعراب)
قوت روي مبتدأ وذكرها خبر رأى حال مقدم من الضمير في تحور الرجوع الى الروح وعن
التوق متعلق بتصور وقوله لذكرى يحور تعلقه بالتوق الى الشوق الى الذكرويحور بهي الذي
بعده لان المعنى يادى الى الذكر (والمعنى) قوت روي ومسكة وجودى ذكرها فكيف يرجع
الشخص عن قوته الذى منه قوامه وبه نظامه فالبدار البدار الى ذكرها لتقوى الروح وبمعظم
القوت وفي البيت الجناس المتعاقب بين قوت وتوق وكذا بين روح وتحور لان التاء في تحور
زائدة (ن) بمعنى تذكروا استشعار هذه المحبوبة قوت لنفسى فاذا هلت عنه ماتت لعدم القوت
فصارت نفسا والنفس آمارا بالسوء كما قال عنها تعالى ثم ان النفس اذا ماتت بزوال غلظتها عن
شم ودرهم او تركت شهواتها عادت روحا والروح من أمر الله كما قال تعالى ويستأنف عن
الروح قل الروح من أمر ربي ولهذا الايوت وبجها الا النفوس بخلاف الارواح فانها لا تموت
قال تعالى كل نفس ذائقة الموت ١٥

(لَسْتُ أَنْسَى بِالنَّيَا قَوْلَهَا • كُلُّ مَنْ فِي الْحَيِّ أَسْرَى فِي بَدْنِي)

لست ليس واسمها وليس فعل ماضٍ لتني الحلال مطلقا ولتني غيره بقرينة وأصله ليس على وزن علم ولم تقلب الياء ألقامع فحزرها وانفتاح ما قبلها الكونه فعلا غير متصرف إذ لا يجي منه مضارع ولا غيره فسكنت الياء تخفيفا وبالنشأ المراد بهم جامع قبيحة وهي العقبة أو طريقها أو الجبل أو الطريق فيه أو الياء والحي البطن من بطونهم جمعه أحياء والأسرى يفتح الهمزة وسكون السين جمع أسير وقوله في يدي بصيغة التنبيه (الاعراب) جملة أنسى بالنشأ قولها في محل نصب خبر ليس وقولها بالنصب مفعول أنسى وبالنشأ ظرف متعلق بقولها إذا المراد لست أنسى قولها أي ما قالته لي في النشأ وقوله في يدي متعلق بأسرى أو مفعلةا فالمتعلق بمحذوف والمبتدأ بعده مقررا لما ألقاه من أن من في الحي أسراء (ن) كفى بالنشأ عن حضرات الامعاء الالهية والضمير في قولها عائد للمعبودة أي الحضرة الالهية وكفى بالحي عن عالم الانسان الذي هو نوع من أنواع الاكوان واليدان هما الحضرتان اللتان تنقسم اليهما الاسماء الالهية فانهما تنقسم الى أسماء الجلال واسماء الجمال اه

(سَلَامٌ مُسْتَجِيرٌ أَنفُسَهُمْ • هَلْ نَجَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْ قَبْضِي)

الضمير المستكن في سلمهم لكل من يصلح للخطاب والهاء لمن في الحي ومستجيرا حال من الضمير المستكن وأنفسهم على صيغة اسم التفضيل من القياسة منصوب على انه مفعول مستجيرا وجملة قوله هل نجت أنفسهم جملة مفسرة لسلمهم وأنفسهم بالرفع جمع ضم فاعل نجت ومن قبضتي متعلق بنجت وفي البيت الخناس الحرف بين أنفسهم وأنفسهم وقوله مستجيرا أنفسهم ليدل بالطريق الاولى على انه اذا كان أنفسهم وأغلاهم قيمة ما نجوا فكيف بمن دونه وبالله المعونة (ن) الضمير المستكن في قوله سلمهم راجع الى قوله خلى أي يخال في البيت السابق وضمير الهاء المنصوب راجع الى من في الحي وقوله قبضتي أي قبضة السعادة وقبضة الشقاوة كما قال تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير اه

(فَالْقَضَاءُ بَيْنَ سَخَطِي وَالرَّضَا • مَنْ لَهْ أَقْصَى قَضَى وَأَدْنَى)

مقررا أيضا لما قبله والقضاء يشعل ما كان قضاء بالخير وما كان قضاء بالشر ولذلك قال ما بين سخطي والرضا وما زائدة أي القضاء بالخير في رضاي وبغيره في سخطي ثم قرر رضاي اقمعته ان الموت في بعده او الحيا في قربها بقوله من له اقصى قضى وأدنى (الاعراب) القاء للتفريع والقضاء مبتدأ وما زائدة وبين سخطي والرضا ظرف متعلق بمحذوف هو خبر المبتدأ ومن شرطية وله متعلق باقص واقصى فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف الباء وهو من الاقصاء بالصاد المهملة أي الابعاد وقضى بالصاد المجهمة مان وهو جواب الشرط وقوله وأدنى من الادناء أي التقريب وهو فعل الشرط بمقتضى العطف أي ومن له أدنى وحى مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف أي ومن ادن فهو وحى والجملة جواب الشرط في موضع جزم وفي البيت الطباقي بين السخط والرضا والطباقي بين الاقصاء والادناء وكذا الطباقي بين الموت والمفهوم من قضى وحى

المذكور صرح بما (ن) والمعنى ان كل من أبعده عن شهود حضرتي في الصلبي بأسمائي فقد أقصيته فانه يموت ويهلك من حيث أهانيته وروحانيته وكل من أدقته مني بشهود حضرات أسمائي فهو حي وينجي حياته الازلية الابدية عليه قال الله تعالى ومن كان ميتاً فأحييناه وجعلناه نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها اهـ

(خاطب الخطيب دع الدعوى فما * بالرقي ترقى الى وصل رقي)

خاطب اسم فاعل بمعنى طالب والخطيب بفتح الخاء وسكون الطاء الامر العظيم والامر الصغير لكن المراد هنا الاول أخذ من قرية المقام وروح فعل أمر من يدع بمعنى يترك وماضيه الذي هو ودع أمأوه فلا ينفقون به الاشد وذاو الدعوى في اللغة مصدر دعا وأرغب الى الله تعالى وفي اصطلاح القوم الدعوى عبارة عن أن يظهر الانسان من نفسه انه عامر الذات بالادوات وهي مذمومة فيما بينهم والمراد هنا الدعوى الاصطلاحية وقوله فما بالرقي ترقى الى وصل رقي تقرير لقوله دع الدعوى والرقي جمع رقية بضم الراء وسكون القاف وهي ما يرقى به المسموع من نحو الفاتحة وترقى أى تعلو وترتفع ورقى مرخم رقية على غير قياس واستعمال مثله في النظم سائغ والمراد بها مطلق الحبيبة كقولهم لكل يوسف يعقوب ولكل فرعون موسى أى لكل حبيب محب ولكل مبطل محق (والمعنى) يا طالب الامر العظيم والخطب الجسيم من التقرب الى وصل الحبيب لست تتال ذلك بالدعوى من غير تحمل المشقة والبلوى فاصبر على ما تلاقي التحلى بالتلاقي وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين خاطب وخطب وكذا بين دع والدعوى وكذا بين ترقى والرقي ورقى (ن) قوله خاطب الخطيب أى طالب الامر العظيم قال تعالى عمن يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون فسمه أى خبر أعطي لا تصافه بالعظمة ولهذا لا يدرك كما حال لا تدرك الابصار الآية وقوله اترك الدعوى أى دعوى الحلول والقوة قال تعالى وان القوة لله جميعا بل دعوى الوجود لانه الحق تعالى وحده وكل شئ هالك الاوجه وكل من علمها فان وينى وجهه بذلك فلام الدعوى لام العهد الذهبى وقوله ما بالرقي ترقى الخ أى ليس بمجرد تلاوة الاوراد والمداومة على الاذكار فقط من غير تقبلة لشهود تجليات الحق تعالى ترتفع من حضيض نفسك وطبعك الى أوج وصل المحبوبة المطلقة الجلال والحضرة العلية المتصلة بالكمال التي كفى عنها رقي على الاكتفاء وأصله رقية اهـ

(روح معاني واغتنم نصي وان * شئت ان تهوى قلبا بلوى تهى)

روح بمعنى اذهب من راح بمعنى سار وذهب لا بقيد كونه في الرواح وقوله معاني اسم مفعول من عافاه الله تعالى أى جعله صاحب عافية واغتنم من الغنمة والنصح من النصيحة وما أظف قوله قلبا بلوى تهى فانه يشير الى ان المحبة هي البلوى وان من تهى بها لان بهوى وجب أن تهى بها للبلوى وتهى أصله تهى بالهمز على وزن تقدم لكن حذفوا الهمزة اعتباطا بالجزء التخفيف أو انهم قلبوا الهمزة ياء فاجتمع ثلاث ياءات فحذفوا الواحدة فحققت وقال رضى الله عنه

فصحت علميا بالهوى والذى ارى * مخالفتي فاخترت نفسك ما يحلو

وقال رضى الله عنه

يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني * واربح فؤادك واحذر قسنة الدعج
(ن) يعني ان هذا الامر الذي تحاوله امر صعب فان لازمه المحبة فانها الوسيلة الى المعرفة
الالهية القدوسية فان شئت ان تدخل في هذه المعرفة القدوسية المذكورة فتمها الابتلاء وهو
الامتحان من الله تعالى في أي نوع يريد كمال وليسبى المؤمنين منه بلاء حسنا أي لبلاء قبيحا
لاق البلاء الحسن كالبلاء في البدن او العرض بالثمة والانتكار والافتراء والبهني ونحو ذلك
والابتلاء القبيح كالبلاء بالجهل والكفر والضلال والفسق ونحو ذلك اهـ

(وَيُسْقِمُ هَمَّتُ بِالْاجْفَانِ أَنْ * زَانَهُ لَوْ صَفَا بَيْنَ وَبَرَى)

السقم المرض وهو على وزن قتل وهمت أي أحيت قال في القاموس هام بهم هيا وهما
أحب والاجفان جمع جفن وهو غطاء العين وهو مفتوح الجفم وان كسر الجفن فهو مقبول
أيسا وان بفتح الهمزة هي ان المصدرية وزانها جملها والزين هذا الشين والزي بالكسر الهشة
(الاعراب) ويسقم متعلق بهمت وبالاجفان صفة سقم أي همت بسقم كائن بالاجفان وأن
مصدرية وقبلها لام جر مقدرة أي لان زانها اي لاجل ذلك والضمير الفاعل في زانها راجع الى
السقم والهيا مفعول وهو عائذ الى الاجفان وقوله وصفانصوب على التمييز اي زان السقم
الاجفان من جهة الوصف وقد يكون الاصل لان زان وصفها وقوله بزين متعلق بزانه وبري
معطوف على زين اي زان السقم وصف الاجفان بالحسن والهيئة اللطيفة فان السقم في
العينين محمود وكثيرا ما يدح الشعراء العيون المراض التي لا تطيق الحركة والانتهاض فمن ذلك
قول القاضي السعيد ابن سنا الملك

أشبهت جسمي نحولا * فهل تعشقت حسنا

وكان جفنيك مضني * فصررت كلك جفنيك

وزادك السقم حسنا * واقه انك انك *

وقال الشيخ في تائيمه الصغرى

واختلني سقمه بجفونك * غرام التياحي في القوادس حرق

وفي البيت الجناس الناقص بين زين وزى ويرى البيت على غير هذا الاسلوب وليس مرضيا
(ن) كني بالاجفان عن صور الاكوان التي هي حجب على العين الالهية وضعف الاجفان
مقبول لانه نوع من الحسن قال الله تعالى الذي خلقكم من ضعف الآية ولا أضعف من
العارف بالله تعالى تصفه بلأحوال ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبري في آخر البيت
بفتح الزاي أصله زى بالله من غذف تخفيفا وهو مصدر زأى كسعى تكبر يعني ان السقم زان
الاجفان بالحسن وبالتكبر أي الامتناع عن العشاق وهو نوع من الملاحه اهـ

(كَمْ قَبِيلٍ مِنْ قَبِيلٍ مَالَهُ * قَوْدَقِي حُسْنًا مِنْ كُلِّ حَى)

كم تكثيرة والقتيل فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكور والمؤنث والقتيل الزوج والجماعة
من الثلاثة قصاعدا من اقوام شتى وربما كانوا بني أب واحد والقود محركة القصاص وقوله
في حُسْنًا يجوز أن يتعلق بقوله ماله قودو بقوله من كل حى (الاعراب) كم مبتدأ وقييل بالجر

مضاف اليه أو مجرور بمن مقدرة وجهه ماله قد وجهه اسمية في محل رفع على انهم اخبر المبتدا وفي البيت الخامس النصف بين تسيل وجيل وبين الحب والخي (ن) يعني كم تلك السقم التي في الاجفان من قبل موصوف بأنه من جماعات متفرقين من أنواع الناس وقوله ماله قد وفي حينها هو كلام على لسان المحبوبة التي في اجفانها السقم وقوله من كل حي هو تأكيدي للسقم في القبيل لأن من أهل الله تعالى المحبين من هومن العرب ومن هومن العجم ومن القرس ومن الهند ومن الروم وغيرهم اهـ

(بَابُ وَصْلِ السَّامِّ مِنْ سَبْلِ الضَّاءِ * مِنْ بِلَى مَا دَمَّتْ حَيَاتِي نَحْيَ)

السام بالسين المهملة جمع سامقة وهي الموت والسبل جمع سبيل وهو الطريق والضنا المرض وقوله لم تبي مأخوذة من بزأه فأعل بحذف الهزة وقلب الواو المشددة ياء كذلك ومعناه مادمت حيا ولم غمت لم تبوأ بداري لأنك لم تأت البيوت من أبوابها ككذرايته منقولة على حواشي بعض النسخ القديمة (الاعراب) باب يستمد مضاف الى وصل والسام مرفوع على انه خبر وقوله من سبل الضنا متعلق بحذف وقوله لم تبي على حذف احدي التامين أي لم تبي فيصير التصدير مادمت حيا غير صحت لم تبوأ دارا حال كونك واصلا من ذلك الباب الى قال لزم بمعنى الى وفي البيت المناسبة بذكر الباب والطريق والمقابلة بين الموت والحياة هـ ذاعا به ما أمكن يائه في البيت (ن) يعني ان الباب الذي يتوصل منه الى وصالي والقرب الى هو الموت في محبتي عن شواغل النفس والخروج عن حكم الطبيعة بمخالفة النفس والهوى وهذا تكلم على لسان المحبوبة أيضا كما ذكرنا وقوله لم تبي في آخر البيت بفتح التاء وفتح الباء وتشديد الباء ساكنة هي من بياقوك كما غنم أي مادمت حيا لم تغتم لي أي لا أكون عنيتك اهـ

(فَإِنْ اسْتَقْنَيْتُ عَنْ عِزِّ الْبَقَا * فَأَلَى وَصَلِي يَذُلُّ النَّفْسَ حَيَّ)

اللقطة ظاهرة الانحياز في آخر البيت بمعنى اقبل كقولك في الاذان حي على الفلاح أي اقبل أيها المؤمن على فلاحك (الاعراب) الفاء استنافية وان بالكسر شرطية واستقنيت أي صرت غنيا فعل الشرط وعن عز البقاء متعلق باستقنيت والى وصلي متعلق بحي وكذا قوله يذلل النفس متعلق بحي وجهه قوله فألى وصلي يذلل النفس حي جواب الشرط اذ المعنى فاقبل الى وصلي يذلل نفسك والاقنى مادمت باقيا على الرغبة في الحياة ولم تره في الوجود فلا تقبل الى راغباني وصلي فانك لا تتأله ولقد أحسن حيث قال

وجانب جناب الوصل هيئات لم يكن * وما أمت حتى ان تكن صاد قامت

ولقد أحسن الشيخ السمروردي حيث قال في المعنى

الشرط بذل النفس أول وهلة * لا يطمعن بيقائهم الاشباح

(ن) أي ان وجدت الغنى بما خلقه لك الحق تعالى من الجوارح والاعضاء والحواس والعقل والتفكير والخيال وبقيّة الاحوال عن عز البقاء أي عن العزيز الذي له البقاء والدوام ولك الفناء والزوال وهذا الاستغناء مجرّد توهم منك اذ لا غنى لك عنه فأقبل عاجلا الى وصلي بخروجك عن نفسك في سبيل مرضاتي لامتنع بغير جناتي اهـ

قوله السام هو في
بيت محقق المشدد
للضرورة اهـ

(قُلْتُ رُوحِي أَنْ تَرَى بَسْطَكَ فِي • قَبْضِهَا عَشْرَ رَأْيٍ أَنْ تَرَى)

قلت جواب لقولها من ابتداء قوله لست أنسى بالتناوب قولها إلى آخر قوله فإن استغنيت عن عز
البقا أي لم أصمت ما قالت من المقالات التي حاصلها ان الوصال لا يحصل الا بفارقة هذا
الوجود قلت لها في الجواب ان كان بسطك في قبض روسي فإن رأي وما اراد صوابا انك ترى
قبضها ليكون القبض سببا لبسط الوصال (الاعراب) روسي مبتدا والباء في قوله ترى للمناطبة
المؤنثة فاعله وبسطك بالتعب مقعولة وفي قبضها متعلق بقى وقوله عشت جواب الشرط
في موضع جزم ان كان بضم التاء ويكون قوله فرأي ان ترى جملة مستأنفة مقرونة ان دأ به رأيها
ومطلوبه مطلوبها ويجوز وجهه ظر يف لطيف وهو ان يقرأ عشت بكسر التاء خطا للمحبوبة
على انه اجملة دعائية وبكون قوله فرأي ان ترى جواب الشرط على ان رأي مبتدا وان
مصدرية ناصبة لتري بحذف التون أي ان رأيك بسطك في قبض روسي فرأي رأيك في قبضها
فغشت انت ودامك البقاء وعندي ان هذا الوجه هو الوجه بغير تنويه وفي البيت ايهام
الطابق بين البسط والقبض وجناس الاشتقاق بين رأي وان ترى (ن) يعني قلت للمحبوبة
في جواب قولها ذلك ان كان رضاك في قبض روسي فقد عشت أي صرت حيا بالحياة الحقيقية
الازلية وقال عنى حكم الحياة المجازية الثانية فرأي انك ترضين بذلك اه

(أَيُّ تَعْذِيبٍ سِوَى الْبَعْدِ لَنَا • مِنْكَ عَذَابٌ حَيْدًا مَا بَعْدَ أَيُّ)

أي مبتدا مضاف الى تعذيب وسوى صفة تعذيب والبعده مضاف اليه ولنا متعلق بتعذيب
ومنك متعلق بمحذوف على انه صفة تعذيب وعذب من فروع خبر المبتدا وحيد خبر مقدم
وما بعد مبتدا مؤخر أي ما بعد أي وهو التعذيب ما أحسنه واختلق الناس في حيد ازيد من التحميم
ان حب فصل ماض وذافا فاعله وما بعده مبتدا والجملة التي قبله خبر هذا قول سيوري ولزم ذأ
حب ويجرى كمثل دليل قولهم في المؤنث حيد الاحبذ قال ابن مالك في القية مشير الى
ذلك وأول هذا الخصوص ايا كان لا • تعذبذافاهو يضاهي المثل

المعنى كل تعذيب صدر منك لنا فهو عذب سوى البعد فانه ليس بعذب ولا مقبول واستأنف
مدح التعذيب الصادر من الحبيب بقوله حيدا ما بعد أي وما بعده أي هو التعذيب والمراد بأي في
آخر البيت لفظها وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين تعذيب وعذب والجناس المحرف بين
بعدهم الباء وبعدهم فيها وفيه رد العجز على السد في أي (ن) يعني ان كل انواع العذاب
حلوله في الا عذاب البعد عن شهود المحبوبة فهو عذاب الكافرين كما قال تعالى في حقهم انهم
عن رحيم يومئذ لمحجوبون اه

(إِنْ تَنَسَّى رَأْسِي قَتَلْتَنِي جَرَى • فِي الْهَوَى حَسْبِي اقْتَارًا أَنْ تَنَسَّى)

ان مكسورة الهزة هي الشرطية وتثنى مهموزة والهمزة في لام الكلمة وخفت بنظم الهاء
والموجودة في المؤنثة المحاطبة (ن) وحذفت النون للجواز واصله تشاؤن اه والمحوى هوى
باطن والحزن وشدة الوجد وتناول المرض وحسبي كفايتي وان تثنى ان المفتوحة الصدرية

قوله روسي مبتدا أي
والجزء منه الشرط
اه

(الاعراب) ان شرطية وتشي فعل الشرط مجزوم بحذف النون والياء مفاعل وراضية بالتصحب حال من الياء وقلي مفعول تنزاع فيه تشي وراضية أى ان تشي قتلي راضية قتلي وجوى منصوب على التخيير أو على انه مفعول لاجله وفي الهوى متعلق يقتلي وحسب مبتدأ أو أملة لحسبى على ان تكون القاء رابطة للجواب بالشرط واقتضار اعمير أيضا وأن تشي مسبوك بالمصدر على ان المصدر خبر حسبى أى كفايتى من جهة الاقتضار مشيتك قتلي والجملة في موضع جزم على انها جواب الشرط (والمعنى) ان شئت قتلي وانت راضية بذلك لاجل ما عندي من الجوى فذلك كافى في الاقتضار ولا يفتنى ما فى البيت بين ان تشي وان تشي من التقارب والتجانس مع

التصريف ﴿ مَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ عَيْنِي حَسَنًا * وَكَتَلِي بِكَ صَبًا لَمْ تَرَى ﴾

مثلك منصوب على المفعولية والكاف مضاف اليه مكسورة تلطاب الموت ومعنى فاعل وحسنا مفعول ثان ان كانت رأيت بمعنى عات أو حال ان كانت بصرية ومصاب الحال مثلك والمراد نقي رؤية الحسن المماثل لانتى رؤية الحسن مطلقا لما يشهد له توجيه النقي الى العين وقوله وكنتلى بك صبا لم ترى على غلط المصراع الاول فالكاف فى كتلى زائدة أو غير زائدة والمراد نقي المثل نقي مثل المثل على سبيل الكتابة على ما حقق فى الكلام على قوله تعالى ليس كذلك تشي وبتلى مفعول أول على الاول والكاف على التاني وصبا مفعول ثان ان كانت علمية أو حال ان كانت بصرية وبتلى متعلق بصبا والمصبة مشبهة وقوله لم ترى جازم ومجزوم والعلامة حذف فون الاعراب من المفردة المؤنثة المخاطبة والياء مفاعل (والمعنى) انما ما شاهدت باصرى أو بصيرى مثلك حسنا أى شخص صاحب حسنا مشابها لك فى الحسن وكذلك أنت ما رأيت باصرتك أو بصيرتك مثلى صبا بك عاشقا لك فكذلك فريدة فى الحسن فانافريدى المحبة قال رضى الله عنه فى التائية الصغرى

فلم ارمثلى عاشقا ذاصمابه * ولا مثلهامعشوقة ذات بهيمة

(ن) الخطاب للصبوبة وهى الحضرة الالهية من حيث ظهورها الاكوان عنها وهى حضرة الاسماء والصفات لا من حيث الذات التى هى الغيب المطلق فانه لاشئ بالنسبة اليها وقوله لم ترى مثلى الخ لانهم لم تجل على شيتين بجل واحد فلا شئ يشبه شيئا وان تشابهت الاشياء فى نظر المخلوقين فهى غير متشابهة فى نظر الخالق اه

﴿ نَسِبٌ أَقْرَبُ بِشَرِّعِ الْهُوَى * يَنْتَسِرُ نَسِبٌ مِنْ أَبَوَى ﴾

نسب مبتدأ أو ينساقفه أى نسب كائن بيننا وأقرب خبره وفى شرع الهوى متعلق بأقرب ومن أبوى صفة لنسب أى أقرب من نسب كائن من أبوى وأبوى متنى مضاف الى ياء المسكلم والنون محذوفة للإضافة (والمعنى) النسب الكائن بيننا من جهة المحبة هو أقرب من النسب الكائن من أبى وأمى لكن اقرب منه بشرع الهوى لا بغيره وقد سكت سبط الشيخ رضى الله عنه انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم يا عمر أنت منات منات ذلك فاشأرا الى مقاله بقوله نسب أقرب فى شرع الهوى الى آخر البيت قلت ويجوز ان يكون قول النبى صلى الله عليه وسلم للشيخ يا عمر أنت منات منات الى كونه الشيخ رضى الله عنه من قبيلة

سعد وحليمة السعدية رضي الله تعالى عنهما رضة النبي صلى الله عليه وسلم من قبيلة سعد أيضا كما هو معلوم في موضعه واعلم ان المبتدأ في البيت قد أخبر عنه قبل عامه وذلك ان قوله نسب مبتدأ وخبره اقرب وقوله يبيننا صفة نسب والموصوف لا يتم الا بصفته وقد وقع مثل هذا في شعر المتنبى حيث قال وقفاؤ كما كارب اجساد طامحه * بأن تسعد او الجمع اشقاء سامحه

فان قوله وقفاؤ كما مبتدأ وخبره كارب ووقولهم بان تسعد امتعلق بوقفاؤ كما لان المعنى وقفاؤ كما بان تسعدا كارب وقد سأل الشيخ أبو الفتح بن جني ابا الطيب احمد بن حسين المتنبى عن هذا التعلق وعن اخباره عن المبتدأ قبل تمامه فاجابه عنه بشواهد وردها من كلام العرب والحق في الجواب ان ذلك لضرورة الشعر فان الوزن يقتضي ايراد التركيب على هذا الاسلوب وقد أخذ هذا المعنى صاحبنا العناياتي النابلسي أديب دمشق حيث قال من قصيدة كتبها الى

نصب الهبة في بني الآداب اقرب من نسب

(ن) ما قاله عن نسب الهوى يعني ان نسب التقوى وكمال العبودية هو النسب الحقيقي يوم القيامة قال تعالى فاذا نفتح في الصورة الانساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيامة اليوم ارفع أنسابكم واضع نسبى فابن المتقون وقوله من أبوي تقيبة أب تغليباً أى من أم واب وفيه رد على من اعتبره من أب كقول النصارى ان عيسى ابن الله فيقول المصنف ان نسب الهبة اقرب من هذا النسب لان الله تعالى منزه عن هذا النسب المجازى السبى اه

(هكذا العشق رضىناه ومن * يا تمرى ان تأمرى خير مرى)

الهاء للتثنية والكاف للتشبيه وذات الاشارة والمشار اليه جميع ما مضى في تضاعيف الايات السالفة من ابتداء حكاية أحواله في وادى المحبة وليست مخصوصة بما قبلها من الايات القرينية لان ذلك قصور في بيان معنى الايات ووجه رضىناه مسناً ثقة لبيان رضاه بما تقتضيه احكام المحبة الصادقة ويصح ان يكون العشق مبتدأ وهكذا خبر رضىناه خبر بعد خبر وقوله ومن شرط ويا تمرى مجزوم فعلة وان تأمرى يفتح همزة ان على انها معدوية أى ومن يمثل امرئ لان يا تمرى بمعنى يقبل الامر وقوله خير مرى خبر مبتدأ محذوف أى فهو خير مرى والوجه جراء الشرط ومرى تصغير مرء وذلك بقلب الهمزة ياء وادغامها في ياء التصغير قبلها (والعنى) العشق على هذه الصورة التى حكيناها فيما قبل من الايات ومن يمثل امرئ وعرف قدرك فهو خير انسان لانه يكون عبداً مطيعاً خاضعاً اسمع ولا يخفى الجانسة بين يا تمرى وتأمرى ومرى (ن) بعد ان يوجب المحبة والعشق ورضاهما قال ومن يمثل امرئ فهو خير انسان فذلك اشارة الى انه وان تبع دين المحبة وملت على حقائق الامور ورضى ذلك كما قال فانه لا يتخالف الامر الظاهر من احكام الشريعة المحمدية فيمثل الامر ويحتجب التمسى اه

(ليت شعرى هل كنى ما قد جرى * مدجى ما قد كنى من مقلى)

ليت حرف تمن وشعرى بمعنى شعورى والغبر محذوف أى ليت شعرى حاصل بمعنى الاستفهام الحاصل من قوله هل كنى الى آخر البيت حيث وقعت هذه العبارة فاعرابها هكذا ومعنى هل

بالحرق بالنار ووجه محبة * مهلاقان مسدداً في تطفيه
أحرق بها جسدك وكل جوارحك * واسر على قلبك لأنك فيه

وفي البيت شبه الطباقي بين شافعي والتوحيد باعتبار الشفع الذي هو الزوج والتوحيد الذي هو
خلافه وفي مقابلته (ن) يعني أن اعتقاده بوحدة الله شفع به عند المحبوب في عدم فناء قلبه
ولسانه على غير إرادة منه لأنه كان يريد فناءهما أيضاً كفناء بقية جوارحه مع جلته غير متمه على
المحسوب أن يكون معه غيره وهذا البقاء انما هو بقاء المحبوب لأمهه وإذا كان بالمحسوب فلا
يقضي نقصان توحيد الله بالتبعية لا بالاستقلال وهو رضا اعتباري والأمور الاعتبارية
لا تقبل الحقائق عما هي عليه اهـ

(وَلَا فَيْدُكَ كِبَرِي دُونَهُ * سَلَوِي عَنْكَ وَخَطِي مِنْكَ عَنِّي)

التلافي بالقاء التدارك والبرء الشفاء والسلاوة تسكين الهبة والحفظ البحت والجد والنصب
مطلقاً بشرط أن يكون من الخير والي بالدين المهمة عظم الاهتداء لوجه المراد (الاعراب)
تلافيك مبتداً وكبري خبر ودونه خبر مقدم وسلاوي مبتدأ مؤخر وعندك متعلق بسلاوي وخطي
مبتدأ ومنك متعلق به وهي خبره (والعني) تدارك كل ما رجلك على مقام الاقتراب وانزال الآيات
في منازل الاحباب كبري من مقام الهبة والبرء من هذا المرض محال في دعواه فكذلك المعلق
عليه والمشبه به وبين أن البرء من غير عدم الامكان بقوله ودونه سلاوي منك أي لا يمكن الوصول
إلى البرء إلا بدخول سلاوة عن محبتنا وبين أن خطه من سلاوي نصيبه مقام الحيرة وعدم الاهتداء
لوجه مراده ويجوز أن يكون العني التعب فيصير المعنى وخطي منك تعب وما اللطف هذا
المسلك وهذه العقيدة التي لا تقام كفى تلاعب بالمعاني الخسنة والالفاظ العذبة المستحسنة
وفيه ادماج حسن لطيف يظهر بالتأمل للتفكير الطريف ولقد سلك هذا المسلك في التائبة
الصغرى حيث قال

فلم ير طرقي بعد ما يسرفي * فتوى كصبي حدث كانت مسرفي

(ن) الخطاب للمحبوبة يقول إذا تداركتني قبل أن أهلك في محبتك كان ذلك بمنزلة شفاقي من
دائي والتدارك لا يكون إلا بالظهور والاكشاف عليه وعند ذلك كان يبرأ من داء الهجر
والاعراض عنه ثم قال دون تلافيك في ذلك سلاوي منك أي نسائي محبتك فالتلافي بمقام
الظهور محال لعدم المناسبة بيني وبينك لأنك وجود ونور وحق وأنا عدم وظلمة وباطل والسلاوي
عنك محال لتتمكن محبتك في قلبي وقوله وخطي منك أي الوالوالحال والمعنى التعب والمثقة اهـ

(سَاعِدِي بِالطَّيْفِ أَنْ عَزَّتْ مَنِي * قَصَّرَ عَنْ نِيَّاهَا فِي سَاعِدِي)

ساعدي أمر المؤنثة المخاطبة والياء فاعله وبالطيف متعلق بساعدي أي أسعفين بمشاهدة
طيفك وإن شرطية وعزت فعل الشرط ومع فاعله وهي بضم الميم جمع منية وهي المطلوب الذي
يتمنى وجواب الشرط محذوف أي أن عزت مني فساعدي بالطيف فما قبل الشرط دليل على
الجزاء وقوله قصر مبتدأ وهو بكسر القاف وفتح الصاد وعن نيلها متعلق بقصر وفي ساعدي
خبره وجوز الابتداء بالكرة لتعلق الجارية بوجهه قصر عن نيلها في ساعدي صفة ممتنى والهاء

في يلهاها (والحق) ان عزت المرات التي اتمتها وقصرت عنها يدى ولم استطع الوصول اليها
 فساعدنى بجبال الطيف فأتى اقنع به عن الوصول الحقيقى وفي البيت الجناس التام المحرفين
 ساعدى وساعدى وما اللطف قول الشريف العلوى فقيب الطالبين بصريح حيث قال
 يا بانه الوادى التي سفكت دى * بلطافها بسل باقتاة الاجرع
 في أن أثبت السك ما ألقاه من * الم التوى وعلك ان لاتسعى
 كيف الوصول الى تناول حاجة * قصرت يدى عنها كزبد الاقطع
 وقال الآخر وتلف

أقول لها بجلت على يقظى * فجودى في المنام لسهام
 فقالت لي وصرت تنام أيضا * وتطمع ان ازورك في المنام

(ن) طلبه من المحبوبة أى الحضرة الالهية أن تسعفه بطيف الخيال الذى يكون في المنام هو
 من قبيل والناس جميعهم في منام في الحياة الدنيا قال تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار قال
 صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ما اتوا انتبهوا ولكن ليس كل أحد من الناس يعرف نفسه
 بانه في منام وان الذى يراه هو طيف خيال المحبوبة ما عدا العارفين بالله تعالى المعرفة الحقيقية
 الكشفية فانهم يعرفون ذلك من أنفسهم ولهذا طلب المصنف أن تساعده بشهود طيف
 خياله في مقام الحياة الدنيا وقوله ان عزت منى فان مفتوحة الهمة أى لان عزت يعنى ان
 قصرت يدى عن المرات التي اتمتها من ادراك المحبوبة والكشف عنها على الوجه التام
 فساعدنى بطيف الخيال ومشاهدته اه

(شام من سام بطرف ساهر * طيفك الصبح بالحناء عى)

شام بالشيخ المجمة قطر ولا يكون الا في قطر البرق أو ما أشبهه وسام الثاني بس من همة بهى
 طلب وقوله بطرف متعلق به وطيفك منصوب على انه مفعول سام الثاني والصبح بالصبح
 مفعول شام الاول وبالحناء عى متعلق بشام وعى تصغير أعمى (المعنى) نظر الصبح بالحناء رجل
 أعمى كل من طلب طيفك بطرف ساهر فكما ان طالب نظر الصبح بلطف أعمى لا يحصل من
 مرامه على شئ كذلك من طلب ان يرى طيف خيالك بطرف ساهر فانه لا يحصل من طلبه على
 شئ وفي ضمن البيت اغراب لانه جعل تفتيح العين في السهر سمياله . م رؤية اللطيف كما ان العى
 الذى هو ضد فتح العين سبب لعدم رؤية الصبح فالسبب الذى اقضى عدم الرؤية شانه ان
 يكون سمياله اذا كان مشبها بعى العين ووجه الشبه ان كلاهما ينشأ عنه عدم الرؤية
 وفي البيت أيضا من اللطف تشبيه وجهها بالصبح في قوله شام الصبح وفي البيت التثنية البليغ
 لانه حكم ان الذى طلب طيف الحبيب بطرف ساهر هو الذى نظر الصبح بطرف رجل أعمى
 والحال ان مقتضى الظاهر ان يقال ان هذا مثل هذا فاقبال هذا فانه من تقاضى المباحث ومثل
 هذا الشيخ جمال الدين بن تباتة المصرى في قوله

واقسم لو جاد الخيال بزورة * لصادف باب الحفن بالقصم مقظلا

وفي البيت ايضا ادماج عدم النوم ودوام السهر اذا المراد من لقطه من هو نفسه وفي البيت

جناس التعصيف بين شام وسام وبين طرف وطيف جناس لاحق لكن في بيت ابن شامة لطف ظاهر في ذكر القفح والقفح وان القفح سبب للقفح (ن) المعنى أن الذي طلبه أن يشاهد خيال ذلك ايم المحبوبة بطرف ساهر أى غير نائم نوم التسليم لانه الله تعالى قد قد قفح الصبح يعيون أى فلا يرى صبح الظهور ولا يفرق بين الظلمة والنوراء

(لو طويتم نصح جاركم يكن * فيه يومًا يال طبايال طي)

لو حرف يقتضى امتناع ما يليه واستلزام تناوبه على ما حققه ابن هشام وان كان جهور المتقدمين عبروا عن معناها بقولهم حرف امتناع لا امتناع وطويتم فعل الشرط وطي النصح عبارة عن عدم بيانه واظهاره والجار قريب الدار والى اربعين دارا من كل جهة ولم يكن جوارا الشرط وضحيه يمكن بعد ذلك المتكلم على سبيل الالتفات من التكلم الى القبيصة وهو اسمها و يوما متعلق بيال الذي بعده ويال مضارع بمعنى يقصر من الاول وهو التقصير وهو مرفوع - بران الواو حذفت منه تخفيفا للوزن ودل على ما بالضمة على اللام وفاعله - متزنيه - رد على ما عاود عليه ضمير يكن وطبا غير أى لم يقصر من جهة الملى وقوله يال طي منادى مضاف لى شادى آل طي غير أن الهمزة محذوفة وأوصف له بقلها حرف اللين وهو الالف (والمعنى) لو فرضنا انكم طويتم نصح جاركم يا آل طي وفعلتم خلاف المعتاد منكم فان عادتكم نشر النصح للجار لكن لو فعلتم خلاف معهودكم على سبيل القرض لطاوعكم في ذلك وان كان غير محمود ولم يكن مقصرا هو أيضا في طي نصح الجار يا آل طي فان من أحب قوما وجب عليه ان يتبعهم في اخلاقهم

لو كان حبك مادفا لاطعته * ان الحب لمن يحب بطبع

وما أظف قول القائل

أحب اسمه من أجله ومحبته * ويتبعه في كل اخلاقه قلبي
ويجتاز بالقوم العدا فاحبهم * وكلهم طاولى الضمير على حوى

وفي البيت الجناس بين يال طبا ويال طي (ن) كنى بالجار عن نفسه ونصحه هو التكلم به بالمعارف الالهية والحقائق الربانية تشبيها لاهمته في دوام الطلب والخطاب لحضرة شيخه الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر عبي الدين بن العربي الطائى الطائى وكفى عنه يا آل طي تفخيمه له وتعظيم المقامه لانه هو أول من بسط الكلام في الحقائق الالهيات والمعارف الربانيات وصنف الكتب الكثيرة في هذا الشأن تشبيها وتسهيلا على أهل السلوك في طريق العرفان يقول ما طويتم أنتم نصح الجار لكم في السلوك يعنى نصحه فتبعكم هو أيضا وما طوى نصح الجار لكم في السلوك لانه مقتد بكم وأنتم شيوخه واساتذته فلو طويتم أنتم نصحه لكان يفعل مثل ما تخطون معه اه

(فاجعوا الى ههنا ان فرق الدهر شمل بالاولى بأو اقبي)

اجعوا لاجتماع الخطابين والى متعلق به وهم ما مقوله وهو جمع - منه وهى العزم بالشئ وقوله ان فرق الدهر شمل شرط جواز محذوف دل عليه ما قبله والمعنى ان فرق الدهر شمل فاجعوا الى

هما وبالأولى متعلق باجمعوا والأولى اسم موصول بمعنى الذين وجعلوا بأولها صلة وقصص منصوب
على أنه نعت لطرف محذوف والتقدير يا قوم اكملوا قصصا وقصصا بالضرورة وتسكينه لفقرية
(والمعنى) اجمعوا إلى الهم منكم بالقوم الذين يا قوم افارقوا واخلوا في مفارقتهم فكانا بهما
قاصبا إن كان الدهر قد فرق شملى بهم وفي البيت الطباق بين الجمع والتفريق (ن) الخطاب
في البيت لا لى على بارادة الواحد منهم على جهة التعظيم وإن بضم الهمزة أى لأن فرق الدهر
شملى أى لأجل تفرقه شملى بالذين بانوا وهم الاحبة كناية عن حقائق الاسماء الالهية الظاهرة
بأفعالها وهي الاكوان اه

(مَا وَدَى آلِيَّ كَانَ بَثُّ الْهُوَى إِذْ ذَاكَ أَوْدَى الْمَيَّ)

ما بوى بما جرادى ولا بقصدى آل ي والآل الاطراب ولا يستعمل الا في الاشراف وذوى
الخطر وهي ترخم مية على خلاف القياس لانه ليس منادى وبث الهوى اظهار مصدر بث
يثثا والهوى المحبة مقصور واذ تعليلية وذلك اسم اشارة عائدة إلى بث الهوى وأودى خبره
وهو اسم تفصيل من الودى على وزن فتي بمعنى الهلاك وألى متنى ألم مضاف الى ياء المتكلم
(الاعراب) ما نافية وبوى خبر لكان مقدم وآلى منادى مضاف حذف حرف نداءه وكان
ناقصة وبث الهوى اسمها أى ما كان اظهار الهوى بجرادى آل ي لان اظهاره أشد اهلاكا
لى فان ستره لم و اظهاره ألم ولكن شبه أضر من ستره وإن كان كل منهما مضرا مؤلما (والمعنى)
ما كان بث الهوى و اظهاره حاصل عن ارادتي ولا عن قصدى يا آل ي وبين آل ي وألى
الجناس التامس وكذا بين ودى وأودى مع تصرفا والثاني بفتح سدقة ثانياً الأولى من
المصراع الاول والثانية من المصراع الثاني وما ألفت قول أبي نعيم معبد بن المعز الصاوى
القاطمى في معنى هذا البيت

أما والذي لا يعلم الأمر غيره • ومن هو بالسر المكتم أعلم

لئن كان كتمان السر أرمؤلما • لا أعلنها عندى أشد وألم

وبى كل ما يسبى الحليم أظه • وإن كنت منه دأما اتكتم

(ن) آل ي كناية عن أهل هذه المحبوبة الحقيقية وهم الاولياء الكاملون يقولون ان افشاء سر
المحبة يشكوى الغرام و اراد معانى حقائق المقام لم يكن بقصد معنى وانما ذلك من غلبة الحال
وامتلاء القلوب بتجليات الغيوب اه

(مِرْكَمٌ عِنْدِي مَا أَعْلَنَهُ • غَيْرُ دَمْعٍ عِنْدِي عَنْ دِيَّ)

هذا البيت متصل بالذى قبله بحسب المعنى لانه لما ادعى انه لم يكن بث الهوى بجراده لانه أشد
اهلاكا عليه من ستره بين في هذا البيت انه ما أعلن سرهم عنده وكشفه لا الدمع العندى
أعْلَنَهُ أظهره والعندى بالعين المهملة والتون والادال المهملة والميم بعدها ياء القسيخسبة الى
العندم وهونبت أيجرو عن حرف جر ودى تصغير دم (الاعراب) سر كم مبتدأ وعندى حال منه
وما نافية وأعْلَنَهُ فعل ومنعول وغير دمع بالرفع فاعل أعْلَنَهُ والاستثناء مفرغ وعندى بالجر
مفعلة ومع عن دى نعت فان الدمع والتقدير ما أظهره غير دمع عندى نائى عن دى ولعل

التصغير والتعظيم لان المقام يشابه وفي البيت التجنيس بين عندي وعن دي والطباق بين السر والاعلان المقهور من أعلن (ن) يقول يا آل دي سر كم أي سر الحجة الحقيقية ما أظهره غير دمع أحر صا دعن دي كناية عن سبيلان حقيقته عن عين الامر الالهسي فكان روحه دمع يسيل عن تلك العين الامرية أحر اللون فينج السرور اه

(مظهر ما كنت أخفى من قديم حديث صانه متى طي)

مظهر مجوز فيه الجر على انه صفة دمع والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أي هو مظهر والتصب على انه حال من دمع لوصفه بعندي وقاعله ضمير مستتر فيه وما اسم موصول في موضع نصب على انه مفعول وكنت أخفيه صلة ما ومفعول أخفى هو العائد المحذوف ومن بيانية والبيان مجرور وهاو جلة صانه متى طي في محل جر على انه صفة حديث (والمعنى) أظهر ذلك الدمع الحب الذي كنت أخفيه من الحديث القديم الذي قد كان صانه متى طي في فؤادي ولكن الدمع من شأنه ان يظهر الاسرار الساكنة من القلب في القرار ولقد أحسن العباس بن الاحنف وبهذه الايات قدمه المأمون في الصلاة عليه مع وجود الكسائي والامام أبي يوسف رحمهم الله تعالى فانه قال انليس هو القاتل كذا نقبل نعم فقال يستحق التقديم لذلك

لاجرى الله دمع عيني خيرا * وجرى الله كل خير لسانى
باح دمعى فليس يكتم سرا * ورأيت اللسان ذا كنان
كنت مثل الكتاب أخفاه طي * فاستدوا عليه بالعنوان
(وما اللطف قول من قال)

ومما شيعاني انها يوم دعت * تولت ودمع العين في الجفن حائر
فلا أعادت من بعيد بنظرة * الى التفاتا أرسلته الهاجر

وفي البيت الطباق بين الاظهار والاختفاء وايهام الطباق بين القديم والحديث فان المراد من الحديث الكلام لاما قبل القديم لكنه ووجه وفيه المناسبة بين السبابة والطي (ن) مظهر نعمت دمع في البيت قبله أي ان الدمع أظهر ما كنت أعلمه من الحديث القديم أي الكلام الرباني المتزل قال تعالى وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث اه

(عبرة تفيض جفوني عبرة * بي أن تجرى أسعى واشي)

العبرة بكسر العين العجب والقبض كثرة الدمع حتى يسيل والجفون جمع جفن وهو بالقبح وقد يكسر غطاء العين والعبرة بفتح العين النعمة قبل أن تفيض وقد تطلق مطلقا وهو الكثير في كلام المولدين وأن تجرى ناصب ومنصوب وأن هي المصدرية واسعى اسم تفضيل من السعاية بالانسان عند الحاكم وما أشبهه وهي المعدودة من الكسائر وقوله واشي مني مضاف الى الماء المتكلم وحذفت نونه لذلك (الاعراب) عبرة خبر مقدم وفيض جفوني مبتدأ ومضاف اليه وعبرة حال من الجفون على التوسع أو على ادعاء ان الجفون تضمها فاضت فصارت دمعاً على نحو قول القائل وأجاد

وقائلة ما بال دمعك اسودا * وقد كان مجرراً وأنت تخيل

فقلت لها ان الدموع مبخفت • وهذا مواد العين فهو يسيل
 وفي تحريك الياء متعلق باسمي اذ يقال سعى زيد يعمروا وان تجرى مبتدأ واسمي خبره أي
 جريها اشتدواشي سعاية في وواشياه أحدهما الدمع والآخر الواشي بالمحب من ادعاء المحبة
 وانما كان جريان الدمع أشد سعاية من عد والمحب ليكون الدمع صادقا في دلالة بخلاف
 الواشي من الناس فانه فيحصل كلامه على الغرض فلا يصدر بخلاف الدمع فانه لا يحصل
 الزور وفي بعض النسخ بي اذ تجرى فينطقون بآدمكان ان وهو تحريف غشأ من فساد الرواية
 الزوم اللحن الفاحش عليه وهو تحريك الياء في تجرى بدون ناصب وما شام مقام الشيخ رضي الله
 عنه من ذلك وما ألف قول القائل

يا واشيا حسنت فينا سعاية • نجي حذارك انساني من الفرق
 وفي البيت جناس التحريف بين عبوة وعبوة وفيه المناسبة بين القبض والجري والسعاية
 والوشاية وسبب اشارة الشيخ رضي الله عنه الى الدمع فلا بأس به كآيات في معناه ولكنها أرق
 من الدمع والطعن من مقام الجمع فاني قد اخترتها من آيات في المعنى وناهيك بلذة البيت
 في المعنى فمن ذلك قول ابن الخطيب الممشق رحمه الله حيث أجاد فيما أفاد

وكتبت اذا ما اشتقت عولت في البكا • على لجة انسان عيني غرقها
 فلم يبق من ذا الدمع الانسيجه • ومن كبده المشتاق الاخوقها
 فباليتي أبقى الى الدهر عسيرة • فاقضي بها حق النوى وأربقها
 • (والشيخ صلاح الدين الصفدي في ذلك) •

أقول والدمع قد غاضت جواهره • ولم تلغ في سما خدي كواكبه
 لو كان غينا وبقن العين بسجته • من بعد بعدك لا نحيات سحابة
 • (وما ألفه ما قبل في الاعتذار عن عدم الدمع) •

قالوا ان قد غينا فقلت لهم • نعم وأشفق من دمعي على بصري
 ما حق طرف هدا في نحو حسنكم • أني اعذبه بالدمع والسهر
 • (وللازدجاني في المعنى) •

سأخبر في الاحشاء عنكم تحرقا • وأظهر للواشين عنكم تجلدا
 وأمنع عيني اليوم أن تذكر البكا • لتسلم لي حتى أراكم بها غدا
 • (واللسن بن محمد البارع) •

فشدتك أن تمنحني وقفة • أبل بها شوقا وأقضي بها انحباء
 وأن لا تلوماني البكا لعله • يدل غليلا أو يفسد لي كريا
 • (ولله ما أراد لي في بكا المحبوب) •

ظل من العيش نعمنا به • لكنه ظل من الصبح زال
 ابكي ويبيك غير ان الاسى • دموعه غير دموع الدلال
 • (ولاواو الممشق) •

وليس طوبى لكان لما قرنته • برؤيته من اهوى قصير الجواب

كوا كيه تبكى عليه كأنما • تكن الدينى أودقن هير الحباب
• (ولهاى وأجاد) •

قزح النع خذ هافرأنا • قهوة تشغت بجماعراح

• (ولتى الدين بن السروجى) •

سالتك وقصة قدر التناكى • أبث اليك ما بي من هوالك

ونظرة مشفق فى حال صب • لرحمة حاله تبكى البواكى

• (ولشريف البياضى وأجاد) •

لقصد القراق الى جفوى • اكف الدمع فاستلبت رفادى

كان العير تشرب من دموى • قنبت أرضها شوك القنادى

• (وللامير حسام الدين الحاجرى) •

روحى الفدا الغائب وذمته • والطرف يذرى الدمع من آماقه

لواتق أنصقفته وروفته • بعهود ما عشت بعد فراقه

(ن) عبرة بالكسر خبر مقدم وفيض مبتدأ مؤخر أى سبلان دموى عبرة بفتح العين أى حزنا

وهذا كناية عن ظهوره من عين اليهود بطريق الامر الجاوى كلمه بالبصر قال تعالى وما أمرنا

الا واحدة كلمه بالبصر وقوله أسى واشى أسى أفعل تفضيل واحد الواشين الدمع والآخر

الذى يسعى بين الحب والمحبيب بايقاع الدواوه وهو خاطر الاغيار ٨١

(كادولوا آدمى أستغفر الله بحق حكيم عن ملكى)

كل من أفعال المقاربة ونسيانها وإثباتها إثبات على الصحيح وهى رفع الاسم وتثني الخبر

وحكم اسمها وجهه بفتح من الفعل والفاعل المستكن فيه فى محل نصب خبرها وعن ملكى

بصفة التثنية منى ملك والمراد ملك العيين وملك الشمال وجهه لولا آدمى واستغفر الله جلثان

مقرضتان بين الفعل واسم خبره ولولا حرف امتناع لوجود وأدمى مبتدأ خبره محذوف

وجوبا أى لولا آدمى موجودة وقوله استغفر الله بوجه تقييد رجوعه من ادعاءه خفاء حبه عن

ملكه لولا الادمع وفى البيت محسنان للمبالغة أحدهما كاد على حد قوله تعالى بكاد زيتها

يضى ولولم تفسد نار والثانى بوجه أستغفر الله وفيه حذف أى استغفر الله من هذه الدعوى

فان الله جل وعلا قد وكل الملكين بأفعال العباد بكتابتها ظاهرة وباطنة فلا يخفى عليه من

أفعالهم شئ قل أدجل ظهر أوطن وجواب لولا محذوف أى لولا آدمى موجودة اقرب خفاء

حكيم عن ملكى الذين قد وكلوا بضبط أعمالى وأنا أستغفر الله من ذلك (ن) قال تعالى وهم

بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم الآية وقال تعالى وان عليكم لحافظين كراما

كاتين يعلمون ما تعملون فقد أخبر تعالى عنهم أنهم يعلمون ما يفعل العباد والنجبة فعل القلب

فلو كانوا لا يعلمونها وخفى عنهم خلقى عليهم من أفعال العباد ولما صدق قوله تعالى يعلمون

ما تعملون ولهذا قال أستغفر الله أى من هذه المبالغة فى الكتمان ٨٢

(صارى حبل ودا أحكمت • بالقوى منميدا لأنصافى)

الصارم القاطع وصار يجمع سلامته كرمادى مضاف الى جبل حذف حرف ثائه وحذفت
نون الجمع اذا صله يصار من وجبل وداد الجبل شبه به والمثبه الوداد فهو من اضافة المشبهة
للمثبه أي يا احبابي الذين قطعوا ودادى الذى هو كالجبل فى القوة والمتانة واحكمت من
احكام الشئ أى تقويته وباللوى متعلق به ومنه كذلك ويد الانصاف فاعل ومضاف اليه ولوى
مفعوله وانما وقف عليه بالسكون على لغته يعقوبه أحكمت باللوى منه الى آخره فى محل
جر على انه صفة جبل (والمعنى) أيها الاحبة القاطعون ودادى المحكم المشبه بالجبل الذى
أحكمت يد الانصاف اليه أى قتله وفى البيت المقابلة بين المصرم والاحكام والى وفيه التباين
بين اللوى والى وفى البيت ثمة من قول الشاعر

نقتوا العهد وحق ما بينى على * رمل اللوى يد الهوى أن يقتضا

وقول الآخر

وقول الآخر وهومن شواهد العربية

كان لم يكن بينى وبينكم هوى * ولم يلحوصولا الى جبلكم جلى

(ن) الخطاب لاجبابه من العارفين ورفقائه فى ساول طريق الله تعالى ووصف الوداد الذى بينه
وبينهم بالارتباط فى اللوى وهو اسم مكان كناية عن مقام التوصل الامرى المتورى بتساوير
الكاتبات يقول يا قاطعين جبل ودادى الذى اتقتت منه يد العدل منى قتلا وليا نصارى محكما
متقنا فى المتانة والقوة ١٥

(أترى حل لكم حل أوأ * خي دروى وداواخي منه عى)

هذا جواب البيت الذى قبله لان المعنى يا قاطعي جبل المودة هل حل لكم حل عقود الود
فالهمزة للاستفهام وترى بضم التاء على البناء المجهول ونائب الفاعل شئ ما خون من معنى
الجملة بعده أى أين حل حل عقود الوداد وحل فعل ماض من الحل خلاف الحرمة والحل
مصدر حل الشئ خلاف عقده والاواخي جمع اخية وهى عود فى حائط أو فى جبل يدفن طرفاه
فى الارض ويبرز طرفه كالحلقة يشد فيه الحاية وروى أى قتل من رويت الجبل أى قتله
والودا المحبة وأواخي فعل مضارع للمتكلم من المواخاة وهى ملازمة الشئ واتخاذ يد ناوى
بالعين المهملة بمعنى التعب (الاعراب) الهمزة للاستفهام وترى بضم التاء مجهول بمعنى أظن
ونائب الفاعل حاصل الجملة بعده ولكم متعلق بجبل وحل بالرفع فاعله وفى حل أوأواخي دروى
وذا تابع اضافان ليست محلة هنا بالفصاحة لعدم ثقلها وأواخي فاعله شعير مسته للمتكلم
وعى مفعوله والوقف عليه لغة ربيعة وفى البيت التبيين فى حل وحل ولوى واواخي وأواخي
ولوى ترى وروى قرب يحسن اللفظ ايضا والاستفهام للتعجب والملاطفة كقول القائل

أيحل فى شرع الغرام ودينه * أى الألام ويلبسى ثوب الضنا

(ن) المعنى هل حل لكم يا أيها الصارمين لجبل ودادى ان قتلوا احبال قتل الوداى قتل احبال
الود على القلب وجعلها احبالا لانه يخاطب بها فكل واحد منهم له جبل وقد مقتول قد حله هو
وأفرد الجبل فى البيت قبله لانه جبل وده الذى صرموه ومن المعلوم ان نقض العهد وحل عقد

الود من غير عذر حرام وأما عذر اقترافهم معروف وبالقبول موصوف لأن الاشتغال باقمه لم يترك
لهم حسابا سواء ولا تذكارا إلى عداة ٨١

(بَعْدِي الدَّارِيُّ وَالْهَجْرِيُّ عَلَى جَعْتِ بَعْدِي الدَّارِيُّ هَجْرِيٌّ)

اعلم ان بعدى يبنى أن يضبط بلفظ المفرد مضافا إلى باب المتكلم محركة بالفتح والداري يساء
النسب عشقه والهجير يكون منه صر على أنه معطوف على بعدى ويكون العامل في جمعت
أي جمعت على البعد الذي يتعلق بالدار والبعد المتعلق بالقلب وهو الهجرة فكانت قال جمعت على
بعدين أحدهما يتعلق بالدار فصرتم بعدين عن دارى وأبعدتوني عن قلبكم هم هجرتم نصار على
منكم بعدان مجتمعان أحدهما بعد الدار والثاني بعد الخاطر وبعض الناس يظن أن بعدى
منى وإن أصله بعدى يقتضيه الياء على أن ياء التثنية أدغمت في ياء المتكلم وحذفت من بينهما
نون التثنية لكن خفت بحذف ياء واحدة من اللفظ للوزن وعلى كونه مفردا فالدار
مكسورة وعلى كونه منى فالدال مفتوحة وعلى الثاني الداري بالفتح والهجير يدلان من
بعدى (والمعنى) جمعت على بعدين البعد الداري والبعد القلبى بعدان كنت معكم في دارى
هجرنى والمراد بدارى الهجرة المدينة ومكة على سبيل التغليب لكن يجوز أن يكون أرادانها
دارا هجرته هو يان كان بها جرم المدينة إلى مكة ومن مكة إلى المدينة والحكم على الهجير
بأنه بعد قد وقع في كلامهم بل هو عند بعضهم أشد وأصعب من هجر الدار قال الأدب شرف
الدين بن عتيق الدمشقي

حيب فأى وهو القريب المصائب • وضط فوى لم تنصرفه الركائب
وان حيبا لا يرجى اقصد نرايه • بعيد فناء والمدي مقارب
(وفى المعنى أقول من قصيدة)

بعدت بعدا من الصدود فلا • تقطعه باقى ولا عنى
وبعضهم يرى ان بعد الدار أصعب من بعد الاحباب وعليه قول ابن الخطيب
كلنى الى صنف الصدود فرجما • كان الصدود من النوى ياربفا
يا عمر وأى خطير خطب لم يكن • خطب القراق أشد منه وأربفا
(وقال ابن عتيق فى المعنى أيضا)

عب الصدود أخف من عب النوى • لو كان لى فى الحب أن تخبر

وفى البيت الجائسة بين الدارى ودارى وبين الهجير والهجرة بين بعد وبعد والمصرع الاول
آخره الياء الاولى فى على (ن) ووصف البعد الدارى أى المنسوب الى عجم الدارى رضى الله عنه
الذى اختطفته الجان فى قصته المشهورة وهو بعد اختلافه من بين أهل ومعارفه من الناس
بحيث لا يشعر بهم ولا باحوالهم لغيبته عنهم الغيبة الكلية يعنى بأهل الاحباب جمعت على
بعدين بعد الاختلاف الذى اختطفته عنه عنى وانفصلت عنى وبعد الهجير وهو اعراضكم
عنى واشتغالكم بما فيهكم أى بالكلية مع ان فكم فنى والحاصل ان بعده عنهم بعد
الاختلاف وبعدهم عنه بعد الاشتغال والاحبة هم السبب عنده فى حصول هذين البعدين

وكنى بداري الهجرتين عن مثل الهجرتين اللتين كانتا للصباية الهجرة الاولى من مكة الى بلاد الحبشة وهي الهجرة النفسانية نرج فيها من النفس التي هي القلب الذي هو بيت الرب ولكنه في جاهليته ملوثا بصنام الاغيار الى بلاد الحبشة الا كوان المكديت بغربة الاطوار ثم الهجرة الثانية وفيها التوراة المحمدية من النفس المطمئنة التي هي القلب أيضا الى المدينة المحمدية والحضرة الاحدية ٥١

(هجرتم ان كان حقا قريبا • منزلي فالبعد أسوا حالتي)

هجرتم مبتدأ وان شرطية وكان فعل الشرط واسمها مستتر جوازاً عائداً الى هجرتم وحققا خبرها وتزويجا جواب الشرط على حذف الفاء الرابطة لكونه أمراً أي قفروا ومنزلي مفعوله وقوله فالبعد مبتدأ وأواخره وأصله أسوأ بالهمزة على وزن أفعل لأنه من السوء كمتصف بقلب الهمزة الفاسا كنة فأعرب به بعد القلب بضم فمقدودة على الالف كفتي وحالي مضاف اليه وهو مشق حذف تون التثنية منه وأدغمها المتني مع ياء المتكلم والمراد من حالته حالة البعد وحالة الهجر وهذا المعنى يصريح بان الهجر في القرب خير من البعد وهو موافق لما أئندناه في حل البيت قبل هذا على أن قرب الدار خير من البعد ووجه الشرط مع جزائه خبر المبتدأ ووجه أسوا حالتي جملة مستأنفة مبنية لطلب قرب المنزل مع الهجر به من البعد لكونه أسوأ الحالتين ولكن في البيت لطافة تدل على الذوق السليم وهي قوله هجرتم ان كان حقا فإنه صريح في أنه لا يريد الهجر ولا البعد وأن كلاهما مكر ومعضد ولكن ان كان صدور الهجر أمراً محتوماً به ولا محيد عنه فليكن مع القرب فان قلب الحب لا يقدر على تحمل الامرين الامرين وليست هذه اللطافة في الشعر الذي روينا في المعنى كما هو ظاهر قائله يظهر لك ان شاء الله تعالى (ن) الخطاب للاصحاب يعني صدقتم واعراضكم عن الاشتغالكم بربكم مع احتياج اليكم في وصول الامداد الالهى الى قلبي وتقوية رضى ولى بالحكم الالهية والنصائح العرفانية ان كان لا بد منه قفروا منزلي فإنه اذا شتم السالك حضرة الغيب المطلق في مظاهر تصاور المشايخ فهل عليه ما يصدر منهم من الهجر والاعراض ونسب القرب اليهم باعتبار الظاهر بهم وهو الحق وهم القانون فيه وقوله فالبعد أسوا حالتي أي لان حالة البعد بغيب عنه محبوبه الحقيقي فيشتد عليه أمره وحالة الهجر لا يغيب عنه غواقباله عليه فيسهل الامر لديه ٥٢

(يا ذوى العود ذوى عودودا • دى منكم بعد ان أتيح دى)

يا ذوى أي يا أصحاب العود بمعنى الاخسان العائدون ذوى بمعنى ذبل ومن وذهب روقه والعود الغصن والوداد المحبة وأتيح خلاف ذوى وذى مصدر ذوى والوقف عليه لفقر ربيعة (الاعراب) يا حرف نداء وذوى منادى مضاف بالياء لانه مطلق يجمع المذكر السالم وذوى حاضر وقاعله عود وودادى مضاف اليه ومنكم متعلق بذوى وبعد كذلك وأن أتيح في تاويل المصدر مضاف اليه أي بعدا يتناعه وذى مصدر من ذوى فيضنا توكلد (والمعنى) يا أصحاب الاحسان والجبل قل ذبل غصن مودى بعدا يتناعه وذلك استعارة اذا المراد قل الوداد

بعد أن كان كثيراً ولكنهما برز في صورة لطيفة فقد جعل الجفا بمنزلة زوال رطوبة الفص
وجعل الوفا بمنزلة إزوال الفص من ماء الورد وفي البيت الجفاس بين ذوى وذوى وبين العود
والعود وفيه الطابق بين ذوى وأشيع لانها متقابلة

(عهدكم وهما كيت العنكبوت * توعهدي كقلب أدلى)

عهد كم مبتدأ وكيف العنكبوت خبره ووهنا تميز عن النسبة الواقعة بين المبتدأ والخبر أي
عهد كم مشابه لبيت العنكبوت من جهة الوهن والوهن الضعف وعهدي مبتدأ وقلب خبره
وآذوقى واشتد والقلب البئر والعادية القدسية وطى منصوب على أنه تميز من آذوى كثير
اشتدت وقويت من جهة الطى أى التعبير (والعنى) عهدكم ضعيف مثل بيت العنكبوت
ولما أتانا عهدى كبر طرية قوية (قال ابن الوردي عمر رضى الله عنه)

عجبكم كالورد لونا ربيعة * وعما قليل تنقضى مدة الورد

وجي لكم كالآس في اللون والبقا * مقيم على الحالين في الحر والبرد

(ن) عهد الاحبة أى ما بعد منهم وهي صورهم الظاهر ونها في عالم الاكوان في تجل الرحمن
فلا تنق قوة البصائر من شهود الملائكة عند ذوى العرفان وقوله وعهدي كقلب الخ يعنى أن
ما بعد الناس من صور في الظاهرة والباطنة مثل البئر المعمورة التي أشدت وقوى فيها
قال تعالى وبئر معطاة وقصر مشيد فقال بعضهم البئر المعطاة قلب الكافر والقصر المشيد قلب
المؤمن وهنا البئر المعمورة والسديفة الطى القوة البنيان قلب السالك فتفتح به الوارد
والصادر بدلا من السؤال فيخرج منه الحكم النوادر

(يا أصحابي غداي شئنا * وليعد شئنا لم يقض طي)

الاصحاب تصغير أصحاب وقداى الامر تطاول وشئنا فعلا أى تطاول فراقنا ولبعد متعلق
يقض وينظر فمتعلق بمحذوف على أنه نعت لبعد أى بعد كائن شئنا وطى نائب فاعل يقض
(والعنى) يا أصحابي القريين منى فالتصغير التصيب أو التقريب قد تطاول فراقنا وتزايد بعدنا
ولم يقض طى وزوال البعد الذى استقر شئنا وفي البيت المجانسة بين شئنا وفيه المجانسة
التامة بين طى في هذا البيت وطى في البيت الذى قبله وفيه الانسجام الذى يأخذ بجميع
الافهام (ن) الاصحاب كناية عن الملائكة المحظية الملائكة ويقضى مضارع مبنى للجهول
وطى نائب الفاعل وهو مصدر طواه بطويه أى قطعهم أمضاء والعنى أنه يشكو الى أصحابه
أن فراق محبوه تطاول عليهم وما ذلك إلا لبعدينه وبينه لم يقض طيه وهذا البعد أمر لازم
إذا لم يناسب بين الوجود والعدم ولا بين الحدوث والقدم اه

(علو أروحي بأرواح الصبا * فبرها يعرود الميت حى)

علو أروحي أى لا تطويعه أروحي من قولهم فلان يعطى بالحكاية مر بضمه أى يلاطفه
ويناسبه العلة بلفظ الحكاية وأرواح الصبا الأرواح جمع ربح وجمع ربح والمراد الاول
لا يقطع النظر عن الثاني بالكلية بل يلاحظه في الجملة ليستقيم قوله فبرها يعرود الميت حى

اذ المناسب لهذا الروح بضم الراء (الاعراب) عللوا أمر والواو فاعله وروحي مفعوله وبارواح الصبا متعلق بعللوا وبرياها جار ومجرور متعلق بيعود والميت اسم يعود لانها بمعنى يسر وروحي خبرها وهو ممكن لضرورة حرف الروى أو هي لفظة ربيعة (المعنى) لا تطفوا يا أحيائي ما نى وروحي من العلة بارواح الصبا واجعلوا تسميم الصبا يمر على روى العلة فان ذلك يكون سبب شفاء عطلها فان رباها أى راتحتها الطبية تكون سببا يعود الميت الى الحياة وفى البيت حناس الاشتقاق بين روى والروح وقبه الطباقي بين الميت والحى (ن) يطلب من أصحابه أن يشغلوا عن شكوى التراق روحه المتوجهة من حضرة الامر الالهى على الامر الالهى بارواح الصبا التى هى كناية عن الارواح المنقوشة فى الهياكل التوراتية او التراتبية الارضية المرضية

٨١ ﴿ وَمَنْ مَّيْسَرٌ يَجِدْ عَبْرَتَ • عَبْرَتَ عَنْ سِرِّىَّ وَائِىَّ ﴾

مضى اسم شرط للزمان ومازائدة وسر نجد اعلم انك ان قرأت سر نجد بكسر السين فالسر حينئذ عبارة عن الارض الطبية ونجد مضاف اليه وان قرأته بفتح السين فهو موضع نجد وعلى كلا التقديرين قالوا مفتوحة منصوبة على المفعولية لقوله عبوت وفاعل عبوت يعود لارواح الصبا وقوله عبوت من التعبير عن المعنى باللفظ متلا فرجعه الى العبارة وعن سري السنين فيه مكسورة وهو ميسر أى بكم وهو عبارة عن الرائحة الطبية التى لا تتجسس الحبيسة الاعن أهلها وهى ترخيم مية على غير قياس وهى محبوبة غيلا نذى الرمة او المراد مطلق المحبوبة كما يطلق يوسف ويراد الجبل مطلقا وقوله وائى عطف على ما قبله أى عبوت عن سري وعن سر ائى والمراد أمية مرخم كالذى قبله وهو اسم أيضا (الاعراب) متى اسم شرط جازم وماصلة زائدة وسر مفعول مضاف الى نجد وعامله عبوت من العبور وعبوت جواب الشرط وفاعله ضمير يعود لارواح الصبا أى وعن سري متعلق بعبوت (المعنى) متى دخلت أرواح الصبا الى سر نجد وتكيفت بحاى سر نجد من النجفات الطبية عبوت وأظهرت بحاى ضمها من المسكية عن سر الحباى لان هذه الرائحة والعرف معروف عنها فن تشقه ما فها فتصققها وفى البيت الجناس التام المحرف بين سر وسر والجناس التام بين عبوت وعبوت وفيه الجناس الناقص بين وائى وائى (ن) السرب بكسر السين وتشديد الراء بطن الوادى وأطيبيه وما طاب من الارض ونجد ما أشرف من الارض والطريق الواضح وما خالف الغور فقوله سر نجد كناية عن عالم الهياكل الطبية الطاهرة والاجسام الزكية بالاخلاص الفاضلة الزاهرة يعنى ان أرواح الصبا متى ما عبوت أى جازت ومرت على هذه الهياكل الطاهرة عبوت أى اخبرت عن أسرار مية وأميه وهما كناية عن حضرة الذات الالهية وحضرة الاسماء الربانية يعنى لا يكون منها التعبير عن ذلك الا بعد هبوطها الى ها كلها الطبيعية فانها ما أدركت الكمال فى عالم الكثافة وهو عين حقيقة المظافة قال الشيخ الاكبر قدس الله سره

٨١ ولا تغر الا الى الجسوم وكونها • مولدة الارواح ناهيك من نخر

﴿ مَا حِدِثِى بِحَدِيثِ تَمَسَّرَتْ • فَاسَرَّتْ لَنِّىَّ مِنْ نِىَّ ﴾

مانافية والحديث الكلام والقصص والخبر والحديث الثانى مقابل التقديم فهو معنى الجديد

وكم خبيرة ويحذف أي كم من تبا لم يرت من سرى الليل وقوله فامرت من السر خلاف
البحر وقوله لبي المرامنة التي الذي أوحى الله اليه وهو من التيامم وزحفقا ومن التوبة
مقلوب مدغم ومن نبي بنم التون وفتح الباء وتشديد الياء وهو تصغير التبا بمعنى الخبر وفيه
أيضا قلب الهمزة واغماها في الياء التي قبلها وهي ياء التصغير (الاعراب) ما قابسة وحديثي
اسمها والباء زائدة ومدخولها خبرها وكم خبرية مبتدأ والميم محذوف ووجه سر في محل رفع
على أنها خبر لكم وقوله فامرت معطوف على سر وتفاعل القولين عائدا إلى أرواح الصبا ولبي
متعلق بامرت ومن نبي كذلك ويغني أن تكون من زائدة على مذهب الاختصار الذي يرى
زيادتها في الأبيات (المعنى) ما حديثي وقصتي في تصير أرواح الصبا عن سر الحبيب مبتدع
جديد ولا اخترعته أو حدث لي بالخصوص بل ذلك أمر معتادة سبق قبل اللانبياء فكثيرا
ما أوجب روائح الصبا الالبياء اللانبياء وتصغير التبا في آخر البيت للتعظيم قلت وفي هذا البيت
إشارة إلى لطيفة وهي ما ذكره الامام الواحدى رحمه الله تعالى في تفسير الوسيط من أن ربح
الصبا هي التي أرسلت واتحمة يوسف إلى يعقوب حيث قال إلى لاجد ربح يوسف لولا أن
تفقدون وذلك باذن ربها قال ولذلك ترى العشاقي يستريحون إليها ويذكرونها في أشعارهم
الغرامية وأشد قول القائل

أيا جيلي نسمان بأفقه خلياً • نسيم الصبا يخلص إلى نسجها
أجد بردها أو يشفني حرارة • على كبس لم يبق إلا صبيها
فإن الصبار يح إذا ما تنفت • على كبد حرى تحطت همومها

قلت وذكر صاحب الكشف في تفسير سورة النحل أن ربح الصبا كانت ترفع البساط لسيدنا
سليمان عليه الصلاة والسلام فيسير مسيرة شهر في البيت إشارة إلى كون ربح الصبا تبلغ
الانبياء اللانبياء في البيت تلعب إلى قصة يعقوب عليه السلام وما أشبهها حيث كانت ربح
الصبا هي التي تبلغ الانبياء لهم وكل ما كان حاصل اللانبياء جاز أن يكون واقعاً لا دلماً فلذا قال
رضي الله عنه ما حديثي بجدت إلى آخر البيت وفي البيت الجناس التام بين حديثي وحديث
والناقص بين سر وأسر والجناس المحرف بين نبي ونبي وفيه التلميح بتقديم اللام على الميم
وهو غير القليل اهـ

(أَيُّ صَبَا أَيْ صَبَابِجَتِ لَنَا • سَحَرَامِنْ أَيْنَ ذِيَالُ الشَّدَى)

(ذَلِكَ أَنَّ صَاحِبَ رِيَّانِ الْكَلَا • وَصَحَرَشَتْ بِجُودَانِ كَلَى)

(فَلَذَاتُ رِيٍّ وَرَوَى دَامَدَى • وَحَدِيثًا عَنْ قَنَاءِ الْحَيِّ حَى)

أي يفتح الهمزة وسكون الباء معرف ذال المقرب على ما في القاموس وصبا منادى منه مكر
مقصود ويجوز أن يكون غير مقصود بناء على إرادة تلميح ما في الصبا إذ المهودية هنا دعائية
لاحقيقية إذ المراد منه ربح الصبا وهي ربح صبيها من مطلع الدنيا إلى نبات نفس وتنفق
صبوان وصبيان جمع صبوات وأصباة وقوله أي صبا هي لَنَا (ن) الصبا بالفتح من الصبوة

وهي جهة الفتوة صبا يسوا اليه مال وحن اه حبت أثرت بكسر الهاء والتاء واى مقبولة
 مقدم وجوبا ان لاحظتها استفهامية والايقوا ان قد تم ادالة على معنى الاستكمال
 وهي مصغرة موصوف محذوف أى حبت لنا صبا أى صبا ومحرر منك موصوب أى
 حبت لنا الرائحة الطيبة التي أثارها ريح الصبا وفيه نغيب من حصول مثل هذه الرائحة
 الطيبة التي أنابت الميسل الكامل الى جهة الاحبة وبذلك مصغر على خلاف القياس
 والشذاء مصغر أيضا وفي التصغير نغيب وقوله ذلك أن صاغت بكسر التاء لانه خطاب
 للريح والمشار اليه الشذ في البيت قبله أو حصوله على حذف مضاف وبدل على الوجه
 الثاني ان التقدير ذلك لاجل ان صاغت ريان الكلا والكلا في الاصل مهموز وان كان
 في البيت محققا وهو عبارة عن العشب بطيه ويليسه وضافه ريان الى الكلا من اضافة
 الصفة الى الموصوف وتحرفت بكسر التاء خطبا بالصبا عطف على صاغت (ن) تحرش واحترش
 بالتي تصدىقه وقصد أى ذلك الشذ حصل لذلك صاغت العشب الريان ولاه تحرشت
 بجوذا ن جوانب الوادى والحوذان بها مهمة وذال مجعنة بنت والكلبي بضم الكاف وفتح
 اللام وتشديد الياء تصغير كل بكسر الكاف وكلا الوادى جوانبه قوله فلذا أتروى لاجل
 صاغت العشب الريان ولاجل تحرشت بنبت جوانب الوادى ترى صاحب العطن وهو
 بضم التاء من أروى الماء العطنان قوله وتروى بفتح التاء من رويت الحديث أو به عن
 فتاة الخى متعلق بتروى الثاني وحى صفة حديثا والوقف عليه لفظة ربيعة (ن) وهي معنى الحق
 قال في القاموس لا يعرف الخى من الخى أى لا يعرف الحق من الباطل اه وانما أتينا بالآيات
 الثلاثة لان بعضها متعلق ببعضها ومعناها كذلك وهي متعلقة بمعنى واحد لان الخطاب فى أى
 صبا لريح الصبا وكذلك خطاب فى فلذا أتروى لها أيضا (والحق) أيها الصبا ما هذا الصبا
 والميل والهبة التي قد نالتا منك في وقت السحر من أين لك هذه الرائحة الطيبة ما أرى ذلك
 حصل لك الاصل فحنك وملاصقتك العشب الريان وبسبب تحرشت بالنت المورجود بجوانب
 الوادى ولاجل المصاحفة والتحرش المذكورين يحصل منك أيها الريح رى العطنان ورواية
 أخبار الجباب وفي الآيات الجناس التام بين صبا وصبا والجناس أيضا بين أى وأى وفيها
 المناسبة بين المصاحفة والتحرش وفيها الجناس بين كلا وكلبي والجناس المحرف بين ترى
 وتروى (ن) وفيها القف والتشتر المرتب في قوله ترى وتروى ذا صدى وحديثا اه وفيها
 الطباق بين الرى المتهم من ترى والعطن الذى هو السدا وفيها المناسبة بين الرواية
 والحديث وفيها الجناس بين الخى وحى فى آخر البيت (ن) أى حرف فاعوم صبا منادى وهو ريح
 الصبا كناية عن عالم الارواح الامرية وقوله سحرها وقت نزول الرب الى معاه الدنيا كما ورد
 في انجيل أى ظهوره متجليا بعالم المحسوسات قال عفيف الدين التلمسان قدس اقصمه

أسكرت بان الخى بالنعمة السحر • فهل أتيت من الاحباب بالجبر

وقوله من أين الخ أى من عالم الكون أو من عالم العين المفسدة عنا وقوله ريان الكلا كناية
 عن الاسرار الحميدة والانوار الاحمدية وقوله حوذا ن كناية عن الجناب الالهى الغيبى
 الذى لا يدرك ولا يترك واصله الى كل كناية عن جوانب وادى الاحكام فانها مظاهر

قوله بكسر الكاف
 فى القاموس كناية
 كناية موضع فيكون
 قد رويته للضرورة
 وبه تعلم ما فيه اه

تجليات الرحمن ومعنى ذلك ان هذه الرائحة لعلها فاحت له من أحد هذين الامرين
وليس بعد الله ورسوله عين هي أشرف عين وقوله عن فتاة الحلي كناية عن الحضرة الاسعادية
الالهية التي مبدأها الاسم الحلي وكونها فتاة أى ظاهرة في كل حين تجسّد جديده
فهى فتاة دائماً اه

(سائلي ما شئتني في سائل الد مع لو شئت غنى عن شفتي)

سائلي أى يا سائلي ما شئتني أى ما هزلنى وصبرنى تحيلاً وقوله في سائل الدمع أى فى الدمع السائل
لو شئت بفتح تاء المخاطب أى لو أردت أى السائل وشئت علم حالى من غير محادثة فى هذا
الاستفهام لكان دمعى السائل بفتيك فى افادة الامر الذى هزلنى واستغنيت بذلك عن اخبار
شفتي (الاعراب) سائلي منادى مضاف حذف حرف نداء وقوله ما شئتني ما صبتاً وبجمله شفتي
خبره وقوله فى سائل الدمع خبره مقدم وغنى مبدأ مؤخر وبجمله لو شئت معترضة بين المبتدأ والخبر
وعن شفتي متعلق بغنى وأصل شفتي منى وأضيف الى ياء المتكلم فخذت فون التثنية (والمعنى)
يا من سائلتني عن الامر العظيم الذى شفتي وأخفى وصبرنى مهزولاً لو شئت الاطلاع على حقيقة
حالى لا كتبت فى ذلك ثم هذا الدمع السائل واستغنيت به عن اخبار شفتي ونقطة هما وفى البيت
الجناس التام بين سائل وسائل والتقارب اللفظي بين شفتي وشفتي وقد تلاعب الشعراء فى
آياتهم بذكر الدمع وكونه يظهر الاسرار الخفية ويضعف المحييين ومن لطيف ما سمعت من ذلك
قول العباس بن الاحنف وهذه الايات قدمه المأمون الخليفة فى الصلاة عليه مع وجود
الامام أبى يوسف والكسائى النحوى كما هو منقول فى تاريخ ابن خلكان مفصلاً وذلك قوله

لا جرى الله دمع عيني خيراً * وجرى الله كل خير لسانى

ياح دمعى فليس يكتم سرا * ويرأيت اللسان ذا كتمان

كنت مثل الكتاب أخفا على * فاستدلوا عليه بالعنوان

وآخر المصراع الاول لام الدمع وأول المصراع الثانى دال الدمع فاعلم ذلك (ن) قوله فى سائل
الدمع كناية عن المعانى التى تفيض من عين بصبره أى معانيها اللطيفة الالهية بحيث تظهر
شواهدا فى أثناء محارباته من غير فصل عنه من قبيل قول العفيف التلمسانى قدس الله سره

لا تطلقوا حتى تروا نقطة هابكم * ياوح لكم منكم فتلكم شونها

فالعارف ساكت والحق ينطق على لسانه بالمعاني الفائضة على قلبه وقال الجنيد رضى الله عنه
لم أسئل عن التوحيد فأجاب بكلام لم يفهمه السائل فطلب منه أن يعيده فقال ان كنت
أجره فانا لمليه اه

(عُتِبَ لِمَنْ عَتَبَ وَسَلَى أَسَلَتْ * وَحَى أَهْلَ الْحَيِّ رُؤْيَى رَى)

فى البيت اشارة الى جواب السائل عما شفه كانه يقول كان الدمع سائلاً رد جوابك ولكن
حينما سألت فاناً أجيبك فسيب هزلنى وشعولى ان عتب لم تعتب وان سلى أسلّت وان أهل الحى
حوى عن رؤية رى فكيف لا أذوب ضحوا وأختنى مهزولاً عتب بضم العين وسكون التاء
علم على امرأته معلومة وقوله لم تعتب بضم التاء وسكون العين وكسر التاء مضارع من عتب

أى أزال العتب يقال فلان عتب عليه فما أعتبى أى ما زال عني سبب عني وسلى علم أيضا
 وأسلت أى اسلنتى للبلاء ودفعنى اليه وحى أى منع أهل الحى رؤية ترى أى ربا (الاعراب)
 عتب مبتدا وهو محلي بوزنه الصرف وعدمه لكونه مؤنثا معنويا بلا ثباعى باليس محرك
 الوسط والشيخ رحمه الله منعه من الصرف وجعله لم تعتب خبره وسلى أسلنتى للبلاء ودفعنى الى
 مداحض القضاء ومعنى أهل الحى رؤية ربا فكيف لا يغيرنى التحول ويسخر الجسم وهو
 مهزول (والحق) عتب قد عتبنا على عدم الوفاء فما أزال سبب العتب وأما سلى فقد سمعت
 فى وأسلنتى للوقوع فى مهاوى مهالك السبابة ومعنى أهل الحى ان ترى ربا وفى البيت
 التجانس بين عتب وتعيب وبين سلى وأسلت وبين حى والحى وبين رؤية ترى ورى مرخم على
 خلاف القياس اذ أصله ربا والشيخ رضى الله عنه ذكر قريامن ذلك فى التائبة فقال
 عتب فلم تعتب كأن لم يكن لقا • وما كن إلا أن أشرت وأومت

وعتب وسلى ورى اعلام على حجاب معلومة والشيخ رضى الله عنه يريد من الاسماء المتعددة
 مسمى واحدا فافهم ذلك (ن) عتب كناية عن الروح الانسانية المتوجهة من عالم الملكوت
 الاعلى لتدبير هذا الهيكل الانسانى وقوله لم تعتب يعنى انها اذا غشيت كثر العتب على فى جميع
 اقوالى وأفعالى وأحوالى لانها من العالم الاعلى وأما من العالم الادنى وسلى كنى بها عن النفس
 الانسانية وانها أسلت الامر ولم تراع شيئا وأهل الحى كناية عن الاسماء الالهية ورى فى آخر
 البيت كنى بها عن الذات الالهية الهيمية باجاءها الحسنى قال العفيف التلمسانى قدس الله سره
 منعمة الصفات والاسماء • ان ترى دون رفوع أسماء

قالول جمع اسم والثانى اسم علم على المحبوبة وهو مقصور ومثله الشاعر للضرورة الشعرية اه

(وَأَتَى يَعْنُوْلَهَا الْبَدْرُ بَسَبَتْ • عَنُوَّةٌ رُوحِي وَمَالِي رُوحِي)

يعنو مخضوع وبذل وسبت أسرت والعنوة بفتح العين وسكون النون بمعنى القهر والغلبة وحى
 فى آخر البيت مصفر حى مضافا الى ياء التكليم (الاعراب) التى مبتدأ وهو موصول وبجمله يعنو
 لها البدر صلة والبدر فاعل يعنو ولها متعلق يعنو وسبت فعل وعلامة التأنيث والفاعل
 ضمير يعود الى التى وعنوة مفعول مطلق على حذف المضاف أى سبى عنوة أو على ملاحظة
 موصوف محذوف أى سبى عنوة وروحى مفعول سبت ومالى وحى عطف عليه وبالجملة
 فى موضع رفع على انها خبر المبتدأ وكان المراد من البيت بيان ان هناك حبيبة فوق من سماها
 فى البيت قبله وهى التى يخضع لها البدر لحسنها وهى التى سبت وأخذت قهرا وغلبة روحى
 ومالى وحى وفى البيت نوع مجانسة بين يعنو وعنوة والشيخ رضى الله عنه غالبا لا يخلى آياته
 من نوع من أنواع البديع (ن) البدر كناية عن الانسان الكامل الذى قابل شمس الاحدية
 واقتبس من نورها فلم تدخل عليه الظلمة يعنى ان المحبوبة التى يخضع لها البدر قد أسرت روحى
 قهرا وغلبة فصارت روحى ملكا لها فاصارت روحها وظهور قوله تعالى ونخست فيه من روحى
 وأسرت أيضا مالى وحى فصار ملكا ههنا من قوله تعالى انافن نوت الارض ومن عليها وانما
 ينتقل الارث بعد موت المورث وههنا انتقل بالسبى والقهر والغلبة اه

(عَدَّتْ عَمَّا كَلَبَتْ مِنْ مَدَّهَا • كَبِدِي حَقَّ صَدْيَ وَالْجَنِّ رَيَّ)

عدت أي صرحت فهي ترفع الاسم وتنصب الخبر وما مصدرية أو موصولة وكأيد الأمر أي
 قاساه والسد الاعراض والكبد عروقة وقد تذكروا الحذف بكسر الحاء وسكون اللام
 الحاقف الماشر والصدى العطش والجفن بالفتح غطاء العين ويستحسن فيه الكسر أيضا
 والري الريان خلاف العطشان (الاعراب) عدت عاذا واسمها وحذف بالنصب خبرها وصدى
 مضاف اليه وكبدى فاعل كلبت والجفن رى مبتدأ وخبراً وأن الأصل والجفن رى على
 ملاحظة عطفه على معمولى عدت أي عاذا الجفن رى والوقف على لغة ربيعة قنائل (المعنى)
 صرحت ملازما للصدى والعطش مما قاسته كبدي من صد الحبيبة وعاد جفن ريان بالبكاء
 فالكبد عطشان والجفن من الدموع ريان وقد قلت من جهة قصد ما يناسب البيت
 ياسا كن القلب من وجد من حرق • غوثا لصب مدى الايام مضطرب
 يكي بجمع يروى الارض صيبه • وفي الجواهر قلب ذاب بالهب
 ما وتار بعينه ومهجت • والماء النار في جسم من الهب
 وفي البيت المجامعة بين كلبت وكبدى وبين صدى وصدى والطباق بين العطشان القهوه ومن
 حلق صدى والريان فاقهم ذلك

(واحدًا منْجُبا رِقْمَهَا • نَاطِرِي مِنْ قَلْبِهِ فِي الْقَلْبِ كَيَّ)

واحدًا اسم فاعل من وجد النقي لقيه ومنْجُب سبط مبنى على الضم ومنْجُبُف التثنية مبنى على
 السكون وقد يكسر معها وقد تلها الجلة القليلة فهو ما زال المذعذبت بداء ازاره • والاسمية
 فخر • وما زلت أبني المال مذايا فاع • وحينئذ فهم ما ظفروا من مضافات إلى الجمل إلى وإلى زمان
 مضاف إليها وجفأ لم يصله لأن الجفأ تقبض الصلة والبرق يضم الياء والقاف وفتح القاف
 أيضا ما تسمت به النساء وأوجههن والناظر العين والنقطة السوداء فيها وقوله من قلبه أي
 من قلب البرقع وقلبه عقرب والقلب قلب الانسان والكي مصدر كونه العقرب أي دقته
 (الاعراب) واحدًا مال من التام في عدت ومنْظُرْفَه وجفأ ماض وبرقمها فاعله وناظرى
 مفعوله ومن قلبه متعلق بواحدًا وفي القلب متعلق به أيضا وك مفعول واحدًا والوقف عليه
 لغة ربيعة (المعنى) صرحت بهذه الحالة حال كوني واحدًا يكمن قلب برقمها أي من عقرب
 صدغها لئلا تغلي في قلبي ومعنى كون البرقع جفأ ناظره أنه منعه من مشاهدة وجه محبوبته
 لأن البرقع صار عتمة المشاهدة عقربا يلدغ القلب وفي البيت الجناس بين قلبه وقلب والجناس
 المقلوب بين برقع وعقرب (ن) كني بالبرقع عن الانسان الكامل الذي هو غطاء على وجهه الحق
 وربما أراد به سيفه وقوله من قلبه أي قلب برقع وهو عقرب ويشبه به شعرا الصداغ كناية
 عن حجب الآفلاك الكونية من أهل الغلات الطبيعية اه

(وَلَنَا بِالشَّعْبِ شَعْبٌ جَلْدِي • بَعْدَهُمْ نَأْنُ وَصَبْرِي كَأَنَّ كَيَّ)

الشعب بكسر الشين الطريق في الجبل وسيل الماء في بطن أرض أو ما تخرج بين الجبلين

والشعب يفتح الشين وسكون العين القيسية العظيمة والجلد همزة القوة وخان من الخيانة
 خلاف الوفاء أي لم يوف وكما يكافئ خضعاً (الاعراب) ولنا خبر مقدم وشعب مبتدأ مؤخر
 وبالشعب حال من المبتدأ لأنه كان نفسه فقدم عليه فصار حالا والباء في بالشعب ظرفية إذا المراد
 فيه وبجاء مبتدأ وبدعم متعلق بخان فاعل خان عائذ الجاد والجلد في محل رفع على أنها
 خبر جلد والكبرى من فوعة المحل على أنها صفة شعب والهاء في بعدهم للشعب اذهو عبارة عن
 القبيلة وصبري مبتدأ وكما مضى فاعله الصبر وكما مقول مطلق لكن الوقف عليه لفقرينة
 والجلد القليلة في موضع رفع خبر صبري (والعنى) لتأصيل الماء قبيلة عظيمة عزيزة وقد خانت
 بعدهم قوتي وضعف صبري فبالباقية قوة خانت وأحابيا قد بعدوا وأصحاب ما اتحدوا
 فلا صبر ولا قرار ولا تصمل ولا اصطبار وفي البيت الجناس المحرف بين شعب وشعب وحناس
 الاشتقاق بين كاهوكي في هذا البيت وكى في الذي قبله وأما الانسجام فيأخذ بجميع الافهام
 (ن) الشعب الأولى بالكسر كناية عن عالم الاجسام العنصرية والثانية بالفتح كناية عن
 حضرات الاسماء الالهية المتجلية بانظار الاكوان وقوله بعدهم أي بعد فراغهم بالهمز اقتراف
 خاطري عن مراقبتهم ومشاهدتهم ظهورهم في الآثار الكونية اه

(حَلَفْتُ نَارِجَوِي حَالِقِي * لَأَخْبِتْ دُونَ لِقَا ذَاكَ الْخَلْقِي)

حلفت أقسمت نارجوى حالقني أي لازمني من المحالفة أي المصاحبة ولا خبت أي لاسكنت
 تلك النار الا اذا لاق ذلك الخبايا واذالم تلاقه فلا تزال مضطربة بموقدة ملتبسة (الاعراب)
 حلفت فعل ماض وعلامة التأنيث ونارجوى فاعل ومضاف اليه وجهه حالقني من الفعل
 والقاعل والقاعول في محل جموع على أنها صفة جوى ووجه لا خبت دون لقاذك الخبي لاسمح لها
 من الاعراب لانها جواب القسم (والعنى) حلفت نار من مرض حدث لي في الهبة ولا زمني انها
 لاسكن الا اذا لاق ذلك الخبايا العظيمة والتصغير للعظيم وفي البيت جناس شبه الاشتقاق
 بين حلفت وحالقني وبين خبت وخبي والمراد من الخبي فيما يظهر كعبته العظيمة (ن) كني بالخبي
 تصغير الخبايا عن الصورة الحسية والمعنوية الظاهرة بطريق التأثر عن الاسماء الالهية وقوله لقاذ
 يحذف الهمزة لضرورة الوزن اه

(عَيْسَ حَاجِي الْيَتِّ حَاجِي لَوْ أُمَكُنُّ أَنْ أَضْوِي إِلَى رَحْلِكَ ضِيَّ)

(بَلْ عَلَى يَدَيَّ يَجِئُنْ قَدْدِي * كُنْتُ أَمْعَى رَاغِبًا عَنْ قَدْدِي)

العيس بكسر العين وسكون الياء الابل البيض بخاطبها ضهاشقرة وهو أعمس وهي عيساء
 وحاجي تحقير حاجي بتشديد الجيم يحذف احدى الجيمين وأصله حاجين بالتون لخدفت
 للاضافة الى البيت وقوله حاجي جمع حاجة مثل ساع جمع ساعة (ن) حاجي يعني حاجي قال
 في القاموس الخوارج بالضم الحاجة وجمعه حاج وحاجان وحوائج اه ولو مصدرية وأمكن
 بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الكاف وقصها على البناء للمجهول وان مصدرية واضوى
 مضارع ضوى يعني انضم ولجأ وسكنت ياء اضوى مع وجود ان المصدرية للوزن ومثل هذا

حسن مقبول في الشعور والرجل للداية معروف وضحى مصدر اوضى لكن الوقف عليه لغة
 ربيعة (الاعراب) عيس منادى مضاف حذف حرف فنداؤه وحاجي مضاف الى البيت وحاجي
 مبتدأ ولو مصدرية وأمكن مرفوع بالجر دولو أو ممكن في تاويل مصدر على انه خبر وان أضوى
 في تاويل مصدر مجرور بحرفين أى لو أو ممكن من ان أضوى والى رحلت متعلق بأضوى وضام مقبول
 مطلق والوقف بالسكون لغة ربيعة (والمعنى) بأيتها الجمال الحاملة بحاجيت الله الحرام
 مرادى لو أو ممكن من ان أضى الى رحلت والتجى الى مكانك التجماع وما أحسن التواضع في غنيته
 أن يخضع ويالتجى الى رحلتها وفي البيت الجناس التام بين حاجي وحاجي وجناس الاشتقاق بين
 أضوى وضى وقوله بل على ودى ترقى في الطلب من جهة الله في البيت الاول طلب ان يلجئ الى
 رحل العيس فنى ضمن ذلك طلب الر كوب وفي البيت الثاني طلب أن يسعى على جفته الداهي
 رغبة عن سعى قدميه من قبيل الترقى للالاضراب أى على مرادى وطلبي كنت أسعى بمعنى التلى
 بكت بدل الدموع بالدم راغباً عن مشى القدمين وفي البيت الثاني الجناس المركب بين قدسى
 وقدسى (ن) كنى بالعيس عن عالم الاجسام وبجاءى البيت عن الارواح الكاملة المتوجهة
 بالهم العالية الى حضرات التعليات الالهية في العوالم الامكانية ومعنى قوله لو أمكن أن
 يتمكن من آفاق تصرف أمره ان انضم الى جملة الراكبين السائرين على تلك العيس الى حضرة
 الغيب المطلق وقوله بل على ودى الى آخر البيت بل للاضراب والمعنى لو أمكن من الانضمام
 والالتقاء الى هؤلاء الركب السائرين الى بيت الله الحرام كنت أسعى على قدمي معهم بل كنت
 أسعى بمعنى الدامقين بالكاء على محبتي التي أجدها لهم معرضاً عن المشى على قدمي وهم ركب
 العارفين من أهل الكمال السالكين في مقامات الجلال والجمال اهـ

(فَزَيْتٌ بِالسَّيِّئِ الَّذِي أَقْعَدْتُ عَنْتَهُ وَعَاوِيكَ لَهُ دُونِي عَمِّي)

فزت بضم الفاء والتام مكسوة خطاب للعيس والمسي اما مصدر مجي والمراد السعي بين الصفا
 والمروة ويجوز ان يكون المسي اسم مكان أى فزت بمكان السعي لكونه قريسا من الكعبة
 والذى صفة للمسي واقعدت بضم الهمزة وسكون القاف وكسر العين وضم التاء على انه مبنى
 للمجهول والتاء نائب الفاعل وعوايك بكسر الكاف خطا بالعيس وهو من قولهم عوى الناقة
 اذا ماجهته أى يله تزد في تلك الاما كن دوني أى نال النيل والزيار في هاتيك الاما كن
 الرجل الذي يسوقك ايها العيس وآخر المصراع الاول النون من عنه وأقول المصراع الثاني
 الهام من عنه وعوايك مبتدأ مؤخر والجملة في موضع رفع على انها خبر عوايك وفي البيت الطباق
 بين القعود والسعي وجناس الاشتقاق بين عوايك وعي (والمعنى) خطابه للعيس بانها قازت
 بالمسي الذي أقعده الدهر عنه فقد ذهبت الى الحرم المكرم والكعبة العظيمة وما فاز هو
 بذلك وكذلك الشخص الذي يسوقها للمعاج وحاول في هاتيك الاما كن المكرمة وهو ليس
 كذلك (ن) قوله فزت خطاب للعيس والمسي مكان السعي بين الصفا والمروة كناية عن مقام
 تحقيق التهود بالتردد بين صفات روحانية ومروءة الجسمانية سبعة أشواط الصفات المعنوية
 شوط الحياة الالهية السارى اثرها في عالم الطبيعة العنصرية وشوط العلم القديم الممد

للقول والحواس الكونية وشوط الارادة الربانية المؤثرة في النفوس الانسانية وشوط القدوة
الازلية الظاهرة باظهار القوى الامكانية وشوط السمع الالهى المؤثر باظهار السمع الكونى
وشوط البصر الرحمانى المؤثر باظهار البصر الحاد وشوط الكلام الحق المؤثر باظهار الحق
والحروف والاصوات وقوة أقدت أى أقعدت في الخط والقصور في الهدى والحال وقوله
وعاويك معطوف على التاء في فزت أى وفاز عاويك وقوله أى للمسمى المذكور وقوله
مصدر مؤ كد لاسم الفاعل وهو عاويك وأصله عيا وسكونه في لغة ربيعة اهـ

(سَيِّئِي أَنْ فَاتَنِي مِنْ فَاتِنِي السَّيِّئَةِ مَا جَبَّتْ إِلَيْهِ السَّيِّئَةُ طَيَّ)

سَيِّئِي ماض مجهول من المساءة خلاف الاحسان أى فعلت سَيِّئِي المساءة وان شرطية وفاتني من
القوت من حرف جر وفاتني انلبت مضاف ومضاف اليه وأصله فاتنين جمع فاتن وحذفت النون
للاضافة وانلبت بانحاء الجملة والباء الموحدة والتاء المتشابهة من فوق هو المتسع من بطون الارض
وجعه اخبات وشبوت وموضع بالشام وقرية يزيد وجبت بالجيم والباء الموحدة والتاء من
جانب الارض قطعها والسَيِّئَةُ بالسين والياء المشددة القلة وطى مفعول مطلق من جبت وهو
معنوى لان جوب الارض قطعها وطى والوقف عليه لغة ربيعة (الاعراب) سَيِّئِي فعل ماض
مجهول وبى متعلق به وهو نائب الفاعل في موضع رفع وان شرطية وفاتني فعل الشرط وجواب
الشرط محذوف دل عليه ما قبله أى ان فاتني سَيِّئِي ومن فاتني انلبت متعلق بفاتني وما فاعل
فاتني وجملة جبت اليه صلة الموصول والعائد لها فى اليه والسَيِّئَةُ مفعول جبت وطى مفعول
مطلق كما سبق (المعنى) حصلت لي المساءة ان فاتني المطلوب التي قطعت اليه القلة طيا وهو من
القاتين الساكنين في الخلب وفي البيت الجناس المحرف بين فاتني وفاتني والمخفف بين جبت
وانلبت وبين سَيِّئِي والسَيِّئَةُ جناس محرف للاحق (ن) كنى بفاتني انلبت عن حضرات الاعاء
الالهية الظاهرة باظهارها فأراد من العوالم الامكانية ومعنى كونها فاتنة الخلب أى مشيرة في
عوالم الامكان بمن هي أسماءه وهو الحق تعالى أحوال مختلفة وأعمالا متقابلة واقوالا متباينة
كما قال تعالى حاكما عن موسى الكليم ان هي الا فتنتك تضل بها من قدامهم هدى من تشاء
الآية وكنى بالسَيِّئَةِ عن طريق المجاهدة وسبيل السلوك الى ملك الملوك يقول فعل الله بى
المكروء ان فاتني أى ذهب عني من فاتني انلبت الامر العظيم الذى قطعت القلة لاجل
الحصول عليه اهـ

(حَاطِرِي مِنْ حَاضِرِي مَرَمَاكَ بَا هـ دِي قَضَاءِ لَا اخْتِيَارِي شَيْئًا)

حاطري بمعنى مانى مشتق من الحظر وهو المتع وحاضري جمع حاضر من الحضور وخلاف الغيبة
وهو مضاف الى مرمالك ولهذا حذفت نونه ومرمالك بكسر الكاف على أنه خطاب لعيسى
حاجي البيت (ن) أى ارا كبي العيس اهـ والمراد منه همرى الجار وبأدى قضاء أى ظاهر قضاء
من الله تعالى لا اختيار لي شئ في المتع من حضور همرى الجار (الاعراب) حاطري مبتدأ ومن
حاضري متعاقبه وحاضري مضاف الى مرمالك وحذفت نونه للاضافة وبأدى قضاء خبر المبتدأ
ولعل اضافة بأدى الى قضاء من اضافة الصفة الى الموصوف اذا المراد ما صنعنى من أن كون

هذه السنة حاضرا في حرمي الجمار الا القضاء الظاهر الالهي ولا ان كانت عاملة فهي هنا ترفع
 الاسم وتصب الغدير واختاروا اسمها ولي صفتهم متعلق بمحذوف وشئ خبرها والوقف عليه لغة
 ربيعة وان كانت غير عاملة فاختيار مبتدأ وشئ خبره وأصله شئ مهموز لكن قلبت الهمزة ياء
 وادغمت اليا معي الياء (والمعنى) ما بقي من أنا كون من حاضري البيت الحرام وأكون في جملته
 من يرى الجمار في حرمها قضاء ما ياتي ظاهر لمن له بصيرة وليس في اختيار في ذلك الوجه من الوجوه
 اذ لو وكل الامر الى اختيارى لما سكنت الا واقفا في الموقف ولا كنت أرضى أن أرى في
 الخلق وفي البيت ما لا يفتي من التجانس بين حاضري وحاضري والحظر والقضاء والاختيار
 ألقاها لمناسبة (ن) الخطاب للعيس اي لا اكسب اخول ان ما بقي عن حضوري في جعل ربي الجمار
 هو قضاء ما ياتي اذ ان اختيارى ليس هو بشئ وكفى يرى الجمار عن القامد عاوى الصفات السبع
 صفات المعاني الحياتة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام وهي الحيات السبع
 المحصورة بالدعوى في النفس الانسانية فمربها في هذه المواضع الثلاثة جرة العقبة في الدنيا
 والوسطى هي البرزخ والتي عند مسجد الخيف من الخوف في العقبي انما ذلك لتظهر له أمولها
 وهي الصفات السبع الالهية اه

(لا يرى جُذِبَ البرى جُذِبَ واعْتَصَتْ من جُذِبَ البرى والثاني في)

لادعائية وبرى تحت وهزل والجذب بالجيم والذال المجبة مصدر جذب الدابة ثلاثا والبرى جمع
 برة كنية وهي حاققة في أنف البعير أو في لجة أنفه ومن جذب البرى الجذب بالجيم فالذال المجبة
 والبيهة الموحدة القطع وهو مضاف الى البرى بمعنى التراب والنأى البعد وبنى في آخر البيت
 بمعنى التهم والهنم (الاعراب) لادعائية وبرى فعل ماض وجذب فاعل مضاف الى
 البرى وجسمك بالنصب مفعوله واعتصت عطف على جملة لا يرى لاعلى برى فقط لان المعنى
 حينئذ يشكك في تدبر ومن جذب البرى متعلق باعتصت والنأى عطف على المضاف اليه وهو
 البرى اذ المراد عوضك عن قط التراب وعلم انبائه وعوضك عن الجذب الحاصل من البعد
 وهو عبارة عن الهزال الحاصل من تباعد المراحل التي قطعت وبنى في آخر البيت مفعول
 اعتصت والوقف عليه لغرض يبع (المعنى) الدعاء للعيس حاجي البيت الحرام بأن الله لا ينبت
 جسمها ولا يهزه بكثرة جذب القائد براها لان كثرة ذلك الجذب يورث الهزال وعوضك الله بدل
 القطع الحاصل في الارض والهزال الحاصل من تباعد المراحل شعما ولما وجنا وطراوة وفي
 البيت الجناس المعص بين جذب وجذب والحرف بين برى وبرى لان الاول بفتح الباء والثاني
 بضها والجناس التام المستوفى بين برى والبراء المضاف اليه الجذب والجناس الناقص بين
 نأى وبنى هكذا امضت الروايات على البيت ولوقرى والتي تنى على أن يكون بنون وبامشقة
 لاستقام ويراد باحدى الكلمتين التهم وبالأخرى الهنم فتأمل (ن) الخطاب للعيس حاجي
 البيت كناية عن عالم الاجسام الانسانية وجذب البرى كناية عن التكاليف الشرعية الشاقة
 بقول عوضك الله من قط أرض النفس من نبات علوم المعرفة ومن العلمين أوطان التحقيق
 سمنان ثواب الاعمال الظاهرة وزيادة أجر وهو مناسب لعالم الاجسام اذ هي كنية قهر علمها
 كيف وجرأوها كيف جزا وفاقا اه

قوله ويراد باحدى
 الكلمتين الخ هذا
 غير ظاهر فليتأمل

(خَفِيَ الْوَطَاءُ مِنِّي الْخَلِيفَ سَلَّمْتُ عَلَى غَيْرِ فَوَادٍ لَمْ تَطْعَى)

خفي خطاب لعيسى حاجي البيت والوطاء مقعولة وقوله في الخليفة على غير فواد لم تطعى تعليل لاهرها بتخفيف الوطاء وجعله قوله سلت بكسر التاء معترضة بين المتعلق والمتعلق وهي معترضة للدعاء أي سلم الله أيها العيسى من أن يكون فواد من جملة الاقنعة الموطوءة والتقدير لم تطعى في الخليفة على غير فواد ويرى على فوادى بالاضافة الى باب المتكلم والرواية الاولى هي الصحيحة ويرى في الخليفة على أن الباء بمعنى في وقوله لم تطعى أصله تطعى لانه من تطعت بعد حذف الواو التي هي فاء الكلمة فقلبت الهمزة ياء وأدغم الياء في الباء وما ألطف البيت وما أحسن معناه إذ فيه إشارة الى أن قلوب المحبين قد سقطت في الخليفة شوقا لانه لم يحضر يجسد من المحبين فقد أرسل فواده كقيل * سرتم جسوما وسرنا نحن أرواحا * ونط الشيخ رضي الله عنه في هذا البيت غير نط أبي العلاء حيث قال

خفف الوطاء ما نطن آدم الارض الامن هذه الاجساد

وقبح بنا وان بعد العهد هوان الاتياء والاجداد

وقد أشار الشيخ رضي الله عنه الى أن فواده من جملة الاقنعة التي طاحت وساحت وطارت واستطارت (ن) المعنى اذا مررت يا عيسى حاجي البيت بخفيف وادى خفي الوطاء فافاك لا تدوسين وتطتين هنالك الاعلى قلوب المحبين المنطرحة على هامتك الاراضى شوقا اليها وتلهفا عليها وكفى بالخليفة عن مقام الهيبة والجلال في حضرة القرب من الحق المتعال فان القلب الداخل في هذه الحضرة يكون معه جسمه كالذي في خيف من تكون معه عطية التي يركبها وتحمضه معه الماسك كلها الا الطواف بالبيت قائم لا تدخل معه الى المسجد الحرام اهـ

(كَانَ لِي قَلْبٌ بِجِرْعَاءِ الْحَمَى * ضَاعَ مِنِّي هَلْ لَكَ رَدْعَى)

كان لي قلب كان مع اسمها المتأخر وخبرها المتقدم وقوله بجيرعاء الحمى متعلق بضاع أي ضاع مني في جرعاء الحمى اذا الباء بمعنى في وقوله هل لك ردعى استفهام يقتضى امتداد رجوع قلبه اليه وما ألطف قول من قال

ضاع قلبي أين أطلبه * ما أرى جسمي له وطنا

وقول الآخر لي في الجواز وديعة خلقتها * أودعتها يوم الوداع مودعي

وأظنها لا بل بقيتني أنها * قلبي لا لي لم أجده قلبي معي

وفي البيت المناسبة بذكر القلب والردو الطباقيين مني وعلى (ن) الجرعاء كناية عن مقام الجهادة في الله واضافها الى الحمى أي سعى الحضرة الالهية وقوله ضاع مني أي فقدته لانها ذهب مع القلوب فان طرح في خيف مني بين يدي المحبوب فهل يمكن عوده الى فاحصه من سكر الغرام أم أبقى كذلك في قيود الهيام اهـ

(إِنْ تَقَى نَاشِدُكُمْ نَشَدَانَكُمْ * مُجِرَانِي لِي عَنْهُ عَمِي)

(فَاعْمُدُوا بَلَاءًا وَادِي سَلَمٍ * فَهَيَّ مَابَيْنَ كَدَامٍ وَكَدَى)

ان شرطية مكسورة الهمزة ساكنة النون وناشدتكم أي ناشدتكم الله تعالى أن تعهدوا
 بطهء وادى سلم وقوله فهي يروى فهي على أن الضمير للبطحاء ويرى فهو على أن الضمير للقلب
 وقوله ما بين كداء وكدى يريد بكدا وكدى الثنتين المعروفتين فالمدودة في أعلى مكة المشرقة
 والمقصورة في أسفلها وقوله فاعهدوا ويرى بالهاء من التعهد الشيء ويرى فاعهدوا بالميم من
 العهد أي تعهدوا بطهء وادى سلم (الاعراب) ان حرف شرط جازم وثني فعل الشرط ونشدتكم
 بالنصب مقعولة ومجرأتي بالسين المهملة والميم والراء مع جمع جدير وهو الخليل المصاحب منادى
 حذف حرف نداءه أي بأصحابي وخلافي ولبي وعنه متعلقان بنشدتكم أي ان منع مسألتكم
 عنه وي بالرفع فاعل ثني وهو بمعنى العجز وهو مضاف الى العي الثاني وهو بمعنى الحصر في
 الكلام أي ان منع أن تداووا لي عن قلبي عجز حصر في الكلام فتعهدوا بطهء وادى سلم قريب
 وجدتم قلبي هناك وجهه فاعهدوا الى آخره اجواب الشرط وقوله فهو وأفهي ما بين كداء
 وكدى أي بينهما وما بينهما مكة المشرقة (والمعنى) يا أخلافي ان منعكم من أن تسالوا لي عن قلبي
 تعب العجز والحصر فساكنكم الله تعالى ان تعهدوا بطهء وادى سلم فان قلبي بين تيممة كداء
 وكدى أي في مكة وجهه ناشدتكم معترضة بين الفعل ومفعوله وفي البيت جناس الاشتقاق بين
 ناشدتكم ونشدتكم والجناس المحرف بين عي وي ان كان الاوّل يفتح العين والثاني بكسرهما
 وان كان يفتح العين فهو تام وفيه الجناس بين كداء وكدى ثم ان الشيخ شرع في تذكراؤه فاته
 الماضية وتفكر ساعاته السالفة حيث الزمان مساعد وانخل غير متباعد فقال (ن) كفى بطهء
 وادى سلم عن عالم الارواح الذي هو الوادي المقدس طوى قدس عن دنس الطبيعة وانطوى
 فيه كل شيء ويطهء موضع قبول الفيض الالهي والمدد الدال باني وهو عالم لقول والالباب
 وقوله كداء وكدى كنى بالاول عن النور الاول الاعلى وهو نور الخلق تعالى وبالثاني عن النور
 الثاني الاسفل وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى فيه نور على نور اه

(يَاسُقُّ اَللهُ عَقِيْقًا بِاللّوٰى • وَرَعَى نَمْرُقًا مِّنْ لّوٰى)

يا حرف نداء والمنادى محذوف أي يا قوم وما أشبه ذلك وجهه سقى الله عقيقا باللوى جله دعائية
 والدعاء للمنازل بالسقاية سنة معروفة وطريقة مألوفة والعقيق الوادي وكل مسيل شقه ماء
 السيل وموضع المدينة وبالإمامة والطائف وبتمامة وينجد وستة مواضع آخر واللوى كالي
 ما التوى من الرمل أو مستدقه فجعله الواء والوية وألوا ناصرنا اليه ورعى حفظ وثم يفتح الشاء
 المثناة وتشديد الميم بمعنى هناك والفريق على وزن أمير من الفرقة لأن الفرقة الطائفة من
 الناس والفريق ما كثر منها وقوله من لوى يشير الى أن الفريق الذي دعاه بالخط من بني لوى بن
 غالب بن فهر وهو معتل اللام مهموز (الاعراب) يا حرف تيمية أو حرف نداء والمادى محذوف
 وسقى فعل ماض واقه فاعل وعقيقا مفعوله وباللوى متعلق بمحذوف على أنه صفة لما قبله أي
 عقيقا كانت باللوى وقوله ورعى مطوف على سقى وثم ظرف متعلق بمحذوف على أنه حال من
 الذي بعده وكان صفة فلما تقدم عليه أعرب بسالا فالمراد رعى فريقا كانتا هناك ولعل المشار
 اليه اللوى ومن لوى حسنة لفريقا أيضا والمراد وحفظ فريقان نسل لوى بن غالب (المعنى)

الدعاء بالسقاية للعقيق الكائن بالوى وباللفظ للفرق الذين هم من نسل لؤي بن غالب وما
ألطف قوله يا سقى الله عقيقا * ورعى ثم فرقا فان هذايت من بعض ضروب الرمل حاصل
في ضمنيت من سدس الرمل وذلك من محاسن النظم ولا تخفى الموازنة بين سقى ورعى وبين
عقيق وفرق وفي البيت المناسبة بين سقى ورعى والمجانسة بين اللوى ولؤي وفي البيت الانضمام
الذى يأخذ بجامع الافهام (ن) كذا يعقيق اللوى عن المقام المحمدي الذى هو موضع التوضيح
الرباني والمدد الصمداني والوحى الرحمانى والفرق هم جماعة من العارفين المحققين في ذلك
المقام المحمدي ورؤوه بنسب التقوى ١١

(وَأَوْيَاتٍ وَأَدْسَلَّتْ * فِيهِ كَانَتْ رَاحَتِي فِي رَاحَتِي)

وأويقات معطوف على فرقا منصوب بالكسرة أو مجرور فتكون الواو واو رب وهو
تصغير أو فات جمع وقت وقوله أوادمتعلق بقوله سلفت والباء في أواد بمعنى في أى سلفت في
وإد عظيم فالتركيب فيه للتعظيم وكانت فعل ناقص وراحتى اسمها وفي راحتي خبرها وفيه
متعلق بكانت بناء على صحة التعلق بالفعل الناقص وراحتى الأزل مقدر مضاف الى باء المتكلم
والمراد منها اختلاف التعب وقوله في راحتي مثنى راحة وهي بطن الكف (والمعنى) يدعو
للاوقات الطائفة السليبية اليه التى كانت في وإد عظيم وكانت راحته وكان نعيمه في كفيه والمراد
أن فرجه كان في يده معنى شاء أبرزه الى الوجود كما يقال هذا الامر في يديك ان شئت
أوجدته وفي البيت الجناس التام بين راحتي وراحتى فافهم ذلك (ن) قوله أوادهو الواوى
المقدس طوى قلب العارف الكامل الذى يطوى بامر الله وينشر بامر الله وهو أوّل أثر من
آثار أمر الله وقوله سلفت أى مضت في ذلك العالم الروحاني قبل النسخ في الاجسام كما ورد في
الحديث ان الله خلق الارواح قبل الاجسام بالثاني عام وقوله ان راحته كانت في يده كناية عن
العالم الروحاني الاصلى الذى كان فيه قبل أن ينزل الى عالم الطبيعة ويسكن في المركب
الغصرى ١١

(مَعْهَدٍ مِنْ عَهْدٍ أَجْعَانِي عَلَى * جِسْمٍ مِنْ عَهْدٍ أَزْهَارِي)

معهد بالجرىل من واد والمعهد المكان الذى يتعهد صاحبه للسكنى والعهد المضاف الى
أججاني بمعنى المطر والاجفان جمع جنين وهو غطاء العين والجسد بكسر الجيم وسكون الباء
والدال المسطحة العنق وذكر هنا استعارة والعقد بكسر العين مأخوذ من عقد العروس للذر
الذى ينظم ويوضع في عنقها الزينة وحلى تصغير حلى بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما يتزين به
(الاعراب) معهد بالجرىل من واد وهو خبر مبتدأ محذوف أى هو معهد ويجوز فيه التنبه
على المدح أى المدح معهد او حلى في آخر البيت مبتدأ ومن عقد أزهار حال منه لكونه كان
نعمته فلما قدم عليه أعرب حاله على القاعدة المعروفة وعلى جيبه خبر مقدم متعلق بمحذوف وجوبا
ومن عهد أججاني متعلق بما يتعلق به الخبر والجمله كلها من المبتدأ والخبر وما يتعلق بها في محل جر
على انها صفة معهد بناء على انه بدل من واد وان كان مر فوعا ومنصوبا فالجمله على أسلوبه في
الحمية (والمعنى) وحفظ الله أوقانا كانت في مكانه هو وقد لازمت فيه البكاء حتى نبهت من

ما أجفاني أوهام طيفه فزيت رب ذلك المنزل المعهود فكأنهم اعتقد تنظيم وحل جسم وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين معهود ومعهد وفيه المناسبة بكسر الجيد والعقد والحل ويقرب معنى هذا البيت من قول المتنبي

ونضحي الحصون المستخرجات بالذرا * ونخيلك في أعناقهن فلائد

وقول القاضي أبي بكر ناصح الدين الأرباني

ما زال يظلمهن في ضلالت البرى * حتى توسطهن بطن الوادي

(ن) معهود بالترديد من راد وهو عهد باعتبار سكاك المعهود وما بعده فيه ساء ككنه من التوجهات الربانية وهو وادي باعتبار انصباب غيوث القيص وسيول الامداد اليه التازة من سموات الغيوب الاسماوية وحضرات الصليات الالهية وقوله من عهداً جفاني كناية عن البكاء بسيلان الدموع منها وهي حجب العين وهي من العين والبكاء من الفرقة بالخطاب وكني بالازهار عن الاحوال التي ينتجها ذلك البكاء من الذل والانتكاس والشكر والتناء الجليل اه
(ك) غدير غادر المتمع به * أهله غيروا ولي حاج لري

كم تكسيرة وغدير بالترجيز ورمي المقتدة أو بالاضافة على أحد القولين وغادر تركه والدمع ما سال من العين فان كان عن حزن فهو سخن وان كان عن فرح فهو بارد ومن ثم يقال اسخن الله عين زيد أي أبكاه بكاء ناشئا عن حزن فهو دعا عليه ويقال أفرقه عنه أي أبردها مأخوذة من القرو وهو البرودة ومنه العين القريبة وبه متعلق بغادر والباء السببية وأهله أي أهل الغدير وأولي بمعنى أصحاب فيعرب اعراب جمع المذكر والمبالغ جمع ساعة والري الأرواء من العطش يقال فلان عنده أرواء أي ليس له عطش (الاعراب) كفي محل رفع على الابتداء وغدير بالترجيزها وغادر فعل ماض والدمع بالرفع فاعله وبه متعلق بغادر وأهله مفعول أول لغادر وغير بالنصب مفعول ثان له وأولي مضاف اليه مجرور بالباء الحاقاله بحكم جمع المذكر السالم ولري متعلق بمحاج باعتبار ما فيه من معنى الاحتياج وبجمله غادر الدمع به الى آخره في محل رفع على انها خبر المبتدا (والمعنى) كثير من الغدران قد امتلا بالدمع فلم يجعل أهله محتاجين الى الري من مكان آخر لان الدمع قد ملأ من الغدران ما كفي أهلها وفي البيت جناس الاشتقاق بين غدير وغادر وفيه المبالغة ويجوز أن يكون به صفة لغدير وتكون هاؤه واجدة للمعده أي كم غدير كائن في ذلك المعهود على هذا يكون ضمير أهله أيضا عائدا الى المعهود وهذا ظاهر وربما يكون هو المقصود (ن) به أي بذلك المعهود يعني فيه وأهله مفعول غادر أي أهل ذلك المعهود اه

(ق) قرائي من ثراه كان لو * عادلى عقرت فيه وجنتي

قراي أي فغناي وثروتي من ثراه أي من تراب ذلك المعهود وقوله لو عادلى الرجوع الى ذلك المعهود عقرت فيه وجنتي (الاعراب) تراي مبتدأ وكان فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر يعود اليه ومن ثراه خبرها والضمير في عادلى يعود للمعهود لكن على حذف مضاف أي لو عادلى الخ لول فيه أو الرجوع اليه عقرت وجنتي فيه طلبا للسعادة لانها موضعا وفي البيت جناس الاشتقاق

بين ثرائي وثراء (ن) قوله لو عاد لي أي ثراء وهو كناية عن حال الفل والانسكاس الذي كان له في ذلك العهد وكفى بوجيبته عن ظاهره وباطنه ٥١

(حَيِّ رَبِّيَ الْخَيْرَ بَرِّعَ الْحَيَا • بَابِي جِيرَتَانِيهِ وَبِي)

حي فعل أمر من القصة وربى الحيا المراد منه الحيا الربى بفتح الراء وفتح الباء على انه منسوب الى الربيع اذ المراد منه الحيا أي المطر الذي ينزل في زمن الربيع لكن الشيخ رضي الله عنه سكن الباء لضرورة الوزن وقد نطق بذلك أبو تمام على أصله حيث قال

• ربيت على أوطانها ربعية • وربيع الحيا منزل الحيا والحياء الثاني هو بمعنى الاستحياء وهو انقباض النفس خوف القبح وهو وصف مجمود الى الغاية وقوله بآبي جيرة تنافيه الباء للتعدي أي أفدى بآبي جيرة تنافيه منسوب على انه مفعول أفدى الذي دل عليه الباء في بآبي وفيه حال من جيرة تنافيه أي أفدى جيرة تنافيه أي في ربيع الحيا ويجوز في جيرة تنافيه الرفع على أن المراد حية تنافيه مقدون بآبي أو يقدي بالبناء للجهدول جيرة تنافيه كونهم فيه وقوله وبى بفتح الباء وتشديد الياء كنه على انه معطوف على حي اذ المراد حي وبى مأخوذ من قولهم حياك الله وبياك أي حياك وأصلحك وعلى هذا جلة بآبي جيرة تنافيه جلة معترضه بين المعطوف والمعطوف عليه (والمعنى) حي يا مطر الربيع منزل الحيا والحياء والمراد وصف من فيه بانهم أهل الحياء وفداهم بآيه وفي البيت الجناس التام بين الحيا والحياء وجناس الاشتقاق بين ربى وربيع وجناس المضارعة بين حي وبى ولا يخفى ما بين آبي وبى من التجانس الذي يقصده الشيخ رضي الله عنه (ن) ربى الحيا كناية عن مطر العلم الإلهي من معاء الغيب الحق في ربيع قوة الحال الشرفي الإلهي وقوله ربيع مفعول حي أي منزل الحيا بمعنى الاستحياء وهو هيكل الأذن الكامل وجيرته المجاورون له في المقام وهم العارفون الكاملون ٥١

(أَيْ عَيْشٍ مَرَّتِي فِي ظِلِّهِ • أَسْنِي إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْهُ أَيْ)

أي اسم استفهام يقصد منه التمجيد والتعظيم وعيش بالتر مضاف اليه والهاء في ظاهره وادى ربيع الحيا وجلة صرني في ظله فعلية في محل رفع على انها خبر المبتدأ وأسني منادى حذف منه حرف النداء أي يا أسني والمراد من الداء معنا كمال التحسر اذ المراد يا أسني احضر فهدا أو اناك والاسف أشد الحزن والحسرة ويجوز أن يكون المعنى أنا أسف أسني المعلوم الواضح المشهور ولاجل ان صار حظي من ذلك العيش أي فأت فلم يسبق لي منه سوى اتنى أسأل عنه سؤال معظم له متأسف على فراقه فاذا تعليلية وأي في آخر البيت حكاية اللفظ أي الاستعهامية الواقعة أول البيت فعلى هذا يكون حظي اسم صار وأي خبرها على ان المراد لفظها فتكون محكية على ما نطق به وألا في البيت رد العجز على الصدر في أي وما أحسن قول من قال

لله أيام فعمنا بها • ما كان أسناها وأناها

غابت فلم يسبق لنا بعدها • شئ سوى أن تنهاها

(أَيَّ لَيْلِي الْوَصْلَ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ • وَمِنْ التَّعْلِيلِ قَوْلُ الصَّبِّ أَيْ)

أى حرف نداء للقريب ومن في من عودة فائدة والمراد بزيادة الاستقصاء في السؤال عن
 عودتها والمراد هل ترجى عودة قوله ومن التعليل أى من تعليل الرجل لنفسه أن يسأى
 لىالى الوصل وبسألها هل من عودة الى الوصل بعد الاتصال والافق المعلوم أن لا عودة
 لقائت والتعليل مأخوذ من قوله سمعلت فلان بالستان أى شغلته به فكان الشيخ رضي الله
 عنه يقول ان ندائى لىالى الوصل وسؤالى لها عن الوصل بعد الاتصال مجرد دلالة للقلب عن
 الاسباب (الاعراب) أى حرف نداء ولىالى الوصل منادى مضاف وتكيد بلىالى للضرورة
 وعود تمبندا وانظر محذوف أى هل من عودة موجودة ومن التعليل خبر مقدم وقول الصب
 مبتدأ ومضاف اليه وأى مع ما حذف بعدها مقول القول اذا المراد من تعليل الرجل لنفسه
 قوله لىالى الوصل هل من عودة وفي البيت رذا الهجز على الصدر في ذكر قول البيت وآخره (ن)
 اىالى الوصل كتابه عن عالم الروح الاخرى فكونه لىالى لانها من عالم الكون فهى أول مخلوق
 ظهر عن أمر الله تعالى القديم وكونه لىالى الوصل فان السالك اذا صفا عن اكدار الطبيعة
 وأحكامها بصير روحانيا فيصل باهر الله تعالى الذى هو كلى البصر من غير اتصال وقوله هل من
 عودة فان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجسام بالى عام كما ورد في الاثر ثم اذا سوى الله تعالى
 الجسم من العناصر والطباع على حسب ما سبق به العلم القديم فخرج فيه من روحه فاختفى على
 هذا السالك حقيقة ما هناك فطاب العود الى ما كلن لتسكشفه شحنة الرحم المتعلقة
 بعرض الرحمن وقدر الامام الجليلي حيث قال في منسل هذا الشأن

تعالوا بنا حتى نعود كما كنا • ولا عهدنا ختم ولا عهدكم خنا ٥١

(وبأى الطرق أرجو رجوعها • رَجَاءُ أَقْضَى وَمَا أَدْرِي بِأَيِّ)

هذا البيت يقرر بان لا عودة للعود وأن سؤاله عنها مجرد تعليل لنفسه وان لا طمع فيه لان المراد
 باى طريق أرجو رجوع لىالى الوصل أى لا طرق ولا سبب أرجوه رجوع لىالى الوصل وحيث
 اتنى السبب لا رجوع انقطعت الاطماع فيه وقوله رَجَاءُ أَقْضَى أَقْضَى على وزن أرى ومعناه
 أموت أى رجما أموت وأنا لا أعلم الطريق المؤدية الى عود لىالى الوصل وبأى متعلق بأرجو
 ورب مكفوفة بما فلذلك دخلت على الفعل ورجد له وما أدري جملة خالية من فاعل أقضى وهو
 ضمير المتكلم وقوله وما أدري باى أى وأنا لا أدري باى طريق أرجو رجوع لىالى الوصل وفي البيت رذا
 الهجز على الصدر يذكر أى فى أول البيت وآخره وتامل هذه الايات الثلاثة وهى وبأى الطرق
 والبيتان قبله حيث ذكر الشيخ في كل منها صورة أى مع التزام رذا الهجز على الصدر فى الثلاثة مع
 اختلاف معانى أى فى الثلاثة (ن) يقول لا أدري باى طريق أرجو رجوع هاتيك لىالى فان
 الروح قبل اتصالها وتعلقها بالجسم كانت خالية من عالم الخيال فلما اتصلت بالجسم انفتح عليها
 عالم الخيال فاشغلها عما كانت فيه من قبل من الصفات عن كل ما يشغلها ويلهبها عن الاتصال
 بعالم القدس وحضرات الامر الالهى فتبقى لورجعت له الحالة الاولى وأخير انه لا يدري باى
 طريق يصل الى ترجيه رجوعها فضلا عن رجوعها ثم قال رجما أموت على حالتي هذه والميت
 يحشر على حالته التى مات عليها فكان فى حياته لا يدري باى طريق يرجو رجوعها وبعد موته

(حَبْرِي بَيْنَ قَضَائِمِ حَبْرِي * مِنْ وَرَائِي وَهُوَ بَيْنَ يَدَيَّ)

حبري يفتح الحاء المهمله بمعنى التصير وهي عديم الاهداء المسيل وماصل البيت حبري بين أمرين أحدهما من ورأي وهو القضاء والآخر بين يدي وهو الهوى والهوى يضم الهاء وفتح الواو جمع هوة على وزن قوة وهي في الاصل الوحدة الغامضة من الارض والمراد من الهوى مشكله لا يدري الانسان كيف يلقاها وقوله حبري من أدي أي يا حبري وهي جملة دائمة معترضة بين المتعاطفين وكأنه يحكي لجسده عن تحريكه بين أمرين وهما القضاء والهوى فالأول من ورائه والثاني بين يديه وهذا البيت يقصد ما يلقى العارف من الصبر في آخر امره قال الشيخ السودي حبرة عت فاي نقي * رام عرفانا ولم يحصر

ولاشك أن القضاء الالهوي وراء كل شيء تابعه على سبيل التحقيق والامور الغامضة وهي أمور الآخرة بين يديه لا يعلم ما يصير امره اليه فيها ولم يمرى ان هذا هو التصير الكامل الذي يقف العارف عن أدراكه وفي البيت الجناس المصنف بين حبري وحبري والطباق بين ورأي وبين يدي ويروي وهوى يفتح الهاء الواو وهي بمعنى الميل ولعل ذلك عبارة عما يأتي من نعيم الآخرة فهو متحير في حصوله (ن) يعني ان حبرته ناتجة عن أمرين أحدهما القضاء الالهوي القديم الذي لا بد من تقاضاه وهو من ورائه بحيث لا يعلم ما تضمنه من مراد الله تعالى وثانيه ما الهوى أي الميل النفساني الذي لا يمكن رده الا بمعونة الله تعالى وهو بين يديه حاضر بعله ولا يعلم ما تضمنه من الامور وجبرته كناية عن أهل طريق الله من العارفين ٨١

(ذَهَبَ الْعُمْرُ ضَيَاعًا وَانْقَضَى * بَاطِلًا إِنْ لَمْ أَفْزَمْ مِنْكَ بَشَى)

هذا البيت ظاهر ومراده ان يتأسف على ما فات من عمره ضياعا حيث لم يجد من ذاهبه انتقاء وتصبر على انقضائه باطلا حيث لم يدرك منه نفعا ولا طائلا لكن قيد ذاهبا بضياعا وانقضاء باطلا بماذا لم يفز من مراده بالمراد ولم يجتمع قبله نوعان الاسعاف والاسعاد فاما اذا فاز منه بحظ ولو كان قليلا فانه يكون معدودا عن حازع اعدا جليلا ويمشي طيبا جليلا وما أحسن قول القائل لئن كان هذا النعم يجري صباية * على غير ليلى فهو دمع ضبيع وما أحسن قول من قال

قليل منك يكفيني ولكن * قليلك لا يقال له قليل

وقال في مثل ذلك ابن التينة

قليل الوصل يكفيني فان لم * يصنوا بابل منكم فطل

وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي ان لم أفز منك بشي فقد ذهب عري ضياعا وانقضى باطلا ولكن ان ساعدت الآمال وسعدت منكم الايام والليال فاني ناعم البال فاقد البالبال والحمد لله على كل حال وفي البيت لطف المناسبة بين الذهاب والضياع والانقضاء والبطالان واصل شي ان يكون يساهو همزة ثم قلبت الهمزة نيا وادغمت الياء فصار شي (ن) يتدب حاله بان عمره انقضى باطلا حيث لم يفز من معرفة ربه بشي يدركه منه والامر كذلك فان غابة

ما يحصل عليه المعارف بر به يحصل على معرفة نفسه ويكشفه عن قناتها وقناء العوالم كلها
في وجود الحق القديم ولا يكشفه عن وجود الحق القديم ما هو في تحقيقه ولا يفوز منه بشئ
أذكر شيئا هالك الا وجهه فلا شيء معه حتى يفوز منه بذلك الشيء ٥١

(غَيْرَ مَا أُولَيْتَ مِنْ عَقْدِي وَلَا • عِتْرَةِ الْمَبْعُوثِ حَقَّامِنْ قَصِي)

قوله غير ما أوليت استثناء منقطع من قوله ذهب العمر ضاعا وانقضى باطلا أي لم أرفى عمري
نصا غير الذي أولانيه الله تعالى من عقدي ولا عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
المبعوث حقا من قصي وأوليت ماض مجهول من أولى الذي يتعدى الى مفعولين تقول أولى
الله تعالى زيدا احسانا فأوليت أيضا يتعدى الى مفعولين فالثناء الممتكلم نائب الفاعل وهو
المفعول الاول والمفعول الثاني محذوف تقديره غير الذي أوليته ومن يائية وعقدي بيان
واليمين الهاء المحذوفة التي هي عائد الموصول وهوما وولا مضاف وعترة مضاف اليه وهو يفتح
الواو والعبودية والعترة بكسر العين وبعدها التاء المثناة من فوق قلادة تعجب بالمسك والافاويه
ونسل الرجل ورهطه وعترة الادنون عن مضى وغير والمراد المعنى الاخير هنا والمبعوث صفة
لموصوف محذوف أي النبي المبعوث حقا من نسل قصي وقصي على وزن سمي هو قصي بن
كلاب واسمه زيد (الاعراب) غير منصوب على الحالية وما في محل جر على انه مضاف اليه
وجله أوليت صلة الموصول والعائد الضمير المحذوف أي أوليته ومن عقدي بيان للهاء المحذوفة
والياء في عقدي فاعل المصدروا ولا مفعولة وعترة مضاف اليه وهو مضاف أيضا الى المبعوث
وحقاقت لم يد محذوف أي المبعوث بعنا حقا لا باطلا ومن قصي حال من المبعوث باعتبار
الموصوف أي النبي المبعوث حال كونه من قصي (والمعنى) اني لم أفز من عمري بشئ سوى
ما عقده من موالاته عترة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا عمل بقوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا
الا المودة في القربى وقد نظم هذا المعنى الشيخ يحيى الدين بن عربي حيث قال

جعلت ولائي آل احمد قسرية • على رفق أهل البعد نورتي القربا
وما طلب المختار أجرا على الهدى • بتبليغه المودة في القسري

والمدقة أولا وآخرا وظاهرا وباطنا هذا ما قصدنا تعليقه على الفاظ القميسدة البائية
القارضية ويعلم الله تعالى اني ما قصدت من شرحها الا ان يقرأها الناس بمعجزة الالفاظ فان
الرواة قد بالغوا في تحريفها وتقصيفها وقد اجتمعت حق الاجتهاد في قصصها وضبط الفاظها
والمطلوب من الله تعالى ان يرزقني الحظ الوافر من الاجر والثواب يوم المناقشة في الحساب
وكان ختام هذا الشرح في صيغة الجمعة المباركة وهو اليوم التاسع عشر من جمادى الاولى
من شهر رسة عشر بعد الاثمن هجرة خير الانام عليه من الله أفضل الصلاة والسلام وعلى
آله وأصحابه الكرام (ن) قوله غير ما أوليت استثناء من قوله ذهب العمر الى قوله لم أفز منكم
بشئ وهو استثناء متصل فان ما ذكرته وهو قوله ما أوليت بضم التاء بمعنى القلعل وقوله من عقد
والاخ وفي نسخة من عقدي بالياء والمعنى انه لم يفز طول عمره من الحق تعالى بشئ لانه تعالى ليس
كذلك شيء ثم استثنى من ذلك الشيء الذي لم يفزه من به عقد موالاته لا ليت النبي صلى الله

عليه وسلم وعد هذا النبي نوراً ونجاة وهو شيء من أشرف الأشياء ١١

• (بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقني وعوني) •

الحمد لله الذي شرح صدورنا للإسلام ووقفنا للانتظام في ذلك من أدرك دقائق النظام والصلاة والسلام على الذات المقدسة بأكل تقديس المشتقة من محاسن الاخلاق على كل جوهر تقديس وعلى آله السالكين في مسالكه وأصحابه الواقفين على حقائق مداركه ما شرح كلامه وأوضح مرامهم (أما بعد) فإن شعر الاستاذ العارف من ظل كماله على أهل المعارف وارف ومن صفاته من ورده وطاب وارتاحت روحه الشريفة بلذات الخطاب ووقع الاجماع على انه ذو نفس قدسية وانه صاحب صفات كاملة لاهوتية عنيت به سيد العنايق بغير معارض المولى العارف بربه الشيخ عمر بن الفارض روح الله روحه وأجر من معاني الوصول فتوحه قد نزل من الشعر منزلة الوسطة من العقد العظيم وأصبح من اللطافة كشر الروض اذا صافحته كعب التسميم فهو الغاية القصوى والمطلب الانفس الاعلى لم ينسج ناظم عن منواله ولا نظير يليخ في المطالب بمثاله فهو مضمرة من الله الكريم وهبة من لطائف المولى السميع العليم قد وصل من الفصاحة الى اقصاها وانتهى من البلاغة الى أعلى المراتب واستناها وانى قد تشرفت بحفظه من عهد الشباب وكبرت من حياض مناله في أقصى شراب وتأملت في معانيه ونشرت ما وصلت القدرة اليه من خفايا مطاويه فطلب مني اعز الاخوان بل انسان العين وعين الانسان ان اكتب له تعليقة انيقة واغرض له حديقة سقيت بغيث السليقة على قصائد الاستاذ المذكر جباه مولانا بطالع النور ولطائف الجبور اذ لم يوجد لها شرح يحل مبناها ويوضح لطالبي معناها فعملت بصعوبة المرام والمختفاض قدرى عن علو ذلك المقام فقال لا بد من ذلك فاستغنت بصادق الاعتقاد في سلوكها تيك المسالك وعند ذلك ايقنت بالبشرى حيث تعرفتها من صاحب البيت أدري وبالله أستعين ومن جوده أطلب الوصول الى مراتب اليقين قال الاستاذ الكامل العالم العامل سيدى الشيخ عمر بن الفارض - في الله ترى قبه الشريف أعذب عارض

(صَدَحْنِي ظِلُّهُ لِمَا لَمَّذَا • وَهُوَ الْقَلْبِي صَارَمْتُهُ جَدَّادًا)

الصد مصدر وصد عن كذا أى منعه وصد فلان عن فلان أعرض عنه وحى بمعنى منع واللمى مثلث اللام مخفرة الشفة والمراد هنا ما يجاوزه من الريق بقرينة الظما والجسد اذ مثلث الجيم اسم مصدر من جذعنى قطع قطعاً مستأصلاً والصد مبتدأ وتذكير التعظيم فيه مع كون المقام للشكاية مما يدل على وصف له مقدراً أى صد عظيم ولذلك ساغ الابتداء به مع تذكيره ويجوز أن يكون الصد مبتدأ محذوف الخبر أى للحمد والجله جيتن صدقة للصد وحى فعل ماض بمعنى منع وظمى والماذ مفعولاه وقوله لماذا متعلق بمحذوف تقديره لماذا جاء ولا يتعلق بصي المتقدم الماقوظ لان عامل الاستفهام لا يتقدم عليه وشوت الالف في ما الاستفهامية لانها صارت حشواً وذلك لتركب ما الاستفهامية مع ذا والجله للسؤال عن سبب منع الصد لماذا صاء والاستفهام للتعجب أى كيف يمنع الماعن ظمى مع ان منع الورد عند الظما غير

معهود والواو والمطاف على الجمله الكبرى وهو انك مبتدأ أول وقلبي مبتدأ ثان وصار مع اسمها
المستكن فيها الراجع الى القلب وخبرها الذي هو جذاذا خبر عن الثاني والثاني وخبره خبر
عن الاول ويجب تأويل الجذاذا بمعنى الجذاذ لان تراذ المبالغة ويجوز هنا وجه لطيف وهو
ان تكون الواو الداخلة على هو انك للقسم ويكون الضمير في منه راجعا الى الصدا وانى هو انك
وعلى الوجه الاول يكون الضمير راجعا الى هو انك وتكون جملة قلبي صار منه جذاذا جواب
القسم على القول بأن الواو له أى وحق هو انك صارقلى جذاذا من صدك ولا يخفى التقارب
اللفظى بين ملك وملك (ن) يقول منع حصل من المحبوب الحقيقى صاحب الجمال الحقيقى
الذى محبته هى الهبة الحقيقية والكاف فى ملك حرف خطاب للمحسوب الحقيقى وهو الحق
تعالى وملكه ملاوة توحده وقوله لهذا سؤال واستفهام رغبة فى الجواب ولا يمكن ان يكون
للمعدم من الوجود خطاب ولكن اذا وقعت الكتابات من العاشق تكلم بكل ما أراد وطلب
التمثيل وكل ما يقتضيه الفؤاد اه

(ان كان فى قلبي رضاك صباية * ولك البقاء وجدت فيه لذات)

الصباية الشوق أو رفته أو رقة الهوى والذاذ كالأذا من مصدر راذ وذابه والمذقة مضى الالم وهى
عند الحكماء ادراك الملائم ونشأ عن ادراك الملائم قولان والتحقق الثانى والتغلاف فائدة
مذكورة فى موضعها من علم الكلام وان الشرطية تجبض الفعل الذى تدخل عليه
للاستقبال قبل الا كان فتبقى مع ان الشرطية على مضىها لتدخلها فى المضى على ما أفاده
صاحب الكشاف وقوله السعدا تقترانى عن بعض شيوخ الصوفى ايضا وصباية نصب على
التعليل لتبقى أى ان كان فى قلبي لاجل الصباية رضاك وجواب الشرط وجدت وقوله ولك البقاء
معتزلة بين الشرط وجراته ونكتة الاعتراض المطابقة بين البقاء والتلف مع استعطف
المطلوب وفيه أيضا شبه احترام عن مجازاة المحبوب بما فعل من القتل اذ كان الوهم
يذهب الى ان المقاتل يستحق مثل ما فعل قال ابو الطيب المتنبى

وخوف قلب لو رأيت لهيبه * يا جننى لحسبت فيه جهنما

وفى البيت المقابلة بين التلف والبقاء وفيه الاطناب بالجمله المعترضة وقد بينا فائدتها
ولله در (ن) التلف هو القناء والقناء فى طريق الله هو الكشف عن جميع أعيان العوالم بما
هو سوى الله تعالى بانها فانية هالكة معدومة بدمعها الاصلى وانما تظهر موجودة باضافة
الوجود الحق اليها من قبل قوله سبحانه الله نور السموات والارض أى وجودهما الذى هو
النور الحقيقى باضافته اليهما قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم
وقوله صباية أى ان كان رضاك فى فناءى واضمعل الى بشدة الشوق حتى تنفرد انت بالوجود
وحده كما هو عليه فى نفسه ويكون لك البقاء أى الدوام والاستقرار وجدت للذات
والنعم بذلك اه

(كبدى سلبت صحبة فامتن على * رمى بها غموة أفلاذا)

الكبد معروفة وهى مؤنثة وقد تذكر والرمى بقية الحياة وامتن فعل أمر من مرن ينقص

بصرف وامن هنا بمعنى أتم والممنونة اسم مفعول من من بمعنى قطع وهو أيضا من باب نصر
والا فلاذ جمع قلته وهي القطعة من الكبد وكبدى مفعول مقدم لسلبت وصحيفة حال من
كبدى وممنونة أنشأ إذا حال من الماء في سبب العائدة الى الكبد والحال حيث مترادفة وان
جعلت افلاذا لحال من الضمير في ممنونة فقد اخلت بين امن وممنونة جناس شبه الاشتقاق وبين
الصحيفة والممنونة طباق معنوي لانه يلزم من التقطيع للكبد عدم صحتها وفي ذكر الرق
اشارة الى انه لم يبق له من الحياة سوى دم ودماء قليل فقبه شبه ادماج الشكايه من اقتراب
فناؤه (والمعنى) سلبت ايم المحبوب كبدى واخذتم حال كونها صحيفة سليمة فانما الآن ارضى
ان تمن بها على مقطعة فاعلم لان الرجوع خير من العدم وفي افلاذ ادلالة على قطع كبده وانه صار
قطعا متفرقة فقبه زيادة على ما يفهم من ممنونة وهذا البيت كقول القائل

قولوا لمن سلب القواد صحيفة * يئن على برده صدوعا

(ن) الخطاب للمحبوب الحقيقي الذي سلب قلبه وأخذ قهر ا بسبب المحبة وابقاه عنده وانما
طالب ان يرجع اليه قلبه ليتحقق بمعرفته محبوبه اه

(ب) ياراميا يرى بسهم لحاظه * عن قوس حاجبه الحشا انقادا

الحشا بفتح اللام مؤخر العين ويكسر هاء تحت العين والحشا ما دون الحجاب من كبد أو غيره
ولعل المراد هنا الكبد وازافة سهم لحاظه وقوس حاجبه من التشبيه المؤكد لاضافة المشبه
به الى المشبه كقول ابن خفاجة

والريح تعبت بالفصول وقد جرى * ذهب الاصيل على بلين الماء

أى على ماء كالبلين والمادى في قوله ياراميا يرى من قبيل التشبيه بالمضاف لانه تعالى به من
تمام معناه الوصف بالجله بعده فهو على حد قوله

أعبد ارحل في شعبي غريبا * ألوم ا لا بالآل واعترايا

والباو عن في البيت يحتمل ان التعلق بالفعل وهو يرى أو باسم الفاعل وهو راما غير ان التعلق
بالفعل أولى لثبته ولاصالته في العمل والحشا مفعول للفعل أو لاسم الفاعل المذكور
وانقادا مصدر انقاد الشيء أجازوه وهو حال على التأويل باسم الفاعل من الضمير في يرى ويحتمل
ان يكون مفعولا مطلقا من فعل مقدر رأى انقادا انقادا وفي البيت مر اهاة النظر بالجمع بين
السهم والقوس والرى وفيه جناس الاشتقاق بين يرى وراميا هذا ولك ان تجعل انقادا
مصدرا من يرى ويكون من قبيل جلست فهو ابداع ان رمية منقذ في رمية فليأمل فقيه
ما فيه (ن) الحشا كتابه عن توجه امره تعالى بالروح فالسهم امره والحشا حضرة الروح المدبر
لعالم الاجسام وقوله عن قوس حاجبه كنى بالحاجب عن عالم الجسم وكونه قوسا لاجواجه
بالسهم فانه وهذا الرمي حاصل لمن كل شيء وقوله الحشا مفعول يرى يعنى ان رمية مخصوص
بالو اطن فينفذ فيها انقادا وهي محل نظر الرب كما ورد في الخبر ان الله لا ينظر الى صوركم
وأعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم اه

(أى هجرت لهجروا مني كن * في لوم لوم حكاه نه ادى)

أتى بمعنى كيف وهي حيث كانت جمعنا ما وجب ان يلها الفعل والاستفهام هذا لتعجب وهجرت
من الهجر بفتح الهاء بمعنى الترك والهجر بالضم الهذيان وهو المضاف الى واش والواشي
العلم والساعي واللام بفتح اللام العذل واليوم بالضم والهمز بعده خلاف الكرم وهذا في فعل
ماض من باب المضاعفة مثل قاتل مقاتله واني حال مقدمة من التاء في هجرت وفي متعلق بواش
والكاف مع مجرورها نعت لواش ومجرور الكاف موصول صلتها الجملة الاسمية بعده وفاعل
حكي ضمير يعود لمن أي حكي الواشي اللائم في الهذيان نهاده أي شاركه في الهذيان (ومعنى)
البيت كيف هجرتني لاجل هذيان غمامي عندك مماثل للذي في عذله لزم فقد حكي العلم
اللائم في الهذيان وفي ذلك اشارة الى عدم قبوله قول اللائم في المحبة وان كان الحبيب قد سمع
هذيان الواشي في حقه فبهدامج وفاته وعدم قبوله نصيحة اللائمين وعذل العاذلين وما
أحسن قول القائل

سعى اليك في الواشي فلم ترى * اهلا لتكذيب ما اتى من الخبير
ولوسعي بك عندى في الكرى ويجرى * طيف الخيال لبعث الثوم بالهر

وفي البيت جناس بين اللوم والاثوم وهو جناس محرف لكن ينبغي ان تبذل همزة اللوم واوا
والا لزم اختلاف الكلمتين في نوع الحروف وفي شكلها وذلك يقتضي بعد كل من الكلمتين
عن الاخرى فيذهب فيها التجانس الحسن وبين هجرت وهجر جناس شبه الاشتقاق وكثير من
الرواة يظن ان قوله فهذا اسم اشارة (ن) قوله واش أي ساع بالهمزة للافساد كني بذلك عن
الهوى الذي يقع في القلب فينقل الاعمال الحسنة الى حضرة الحق تعالى فاقصة فاصرة عن
كمالها وقوله كن في لومه أي ملامته على المحبة وهو العذول كناية عن العقل القائم به المحبوب
عن حقائق المعارف الالهية كان عقله لائم بلومه على المحبة لان العقل يعيش بالعبد على
مقتضى الادراك القاصر والوساوس النفسانية والامور الالهية من وراء طور العقل ولا
يقوم بالعبد على ذلك الابتوفيق الله تعالى وعدايته اه

(وَهَلْ قَبِلَ مِنْ اَعْتَدَى فِي حِجْرِهِ * فَقَدْ اَعْتَدَى فِي حِجْرِهِ مَلَأْدًا)

اعتدى بالعين المهملة من العدوان بضم العين وهو القلم والحجر مثلث الحاء بمعنى المنع واعتدى
بالعين المهملة بمعنى صاروا الحجر يكسر الحاء بمعنى القتل وينبغي ان يقرأ الاول بالكسر أيضا
فيحصل الجناس التام والملاذ بتشديد اللام على وزن فعال وهو الخفيف وقد وضع للمصنع
الذي لا تصح مودته والمراذ الاول وربما يراد الثاني على بعد وعلى متعلق باعتدى وفيك كذلك
وفي حنا سبيبة وفي الاولى كذلك ومن هنا موصولة أو شرطية وقوله فقد اعتدى الخ خبر على
الاول في محل رفع وجواب شرط على الثاني في محل جرهم ودخلت القاء على الاول بتضمن المبتدا
معنى الشرط واعتدى من الافعال الناقصة واسمها ضمير عائذ الى من وملاذ خبرها وفي حجرة
متعلق به (والمعنى) من ظلمني عني عنك فقد صار خفيقا في عقله أو متصمعا في وده فيكون
كقوله لومه مبالى الخ جريبا * بكم دل على جريبي

وفي البيت جناس التخصيف بين اعتدى واعتدى وقد يعنى الجناس الخطي أيضا ويجوز ان

يسمى لاحقاً أيضاً وفيه أيضاً الخناس الحرف والتمام بين حجر وحجران قرئ الأول بالكسر اذ هو
احدى اللغات الثلاث (ن) قوله من اعتدى اى من ظلمنى واقرئ على "فى سنده" ان القائل
واشبهك كناية عن العقل وهو اللام فى البيت قبله من قبيل قول الشيخ اوسلان فى
رسالة المشورة الناس ياتون عن الحق بالعقل وقوله فقد اعتدى فى حجره بفتح الحاء اى
فى حنطه وسره والمعنى ان عقلى اذ معنى عن ان القائل قد غدا فى حنطه اى من المؤذيات وسره
لاحق الى خفيها متصفا

(عَبَّرَ السُّلُوكُ عَنْ عَدَى لَائِمِي • عَنْ حَوَى حَسَنَ الْوَرَى اسْتَعْوَاذَا)

السلو مصدر سلامه اذ انسيه والاستعواذ مصدر استعوذ عليه اذا استولى وغاب ولم يعمل فعله
مع ان قياسه ان يعمل بالنقل والقلب حتى يصير كاستصحاب لكنه مع هكذا وتبعه مصدره فى عدم
الاعلال وهو فصيح وان خالف القياس لكونه سمع من الواضع قال الله تعالى استعوذ عليهم
الشیطان واعلم ان غير هنا يروى بالنصب ويجوز بالسكون وهو مشكل اذا جازم هنا ويمكن
ان يقال ان السكون فى هذه الضرورة وغير يكون منصوباً على الاشتغال ويصح حينئذ رفعه
على الابتداء هذا ويظهر ان يقال ان غير السلو نصب بفعل مقدراى اطلب غير السلو بالائى
تجده عندى ويكون تجده يجوز ما فى جواب الامر ودل على الفعل المقدر جزم تجده مع عدم
الجازمه بحسب الظاهر والاصل عدم الضرورة وقوله عن متعلق بالسلو يقال سلامه وسلا
عنه ويصح تعاقبه بقوله بالائى اما على نسبة عن من فى او على تضعيف لائى معنى صار فى
واستعواذ حال من فاعل حوى وهو عاتى من وهو يتأويل اسم الفاعل اى مستعواذ ويصح
كونه مصدر الفعل مقدراً مادته اى استعواذ استعواذا (والمعنى) اطلب ايه اللام كل شئ
تجده عندى معاهد السلو عن هذا الحبيب الذى حوى حسن الورى مستعواذ عليه غالباً ان
برويه فهو جامع بين سلطنتي الحسن والحسن

(يَا مَاصِلُهُ رُشَافِيهِ حَلَا • تَبْدِيلُهُ إِلَى الْحَلِي بِدَاذَا)

يا حرف تنبيه وما التعجب واصل تصغير امل وهو شاذ اذا التصغير من خواص الاسماء لكنه
مستوع على الشذوذ قال الشاعر • يا ماصيل غز لا تاشدن لنا • وهو قسمة ير تلج وما أحلى
قوله رضى الله عنه

ما قلت حبيبي من التحقير • بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

والرأى مهموز الطبق اذا قوى ومضى مع أمه وخففه رضى الله عنه للوزن وسلا فعل ماض من
الحلاوة والحلى فعل وهو صفة مشبهة بمعنى الحالى من الحلاوة أو من التعلية بمعنى التزين
وبذا اذا بفتح الباء مصدر بمعنى السوء وبالتينمية أو اللنداء والنداء محذوف وما تعجبية مبتدأ
واميله فعل ماض وفاعله مستر وجوب يعود الى ما والهاء مفعولة ورشاحل من الهاء ويجوز
ان يكون غيرزا وفيه متعلق بحلا الذى بعده وتبدله فاعل حلا وهو مضاف الى فاعله وكل
بمفعولة وهو حالى والحلى بالنصب صفة لحالى وبذا اذا مفعول ثان للمصدر وجلة خلافه الى
آخره فى محل نصب نعمت رشوا واميله مع ما يتعلق به فى محل رفع على الخبر بقلاً (والمعنى) انجب

من حسن محبوب كالنهي في جيده ولقته حلا في فيه تبدله حالي الحالية بحال سيرة وانهما
كان ذلك حاله لكونه فعل الجيب وعلامة صدق المحبة استحسان ما يفعل المحبوب وان كان
بحسب الظاهر ضررا محضا ولقد رضى الله عنه حيث قال

وكل اذى في الحب منك اذا بدا * جعلت لشكري مكان شكني
* (وما الطف قول من قال) *

أحب من أجلكم من كان يشبهكم * حتى لقد صرت أهوى الشمس والقمر
أمر بالجرس القاسي قاله * لان قلبك قاس يشبه الجرس

وفي البيت ايهام التضاد بين اصيل وحلا فان الاول مشتق من الملاحاة لان الملوحة وفيه
جناس شبه الاشتقاق بين حالي والحلي وبناس الاشتقاق بين حلا والحلي ان كان من الخلاوة
وان كان من التحلية فبناس شبه الاشتقاق في حلا وحالي (ن) الضعيفي تبدله راجع
للمحبوب الحقيقي ومعنى تبدله ظهور في كل طرفه عين في صور غير الصور التي ظهر بها
أولاً وان تشابهت الصور وبناس التماثل انها جامدة واقصة غير متغيرة وبكشف ذلك
في عالم الآخرة قال تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي غمر من السحاب منع الله الذي
اتقن كل شيء فهي طورا تطلع وطورا تلبس الى الابد في الدنيا والآخرة كما قلت في مطلع
قصيدة لنا هذه الأنواب والخلق * تنكس طورا وتطلع

قال تعالى وللبنا عليهم ما يلبسون وورد في حديث مسلم قيامتهم ربهم في غير الصورة التي
يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعم ذاك الله منك لست ربنا نحن * هنا حتى يأتينا ربنا فيقول
لهم في الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انا ربنا فيقولون نعم ذاك الله منك لست ربنا نحن
يشكرونهم غير العارفين به في الدنيا وكل الصور فانية في وجوده فلا صور ولا لابس وهذا حال
وللبنا عليهم ولم يقل وللبنا من غير ان يقول عليهم وقوله حالي الحلي قال حالي اسم فاعل من
الخلاوة مضاف الى الحلي يضم الحاء وتشديد اليا جمع حلى بفتح الحاء وسكون اللام ما يزين
به وحالي الحلي مفعول تبدله الاول وكنى بالحالي من الحلى عن جميع الصور المحسوسة والصور
المعقولة فهي عليه التي يتصل بها أي يزين عند عارفه وقوله بذاك مفعول ثان لتبدله (والعنى)
يعلم من هذا المحبوب تبدله وتغيير الهيئة الخلد منه في أنواع حليها بالهيئة الرثة فيظهر تارة
بملايس حسنة فيصاير الناظرين اليه ويتبدل تارة أخرى فيظهر بالهيئة الرثة كما ورد رب اشعث
اغبر ذى طمرين لا يؤبه له *

(أضحى باحسان وحسن معطيا * لنفائس ولا نفيس أخاذاً)

اللغة واضحة واضمحى فعل ماض من الأفعال الناقصة وهو هنا بمعنى صار وان كان في الاصل
للدلالة على اتصاف الاسم بالخبر في وقت الضمى واسمها ضمير المحبوب المعبر عنه بالرشا في البيت
الذي قبله ومعطيا خبر ما وياحسان متعلق به واللام في قوله لنفائس للتقوية اذ هي معمول
معطيا وهو يتعدى بنفسه غير انه ضعيف في العمل فيبقى باللام واخاذا معطوف على معطيا
ولا نفيس متعلق بأخاذا وهو اسم فاعل للمبالغة من الاخذ (العنى) صار المحبوب باحسانه معطيا

لنفائس الاشياء وبسبب حسنه اخذا للاتصاف العظيمة فقد جمع بين الحسن والاحسان فهو
البحر كعجوب الصفي حيث يقول

قد وجدنا فيك الجلال ولكن • فيك حسن ولم نجد فيك حسنا

والبيت معمور بالصناعات البدعية فان فيه الكف والتشريف لان الاعطاء يعود للاحسان
والاخذ يعود الى الحسن وفيه الطباق بين الاخذ والاعطاء وفيه كمال الانسجام الذي به قوله
عطف الافهام (ن) قوله معطبا لنفائس أى نفائس العلوم الالهية والمعارف الربانية وقوله
اخذا لاتصاف اسم فاعل للمبالغة أى انه ياخذ لنفسه الكاملين حينما يتجلى له ما يدانع الحسن
والجلال فيموتون الموت الاختياري وفي الاثر موقوف ان تتوقوا ياخذ لنفسه قبيحة الناس
بالموت الاضماري قهر اعلمهم كما قال تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ كل شفاعة غضبا اه

(سَيَقَاتِلُ عَلَى الْقَوَادِجُوهُ • وَارَى الْقُتُورَ بِهَا شَعَاذًا)

القوادجهم الفاء القلب مذ كرو يقال بالقض مع الواو وهو غريب في الاستعمال والجفن يفتح
الجيم ويستحسن فيه الكسر أيضا غطاء العين ونحوه السيف والقنور الضعف واللين والشعاذ
فعال من شعد فلان السيف سنه وسيفه فعول مقدم لتسل وعلى القوادج متعلق به وجفونه
فاعل وارى من الرؤية والقنور وشعاذ مفعولان له وضميره راجع للسيف وبها الجفون وله
متعلق بشعاذ وبها حال من القنور وارى القنور وشعاذ لهذا السيف حال كون القنور
في الجفون فاللام فيه لام التقوية ويصح ان يكون به متعلقا بشعاذ والباء بمعنى في اى فارى
القنور يشعد السيف حال كون السيف في جفنه وهذا من العجب فان عادة السيف ان يشعد
خارج الجفن فهذا سيف يشعد في جفنه ولقد راي القائل واجاد

فضل العيون على السوف لانها • قلت ولم تبرز من الاجفان

وما لطف جبل القنور شاعدا فان شعد السيف معناه جعله حديدًا قاطعا وهذا ضد القنور
فهو اغراب من جهة جعل الشيء جالبا للفساد وانما كان القنور وشعاذ لان سبب لتأثير العين
في القلب كما ان شعد السيف سبب لزيادة قطعه وكما تأثيره والسيف استعارة لتحقيقه وذكر
السل مع الشعد ترشيح الامتصاص المستعار منه والجفون هنا ايها لام ارادة المعنى البعيد منها فان
قلت بل اريد منها المعنى القريب لانها عبارة عن جفون العين وهذا المعنى اقرب من كونها
عبارة عن انحاء السيف فلا يكون ايها ما قلت بل المعنى القريب هنا الانحاء باعتبار ذكر
السيف والسل والشعد فالنظام صريح جفون العين معنى بعيدا وان كان قريبا قطع النظر عن
خصوصية المقام فتدبر هذا والجمع بين السيف والجفون ايها التاسب على حد قوله تعالى
والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان (ن) قوله على القوادج أى القلب لانه موضع
المعرفة فيه تعالى والتحقق بتجليه على كل شئ والجفون كناية عن الاشياء الموجودة وهي غطاء
العين فاذا انفتح نظرت العين والافتتاح رفع الجفن الاعلى الى فوق وهو النشأة الروحية
الدابة وخفض الجفن الاسفل الى تحت وهي النشأة الجسمية قطعه العين الالهية حيث تد
لامع الروح ولامع الجسم وانما هي قائمة بنفسها بينهما حائل لها ما هي الرافعة للاعلى والخافضة

للاقتل وكفى من العين بالسيف لقطعها آثار جميع الاغيار وقوله وأرى القنور الخ يعني ان الضعف والانتكاس رتبة الخفون يزيدار هاف سيف العيون في الحديث القدسي انا عند المنكسرة قلوبهم من أجل فإذا انتكس القلب من أجل الله تعالى انتكسرت جميع الجوارح فظهر الانتكاس على ذلك العبد وهو انتكاس رجس الحق تعالى لانه غطاء على عينه كما ذكرنا وقد سال أبو يزيد البسطامي رضى الله عنه ربه في بعض تجلياته عليه بما اذا يقرب اليك المتقربون فقال بما ليس في الذلة والافتقار اه

(قَتْلُ بَنِي زَادٍ مُصَوِّرًا • قَتْلُ مُسَاوِرٍ بَنِي زَادٍ)

القتل مصدر قتل به اذا انتهزته فرصة قتلته أو حرقه بحجارة أو أوعم ومساو وهذا كان رجلا روميا شجاعا وكان بنو زادة أعداءه فوقع بهم والى ذلك أشار النبي حيث قال من قصيدة يمدح بها مساو وهذا يخاطبه

أمساور أم قرن شمس هذا • أم لست غاب يقدم الاستاذ

هيك ابن زادة سلطت ورهطه • أترى الوري أفعوا بني زادة

يزداد بالباله المشقة من تحت ثم لازى والبال المهلة ثم الالف والذال المجهة وهو ممنوع من الصرق الغلبة ووزن الفضل وامساو وقد استعمله الشيخ رضى الله عنه ممنوعا من الصرق وليس له سبب في الظاهر سوى العلية والجهة ان ثبت انه أعجمي والاف يكون على لغة من جوز منع صرف المنصرف للضرورة أو انه يقرأ بجر ورا غير ممنون حذف التنوين منه ضرورة على حذفه يمدح هاشم جاهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه عمرا

عمرو الذي هشم التريد لقومه • ورجال مكة مستقون بحاف

وفتلك مبتدأ وسوغ الابتداء محله في شافاته متعلق به وجهه يزيداد منه خبره ومنه متعلق بيزداد أو انه صفة لفتك فيكون مسوغا أيضا للابتداء بالنكرة والهاء في منه عائدا الى الرشا في البيت السابق ومصور حال من الهاء في منه وقيل مفعوله وقوله في بني زادة حال من قتل مساو (والعنى) يزيداد فتك هذا الرشا ثانيا معشر العشاق حال كونه مصورا عند فتكه بشاغل مساو وفي هذه الطائفة فهو يريد أن يقتل منا قدر ما قتل مساو ومنهم وفي البيت جناس التضعيف بين يزيداد ويزداد (ن) قوله منه أى من المحبوب الحقيقي أو من السيف الذي تسله جفونه وقوله قتل بنو زادة كناية عن عموم القتل والاضمحلال قال تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل أى ظهر الحق وتبين اضمحلال كل ما سوى الله تعالى كما ورد في حديثه مسلم أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل اه

(لَا غُرُوءَ أَنْ تَخْذَ الْعَذَارُ حَائِلًا • أَنْ ظَلَّ قَتَا كَابِهٍ وَقَاذَا)

لا غر و لا غر وى لا يحب بان يفتح الهمزة وتختفif التنوين وهى المصدرية وتختبذ بمعنى اتخذ والعذار جارية اللبنة والمراد هنا ما ثبت عليها من الشعر مجاز مرسل والعلاقة الجاورة والحائِل السيف الجلود التى يحمل بها وأن ظال ان المصدرية وظل بمعنى أطام والفتك القتل أو الجرح بحجارة أو أوعم والوقاذ الضراب صيغة مبالغة من وقذه ولا فاية للجنس وغروا معهما مبني معهما

على الشيخ وان مصدر به وتؤخذ مدحوله ومفعولاه ما بعده وان مع تختذي تأويل مصدر مجرور بـ
 المقدرة والجار والمجرور خبر لأي لا يجب في اقتضاء المحبوب العذار جائل وأن ظل ان مصدرية
 وظل من أخوات كان واسمها مستتر يعود الى الحبيب وقتا كأخبرها به متعلق به ووقاذا
 خبر بعد خبر وان مع ظل في تأويل مصدر مجرور بلام مقدرة وهي لام العلة والضمير في به يعود
 للسيف في البيت السابق والذي يتعلق بوقاذا محذوف دل عليه ما يتعلق بقتال أي وقاذا به
 (المعنى) لا يجب في ان يتخذ المحبوب عذاره جائل لانه ظل فتا كوقاذا بسبب خبره ومن كان
 فتا كفتا لا بسبب يحتاج الى جائل وتقدم القائل

ما صح عندي ان لخلق صادم • حتى تختزن من العذار جائلا
 • (وقال ابن الساعاتي) •

لقد سل سيفا والعذار الجائل • أروم حياة عنده وهو قاتل
 (ن) قوله العذار وهو ما على الخدين من الشعر كناية عن عاين في القلب من المعاني وادراك
 الاشياء والشعور بها والمجاهل العين صغار جعل جفونهما وهي الروح والجسم أيضا فذلك
 السيف جعل ما يقع في القلب من الشعور والادراك للمعاني الالهية جائل لذلك السيف
 لانها التي تحمل حتى يتقن معلوما عندها وأفراد السيف في البيت الذي سبق وجمع الجفون
 للإشارة الى الوحدة الالهية الطاهرة في كل شيء من غير تعدد فيها وان تعددت مظاهرها من
 قبيل قولنا في مطلع قصيدة لنا

يا شمعني في كل القوائيس • يخالف العقل هذا في التقائيس
 (وبطرفة مصر لو أبصر قلبه • هاروت كان له أستاذ)

الطرف العين لا يجمع لأنه في الأصل مصدر وقوله لو أبصر نقل حركة الهمزة الى الواو قبلها
 والاستاذ المعلم فارسي لان السين والذال لا يجتمعان بالاصالة في كلمة عربية والسحر هنا استعارة
 والاستعارة ما في العين من الفعل الذي يشبه السحر بطرفه وقوله وبطرفة مصر مبتدأ وخبر
 ولو حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وفعله مفعول مقدم لأبصر وها روت فاعله
 مؤخر وكان جواب لو وخبر كان يعود الى الحبيب المتكلم عنه ويجوز عوده الى الطرف وله
 متعلق باستاذا وبه كذلك والهاء في له هاروت وفيه للسحر ويجوز تعلقه بكان ومعناه في
 طرف هذا الحبيب مصر موصوف بأنه لو أبصر فعله هاروت كان الحبيب استاذ الهاروت بسبب
 ذلك السحر لانه يعلم انه أقوى من سحره في التأثير وفي المعنى قول ابن ظافر حيث قال
 هاروت يعجز عن مواقع سحره • وهو الامام في تزي استاذ

وقلت من قصيدة • ان في طرق حبرا • سحر السحر يابل
 وقلت من قصيدة أرسلها للشيخ البكري بصرا المحروسة

ولا تغدعوا يومًا بقتير بضنه • ففعل العيون السود أخفى من السحر
 وانما كانت البلغة تصف العيون بالسحر لانه في غنى عنها خوارق عادات أعجب من السحري
 انساها الانسان فيصبح بوسواس العشق حيران ولا يدري ما سبب ذلك ولا يشعر بوقوعه

في سهاوى الممالك ولا الذى أورد في ساول هاتيك المسالك وقدر القائل

بالذى ألبس خديك من الورد قفايا

والذى حبر خطي • منك هجر واجتنابا

ما الذى قاتل عينا • لك قلبي فاجابا

(ن) بطرفه أى بعينه وتقدم معنى الكتابة فيها وقوله سحرا أى ما يشبه السحر في خشيت عقل السالك وهاروت وهو الملك الذى أنزله الله تعالى لتعليم السحر للناس ليصرفوا بين معجزات الانبياء وكرامات الاولياء وبين السحر الذى هو استعمال الجن في الامور واغارقة للعادة

(تمهيد بهذا البدر في جوار السما • خلى افتراءك فذاك خلى لاذا)

تمهيدى مضارع هذى اذا تكلم بغير معقول للمرض أو غيره والخطاب لللائم الذى تقدم في قوله غير السالو تجده عندى لاثنى والجلو الهواء والمراد هنا العلو والسماء معروف وقصره للضرورة وقد يطلق على مطلق العلو والافتراء اختلاق الكذب كما يظهر من تأمل معنى قوله تعالى افتري على الله كذبا ثم بهجنة وقصر الافتراء أيضا للضرورة وانخل الصديق قال صاحب الكشاف واما الصديق الصادق الذى يكون معك بحيث يسره سر ورك ويسوم مسامتة فاعز من يرض

الافوق وقد قيل لبعض الحكماء الصديق فقال هو لفظ لامعنى له قال القائل

فلمت ان المسخيل ثلاثة • القول والعنفاء وانخل الوفى

• (وفى ذلك أقول) •

جناية ابنه الزمان أعدها • على جميع الاليس فيه مخفاء

لتصديقهم ما فى القزاد كنيته • بان ليس فى هذا الزمان وفاة

والبدر مجرور وعلى انه نعت لاسم الاشارة وفي جوار السما حال من هذا البدر ولا حرف عطف وذام مطوف على ذلك والاشارة بذلك للمحبوب الموصوف بالاوصاف السابقة والاشارة بهذا البدر السمة الواقعة في البيت (المعنى) تسكلم أيها اللائم بهذا منك في حق بدر السماء وتزعم انى محب له دع هذا الافتراء فان خلى البدر الموصوف بالاوصاف السابقة لا بدر السماء ولا يخفى ما فى الاشارة بهذا من التعظيم وما فى الاشارة بهذا من ضده ولا يخفى الخناس بين تهذيبى وهذا وبين خل وخطي (ن) قوله بهذا البدر كناية عن الحقيقة الانسانية المستندة من شمس الحقيقة الالهية كما ان البدر نور الظاهر فيه هو نور الشمس كل مرآة الظاهر فيها ما يقابلها من الانوار بحيث لم تنقل التوريد ان الى البدر ولا فارق الشمس والخطاب لللائم بقوله تسكلم بغير معقول عن البدر الذى في جوار السماء أى عن العابد الذى أفعاله كلها على طبق الشريعة زاهما من نوره هو الحق فذلك افتراء منك على الحق تعالى قاترك هذا الافتراء لان التور والحقيقى هو ذلك البعيد عنى ومنك مع كمال قربه اليما وهو خاليلى المصاحب لى الذى لا يفارقنى أزلا ولا أبدا كما ورد في الاثر اللهم انك أنت المصاحب فى السر وقال تعالى وهو معكم أينما كنتم اه

(عن الغزال والغزال لوجهه • متلقاويه عبادا لاذا)

عنا خضع وذل والغزاة الشمس والغزال كسحاب السادن حين يهرك ويمشى والعباد

تكسر العين المهمة والذال المحجة الاتهام ولاذبالف التثنية يعود الى الغزاة والغزال ومعنى
لاذقصن قوله لوجهه متعلق بعنت ومتلقتا حال من هاء الضمير العائد الى الحبيب وبه متعلق
بقوله لاذا وعباذا منصوب على انه مفعول له أو على الحالية على ان المعنى عاقلين بصيغة
التثنية (والمعنى) ذلت الشمس والغزال لوجهه في حال تلقته قصصنا به عاقلين قوله لوجهه
راجع لنزوع الغزاة وقوله متلقتا راجع لنزوع الغزال فان الشمس في غاية الضياء
ووجهه يزيد عليها والغزال غاية في حسن الالتفات وهو يزيد عليه في ذلك فقصه لقب ونشر
مرتب وفي ذكر الغزاة اتمام وبين الغزاة والغزال الجناس المطرف (ن) قوله لوجهه أى وجه
المحبوب الحقيقي فالشمس مستعدة نورها منه لان الانوار كلها آثار نور وجهه قال تعالى وعنت
الوجوه للحي القيوم أى لوجهه تعالى كما قال كل شيء هالك الا وجهه وقال أينما تولوا فثم وجهه
الله وقوله متلقتا أى حال عطفه بارحة والطف والاحسان على السالك في طريقه (والمعنى)
لاذبه الغزاة والغزال أى استترابور وجهه الكرم وتخصنا عن الفناء والاضلال وربما
كنى بالغزاة عن الروحانية الاتسانية المشرقة على العالم الجسماني وبالعزال عن القلب
الانسانى المتعلق بالفكر والخيال الى عوالم الامكان اهـ

(أُرِبَتْ لَطَاقُهُ عَلَى نَشْرِ الصَّبَا • وَأَبَتْ تَرَاقُهُ التَّقْمِصَ لَازِدًا)

أُرِبَتْ زادت والطفافة الرقة والنشر الريح الطيبة والصدار مع مهبها من مطلع الثريا الى بنات
نعر وتثنية صبيان وأبت كرهت والطفافة التزم والتقمص قبول التقيص وهو لباس
التقيص والتقمص مطاوع التقيص يقال قصته فتقمص أى البسته القمص فطاعنى
ولبسه واللاذجع لازدة وهو قوب حريص معنى قوله على نشر الصبا متعلق بقوله أُرِبَتْ وَأَبَتْ
تراقته فعل وفاعل والتقمص مفعول ولاذمعقول المصدر الذى هو التقمص واعلم ان المصدر
المحلى بال ينصب المفعول الصريح على قلته ومنه يت الشئ هذا فان التقمص نصب لاذا
اذ المعنى وأبت تراقته أن يتقمص اللاذع على كمال رفته وشاهد ذلك على قلته قول الشاعر
دعيت فلم أنكل عن الضرب مسعيا • واما نصب المفعول بواسطة حرف الجر فكثير ومنه
قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء ثم اعلم ان هنا فائدة جلية ولطيفة جلية وهى ان الشعراء
يذكرون فى أشعارهم الغرامية ربح الصبا من بين الارباع ويكررون ذكرها كثيرا والسبب
فى ذلك ما ذكره الامام الواحدي رضى الله عنه فى تفسيره الوسيط حيث أفاد ان الرمح الذى
أتى بربح يوسف الى يعقوب علم ما السلام حين قال انى لاجدر بربح يوسف لو لأن تفقدون
هى الصبا وأنشد عند ذلك قول الشاعر

أيا جيلى نعمان بالله خليا • نسيم الصبا يخلص الى نسيمها

أجد بردها أو تشفى منى حواءة • على كبدي ليق الا صميمها

فان الصباريح اذا ماتت • على كبدي فجات همومها

وعلى ذكر اللطافة فى البيت فقد ذكرت قول الشهاب الغزازى

خطر ان التسميح يجرح خديشه وليس الحرير يدمى بنانه

• (وقلت في ذلك من قصيدة) •

إذا خلطته أعين الناس خفية • يكاد وحاشاه من اللفظ أن يدي
والمعنى زادت لطافة هذا الحبيب على نشر الصبا وكرهت تراقبه وتتغمه أن يتمص اللاذ
وفي البيت الخامس الناقص بين أثربت وأبت والموازنة بين أثربت لطافته وأبت تراقبه وعما
يحسن انشاده في نحو هذا المعنى قول القائل

نكلفتني حل الصدود واتني • لا يحزم من حل القمص وأضعف

(ن) قوله نشر الصبا كناية عن الروح الامرى من قوله تعالى ويستوفونك عن الروح قل الروح
من أمر ربي الآية وهو الروح الاعظم بمنزلة الرائحة الفاتحة من المسك ونحوه تنقل رائحة
الامر الالهى الى جميع الاكوان وقد أضاف النشر الى الصبا وهو اللفظ الريح التي تهب
وقت الصباح والصبا كناية عن الارواح الجزئية المدبرة للاجسام الانسانية والرفافة هنا
كناية عن كمال الطلاقة وتزهره وجبروته سبحانه وقوله التقمص أى لبس القمص وهو الصورة
والمعنى انه من كمال نزاهته واطلاقه امتنع عليه أن يلبس الصور اللطيفة فضلا عن الكثيفة
وان كان متجلببا بها وظاهرا بتصورها من اسمه المصور اهـ

• (وشكت بضاضة خدته من ورده • وحكت قطاظة قلبه القولاذا) •

البضاضة رقة الجلد مع امتلائه والمراد من ورد الخلد جرة مع لطف رائحته ونعومة مجسسه
فهو استعانة مصرحة والقطاظة الغلظة والقولاذ خالص الحديد واعراب البيت واضح
(والمعنى) شكت رقة جلد خدته من ورده مع ان الورد هنا عبارة عن أمور غير مجسدة وهذا غاية
في الوصف والطلاقة وشابهت غلظة قلبه القولاذ وهو غاية في الشدة وقال ابن النية من قصيدة
ترجى كالجودول من رقة • وقلها أقسى من الجلد

وقال الآخر يا قلبه القامى ورقة خدته • هلا نقلت الى هنا من ههنا

• (وقال ابن النية أيضا) •

أجسامها كلماء الانها • حلت قلوبا من صفا الجلود

وقال بعضهم ولقد شكوت لمتنى • حلى وأطقت العبارة

فكاننى أشكو الى • حجروا من الجمار

وفي البيت الخامس اللاحق بين شكت وشكت والموازنة مع مقاربة النقط بين بضاضة
وقطاظة وتأمل حسن تجنيس الايات الاربعة بافظ لاذ من غير تكلف مع لطف المعنى الا انه
في البيت الاخير وقع جرة كلمة قنامل (ن) كنى بالخد عن صفات الجمال وهو الخلد الامين والخلد
الشمال صفات الجلال وكلاهما في الوجه المكشوف عن التوجه على الابتعاد وبضاضة الخلد
كناية عن كمال النعيم الصادر لاهل العجلى الجمالى وهم فريق الجنة فتشكوتك البضاضة من
ورد ذلك الخلد وهو المحرقة الجاهلة التي تعشق بها النفوس الالهية نفوس المحبين وقوة قطاظة
قلبه كناية عن عظم جبروته وتكبره بحيث لا يذل أصلا من حيث اسمه الجبار المتكبر وهذه
القطاظة اعلم على أهل محبته الذين أحرقهم بنار بعدهم وهجرهم ولم يهتم بهم أهل الشمال اهـ

(عَمَّ اشْتَعَلَ الْخَالَ وَجَنَّتَهُ أَخَا • شُغِلَ بِهِ وَجَدًا أَيْ اسْتَقْدَا)

عم بمعنى شغل والاشتغال بالعين المهمة بمعنى التهاب النار والخال هنا الشامة والوجنة كرمي الخلد والشغل بالعين المهمة معروف والوجد ما يجده الانسان من محبة أو حزن وأبي كره والاستقذا طلب التقى وهو التخليص وقوله خال وجنته بالرفع فاعل عم وأخا شغل مفعوله واشتعالا تميز محمول عن الفاعل أي عم اشتعال وجنته أخا شغل به وبه متعلق بشغل ووجدنا منصوب على التعليل والفاعل فيه الفعل الذي بعده وهو أبي وجهه أي استقذا صفة أنا شغل (والعنى) عم خال وجنته من جهة الاشتغال صاحب اشتغال به كره التخليص منه لأجل ما يجده من المحبة والحزن وفي البيت ايهام التناسب في ذكر العم والخال والاخ والاب ويرأيت في بعض النسخ القديمة أخو شغل به مرفوعا واطا هرا نه مبتدأ وجهه أي استقذا خبره وعليه فمفعول عم محذوف للتعميم أي كل أحد وتكون الجملة مستأنفة أي من اشتغل به ممن اشتغل بنا رخال وجنته لا يطلب الخلاص منه ولا السلامة وقده حيث يقول

عبد روق مارق يوما لعتق • لو تظلمت عنه ما خلا كا

• (وقال بعضهم وأجاد)

نصف يا أخى الوالد ما فرقنى • مذلاح أخو الام على وجنته

• (وقال آخر وأجاد)

ورثته حبة القلب القليل به • وكان عهدى ان الخال لا يرث

• (وقال بعضهم وأجاد)

وغلن انى سلوت لما • أبعدنى ساقا وخال

• (وما ألفت قول بعضهم)

لهيب الخلد حين به العيني • هوى قلبي عليه كالقراش

فاخرقه فصار عليه خالا • وهما أثر الدخان على الحواشى

• (وأجاد من قال)

وبين الخلد والشفتين خال • كزنجى أقى روضا صابا

تجبر فى الرياض طيس يدرى • أيجبى الورد أم يجبى الأفا

ومن غريب ما استحسنه قول على أقنذى المشهور بقصته لى زاده

أرى من صدغك المعوج دالا • ولكن تقطعت من مسلك خالك

فاصبح دالها باللفظ دالا • فهما أنا هالك من أجل ذلك

(ن) الخال كناية عن ظلمة عالم الامكان فى صفحة وجنة الامم والصفات وأخا شغل به هو

العارف به الذى يراه فى كل شئ وهذا الاشتغال هو من جهة الوجد والمحبة فهو ذات

الاشتغال والاشتغال بسبب حسن مواد ذلك الخال الطاهر فى رياض وجنة الامم الحسن

من وجهه الجميل المتعال ١٥

(خِصْرُ اللَّيِّ عَذَبُ الْقَبْلِ بِكَرَّةٍ • قَبْلُ السَّوَالِ الْمَسْكَ سَادُ وَشَاذَا)

انحصر بالخاء المجهلة والصاد المهملة على وزن ~~مكتف~~ هو البارد والمعنى مثلث اللام معرفة
 في الشدة والمراد هنا الريق والعذب السائغ والمقبول كعظم محل التقبيل وهو القم والمراد
 ما فيه والسؤال هنا مصدر وان أردت الالة فهو على حذف المضاف أي قبل استعمال
 السؤال وساد بالهال المهملة بمعنى غلب في السود وشاذ في آخر البيت بالسين المجهلة والذال
 بمعنى أكسب الشذو وهو راحة المسك وقدر ابدال الشذو اللون والمراد هنا الاول وقوله خصر
 المعنى بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو وعذب المقبل خبر بعد خبر وقوله بكرة وقبل السؤال
 متعلقان بصاد وشاذ وبعبء المقبل والسؤال مفعول تنازع فيه ساد وشاذ كذا رأيت على
 حواشي بعض النسخ القديمة الصحيحة وهو غلط والصواب انه مفعول للفعل الاول الذي هو
 ساد ومفعول شاذ محذوف أي شاذ ولا تنازع اذا شرط التنازع فيه التأخر اذا المتقدم والمتوسط
 للاول حيث يستحقه قبل الثاني (والعنى) هذا الحبيب بارد المعنى لطيف القم بكرة قبل
 السؤال ساد أي علا على المسك في الشرف واكسبه الراحة مع ان القم على الصباح قبل
 السؤال يكون متغير الراحة من فضلات الطعام ولذا كما استجاب السؤال عند القيام
 من النوم وفي البيت جناس التصيف بين ساد وشاذ وما الطقة كلاما ما خذ بالالباب ويفتح
 من طريق الهبة أسعد الابواب ويدخل الى حجرة القوادع بحجاب (ن) المعنى أي الريق وهو
 ماء القم كناية عن لطافت المناجاة السرية بالمعاني الربانية والمقبول كناية عن التجلي الرجائي
 والاكشاف الرباني بالظهور السجاني وقوله بكرة أي في ابتداء كل خلق جديد وكفى بالسؤال
 عن التنزيه الذي يزىل من التجلي أو ساخ الاخياف وندس الآثار اذا لاحتاج تجليه على ما هو
 عليه الى تنزيهه لكل نزاهته في أصله والمسك مفعول مقدم لساد ولأنك ان التجلي الالهى
 الذى أظهر المسك واكسبه الراحة الطيبة اه

(من فيه والالفاظ سكرى بل أرى • فى كل جارية به نبأذا)

اللفظ النظر بمنزلة العين والالفاظ جعه والظاهر ان المراد بالالفاظ نفس العيون والسكر تفيض
 الحس والجوارحة عضو الانسان والتباذ فعال والمراد به صاحب التبيذ وقد يستغنى عن ياء
 النسبة ببسطة فعال فهو قطان في الذى يصنع القطن وقوله من فيه خبر مقدم والالفاظ بالجزء
 عطف على فيه وسكرى مبتدأ وفي التقديم حصر أى لا فى النحر وقوله بل أرى ترقى في ثوبت
 ما فى المحبوب مما يوجب السكر (والعنى) سكرى من فيه والالفاظ بل فى كل عضو منه نبأذا وقد
 زاد رضى الله عنه على قوله فى البياضة

فبكل منه والالفاظى • سكرة واطربا من سكرى

وما أحسن قول الامير قراس الحمدانى الثعلبى الربيعى حيث قال

سكرت من لحظة لا من مدا منه • وما بالانوم عن عيسى غمابه

فما السلاف دهنى بل سوافه • ولا الشمول ازدهتنى بل شحاته

الوى بقلبي اصداغ له لويت • وغال قلبي بما تحوى غلاته

والبيت مشتمل على اطلاق من البلاغة (ن) كنى بقية أى فقه عن تجليه كما ذكرنا وكفى بالالفاظ

عن حضرات أسمائهم وصفاته وقوله سكرى أى ما أجسده ويظهر متى من القيسة عن جميع
الاكوان بل أرى فى كل جراحة أى عضو من أعضائى باذا وقوله أى بسبب كل واحد
من فيه ومن الحافظه اهـ

(نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خُصْرِهِ خَتْمًا إِذَا * صَعَتِ الْخَوَاتِمُ لِلْخَنَاصِرِ إِذَا)

المناطق جمع منطقة ككنيسة ما ينطق به أى ما يربط فى الخصر إذا الناطقة الخاصة والمراد
بنطق المناطق كثرة تفرعها فى الخصر لكمال وقته وذلك مجاز وقوله ختماً بفتح الخاء المجهية
وسكون التاء المثناة من فوق ما يجمعه التحلل من الشعر رقيقاً وهو تشبيه بليغ والخواتم جمع
خاتم يجوز فيه فتح التاء وكسرها والفتح أفصح رأيت فى شرح ديوان المتنبي الشيخ أبى الفتح
عثمان بن جنى عند الكلام على قوله

بليت بلى الاطلاق ان لم أقص بها * وقوف شصع ضاع فى الترب خاتمه

ما معناه ان الشيخ أبى الفتح قرأ على المتنبي هذا البيت ونطق بالتاء مفتوحة فقال له المتنبي اكسر
التاء فقال له أبى الفتح أليس الفتح أفصح فقال لا تنظر الى حركات ما قبل الميم كيف تنجد الجميع
مكسوراً فلم مراد المتنبي وأثنى عليه قلت ويناسب ذلك ما رأيت فى بعض الكتب ان عبد
المحسن الصورى كان قد أفاذ كاتبه ان لغة من ينظر فى باب الترخيم أفصح من لغة من لا ينظر
ثم قرأ عليه قول النائل

يا حارث ان الركب قد حاروا * فأذهب تجس من النار

فكسر الراء من قوله يا حارثاء على لغة من ينظر فقال له عبد المحسن الصورى قل يا حارث اضم
الراء فانها أفصح لتوافق ما فى آخر المصراع من قوله حاروا أى رجعوا فعلم من ذلك ان غير
الأفصح قد يصير أفصح لأجل المناسبة نعود الى المقصود والمراد بصمت الخواتم علم حركتها
لامتلاء الأصبع وذلك مجاز أيضاً والخناصر جمع خنصر وهو بكسر الخاء المجهية وكسر الصاد
وقفها الأصبع الصغرى ونطقت بمعنى تنطق اذ ان اذنا مستعملة فى معنى المضى على حد
قوله تعالى واذا رأوا التجارات وهوا انقضوا الهاتر كركاً قائماً وقوله اذا فعل ماض على وزن
أفعل من الاذى وهو الاصابة بالمكروه وقوله ختماً حال من الخصر والمناطق مضاف بمنزلة جزء
من المضاف اليه للعلازمة فمن ثم جاءت الحال منه فهو على حد قوله تعالى له ابراهيم حينما
وصت فاعل فعل محذوف منسرباً لا لا مبتدأ خلافاً للقرم وبجواب الشرط محذوف دل عليه
جملة نطقت ولو جعلت اذا هنا مجردة عن الشرط لكان حسناً اذ جعل نطقت المقدرة جواباً
لاذا غير خال عن اشكال اذ لا علاقة بين الشرط والجزاء حينئذ (والعنى) ان صمت خواتم
هذا الحبيب اذا أدت خنصره اضيقها عليه بامتلائه فلم تحرك نطق مناطق خنصره جائلة
عليه لكونه فى غاية الرقة ووصف الخنصر بالرقة والخنصر بالامتلاء كان مطروحاتاً لا
فانخرجه عن ذلك حيث تصرف فيه بوصف المناطق بالنطق وكفى بها عن الحركة المستزمنة لرقة
الخنصر ووصف الخواتم بالصمت وكفى بها عن السكون المستلزم لامتلاء الاصابع وهذا صنع
جليل لكنه بالنسبة الى شأنه رضى الله عنه قليل ولا يخفى الجناس فى نطق ومناطق وخنصر

وخناصر وختم وخواتم وفيه الطبايق بين النطق والصمت (ن) كفى بالخصر عن حضرة الذات
الالهية والمناطق عن حضرات الاسماء والصفات لانها اذا اتر على الذات تشبه المحيطة بها
وليست بمحطة لان الاسماء والصفات هي الظهور ومن حضرة الذات المطلقة على مقدار
ما يناسب الاكون وقوله ختما بالحاء المهملة أى نقطة احتياعى كلاما ملزما كناية عن الامر
والنهي اللازمين شرعا بالكلام الالهى وفي نسخة ختما بالحاء المعجمة أى ان نطقها يشبه الختم
في اظهار الاتر على طبق ما هو في الحضرة العلية وصحفي بالاصابع عن حضرات الجلال
وحضرات الجمال وكفى بالخواتم عن مظاهر هذه الحضرات من قلوب العارفين وهي الحضرات
الالهية والمعاني الكيفية فانها تضيق عن استيفاء جلال الحضرة وجمالها السعة عالم الجلال
والجمال وضيق عالم الامكان اه

(رَقْتُ وَدَقْتُ نَاسِبَتْ مَنِ النَّسِيبِ وَذَلِكَ مَعْنَاهُ اسْتِجَادُ خَازِنَا)

رقت أى المناطق ودق أى الخصر فناسبت أى قاربت والضمير في ناسبت للمناطق والنسب
التسبيب بالحبيب في الشعور ذكر محاسنه والاشارة بذلك الى الخصر واستجداء عبد الله تعالى
وقوله خازنا بالحاء المهملة أى قارب واقتنى الاثر وقوله نى حال مقدم من التسبب وذلك مبتدأ
ومعناه مفعول مقدم لاستجداء والهاء في معناه عائدة الى التسبب وقوله خازنا مفعول على
استجداء ومفعوله محذوف أى خازناه ومعناه رقت المناطق ودق الخصر فالمناطق ناسبت رقة
لفظ نسبي والخصر استجداء معنى تدبى خازنا في الرقة واقتنى أثره في مكانه أراد بان يسبب
اللفظ فيكون قد شبه المناطق برقة انقله ودقة الخصر بدقة معناه ولعمري لقد تلطف في ذلك
حيث أشار عناسبة الخصر للمعنى والمناطق للفظ الى أن الخصر أدق من المناطق لان المعنى
أدق من اللفظ لكونه معقولا مع ان الرقة للفظ والدقة للمعنى وفي البيت الجناس اللاحق بين
رق ودق وجناس شبه الاشتقاق بين ناسبت والنسب واللف والنزير المرتب بين مناسبة
المناطق للنسب أولا واقتفاء الخصر معنى التسبب في الدقة ناسبا وفيه ايضا الادماج في وصف
انقله بكال الرقة ومعناه بقابة الدقة واستعمال ذلك في الاشارة الى الخصر تيسره على علوم مقامه
(ن) قوله رقت يعنى المناطق المذكورة فكادت تخفى من كمال رقتها تناسب اللطف الالهى
من اسمه اللطيف وقوله دق أى الخصر يعنى خفي فلا يكاد يظهر الا بقيام المناطق عليه فالمناطق
ناسبت التسبيب منى وأما الخصر فلا مناسبة لعدم ظهوره بالكلية وقوله ذلك أى الخصر
استجداء أى جعل الاسماء والصفات جيدة ولهذا يقال لها الاسماء الحسنى وقوله خازنا من
الخازن أى القابلة والمقابلة للاسماء والصفات اه

(كَالْعَصْنِ قَدْ وَالصَّبَاحُ صَبَاحُهُ وَاللَّيْلِ فَرَعَانُهُ حَاضِي الْخَازِنَا)

الصباحة الجلال والقرع الشعر وحاضى قارب والخازن الظهور وقوله كالعصن خبر مبتدأ محذوف
أى هو كالعصن وقد امتيز محمول عن الجذر واصله قد كالعصن والصباح محجور وبالطيف على
العصن ايضا وفرعاه صبرا ايضا والخازن مفعول حاضى وفاعل حاضى ضمير يعود الى القرع
(والمعنى) قد كالعصن وصباحته كالصباح وفرعه الذى حاضى الظهور طولا كالليل وفي البيت

جناس شبه الاشتقاق بين الصباح والصباحة والجناس التام في حاذي الحاذ باعتبار ألف
الاطلاق في الحاذ والافه ومطرف والتشبيه الواقع في البيت يسمى التشبيه المقروق فهو مثل
قوله التشرمك والوجوه دنا * نير وأطراف الاكف عنم

• (وما أطف قول بعضهم) •

• أحب له بدر السماء لاني • تأملت فيه له من جماله

وأهوى قضيب البان من أجل خطرة • تعلمها من قده واعتداله

(ن) المعنى ان هذا المحبوب الحقيقي قده كالغنى يعنى ظهوره في قلوب العارفين به شبه الغنى
النابت من أصل الشجرة الانسانية بقدر طاقتها الى أرض الحقيقة الخفية وقوله والصباح أى
وكالصباح أى نوره الذى ان أشرق على ظلام الاكوان أفنى الاكوان كنور الصباح الذى ان
أشرق على ظلام الليل أعدمه وقوله والليل أى وكلليل من جهة القرع أى الشعر النابت من
الشعر يعنى الادراك وهو شعور العقول بالعالي الثابتة في نفوسهم فانها تهتدى به تعالى بحكم الله
حافى السموات وما فى الارض أى سموات الارواح وأرض النفوس وقوله عنه أى من ذلك
المحبوب الحقيقي وقوله حاذي الحاذ أى وصل الى حذاء الطهر من طوله فان الشعور
والادراك النفساني متصل ببعضه يهض طويل الى ان يتكشف الامر الالهى على ما هو عليه
وتشهد البصيرة خلق الله فيذهب الليل ويبقى نهار العرفان اه

• (حَبِيبِ عَلَيْنِ التَّنَسُّكُ اَذْحَكِي • مَتَعَفًا فَرِقَ الْمَعَادِ مَعَاذًا)

التنسك التعب وسقط واستغف وتغف فهو متعفف كف عما لا يحل ولا يجمل والنرق
كفرح الفرع والمعاد بفتح الميم وبالذال المهملة الآخرة ومعاد بضم الميم والذال المعجمة على
صيغة اسم المفعول هو معاذ بن جبل الصحابي رضى الله عنه وقوله حبيبه مبتدأ مضاف الى
الابا وهو القائل والماء مقعولة أى حبي اياه وجهه على التنسك من العمل والقاعل
والمفعولين في محل رفع على انها خبر المبتدأ واذ تعليلية وعي حرف بمنزلة لام العلة وقيل هى
ظرف راتعليل حينئذ مستفاد من قوة الكلام لامن اللفظ وتكون اذ حينئذ مضافة الى الجملة
بعدها وقاعل حتى ضمير يعود الى الحبيب المتحدث عنه ومتعفا حال منه وقوله فرق المعاد
منصوب على أنه مفعول حكى (والمعنى) حبي لهذا الحبيب على التنسك لانه متعفف تارك
ما لا يحل ولا يجمل ما كالمعاذ الصحابي في ذلك ومن أحب أحد افعين عليه أن يسلك طريقه
وذلك قال القائل لو كان حبك صادقا لاطعته • ان المحب لمن يحب مطيع

وقد أحسن القاضي ابن عبد العزيز الجرجاني حيث يقول

أحب اسمه من أجله وسميه • ويقبه في كل أخلاقه قلبي

ويجتاز بالقرم العدى فاحبهم • وكلهم طاولى الضمير على حربي

وفي البيت الجناس المصحف المحرف بين معاذ ومعاذ (ن) يعنى ان حبي اياه على التعب ورغبة
فى الوصول اليه لانه أى حبي شابه معاذ بن جبل الصحابي المشهور وخال كونه أى معاذ متعفا
عن كل شئ سوى محبوبه من خوف محبته فى الآخرة الى بين يدي محبوبه اه

(جَعَلَتْ خُلْيَ الْعِذَارِ لثَامَهُ • اِذَا كَانَ مِنْ لَثَمِ الْعِذَارِ مَعَاذًا)

خلع العذار التي تسمى القيد بعد اعتباره العامة من الآداب وأصل العذار للادية وهو ما سال من البيام على خذ القرم وبجاني الحجة والثام ما كان على القسم من التقاب والثم القبلة وقوله معاذاً أراد به اسم مفعول من أعاده القم كذا سلمه منه وقوله جعلت عطف على علفي والقامسيية تدل على ان الجعل المذكور مسبب عن كون حبه قد علمه التمسك وخلي مفعول أول والعذار متعلق به ولثامه مفعول ثان والياء في خلعي فاعله واذا تعليلية متعلقة بجعلت واسم كان يعود الى الحبيب المتكلم عنه ومن لثم العذار متعلق بقوله معاذاً ومعاذاً خبر كان (والمعنى) لما علفي حبه التمسك جعلت خلعي للعذار لثامه وسألت في لا يعلم الناس محبتي به وذلك لاني لو أظهرت للناس متابعتي له وشعروا بمحبتتي له وعرفوا على غراحي به حيث كان الحب يتبع محبته في اخلاقه وقوله اذ كان من لثم العذار الى آخره تقليل للجعل خلع العذار لثامه دون غيره من الذنابات المعتادة الساترة في الحس للقم وغيره من الوجه كانه يقول لما كان معاذاً ومسلماً وموفي من لثم العذار لم ينجح الى تقاب حسي يمنعني ذلك جعلت خلع العذار لثامه ذلك الحبيب سآله أو قبلت خلع العذار بالامر السائر للجمعة لاني تعلمت منه التمسك وهو يقتضي الستر وتزل خلع العذار وحيث قد تظهر السيئة ويصير قوله اذ كان من لثم العذار معاذاً واعضاباً اعتباراً ان المعنى يصير هكذا جعلت لثاماً وسألت بعد خلع العذار لكونه معاذاً ومسلماً من لثم العذار لستره في ان يكون ملازماً وفي البيت الجناس التام في العذار والعذار وحناس شبه الاشتقاق بين اللثم والثام وفيه الاغراب بالغين المجهمة في جعل الخلع الذي هو ضد الثام نفس الثام وهذا ظاهر على المعنى الاول وهذا ما ظهر لي في ظاهر البيت والله أعلم بالسرائر وفي البيت والذي قبله الجناس التام بين معاذاً ومعاذ (ن) يعني اني جعلت خلعي للعذار حجاباً وستر الوجه الكرم عن أعين الناظرين غيرة في علبه فاذا رأوا أحوا الى أنكرها من لم يعرف الطريق فيزداد الحجاب على غير الاحباب لانه أي المحبوب الحقيقي كان معاذاً ومحفوظاً من لثم العذار أي تقبيل الشعر الثابت على الخدين كناية عما يشعروا به الكرم من الحجاب الواسية النورانية لجمال عاوه وفوط تنزهه عن ادواله الابصار والبصائر

(وَلَنَا خُفٌّ مَعْنَى عَرِيبٌ دُونَهُمْ • خُفٌّ الْمُنَى عَادَى لِمَبِ عَاذًا)

الخفيف ما الشد عن غلط الجبل وارفع عن مسيل الماء ومنه معنى مسجد الخفيف يعني وضى بكسر الميم مقصور وموضع مكة وهو مذكري صرف وقد امتسى القوم اذا أتوا منى عن نوس وقال ابن الاعرابي أمى القوم أتوا منى والعرب تصغير العرب والتصغير للتعظيم ودون تقصص فوق وهو تصغير عن العاية وتكون ظرفاً قال الحق التفتنا زاني ومعنى دون في الاصل أدنى مكان من الشيء يقال هذا دون ذلك اذا كان أحط منه قليلاً ثم استعملت تفاوت في الاحوال والرتب فتبيل زيدون عروفي الشرف ثم اتسع في كل تجاوز الى حد وتخطى حكم الى حكم والحق بجوامعهم ثم نامنا من فوق الموت ومات خف أنفه وخف فيه على قلبه وخف أنفه على

فراشه من غير قتل ولا ضرب ونحو الالف لانه أراد ان روحه تخرج من أنفه بتتابع نفسه
 أو لانهم كانوا يتضايون ان المريض يخرج روحه من أنفه والجريح من جراحته والمشي يفتح الميم
 الموت وقد رآه والقصد هو غيبي أن يكون المراد المعنى الاوسط وان روى الميم بضم الميم كان
 جمع منية وهي البغية والطلبية ويرى الحيف بالحاء المهملة والياء المتخافتين تحت معنى الجور
 والظلم وعادى فعل ماض على وزن فاعل من المعاداة والمادة العداوة والصيب العاشق المشتاق
 وعادى على وزن فعل والالف للاطلاق وأصله عود كقام أصله قوم ومعنى عاذ به لئلا يسه والواو
 للاستئناف ولما خبر مقدم وعرب مبتدأ مؤخر والجملة صفة لعرب وفاعل عادى ضمير يعود
 الى حشف المني ولصب متعلق بقوله عادى وفاعل عادى يعود للصب وجملة عاذ من الفعل والفاعل
 صفة للصب والمتعلق بعادى محذوف أى عاذ بهم وجملة عادى لصب عاذ اخبراً عن حشف المني
 (والمعنى) لنا عرب عظيمون استقروا في خيف مني لكم هم موصوفون بان موت القدر استقر
 قبل الوصول اليهم فلذلك الموت يعادى كل صيب عاذ بهم والتبأ اليهم وفي البيت جناس
 التخصيف بين خيف وحشف وحناس التعريف بين مني ومنى وحناس التخصيف بين عادى وعاداً
 (ن) كنى بخيف مني عن الغلب الملازم للعرف ولقنى فهو يخاف ويرجو وكنى بعرب عن
 الحلق الذي ومعها قاب عبده المؤمن وهو مقدار ما انكشف للقلب من الغيب المطلق ومعنى بضم
 الميم جمع منية وهي البغية والطلبية يعنى ان دون الوصول للعرب هلاك المني واضمحلاله كما
 قال الشيخ عبد القادر الجيلاني

أصبحت لا امل ولا أمنية * أربحو ولا موعودة أتربح

(ويجز ع ذيك الحى نطى حى * نطى الواحظ اذا حاذأ حاذاً)

الجزع بكسر الجيم منعطف الواوى وذيك اسم اشارة مصغرة على غير قياس اذ حق التصغير
 ان يكون للاسماء المتكئة المكن خولف ذلك في ذا والذي وفروعهما ولشهما بالاسماء المتكئة
 في كونها توصف ويوصف بها لكن صغرت على وجه خولف به تصغير المتكئة فترك أولها على
 ما كان قبل التصغير وجعلوا الالف الزائدة في الآخر عوضاً عن الضمة وافقت المتكئة
 في زيادة ناء ساكنة والحقى المكان الممنوع الذى لا يقرب وجبت المكان جعلته حى
 وفى الحديث لالحى الله ورسوله والطبي معروف وثلاثة أعظ وهو أفضل فابدلوا ضمة العين
 كسر فلتسلم الياء وجمعه الكثير طبياً ونطى وحى بمعنى منع والطبي جمع طلبية السم وهو طرفه
 والمراد بالواحظ العيون واحاذ بالحاء المهملة والذال المعجمة على افعال فاعلمها احوذ ومعناه
 قهر واحاذ أبكسر الهمزة وبعد هاءنا معجمة شئ كالقدير والواوى قوله ويجز ع ذيك الحى
 للعطف على قوله والى الخيف منى ويجز ع ذيك الحى خبر مقدم ونطى مبتدأ مؤخر وجملة حى نطى
 الواحظ الى آخره متعلق بنطى وانتم متعلق بصحى واحاذ مفعول حى (ومعناه) وقد استقر
 فى منعطف وادى ذاك الحى البعيد المثال نطى عظيم حى بسمام عيونه وقت قهره غدران الماء
 التى هنالك فلا يقدر أحد ان يرد احاذ رامنه ولا يحنى التعنيس بين حى وحى وبين نطى ونطى
 وبين احاذ واحاذ (ن) كنى بالحى عن قلب العارف أيضاً وكنى بالنطى عن جناب العيب المطلق

التي لا يزال باقرا عن الحصول لكمال تنزهه عن مدارك العقول والواحد العيون كناية عن
حضرات الاسماء والصفات الالهية وقوله اذا اذأى لانه قهر وغلب اذا هو غدير الماء
كناية عن عالم الاكوان فالمعنى انه تعالى حي عالم الاكوان باسمائه الحسنى لانه منصف
بالقهر والغلبة اهـ

(هـ) **أَدْمَعُ الْعِشَاقِ جَادَ وَلِيَهَا الشَّوَادِي وَوَادَى جَوْدَهَا الْاَلْوَادِ**

هي أي تلك الاخاذ أدمع العشاق المتسكبة في ذلك الخي وجاد المطر جودا اذا نزل فهو يناد
وجمع جاد جود مثل صاحب وصحب والولي المطر الثاني الذي يكون به سد الوسمي ووالى من
الموالاة وهي التتابع والحد المطر الغزير ويجوز كونه مصدرا وجمع جاد والالواد جمع لود
وهو جانب الجبل وما يطبق به وهي مبتدأ خبره أدمع العشاق وجاد والى الوادى فعل وفاعل
ومفعول وسكن بالوادى للضرورة وذلك مستقضى وقوله والى جودها الالواد على حذف
مضاف أي ضيق مطرها الذي تكرر صوبه وادى ذلك الخي وتابع مطرها الغزير الكثير سقاية
جوانب الجبل أيضا ولا يخفى التبيين بين وليها ووالى ولا بين جودها وجاد (ن) هي ضمير القصة
مرجعه القصة مثل ضمير الشأن وبيان القصة صدور عالم الاكوان الذي كنى عنه بالغدير
في البيت قبله عن الاسماء الحسنى الالهية المكنى عنها هنا بالعشاق وما تحمله وتوجه به كنى
عنه بالادمع وكنى بالولى بمعنى المطر عما كنى عنه أولا بادمع العشاق باعتبار تجدد من قوله
تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وكنى بالوادى عن أهل الحضرة المقدسة كما قال تعالى انك
بالوادى المقدس طوى لانطواء الكل فيها ورجوعه اليها وكنى بالالواد جمع الالود وهو الذي
لا يعيل الى عدل ولا يتقادر لامر عن التكبرين على أصلهم الذي نشأ عنه الجبارين على خلقه
كما كنى بالوادى عن العارفين المحققين القانين المضمحلين في حقيقة العالم هم اهـ

(و) **كَمْ مِنْ فَقِيرٍ تَمَّ لَامِنْ جَعْفَرٍ * وَافَى الْاَبَارِعَ سَائِلًا نَهْجًا**

الفقير مكان سهل تحفر فيه ركبا متناصفة وفيه القناة وحفر يحفر حول الشجرة وغير ذلك وجعفر
اسم للنهر الصغير ويقال للكبير فهو ضد ولعل المراد هنا الصغير وقوله لامن جعفر متعلق بقوله
سائلا والغرض بيان كثرة أدمع العشاق المذكورة في البيت قبله وادعاء انها أكثر من النهر
الصغير فكأنه يقول ان فم القناة هناك امتلا ساء لامن دموع العشاق من نهر كبير لامن نهر
صغير وذكر الاجارع هنا يدل على المبالغة في كثرة الدمع وذلك لانها الرمال التي لا تبت شيئا
فبسبب أدمع العشاق وكثرها صارت بحيث يطلب الفقير منه الورد من الماء الكثير هذا
والشاهد هنا هو الملح في سؤاله فهو وصفه للسائل بقصد تشبوهه وفي ذكر الفقير والسائل
والشاهد اتمام التناسب (ن) فقيرا أي بترك كناية عن المريد الكاذب في ارادته كما قال تعالى ويثر
معطلة وقصر مشيد فالترقب المريد الكاذب لطلبه أسافل الامور كالدينا والنشوات والقصر
قلب المريد الصادق لطلبه معالى الامور كعرفه ربه ومعرفة ما يقربه اليه وقوله ثم أي هناك
اشارة الى الوادى في البيت قبله وقوله لامن جعفر أي لا كم من جعفر وهو النهر الصغير كناية عن
المريد الصادق وقوله وافي الاجارع وهي كثران الرمل والحجارة كناية عن المشايخ الكاذبين فان

أَمْثَالُهُ وَلَا يَقْصِدُهُمُ إِلَّا الْمُرِيدُ الْكَاذِبُ فِي إِرَادَتِهِ ١٥

(مِنْ قَبْلِ مَا فَرَّقَ الْقَرِيقَ عِمَارَةً • كَفَّافَرَقْنَا النَّوَى أَنْخَاذًا)

فرق كنصر فصل والقرين الطائفة الكثيرة من الناس والعمارة بالفتح أصغر من القبيلة وتكسر أى الحى العظيم كذا فى القاموس والظاهر ان المراد هنا الثانى والنوى التصول من مكان الى آخر والانخاذا جمع نخذ وهو هنا حى الرجل اذا كان من أقرب عشرته وقوله من قبل متعلق بقوله كذا وما مصدرية أى من قبل فرق القرين وعمارة خبر مقدم لكذا واسمها وقوله ففرقنا النوى عطف على كذا وانخاذا حال من مفعول فرقنا ويصح ان يكون مفعولا ثانيا لفرقنا على تضمينه معنى صيرنا (والمعنى) كذا قبل فصل القرين عننا ومفارقتهم ايانا حيا عظيما فميرنا التصول من مكان الى آخر انخاذا متبدينا ولا يخفى التجانس بين فرق والقرين وفرقنا ولا جمع التلخيص القرين والعمارة والانخاذا (ن) القرين الطائفة الكثيرة من الناس قال تعالى فريقتى فى الجنة وفريقتى فى السعير والمراد هنا القرين الاول ومعنى فرق القرين انفصل الى خواص وعوام وذلك بالنسب باغ اعيانهم بنور الوجود وقوله كذا أى معشر أهل الله عمارة وقوله ففرقنا النوى أى البعد المتفاوت بيننا عن الحق تعالى بحسب الاحوال وتوجهات الهمم وهذا اختلاف المراتب بين أهل الله تعالى وقوله انخاذا أى أقساما وأنواعا ١٥

(أَفَرَدْتُ عَنْهُمْ بِالشَّامِ بَعْدَ إِذَا • لَكَ الْإِتِّمَامُ وَخِيَوَانُ إِذَا)

أفردت بالبناء المجعول أى جعلت فردا عنهم أى عن القرين والبال جمعنى فى والشام بهمز والمذلة فى الشام المعروف وببعد تصغير بعد وهو للتقريب والائتمام الاتفاق والانضمام وخيم المكان أقام به وبغداد مدينة السلام بمهملتين ومجتهدين وتقدم كل منهما ما يقال فيها بغداد وبغدين ومغددان وتغدد أى اتسب الى بغداد وتشبه باهلها وكان الاسم بى يكره تسميتا ببغداد ويعلى ذلك بان لفظ بغ اسم سنم وداد بالفارسية معناه العطية فكان المعنى عطية الصنم وقوله بالشام متعلق بأفردت أو حال من التاء التى هى نائب الفاعل والظرف متعلق بأفردت وبغداد مفعول به على الحذف والايصال اذا اصل خيموا يغدداد كانه تقدم اللهم الا ان يكون على تضمين خيموا استوطنوا تكون بغداد منصوبة على الظرف جلا على المبهم كما فى دخلت الدار (والمعنى) جعلت فردا عن القرين فى الشام وخيموا ببغداد ببغدادان كت منضمما اليهم متقمامهم وأصعب القراق ما كان بعد الاتفاق

لوحاصر تاذ المنعة ما رأى • الا الفرق على النفوس دليلا

(ن) عنهم أى عن العمارة المذكورة ومعنى افراد دخوله فى مقام الفردية الخارجة عن حكم الاقطاب كاهم وقوله بالشام أى حصل له ذلك بسبب دخوله أرض الشام بمفارقتهم معصر وقوله خيموا بغدادا نخص بغداد لانها مسكن القطب الذى تدخل جميع أهل المراتب الالهية تحت حيطته من أقطاب للمقامات وغيرهم الا الافراد خاصة ١٥

(جَمَعَ الْهُومُ الْبَعْدَ عِنْدِي بَعْدَانٌ • كَأَنَّ بَقَرِيَّيْنِ مِنْهُنَّ أَفْدَاذَا)

وهذا البيت مقابل لما قبله فان الاول يقتضى تقرين الاحبة بعد اجتماعها وهذا البيت يقتضى جمع الهموم بعد تقريرها والا فذا نجمع فذ وهو القرد والهموم منصوب على انه مفعول مقدم والبعدها فل مؤخر وان مسددة واسم كان ضمير يعود للهموم ومنهم متعلق بقري واذا اخبر كان والباء في قري للسببية وان مع القعل في تاويل مصدر اضيف اليه بعد (والعنى) جمع بعدى عنهم الهموم عندى من بعد ان كانت بسبب قري منهم افراد قليلة وفي البيت الطباى بين البعد والقرب وبين الجمع المفهوم من جمع والتقرين المفهوم من اذاذا وما أحسن قوله رضى الله عنه

وما سكنت الهموم وما جوع * كذلك يسكن مع النعم النعم

(ن) قوله بعدى عنهم جمع الهموم عندى لان مقام الفردية يقتضى الانفراد بمرتبة خاصة لا يعلمها الا صاحبها فلا تتفرق هموم صاحبها على بقية أهل الله لما هو مرتبة عليهم وتعالى تحمله للبلاء النازل أكثر منهم وقوله انها كانت متفرقة بسبب قريه الهم فان البلاء والمصائب تتفرق على جميع الصالحين بحسب مراتب صلاحهم وكان الناظم رضى الله عنه أولاً منهم فكان له نصيب من ذلك البلاء فلما كان فى الفردية كان بلاؤه أشد لانه الوارث للمحمدى الجامع قال صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل اهـ

(كألهم عندهم اليهود على الصفا * أنى ولست لها مصائباً اذا)

العهد هنا أول مطر الوسمى والعهد وجمع عهد وهو الموثق والصفا جمع صفات وهى الجواهر الصلدة وفى اسم بمعنى كيف وهو هنا استفهام للتعجب وقوله صفا المراد منه تبيض الكدر والتباعد فعلى من تبذت الشئ اذا طرحت فى الامام والوراء أو مطلقا وقوله كألهم خبر مقدم وعندهم متعلق بمعلق به الخبير والعهد مصبداً مؤخر وعلى الصفا حال من العهد أى اليهود عندهم كألهم مستقرا على الصفا مبدى دخول أى محذوف والواقى ولست واو الحال والتاء اسم ليس وبنا اذا خبرها ولها متعلق به وقوله صفا منصوب على انه مفعول لاجله والعامل فيه فعل ما خوذ من معنى الجمله أى تركت بذهودهم لاجل صفا محببى وصدق موتى والتاويل للاختراز عن توجيه التقي للقيد وذلك يوجب فساد المعنى اذ يصير هكذا الست نبأ اليهود لاجل الصفا بل لشيئ آخر مع ان المراد تقي نبأه لليهود مطلقا هذا ان قيل بتوجيه التقي الى التمسيد كما هو الاغلب واما ان قيل بصحة توجيهه الى المفسد فلا اشكال (والمعنى) عهدودهم وموانيقهم مثل نزول المطر على الجبال الصلدة لا ثباته ولا بقاء فكيف يكون منهم ذلك وانما الست نبأ اليهود لاجل ما عندى من الصفا والصدق فى محبتهم ولا يخفى الجناس بين صفا وصفا وبين عهدى وعهود وما أحسن قول بعضهم

نقضوا العهد وحق ما بينى على * رمل اللوى يبداهوا ان يقتضا

وقال الآخر ولم يبق على الرمل * فكيف انتقض العهد

(ن) يعنى ان العهد والمواثيق عند الاحبة المذكورين فى البيت قبله بانه انقرض عنهم هى كالطمر على الجبال الصلدة فان الجبال لا يمسك شيئا منه وذلك لكمال اشغالهم برهبهم فليس وامن أحد

غير الحق ثم قال كيف يكون ذلك عنهم وأنما اشتغال الزائد بالحق تعالى لم أطر ح عهودهم
لأجل ما عندي من الصفاء ١٥

(والصبر صبر عنهم وعليهم * عندي أراء إذا أذى إذا)

الصبر قبض الجزع وقوله صبر هو صبره و صبره من وزن كنف وسكن الشيخ للضرورة
وإذا منونة هي التي تقع في الجواب وكان حقها أن تدخل على الفعل لكن تأخرت عنه لضرورة
الوزن وهي هنا ليست عاملة وأذى بفتح الهمزة كهوى وهو المكروه وأذا في آخر البيت
فوع من الثمر وقوله الصبر صبراً وصبر خبر عنهم متعلق بالمبتدا وعليهم متعلق به أيضاً إذا المعنى
صبري عنهم صبر وصبري عليهم أراء في حال كونه أذى كالأذا الذي هو فوع من الثمر حلوا
وعندي متعلق بأراء وأذا جوابية وأذى حال مقدم من إذا أي أراء إذا في حال كونه أذى
(المعنى) صبري عن أحبتي بأن أجزعهم ولا ألقاهم من لا قدر في على نعمه وأما صبري عليهم
بأن أتحمل جفاههم وأطلب رضاهم أراء حلوا مقبولا مطلقا كقوله رضي الله عنه
وصبري صبر عنكم وعليكم * أرى أبدأ عندي من أرونة فعلوا

(وقوله أيضاً رضي الله عنه)

وصبري أراء تحت قدرى عليكم * مطاعا وعنكم فاعذروا فوق قدرتي

(وقال أيضاً رضي الله عنه)

وعنبي اصطباري في هو النسيجة * عليك ولكن عنك غير جيدة

(وقول بعضهم)

الصبر يحمد في المواطن كلها * الاعليك فانه مفعموم

وفي البيت بالناس التام بين الصبر وصبر والطباق المعنوي بين الصبر بمعنى المروا والأذا اذهو
حلوا والطباق بين عنهم وعليهم والجناس المحرف بين اذا وأذى

(عزائم وجد وجدى بالآتي * صرموا فكانوا بالصبر ملاًذا)

عزماء قل ولا يكاد يوجد والعزاء بفتح العين والمذا الصبر وجداً وجهه والوجد ما يجده الانسان
من حب أو حزن والآتي جمع الذي لا عن لفظه ولا يكتب بالواو وكان النكتة في ذلك التباسه حين
يكتب بالواو والآتي بمعنى ضد الأخرى وصرموا بمعنى قطعوا قطعاً تاماً وضعوه محذوف أي
قطعوا أجل مودق والصبر موضع والملاذا الحصن وقوله بالآتي متعلق بقوله وجدى والمتعلق
بالعزاء محذوف أي عزم صبري عن الاحبة القاطعين وجهه صرموا صلة الموصول والواو عائد
وقوله بالصبر ملاً من الواو في كانوا (والمعنى) صبري قل بحيث انه لا يكاد يوجد وما حزن فقد
اجتهد بقوم قطعوا أجل مودق وكانوا في الصبر ملاًذا في وحصل الكلام ان صبره فقد
وجد وجد وجد حيث فقد الوصال وجد الملال وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين عز والعزاء
وبين جد وجد وجدى وبين صرموا والصبر م (ن) قوله الآتي أي الاحبة الذين قطعوا أجل مودق
لكمال اشتغالهم بحاسن أحوالهم وقوله بالصبر ملاً كناية عن الحالة التي يجتمعون فيها حيث
يتنازولون عن عوام المؤمنين وهو معهم في تلك الحالة وقوله ملاًذا أي حصن البعضهم بعضاً

في المساعدة على الخير ورفع الضرر ٥١

(رِيمُ الْفَلَاحِ عَلَى الْبَيْتِ قُفَّتِي • كَلَّتْ يَمِيمٌ لَا تَقْضِيهَا اسْتِغَاذًا)

الريم الطيب الخالص البياض والقلاجع قلاة وهي المازنة التي لا ماء فيها أو الفقر واليك اسم فعل بمعنى نفخ وعنى متعلق به والمقلة الخدقة أو سود العين أو شحمة العين التي تجمع السواد والبياض وكلت على البناء المعجول ونائب الفاعل يعود للمقلة والضمير فيهم للآلى في البيت الذي قبله واغضى بالعين المجهمة ثم الصاد المجهمة بمعنى أدنى جفونها وضم بعضها الى بعض والاستيذاذ استفعال وهو بانحاء المجهمة ومعناه تنكيس الرأس من وجع ويجوز أن يكون معناه الرمد قوله ريم القلا من ادنى حذف حرف فداؤه وعنى متعلق بقوله اليك لان المراد نفخ عني وقوله استيذاذ حال من الهاء ووصفها بالتنكيس حينئذ باعتبار انها في الرأس فتوصف بما هو وصف للرأس وأما إذا كان الاستيذاذ بمعنى الرمد فظاهر والمجلة استئناف تكون جوابا عن سؤال تقديره ما سبب طلبك من الريم ان يقتنى منك فقال لان أجباني كلت بأجبابي أي برؤيتهم فلا يبق لي بعد ذلك أن أنظر الى غيرهم عما يشبههم لان النظر الى غير الاحبة ليس من شرط الاصدقاء وما أحسن قول ابن العفيف

ولقد رأيت برامة بان النقا • فتعت طرفي منه أن يتعنا

ماذا النمن ورع ولكن من رأى • اشياء عطفك حق أن يتورعا

(ن) ريم القلا كناية عن المحبوب المجازي وهو الملمع اللطيف الشماثل يقول له نفخ عني فان عيني كلت بهم أي بالاحبة المشار اليهم بالآلى في البيت قبله يعني رأيتهم وشاهدتهم وقوله لا تقضها أي لا تشجب عيني عن رؤيتهم محبوبي الحقيقي وقوله استيذاذ كناية عن النظر الى الاغيار ٥١

(قَسَمًا بَيْنَ فِيهِ أَرَى تَعْذِيَهُ • عَذَابًا فِي اسْتِذْلَالِهِ اسْتِذْذَا)

الاست تذل الاستفعال من الذل وقال استذله جعله ذليلا واستذله رأه ذليلا والاستذذاذ استفعال من اللقية ال استذله وجدله لئلا أقوله قسما مفعول مطلق لفعل محذوف والباء متعلقة به وفيه متعلق بقوله أرى وتعذيه عذابا مفعولان وفي استذلاله استذذاذ مفعولان لا يرى يقتضى العطف والرؤية بمعنى العلم وفي الجارة لله اسمية وتعذيب مضاف الى فاعله والمنعول محذوف أي تعذيه أي وكذا الاستذلال اذا مراد أي (والمعنى) قسما بالحبيب (ن) أي المحبوب الحقيقي الذي اعتقد تعذيه لي عذابا لاجله واعتقد جعله أي ذليلا لئلا وفي البيت تجنيس شبه الاشتقاق بين تعذيه وعذابا وتجنيس القلب بين الاستذلال والاستذلال وجواب القسم قوله رضى الله عنه

(مَا اسْتَحْسَنْتَ عَيْنِي سِوَاهُ وَإِنْ سَبَا • لَكِنْ سِوَايَ وَلَمْ أَكُ مَلَاذًا)

سبا بمعنى أسر والملاذ المتصنع الذي لا تصح مودته والواو في قوله وان سبا اعتراضية أو للعطف على مقدره وأولى بالحكم أي ان لم يسب وان سبني أو حالية وان هذه للاحتجاج الى جواب لا يكون المجزأ التأكيد أو لصرح بذلك الحق التقاراني عند الكلام على قول النابغة

وانك كالليل الذي هو مذكى * وان قلت ان المتأى عنك واسع
 كذا في بحث الاطياب ولكن مقصدة بين الفعل ومفعوله وفاعل سبب صغير يعود الى سواء
 والمراد بسواء غيره من أصحاب الحسن أي ما استخسنت عيني سواء وإن كان سواء سبي بحسنه
 لكن غيري وما سبي غيره بل سبي سواي ويجوز على بعد عوده على من في البيت الذي قبله
 وقوله ولم أكن ملاذ اعطف على جواب القسم (والمعنى) على كون فاعل سبب يعود الى من
 سبب بالحبيب الذي أرى تعذيبه عذابا استدلالا أي استدلالا ما عنته عيني سواء حسنا
 وان سببا سواي وكأنه أراد سبي اختيارا لان المحبوب لا يسبي الا من يختار لان سببه للانسان
 عبارة عن جعله مختارا ومريدا فالاختيار من لوازم السبي اذ ليس المراد به السبي الحقيقي
 وما كنت متصنعا فيما قلته من عدم استحقاق سواي وان سبي غيري وأراد به بالجملة فكأنه
 يقول انما استحسن سواي وان استحسن سواي واختاره لان يكون أسيرا في محبة واست
 متصنعا في قولي ولا فعلي وقدره رضي الله عنه حيث يقول

لا تحسبوني في الهوى متصنعا * كافي بكم خلق بغير تكلف

وأما اذا كان فاعل سبي يعود الى سواء فالمعنى ما استخسنت عيني سواء من الملاح وان كان له
 قدرة على السبي لكن ما سباني ولكن سببا سواي (ن) ما استخسنت عيني سوى المحبوب الحقيقي
 وان سببا ذلك السوي غيري اهـ

(لم يَرْقُبِ الرِّقَبَاءُ إِلَّا فِي شَيْءٍ * مِنْ حَوْلِهِ يَتَسَلَّلُونَ لَوْ أَدَا)

يرقب مضارع بمعنى يحرس الرقاب جمع رقيب بمعنى الحارس ونسج كفرح بمعنى الحزين
 وقد يستعمل في القرح فهو سدد ويتسللون معناه يتطلقون في استخفاف ولو اذا أي اختارا
 فكأنه مؤكدا لقوله يتسللون من غير انقطه وقوله من حوله متعلق بقوله يتسللون على جهة
 قولهم جلسنا فعدوا وجعل قوله يتسللون لو اذا صيغة المراقبة الرقبة أو حال من الرقبة
 (والمعنى) لم يحرس الحارسون الا في محبة سوزين فهم يتسللون من حوله مستحقين والرقب
 اذا كان مستحقا كان أشد وأصعب على الحب لانه يراه من حيث انه لا يراه بخلاف ما اذا كان
 متجاهرا في المراقبة فانه يعرفه فيحذره ويورى له عن المحبوب بخلاف المطلوب وقدره القاتل
 أقول زيد و زيدت أعرفه * وانما هو لفظ أنت معناه

(ن) الرقبة كتابة عن الغبار المستحسنة فانها رقيب أهل المحبة الالهية قلبي قلوبهم عن
 مشاهدة الحق تعالى وقوله الا في شئ أي محبة أحوسه المحبة وأما الثاني المتحقق بحرفة نفسه
 وربه الذي فان مقام المحبة فلا رقيب اهـ

(قَدْ كَانَ قَبْلَ هَذَا مِنْ قَتْلِي رَشَاءٌ * أَسَدًا لَا سَادَ النَّشْرِ بِذَاذَا)

القتلى جمع قتل كخوض ومريض والرشاحز كلمة حموز اللام الظبي اذا قوى ومشى مع أمه
 وقلبت حمزة ياء أو عمل اعلان هوى والاسد معروف والاسد جده والنشري طريق في جبل
 يسمى سلى كثيرة الاسد وجبل بتهامة كثير السباع والبذافعال وهو الذي يظلم كثيرا واسم
 كان صغير يعود لنسج وقبل مضاف الى الجملة بعده فهو منصوب معرب متعلق بكان أو بقوله

أسد على انه بمعنى الشجاع المجترى كقوله * أسد على وفي الحروب نعمة * وقوله من قلى متعلق بقوله بعدور شامخ السه وقوله أسد اخبر كان وبذا افتقه وقوله لا ساد الشرى متعلق بقوله بذاذا (المعنى) قد كان هذا الشجى بالتحقيق قبل عذه من جهة قلى حبيب كالغزال في قفاره وجيده وعيونه والتغاته شجاعا كالأسد غلابا لا ساد المكان المشهور ولكن بعد ان علم منهم انفق عنه اسم الازية والشجاعة وما أحسن قوله رضى الله تعالى عنه

بجها في الحرب أدعى بأسلا * ولها مستبلا في الحب كى

وقدر روى بضم لا م قبل نوها انه مبغى وان بعد خبر كان وهو غلط مقسود له معنى والحواب ما يتنه (ن) الرشا اشارة الى الملبج الجامع للصاسن وهو كناية عن الخبوء الحقيقي ٨١

(أسمى بنار جوى حشت أحشائه * منها يرى الايقاد الانقاذا)

حشت بمعنى ملأت أو بمعنى أصابت الحشا لكن على ارادة أن حشا بمعنى أصاب الحشا يجب أن يجرد عن اصابة خصوص الحشا الثلاثي استدرك المفعول فتدبر والاحشام جمع حشا وهو حافي البطن والايقاد مصدر أو قد النار وأصله أو قاد سكت الواو وانكسر ما قبلها فقلت ياء والانتقاد مصدر انتقه من كذا أى خلصه واسم أسمى يعود الى الشجى وبنار جوى خبر رأى أسمى الشجى مطلب بنار جوى وقاعل حشت يعود الى النار واحشائه مفعوله وبالجهة صفة لئنا رجوى ومنها متعلق ببرى والايقاد مفعول يرى ولا عاطفة للانتقاد على الايقاد (والمعنى) أسمى ملا بسا النار جوى ملأت احشائه واصابتهارى من تلك النار الايقاد ولا يرى منها انتقادا وخلصا وانما على مستقرة ياقية على الدوام ولا يخفى الجناس بين حشت واحشائه وبين الايقاد والانتقاد (ن) أسمى اى دخل فى المسامحة غلبة الاكون واسمها خير راجع الى الشجى المقدم ذكره فانه محترق بنار شوق الى حبيبه يراها متقدة ولا يرى منها صامتها ٨١

(حيران لا تلقاء الا قلت من * كل الجهات أرى به جباذا)

الحيران من لا يهتدى لسيده والمراد بالجهات الجهات الست والجباذ فعال من جبهه بمعنى جذبه وليس مقول به بل هى لغة صحيحة وحيران خبر مبتدا محذوف أى هو حيران أو حال من فاعل يرى فى البيت السابق وبجمله قلت بعد الاحال والاستثناء مقترع أى لا تلقاء فى حال من الاحوال الا فى حال قولك أرى به جباذا من سائر الجهات وهذه الحال هنا لا يحتاج الى تقدير قد نص عليه المحقق التفازاتى قال فى المطول قبيل باب الاستثناء كثيرا ما تقع الحال بعد الاماضا مجردا عن قدر الواو ونحو ما أتت به الأتاني وفى الحديث ما أيس الشيطان من بنى آدم الا أنهم من قبل النساء وذلك انه قصد لزوم تعقيب مضمون ما بعد الا لما قبلها فاشبه الشرط والجزاء وهذه الحال مما لا يقرن مضمونه مضمون عاملة الاعلى تأويل العزم والتقدير ما أيس الشيطان من بنى آدم غير النساء الاعاز ما على اتسانهم من قبلهم كقولهم خرج الامير معه صقرا صا نذابه غذا جعل المعزوم عليه الجزؤه كالأواقع الحاصل ومن كل الجهات متعلق ببارى أو بقوله جباذا وكذا به والباء بمعنى فى وانما جعل الجباذ فيه لانه عبارة عما فى قلبه من الحيرة التى أوجبت له عدم القرار وازالت عن قلبه وصفه الا مطبار فالجباذ ليس خارجا عن ذاته وارى هنا بصريه

والجمله من الفعل والقاعل والمفعول قول القول (والعنى) هذا الشجى حيران لا يهتدى
اسيده وان من قلبه بقدر عليه ان به وفي باطنه جياذا يجذبه من سائر الجهات والى ذلك اشارت
حيث قلت من قصيدة

ما زلت أطلبه فى كل ناحية • فستظر الناس منى فعل حيران

(ن) حيران من كثرة تراكم الظهورات الالهية على قلبه فى الاضداد والامثال الكونية وبه
جياذا يجذبه من كل الجهات لا تكشاف المعنى الالهى اه

(حران معنى الضلوع على اسمى • غلب الاساق استجذا استجذا)

الحزان العطشان والمعنى الضلوع هو المعطوف الضلوع فهو مضاف الى نائب الفاعل والاسى
بفتح الهمزة الحزن الزائد والاسى مختصر من اساة كقضاة وهكذا رويہ الناس والاولى أن
يقرا بكسر الهمزة على وزن فاعلا فلا يكون حيث قد فيه اختصار وهو جمع آس كقاض ومعناه
الطيب وقوله فاستجذا استجذا روى بالتاء المتناقض فوق والتون والجيم والذال المجبة
ولم أجده فى القاموس معنى شلب البيت مناسبة تامه بل لفظ استجذا ليس مذكورا
فى القاموس أصلا غير انه قال التعشدة العض بالنواجذ وهى الاضرار والكلام الشديد
وعض على فاجده ببلغ أشده والمجذ كعظم الجرب والذى أصابته البلىا وقال فى آخر المادة
ومجذ الخ ملح عليه فنقول على ما روى فى البيت اما ان يكون استجذا أى صار مجذا أى مصابا
بالبلىا فالضهير حيث للحران واما ان يكون من مجذ بمعنى الخ عليه ويكون الضهير عائدا الى
الاسى واما ان يكون استجذا مأخوذا من التجذ وهو شدة العض بالنواجذ فيكون الضهير
عائدا الى الاسى أيضا ولا يخفى بعد المناسبة فى هذه الاوجه والاظهر ان روى هكذا فاستأخذ
استجذا اعلى ان يكون استأخذ بمعنى استكان وخضع وحيث قد الضهير للحران (والعنى) عليه
لما رأى ان داءه من الهبة غلب الاطباء ولم يقدر واعلى علاجه استكان وخضع وسلم
وترك الدواء وقلت من آيات

ان عد معنى ولم تطول مكنتى • وضعت فى جيب فخرى رأس تلجى

وقوله حران خبر مبتدا محذوف أى هو حران ومعنى الضلوع خبر بعد خبر وعلى اسمى متعلق
بقوله معنى الضلوع وجمله غلب الاساقفة الاسى وجمله قوله فاستجذا استجذا على ما قررناه
من الوجه الاظهر مستأنفة ومعناه حران عطشان قد حنى ضلوعه وعطفها على حزن غلب
الاطباء ولم يقدر واعلى علاجه فاستكان وسلم وترك طلب الدواء ومن ذلك قوله رضى الله عنهم
وارضاه وضع الاسى بصدوى كفه • قال مالى حيلة فى ذا الهوى

(ن) قوله استجذا استجذا أى عض عضاشدida بنوا جذه وهو أقصى اضراره (والعنى) ان
حرارة تزايدت وضلوعه انقصت من زيادة الحزن ومرضه غلب الاطباء ففجز واعنه من شدة تألمه
وتوجهه مما هو فيه من المرض والداء العضال عض على نواجذه عضاشدida اه

(دَقَّ سَلِيبٌ حَتَّى يَلِيبَ حُنَاتَهُ • شَهِدَ الشَّهَادَتِ ثِقَمَهُ مَشَاذًا)

الدق كقرح المريض مرضا ملازما والسلب اللديغ بمعنى اللدوغ والحشا ماني البطن

والسلب بمعنى المسلوب والحاشية بضم الحاء بقية الروح في المريض والجرح والسهاد بالضم
الارق والشفع على وزن تفع مصدر شفعه كنهه أى صار ثلثه وعشاد بيم مكسورة بعد هاءيم
ساكنة رجل كان من كبار الصالحين المجاهدين قيل انه استقر أربعين سنة لا ينلم وقوله شفعه
مصدوره ضاف الى الفاعل وكل بالفعول الذى هو عشاء (والعنى) هو مريض مسروع الحشا
من حبة الهوى ومسلوب بقية الروح وقد شهد السهر بانه صار ثلثا لمشاد الذى ينورى في سهره
وما ألفت قوله رضى الله عنه

واسأل نجوم الليل هل زار الكرى • جفى وكيف يزور من لم يعرف

(سقم ألم به فآلم أدراى • بالجسم من اغداده اغذاذا)

السقم محركة ضعف البدن وألم بمعنى نزل وألم بمعنى أوصل الألم وقوله من اغداده هو بغير معية
ودالين مهملتين مصدر قولك اغذا الشيء اذا صار به الغدة والاغذا في آخر البيت بغيرين
مجهة وذالين مهملتين مصدر قولك اغذا الجرح اذا سال ما فيه أو ورم وسقم مبتدا وسقغ
الابتداه وصف مقتدر يدل عليه التكبر أى سقم عظيم وجله ألم به خبر وقوله فآلم عطف على
ألم واذا ظرف للفعل المصطوف والضمير فيه وفي رأى للدخول الى البيت الذى قبله وبالجسم متعلق
برأى واغذا اذا مفعوله ومن اغداده حال من اغذا اذا كان وصفه تقدم عليه فاعرب حالا
ومن ابتدائية (والعنى) سقم عظيم نزل بهذا الدنف المريض فآلمه حين رأى سبيلانا أو ورم
من غدد جسمه على الاول فيكون قد نزل الغدة بمنزلة الجرح هذا أقرب ما يمكن ذكره في توجيهه
هذا المقام ونم وجوده أخر بعنونة عن المرام والله تعالى أعلم بأسرار الكلام (ن) قوله من
اغداده كناية عن ظهور نفسه وظهور صفاتها على جسمه من التكبر والحب وبهو ذلك
وقوله اغذاذا كناية عن رؤية ما تقتضيه صفات نفسه من الاحوال فهو في محاهدة شديدة
مع نفسه وهذه كلها أوصاف الشجى الذى مضى الكلام عليه في قوله لم تر قب الرقباء
الافى شمع الى آخره اه

(أبدى حداد كآبة لعزاءذ • مات الصبا في فؤده جدذا)

أبدى أظهر والحداد فى الأصل ترك الزينة للعة والمراد به اظهار أمارات الحزن والكآبة
لموت الصبا على سبيل التشبيه والكآبة الغم وسوء الحال والعزاء الصبر وان تقتضى التعليل
والطريقة وعلل ما فهمي متعلقة بأبدى على القول بان التعليلية اسم والافتقار معنى فيها والمراد
من الصبا هذا ما يدل على التشبيه من اسوداد الشعر بدليل قوله في فؤده والفؤد بفتح الفاء
جانب الرأس والجداد صيغة مبالغة من جذيجم وذال مجهة بمعنى قطع وفاعل أبدى يعود الى
ما سبق وحداد كآبة مفعوله واللام متعلقة بأبدى وهى التعليل وفي فؤده متعلق بمات وقوله جدذا
حال من الصبا أى أبدى حداد غم حين مات الصبا قطعا بموت لاداته وما أحسن قول المتنبي

ولقد بكيت على الشباب ولتى • مسودة ولما وجهى روتى

حدرا عليه قبل يوم فراقه • حتى لكدت بجمه وجهى أغرق

(ن) يقول أظهر حداد الكآبة فى رأسه لاجل تعزيتة وتصبر حيث مات الصبا قطعا لا لأنه

وشهوته وظهور الحسد ادى رأسه هو شيب شعره كثافة عن لبس البياض الذى كان علامة
الحسد فى اصطلاح أهل الأندلس عوض السواد حتى قال طاهرهم
قد كنت لأدرى لاية علمه * صار البياض لباس كل مصاب
حتى كسافى الدهر حتى ملأته * يضا من شيب فقد شيبا
* (ولابى الحسن على بن عبد الله المصرى) *
إذا كان البياض لباس حزن * بأنلس قد اذ من الصواب
المترقى لبست يضا شيبى * لاني قد حزن على الشباب
وكنى بحداد الكآبة عن ظهور نور الوجوده فى مشاعره وهداراه

(فقد اقدس العدا شيباه * متقمصا وبشبهه مشتادا)

المتقمص لابس القميص والمشتاذ بضم الميم اسم فاعل من اشتاذ بمعنى فهم وهو شين معجمة
وفى الاشتاذ والفاء اللطف على أبهى وغدا ماض واسما ضمير يعود الى الدنف فى ماضى
والخبر قوله متقمصا وبشيباه متعلق بالخبر وجله قوله وقد سر العدا جلة معقضة بين الفعل
وخبره وقوله مشتادا عطف على خبر غدا وبشيبه متعلق به وهو يشير الى الشيب فى رأسه وأما
بدنه وقوته فياقيان على أسلوب الشباب وهو ادماج انه شاب فى غير وقت شيبه وما أحسن
استعارة القميص لقوة البدن والعمامة للشيب الرأس وهما استعارتان بعيان قال الأمير
أبو فراس الحمداني

وما زادت على العشرى نسي * فعاذ المشيب الى عذارى

وقد أشار الشيخ رضى الله عنه باستعارة العمامة للشيب الى انه قد عم جميع رأسه كلعامة
وانما سر العدا لان الشيب فى غير وقت أو انه لا سيما عند أهل الهبة محنة ومحنة الانسان محنة
عدوه (ن) قوله بشيباه أى بلبسه الشباب كلقميص ولباس الشباب القوة وسواد الشعر أى
الشعر وفلا يرى الا الاكوان فى بعض الاحيان وبشيبه أى لباس شيبه وهو ضعف قوته
وبياض شعره بظهور نور الوجود فى شعوره وادراكها جانا وسرور العدا وهى شياطين
الوساوس النفسانية لتقلبه بالتلون فى مقام الهبة الاكاديمية لان الهبة حجاب عن المحبوب اه

(حزن المضاجع لانتقاد ليته * حزن اذالك قضى القضاء نقادا)

حزن كسمل ضده والمضاجع جمع مضجع وهو مكان الاضطجاع والانتقاد بالنون والقاء والبدال
المهمل بمعنى الفراغ واللبث ان كان بمعنى أشد الحزن كان قوله حزن مصدر مؤكدا للمعناه
وان كان بمعنى التشر او اظاها السر كان قوله حزن فعل لا يلبث والنفاد آخر البيت بالنون
والفاء والذال المحجمة بمعنى جواز الشئ عن الشئ وانخلوص منه وقضى حكم والقضاء هنا
عبارة عن الحكم الازلى وقوله حزن المضاجع خبر مبتدأ محذوف أى هو الاضافة اضافة
الصفة المشبهة الى فاعلها وقوله اذالك متعلق بقضى وقوله نقادا مصدر لرفع محذوف من لفظه
ويصح كونه حالا من القضاء على تأويله باسم الفاعل أى قضى القضاء بذلك حال كونه فاعلا
جائزا خاصا من شائبة التغيير والزوال وفى البيت الجناس المحرف بين حزن وحزن وحناس

التعصيف بين نقاد وقد أخذ جناس الاشتقاق بين قضى والقضاء (ن) قوله من المضاجع كتابة عن ملاية حاله على جهاب الهبة وقوة الشوق النفساني الى الجانب الربي وقوله لا تقاديلث اي لاظهاره وتشره والضمير لحزن المضاجع أي بث المحبة وحزنه منصوب على انه تمخير نسبة البث اليه ١١

(أبدأ تسبح وماتسبح جفوة • لحفا الآحية وإبلا ورذاذا)

تسبح بالمهملة بمعنى نصب مضارع سح وبابه نصر وتسبح بالمجبة مضارع سح بمعنى بخل وبابه علم وضرب والتسبح مثلثة البخل والحرس والجفون جمع جفن وهو غطاء العين من أعلى وأسفل وقد يكسر والجفا نقيض الصلة كما في القاموس والوايل المطر الكثير القطر والرذاذ كسحاب المطر الضعيف وقوله أبدا متعلق بتسبح وتقديهما الاستقامة الوزن وقوله لحفا الآحية متعلق بتسبح على أنه علته وقوله وإبلا مفعول تسبح ورذاذا أعطف عليه (والمعنى) تسبح جفونه أبدا دائما لا أجل جفائه أحبته المطر الغزير والضعيف والمراد كثرة الدموع فلا يشكّل الجمع بينهما ولكن القانون تقديم الرذاذ ليصح الترتيب لكن ضرورة القافية الجأت الى تأخيرها على ان المراد ان عينه تسكب أنواع الدموع فذكر هذين النوعين من أنواع المطر عبارة عن أنواع المطر بأمرها إذ ما من نوع الا هو قوياً أو ضعيف فالاول أشار اليه بالوايل والثاني أشار اليه بالرذاذ وفي البيت جناس التعصيف بين تسبح وتسبح وجمع التفسير بين الوايل والرذاذ (ن) الضمير في جفونه راجع للعجب في الايات قبله وجمع الاحية لكثرة ظهورات الاسماء الالهية فالظاهر الحق بكل اسم حبيب له والجفاء الامتناع عن الادراك ١١

(منع السفوح سفوح مدمعه وقد • بجفل الغمام به وجاد وجادا)

منع أعطى والاسم المنع بالكسر والسفوح جمع سفح وهو عرض الجبل المظطبع وسفوح مدمعه السفوح على وزن دخول مصدر وسفح الدمع أرسله وقوله وجاد فعل ماض من الجود بفتح الجيم من قولهم جاد المطر الأرض وقوله وجدا في آخر البيت يكسر الواو وبالجمم وهو جمع وجدة على وزن مع والمراد التفرقة في الجبل تسلك الماء والسفوح وسفوح مدمعه بالنصب على انها مفعولان لمنح وقاعه ضمير يعود الى الدفء السابق والواو للجمال والجملة منصوبة على انها حال من سفوح مدمعه والضمير في به يعود الى سفوح مدمعه وفيه اشكال اذ كيف يصح ان يقال بجفل الغمام بسفوح مدمع العاشق ثم يصح عوده الى السفوح مجردا عن اضافته الى مدمعه أو انه على حذف مضاف أي بجفل الغمام • ل سفوح مدمعه (المعنى) أعطى الدفء السفوح بكب مدمعه حيث بجفل الغمام بالسكب وقوله وجاد أعطف على منع أي واطر غدران الجبال دمه وفي البيت الجناس التام بين السفوح وسفوح والجناس المقروق بين جاد وجادا واهام التضاد بين بجفل وجاد لانه من الجود بفتح الجيم لا من الجود بضمها (ن) يعنى ان الحب المذكور في الايات قبله أعطى سفوح الجبال هطل دمه وذلك كتابة عن كثرة سياحته بين الجبال جبال مكة في ابتدا اسلو كفى طريق الله تعالى وكثرة بكائه وحزنه على فوات حفظه من الحق تعالى وقوله وجاد وجادا أي وملا ايضا مدمعه فقرات الجبال ١١

(قال العوائد عند ما أبصرته * ان كان من قتل الغرام فهذا)

العوائد جمع عائدة وهي تأييد عائدة المريض وانما أسند القول الى العوائد لان حال المريض يظهر من جهة عواده غالبا وقوله عندما متعلق بقال وما مصدرية والنون فاعل أبصر والهاء مفعوله وما مع أبصرته في تاويل مصدر مجرور بإضافة عند اليه وان شرطية وكان تامة ومن فاعله أو ناقصة ومن اسمها والخبر محذوف أي موجودا مفعول قتل محذوف وهو عائدة من أي من قتل الغرام والفاء رابطة للجواب وهذا مبتدأ وخبره هو المقتول مقدما ويصح كون المحذوف هو المبتدأ أي فالذي قتل الغرام هذا وجهه الجزء في محل جزم على انها جواب الشرط ووجه الشرط مع الجزء في محل نصب على انها مفعول القول وقد ذكر بعض المحققين أن ان الشرطية لا تقول كان بعد دخولها عليها الى معنى الاستقبال بل تبقى على معنى المضى (والحق) قال العوائد عند ابصارهن لهذا الذنب السابق ذكره ان كان مقتول الغرام موجودا فهو هذا المذكور وهذا تحقيق لكونه مقتولا للغرام قطعاً لكونه علق كونه قتل على وجود من قتله الغرام ووجوده محقق بلا شبهة على حد ما قرر في قولهم أما زيد فهو قاضل فانهم قرروا ان المعنى مهما يكن من شيء فزيد قاضل فقد علق كون زيد قاضل لا على وجود شيء في الدنيا ووجوده محقق بلا شبهة فكذا ما علق عليه وما أحسن موقع هذا البيت فانه وقع بعد تعدد أوصاف من الاستقام المترتبة على المحبة من قوله حران محي الضلوع فانه قد ذكر من الاوصاف كون دائه قدأعياطبيه وانه مريض ملدوع الحنا سلاب الحناشة واضاهر سهر اعلى ولا فهو به يشابه عشاذا الذي شوى الى غير ذلك من الاوصاف التي تضمنتها الايات المذكورة فلزم ان تقول العوائد ان كان من قتل الغرام موجودا فهذا هو لا غيره لان أوصاف قتل المحبة منطبقة على هذا صداقة عليه دون غيره فان هذه الاوصاف ربما لا تجمع لغيره وما أحسن قول بعضهم

ياح مجنون عامر بهواه * وكنت الهوى فت بوجدى

فاذا كان في القيامة نودى * من قتل الهوى تقدمت وحدى

(ن) قتل الغرام المحب المقدم ذكره هو العشق الملازم لقلبه شوقا الى روبة المحبوب الحقيقي فيتملى عليه الاسم الحى بالاسم المحي فينكشف حقيقة الموت فيقتله سيف الجلال الحقيقي المجز من محمد المعاني الامكانية والصور الكونية في اليد الممتدة الالهية اه والله تعالى أعلم بحقيقة الحال واليه المرجع في الحال والمآل والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين وعلى آله الطاهرين وأصحابه بنجوم الدين وليكن هذا آخر ما أردت تعليقه على القصيدة الذالية لاساذا العارنين وداطان ملك العاشقين سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه وأرضاه ورزقه من القرب ما تقناه

آمين آمين لأرضى واحدة * حتى أزيد عليها ألف آمينا

(وقد فرغ المؤلف) أطال الله عز من هذا الشرح يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الاول المنتظم في سلك شهر عام ألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ويلي شرح التائبة الصغرى للمؤلف ايضا وهي هذه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أورد أوليائه مناهل الصفا وهداهم بطريقه إلى سبل السعادة وسبيل المودة والصفا وجعل صبا الغرام تهب على رياض أسرارهم وتسرى قدس لقلوبهم أحاديث أخبارهم والصلاة والسلام على من أبرأ عيادته مرض القلوب وأزال بأسراق حكمته عن الاقتلدة غيوم الغيوب وعلى آله اشرف الانام وأحياه السادة الكرام ما طرب صبح الحمام وقاح نشر البشام صلاحه وسلامه ما دعى إلى يوم القيام (أما بعد) فان الله تعالى قد خص أوليائه الكرام بمحافئ يبرزونها الذرى الأفهام مغلبة عليهم في حلل النظام لان الأفكار السليمة والطباع المستقيمة تميل إلى الكلام المنظوم طبعاً فتقر به عيننا وتلذذه بها وقد اختص الاستاذ الكامل الرافى في حلل الفضائل ذوات النقص القدسية والصفات المسكية سيدي وسندي الشيخ عربن القارض منى الله ثرى قبره الشريف أعذب عارض من ذلك بأوفى نصيب وأنسى كل محب برقائق نظمته ذكرى حبيب قدس سج في بحار النظام واستخرج درر ايجار فيها النظام فهو سلطان العاشقين على الاطلاق وصاحب علم اعلام المحبين بالاتفاق قد شغفت بكلامه في ابان الشباب وتمسكت من محبته بأوثق الاسباب واستغنت على فهم كلامه بالاعتقاد الصادق والغرام الذى زاد على جبل وواق فسألتى من تهذب اخلاقه بخدمة الطريق وذلك في مجاز السالكين على التحقيق أن اعلمه شرحاً على تأييده الصغرى لانهم لم يزل عذراء بكرى ولم يشغل لها شراح يكشف عن مخدراتها النجاب ويزيل عن مستوراتها احجاب الاحتجاب فاجبته الى سؤاله رغبة في دعائه المقبول وطمعاً في أن استقام في سلك خدمة الاولياء الصالحين وانا وان كنت لم أظفر من وصفهم بمقدار حبة فيكفى أن اذكروا على الجاهل من أهل المحبة

وان لم أنزحاً اليك بنسبة * لعزتها حسى افتخار ابنتى

وها أنا اشترع في المقصود بعون الله الملك المعبود فاقول قال الاستاذ مجيباً لمن سأله بالاسان الحال عن غرامه عند هبوب الصبا والشمال لما ذكره الهبوب فقال ذلك المحبوب

(نَمَّ بِالصَّبَا قَلْبِي صَبَا لِحَبِيبِي * فَيَا حَبِذَا ذَاكَ الشَّدَى حِينَ هَبَتْ)

(اللمعة) الصباريح مهملان مطلع الثريا إلى بنات نعش تثنية ما صبيان وصبيان وجعلها صبياناً وصبا وصبا لِحَبِيبِي أى جن الميم والاحبة جمع حبيب بمعنى محبوب وقوله فيا حبيذا جرى مجرى المثل فينبغى دائماً على حالة واحدة ومن ثم قال في الموزن حبيذاً هذلاً حبيذاً وحب ماض وذافاعله وذلك الشدى مبتدأ وما قبله خبر وقيل جعل حب وذا كشى واحد وهو اسم وما بعده مفعول به والشدى قوة ذكراً الرائحة والضمير في هبت يعود للصبا (الاعراب) قلبى مبتدأ وصبا لِحَبِيبِي خبره وبالصبا والاحبة متعلقان بصبا أيضاً وجعله فيا حبيذاً ذاك الشدى معترضة نقل عن الامام الواحدى انه ذكر في تفسيره الكبير ان الريح التي جاءت بريح يوسف الى يعقوب هي الصبا ولاجل ذلك ترى المحبين يكثر من ذكرها في أشعارهم الغراء يمدون وأنشد على ذلك قول القائل

أيا جبلى نعمان بالله خليا • نسم الصبا يخلص الى نسيها
 اجبردها وتشفه في حرارة • على كبسدم ينق الاصمعيها
 فان الصباريح اذا ماتتقت • على كبس حر تجلت همومها
 * (وقال آخر) *

هبت لنا صبا عمانية • منت الى القلب باسباب

اذت رسالات الهوى يشنا • عرفتها من دون اصحابي

وفي البيت الجناس التام المستوفى بين صبا والصبا وما ألفت التشطير في البيت فان الشطر
 الاول قد صار حصصه نعم بالصبا قلبي صبا والشطر الثاني فبا حذا ذلك الشذا وقد أشار الى سبب
 ميل القلب للاحبته عند هبوب الصبا فقال سرت الخ (ن) ثم كلمة تأتي في جواب الواجب فكانه قيل
 له أصبا قلبك لاجبتك فقال في جوابه نعم بسبب اتصال الصبا بجسمي وهي هنا كناية عن الروح
 الامرى الالهى صبا قلبي لاجبتى أى من ومال اليهم لانها روح محبوبة كما قال تعالى ونفخت
 فيه من روحي وقوله ذلك إشارة الى البعد لبعد الحضرة الالهية عن مشاهة الاكوان والشذى
 وهو الراتجة كناية عما تنقله الروح الى الحقيقة الانسانية عن الحقيقة الربانية من الاخبار
 اللطيفة والاسرار الخفية والعلوم اللدنية والمعارف الرجانية اه

(سرت فأسرت للفؤاد غديّة • أحاديث جيران العذيب فأسرت)

السرى كهدى سيرة عامة الليل وسرت فعل ماض منه والضمير للصبا واسرت ضد اعلمت
 والفؤاد القلب مذ كرجعه اقتدة والفتح والواو غريب وغديّة بضم الغين تصغير غداة والمرواد
 التقريب من زمن الصبح والاحاديث جمع حديث وهو شاذ وجيران بكسر الجيم جمع جار
 واصله جوران فقلت الواو يا لسكونها وانكسار ما قبلها والدليل على ان أصلها باة الواو
 كونه مشتقاً من الجوار فيقال يا ورت زيد والعذيب على صيغة التصغير ما وسرت فعل
 ماض من السرور واحاديث بالنصب مفعول اسرت والفؤاد وغديّة متعلقان باسرت والقاء
 في أسرت وسرت للعطف والتعقيب وفيهما معنى الدمية (والمعنى) سرت الصبا عامة الليل
 من عند الاحبة فأمرت للقلب وحاطبته باحاديث جيران ذلك الماء في وقت الغداة فسرته وفي
 سرها عامة الليل مع مرافقتها الغدوة الصغرى رحن الى بعد ما بين الهب واجبته حيث كانت
 الریح على مالها من السرعة لا تقطع مدى ما بينهما الا يسرى لیسلة نامة وما احسن قول
 ابى العلاء ابن سليمان المعري

وسالت كم بين العقيق الى الحى • فحجبت من طول المدى المتناول

وعذرت طيفك في المنام لانه • يسرى فيسمى دوتها بامر احل

وفي البيت الجناس التام بين سرت وسرت والجناس الناقص بين كل منهما وبين اسرت وفيه
 أيضا كمال الرقة والانجمام الاخذين بجماع القلوب والافهام (ن) الضمير في سرت للصبا
 المكثف بها عن الروح بمعنى اتباعها الا ان عن امر الله تعالى في ليل الاكوان وقوله فاسرت
 للفؤاد غديّة يعنى اسرارها القلبى كان في جال انتذار نور فجر الاحدية تقبيل طالع شمس الوجود

الحق على صفات الاعيان الكونية وقوله جبر ان جمع جار هو القريب كما قال تعالى وثمن
أقرب اليه من جبل الوريد وجمع الجار باعتبار الظهور بالاسماء الحسنى بحيث لا يبحصرها
الاحصاء والعذيب كناية عن حضرة الانعام الى راني

(مَهْمِيَّةُ بِالرُّوضِ لَنْ رَدَّ أَوْهَا • بِهَامِرٌ مِّنْ شَأْنِهِ بِرُعْتَى)

مهيمية اسم فاعل من المهيمية وهي الصوت الخفي والروض جمع روضة وهي من الرمل والعشب
مستنقع الماء للاستراحة الماء فيهما واللبن الذين من كل شيء والردا اسلحة معروفة ومرض
الريح عبارة عن كال رقتها وقوله من شأنه برع على أي من عادته ان تبارأ به على لتبليغه اساميت
احبى وبالروض متعلق بمهيمية خبر مبتدأ مقدروا الظاهر انه شبه الريح بذات لطيفة محببة
بالاستراقة ثبت لها الرداء الملازم للمشي به عادة فاثبات الرداء تفصيل وذ كر اللدن ترشيح يشير بها
الى لطف مهيمية ففى قوله بهامر من الى آخره اغراب حيث جعل البعد ناشئا من المرض الذى هو
ضده وما لطف قول القاضى السعيد بن سنا الملك

نظر الحبيب الى من طرف خفى • فاقى الشفاء المذنب من مدنف

وفى البيت الطباق بين المرض والبر مع كمال الانسجام والطبق (ن) المهيمية وصف للصابا المكفى
بها عن الروح والروض الذى يهيم فيه هو عالم الاجسام والهيما كل المنصورة تقدر له هيمتها
النفوس وهو الكلام النفس الى الخفى وقوله رداؤها أي ثوبها الذى هي مشفوقة به وهو النفس
فان النفس غشاء يشعل الروح بحيث يترها وهذا الغشاء اعتراها من طبيعة الجسم والنفس
هى التى يدركها الموت كما قال تعالى كل نفس ذائقة الموت والروح لا تموت لانها من أمر الله وقوله
بها مرض أى ضعف وهو عجزها الحقيقي الذى هي متخففة به لظهور الامر الالهى الذى هي
ظاهرة عنه وهذا المرض الذى بها هو عين همتها وهى ضعيفة جدا من قبل نفسها وقوتها
قوة الامر الالهى وقوله من شأنه الخ أى من شأن ذلك المرض اذا تحققت به وكشفت عنه فهو
شفاء مرضى وهو مرض الدعاوى النفسانية والاغراض الشهوانية فان السالك مريض
بالجهل والقفلة فاذا عرف نفسه عرف روحه واذا عرف روحه صبح من مرضه ذلك وكان
فى مرض هو شفاء اه

(لَهَا بِاعْيَابِ الْجَزَائِرِ تَحْرُشُ • بِهِ لَا يَحْتَمِرُونَ صَحْبِي سَكْرَتِي)

اعياب تصغير اعشاب ويخضع ما بعد اداء التصغير فى افعال اذا كان جاعا كما فى اجمال تصغير
اجمال والعشب الكلال الرطب والجزائر بلاد سميت بذلك لانها اجتزت بين نجد والغور والعرش
بالاعياب الدخول بينها الجبل بعضها بعضا بسبب تحريك الصبا لها وانخرم معروفه وهى
مؤنثة وميت خرا الانهار كت واخترت واخفارتا تغير ريحها ويقال سميت بذلك لخامتها
العقل والعصب جمع صاحب مثل ركب وراكب والسكره مصدر سكر فلان اذا زال صحوه
والضعف فى لها الصبا وهو جرم مقدم وتحترش مبتدأ مؤخر وباعياب الجزائر متعلق به أى الصبا
تحترش باعياب الجزائر وقوله به خبر مقدم والهامة عائدة الى العرش وسكرتى مبتدأ مؤخر وقوله
لا يحتمرون متعلق بما تعلق به وقوله دون صحبى متعلق بهذا التعلق أيضا (والمعنى) تجوز اصبا

بنيان الجحاز فتولعه ويلزم تكفيها بكيفية النيات فبذلك العرش وما يحصل بسببه من
الرائحة الطيبة مكرت في الجحاز وأصحابي ليسوا كذلك إذ لا يدركون من الرائحة ما أدركته • وما
الطف قول أبي فراس الحمداني

سكرت من لحظه لامن مدامته • وما بال نوم عن عيني قبايه
فما السلاف ذهني بل سواقفه • ولا الشمول أذهني بل شفاعته
الوى قلبي اصداغ له لويت • وغال قلبي عما يحوى غلاته

(ن) قوله أي تلك الصبا المكثي بها عن الروح الأخرى والاعتساب هنا كناية عن العلوم
النسوية الجديدة المضادة إلى الجحاز وهي بلاد معروفة الكناية عن ظهور نشأت تلك البلاد
وهو النبي صلى الله عليه وسلم والعرش الأغراء كانت هذه الصبا المكثي بها عن الروح الأخرى
تدخل بين الحقائق والمقامات الحمديدية والعلوم والمعارف النبوية فيحرك بعض أعضائها
في قلوب الورثة الحمديدين وعلى ألسنتهم وتخرج على خواطر الأولياء الكاملين وقوله دون صهي أي
أصحابي ويرفعني لأنهم بعد لم يدركوا ما أدركت •

(تذكرني العهد القديم لأنما • حديثه عهد من أهل مودتي)

تذكرني العهد القديم أي ترمم صور العهد القديم في فوق الحافظة بعد النسيان لطول العهد
والعهد اليمن أو الموثق أو المثل الذي لا يزال القوم يرجعون إليه بعد الرحيل عنه أو المودة
والقديم خلاف الجديد والحديث الجديدة والعهد الثاني بمعنى اللقاء أذ يقال عهده بمكان كذا
أي لقائه وأهل تصغير أهل والمودة المحبة وفاعل تذكرني ضمير يعود إلى الصبا والعهد المقعولة
والقديم صفته وقوله لأنما متعلق بتذكرني على أنه علة له ومن ابتدائية وهي متعلقة بمحذوف
على أنها سال من الضمير في حديثه عهداً ومتعلقة بحديثه عهد على تعيين معنى القرب أي
قريبة عهد من أهل مودتي وقرب يتعدى من يقال قرب من كذا وهو قريب من كذا وفي البيت
الجناس التام بين العهدين والطباق بين القديم والحديث (ن) العهد القديم هو قوله تعالى وإذا
أخذنا بك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى وقوله
لأنما الخ أي لأن الصبا المكثي بها عن الروح الأخرى متجددة متجددة متجددة وانما سميت
روحاً من سرعة رواحها وذهابها وتجددها مع الانقاس فهي قريبة العهد من أهل مودتي وهم
حضرات الاسماء الالهية الحسنى التي من جلتها الودود أي الكثير التودد إلى عباده •

(أيا زاجراً أوارك تارك الشوارك من أكواريها كالأريكة)

الزجر سوق الأبل الأوارك جمع أركه وهي الأبل التي أقامت في الأراك ولزمته والموارك جمع
الموركة أو المورك وهو الموضع الذي يثقل الثاكب رجله عليه قدام واسطة الرجل إذا مل من
الركوب والأكوارك جمع كور وهو الرجل ياداه والأريكة سرير منجد من بن في قبة أو بيت وإذا
لم يكن فيه سرير فهو حجلة والجمع الأرائك (الاعراب) قوله أيا زاجراً أوارك متبادي شبيه
بالمضاف وجرا الأوارك منصوب بزاجر أو تارك الموارك حال ومن تبعضية وتارك يتعدى إلى
مفعولين أضيف إلى مفعول الأول ومفعول الثاني قوله كالأريكة فالأريكة حجرة متعلقة بتارك

وخص من الاوارك المجلدات خيال الابل وقد ورد كثيرا خيرة عندى من حمر النعم (والمعنى)
 بما تقاب سوق هذه الابل ملازمها كويها بحيث انه ترك مواضع ورجليه عند تقطيعها كالصبر من
 كثرة الركوب ولا يخفى ما فى البيت من الكلمات المتجانسة لما اشتملت عليه من حرفى الكاف
 والراء (ن) الزاجر السائق كناية عن القاتم على كل نفس عما كسبت وهو الحق تعالى وجر
 الاوارك كناية عن الانفس البشرية التى تزين لها شهوات الدنيا فتلازمها وتقيم فيها
 واجرارها باعتبار قوة شهوتها ووزجها كناية عن تكليفها بالاوامر والنواهي وقوله تارك
 الموارد الخ كناية عن كمال استيلاء الحقيقة الالهية على النفوس البشرية كما ورد وما
 وسعنى سواى ولا ارضى وسعنى قلب عبدى المؤمن فاذا استولى على القلب الذى وسعه حيث
 آمن بتزيمه عن مشابهة كل شئ فقد استولى على جميع جسده ظاهره وباطنه اه

(لَا الْخَيْرَ اِنْ اَوْضَحْتَ تَوْضِيعَ مُضْهِبٍ • وَجَبَتْ فَيَافِي خَبْتِ اَرَامٍ وَجَرَةٍ)

أوضح زيد المكان اذا أشرف على موضع فنظر منه وتوضيح اسم بقعة فهو ممنوع من الصرف
 للعلمية والتأنيث ومضهبا اسم فاعل من أضحى زيد اذا دخل فى الضحى وجبت فعل ماض
 اجوف من جاب الارض اذا قطعها والقياى جمع فيفاء وهى الصحراء المسماة بالفيفاء زائدة
 لانهم يقولون فيف فى هذا المعنى والخبت المظلمة من الارض فيه رمل والارام وزنه أفعال
 مقولوب آرام واحد هارثمهم من تبعدره وهو الظبي الايض الخالص البياض ووجرة اسم موضع
 ولك الخير جله ير اسم الدعاء للسائق (والمعنى) لك الخير ان تطرت المكان المسمى بتوضيح حال
 كونك داخل فى وقت الضحى وقطعت صحارى الاماكن المظلمة التى لم اغزلان وجره وجواب
 الشرط باق فى قوله فسل عن حله فيه حلت وفى السبب تجبى شبه الاشتقاق بين أوضحت وتوضيح
 ومضهبا وجناس التعصيف بين جبت وخبت (ن) لك الخير أى أنت مختص بك الخير كما قال
 تعالى يداك الخير وأوضح زيد المكان اذا أشرف على مكان فنظر منه والحق تعالى مشرف من
 الازل يسمعه السميع البصير على جميع معلوماته المترتبة ازلا بجمه المقسط الجامع وقوله توضيح
 كناية عن حضرة العلم القديم وقوله مضهبا كناية عن كمال طالع شمس الاحدية على جدران
 الاعيان الكونية وقوله جبت كناية عن تفكره والظهور بالبحر المتنوع باعتبار كثرة الاسماء
 الالهية وقوله فياق كناية عن استواء عوالم الامكان بالنظر الى تصرف الاسماء الالهية فيها
 وقوله خبت وهو المتسع من بطون الارض كناية عن وسع الامكان بحيث يشمل ما كان
 وما يكون وما هو كائن وما لا يكون مما لا يريده الحق تعالى والارام كناية عن الممكنات التى يريدها
 الحق تعالى فانه ما ارادها الا هو ويحبها الا هو ذات ملاحه وحسن فى نظره سبحانه
 تشبه الارام فى جبال العيون والاعتناق اه

(وَنَكَبْتُ عَنْ كُتُبِ الْعَرِضِ مُعَارِضًا • سُرُورًا لِحُرُورِ سَائِقَاتِ السُّوَيْقَةِ)

التنكب مصدر نكبت عن الطريق تنكيبا اذا عدل والكتب جمع كنية الرمل والعريض
 على وفن زبير وادق بلاد الحجاز ومعارض اسم فاعل من عارض الشئ اذا جابه وعدل عنه
 والحزون جمع حزن وهو ما غلظ من الارض وحزوى اسم موضع بالهاء ذى نلال شامخات

من الرمل وسائقا اسم فاعل من ساق الابل وسويقة اسم موضع عكة ومعارضاً حال من فاعل
 نكبت وحزونا مقعولة ولحزوى متعلق بمحذوف أى قاصد الحزوى وسائقا حال من فاعل
 نكبت فهي مترادفة أو من ضمير معارضا فهي متداخلة وقوله لسويقة متعلق بسائق ونكبت
 معطوف على أو صحت فهو داخل في حكم الشرط أى ولا الخير ان نكبت وعدلت عن رمل
 العريض الذى هو واد معروف مجازيا حزونا قاصد الحزوى سائقا بلف لسويقة وما أنطف هذا
 البيت فان بين كل كلمتين تجانسا فين نكبت وكتب جناس شبه الاشتقاق وكذا بين العريض
 ومعارضاً وكذا بين حزون وحزوى وكذا بين سائق وسويقة (ن) التماهي نكبت للزاجر في
 الايات قبله والعريض اسم واد بالدينة فيه اموال لا تلهها ذكره في القاموس والكتب كناية
 عن الجبارين المتكبرين العاقلين المعرضين عن الحق تعالى الذين هم في وادى الجهل والغرور
 باموالهم وما يسكنونه من انواع الزنارف فانه تعالى عادل عنهم ومعرض عن الالتفات اليهم
 لفساد احوالهم وقوله حزونا كناية عن الكثافة الطباع القباح الاعمال فانه تعالى مجانب لهم
 وعادل عنهم ونسب الحزون لحزوى لكمال كشافته كناية عن أصول أولئك الكثافة الطباع
 المذكورين وقوله سائقا لسويقة وهو موضع يسكنه آل على بن ابي طالب رضى الله عنه كناية
 عن سوق الحق تعالى السعداء من بنى آدم الى منتهى احوالهم بالكشف عن النور المهدى
 الذى هم منكونون منه فانه تعالى بسوقهم مقبلا عليهم كابسوق من تقدم ذكرهم من
 الاشقياء معرض عنهم ١١

(وَبَيَّنْتَ بَيِّنَاتٍ كَذًا عَن طَوِيلٍ • يَسْلَعُ فِلسٌ عَن حِلَّةٍ فِيهِ حِلَّتٌ)

بأيت فارقت بآيات جمع بانه وهو من الشجر المعروف وكذا هنا كناية عن الجانب المتباعد
 أى وفارقت شجرات بان منحازا عن طويل قاصد السلع وطويل على صيغة التصغير علم
 ماء أو تركية عادية بناحية الشواجن غلبة الماخر بية الرشاء وسلع اسم جبل بالدينة والحلة
 بكسر الحاء المهملة القوم التزول وحلت فعل ماضى اقامت قوله وبأيت عطف على ما قبله
 وكذا انصب على الحالية أى بجانب عن طويل سائقا قاصد السلع وقوله فسل عن حلة فيه
 حلت صفة حلة أى فسل عن حلة حلت في سلع وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين بأيت
 وبآيات وفى قوله سلع فسل عن جناس ملحق وبين حلة وحلت جناس محرف (ن) البآيات كناية
 عن النساء الانسانية الفاضلة قال تعالى والله أنبتكمهم من الارض نباتا وقوله كذا كناية
 عن الجانب المتباعد وعن طويل كناية عن الطاعات والعبادات والاعمال الصالحة الواقعة
 لصاحبها وقوله سلع كناية عن الاحوال السنية والمقامات الحميدة التى تتجها تلك الاعمال
 الصالحة وقوله فسل أى تنفد هم وراعهم وقوله حلة كناية عن أهل الله تعالى العارفين به النازلين
 بقائه اسمائه الحسنى وفيه أى فى سلع أى فى المقامات الحميدة حلت أى اقامت والتصغير راجع
 لليلة ١١

(وَعَرَّجَ بِذِيكَ الْقَرِيْقَ مَبْلَقًا • سَلَّتْ عَرِّيَامٌ عَنِّي تَجَبُّنِي)

عرج فلان تعريجاً ميسل واقام وجس الطية على المتزل والكل مناسب هذا غير ان الباء فى
 بذالك ترجح المعنى الثانى قتال بذالك تصغير ذاك وذال اسم اشارة وتصغيره بزيادة ياء التصغير قبل

الآخر وبسبب ذلك تنقلب الألقاب وتدغم بالصغير فيها وقصوها لوجود الألف فيها
 فضمة الصدر المعادة في المصغر تقطع من تصغير المهمات وتغوض الألف عنها في الآخر لان
 هذه الأسماء مبنية وسكون الآخر هو الأصل في البناء فاسباب ان يوثق في الآخر بحرف لازم
 للسكون ثم أضاف الياء ثانية لأنه لم يضم الصدر لم يتنع وقوع الياء الساكنة بعد الحرف الأول
 والقريق كلمه جماعة من الناس فوق القرقة بكسر الفاء ومبلغ اسم فاعل من التبليغ وهو
 اتصال الرسالة لأهلها والعريب تصغير عرب وهم سكان الأمصار والأعراب سكان البادية وهم
 يفتح التاء الثالثة اسم إشارة للمكان البعيد والخصبة السلام ومبلغا حال من الضمير في عرج
 وعرييا مفعوله ووجهه سلمت معترضة بين العامل والمعمول وفائدتها الدعاء المقتضى للتعريض
 على إبلاغ الخصبة ومضمون لقوله عرييا فهو متعلق بمحذوف أي عرييا كائنه هناك أي في سلع
 المتقدم في البيت قبله وعنى متعلق بقوله مبلغا وتحصى مفعول ثان لمبلغا وهما ظاهر (ن)
 وعرج معطوف على سل في البيت قبله وذلك اسم إشارة للبعد لعلوا المقام وهم البائات أصحاب
 طريق الحلة المذكورة في البيت قبله والقريق هم فريق السادة فريق الجنة كما قال تعالى
 فريق في الجنة وقوله سلمت يعني سلمت من كل تشبيه ونقص يحصل بكلام المطلق وقوله عرييا
 تصغير عرب بين العروبة وهي إشارة إلى المقامات الحميدة المشار إليها في البيت قبله ١٥

(قُلِي يَنْ هَاتِيكَ الْخِيَامُ ضُنَيْتُهُ • عَلَى يَجْمَعِي سَجْعَةً بَشْتَقِي)

الضُنَيْتَةُ الجيلة وهي فعلية بمعنى فاعلة من ضنفت الشيء أضن به من باب علم والسجعة خلاف
 الضنينة والتشتت التفرق (الأعراب) إلى خبر مقدم وضنينة مبتدأ مؤخر وبين هاتيك الخيام
 حال من الضمير في الخبر والخيام بالجر مفعلة لها تيك أو بدل منه وعلى ويجمعي متعلقان بقوله
 ضنينة وسجعة صفة ضنينة أن جوزنا وصف الصفة المشبهة على ما أفاده بعض النحاة في قول
 كثير عزة قضي كل ذي دين فوقي غريمه • وعزة محلول معنى غريمها

كما أفاده العلامة البيضاء وهي رحمه الله في تفسير قوله تعالى لا ذلول تشتر الأرض ولا تسقى الحرث
 وإن منعناه كما منعه المحقق التفازاني رحمه الله في المطول عند الكلام على الاستعارة فسجعة
 معطوفة على ضنينة بمحذوف حرف العطف أو صفة لموصوف محذوف يقدر بحسب المقام
 وبشقتي متعلق بقوله سجمة ووجهه فلي بين هاتيك الخيام الخ تهليل لأمرا السائق بالسؤال
 عن الحلة وبالتعريض على ذلك القريق وفي البيت الطباق بين الضنينة والسجعة وبين الجمع
 والتشتت والمعنى ظاهر واضح (ن) الإشارة بهاتيك الخيام إلى المصطفى عنهم بالعريب من
 العارفين الكاملين في البيت قبله باعتبار قيامهم بها من حيث أنهم مظاهرها غدا عنه وقوله
 ضنينة يجمعي أي ينجسه على باجمعا وهو مقام الجمع الذي لا يشهد صاحبه فيه غير الحق
 تعالى وإنما عبر عن الحقيقة بضمينة لكمال نزهتها وامتناعها عن إدراك العقول وظهورها
 بحسب الظاهر وهذه شكوى حاله رضي الله عنه في ابتدأ سلوكه في طريق الله تعالى أيام تجرده
 للعبادة والزهد وقوله سجمة بشتقتي أي كريمة بتفرقي وهو مقام الفرق الذي يشهد فيه صاحبه
 الكثرة والتعدد في الخلق على الاستقلال وإنما كانت سجمة بذلك لغلبة شهود أعيان

الكاملين على بصيرة من شيوخه اه

(مَحَبَّةُ بَيْنِ الْأَسِنَّةِ وَالطَّبَا • الْمِهَانَتُ الْبَابَا أَذْنَتُ)

المحبة المستورة والاسنة جمع سنان وهو عامل الرمح والطباضم القمام جمع طبة والطبة الطرف من السهم والسفواصلها ظبوا والهيا معرض من الواو والالباب جمع لب وهو العقل ومحبة خبر مبتدأ محذوف أي هي محبة وبين الاسنة متعلقة بقوله محبة وقوله الهيا متعلق بانثنت والبابا فاعل واذا متعلق بانثنت وجهه ثبنت في محل جر بإضافة اذا إليها قال الازجاني

وقفا لصانعة القلوب بدلها • وخفا جناية عينها الحوراء

وتحده ظمرا لغول خبايتها • سمر الرماح يعلن للاصفاء

• (وقال أيضا من أخرى) •

يا طارق الحى اذا اجتسته • فحى عفى ساكنات البطاح

وارم بطرف من بعيد فن • دون صفاح البيض ييض الصفاح

والمراد من كونها محبة بين الاسنة والطبا أنها في غاية العزة والمنعة والصيانة وانها محبوبة بين الرماح والسيوف وليس بجانبها كغيرها بالجدان والبيوت والاشارة بقوله الهيا انثنت البابا الى أن غلبت المحبة والمشي قد أزالا عن قلوب المحبين الخوف وحسبان العواقب والنظر الى الحسود المراقب (وما أحسن قول ابن خفاجة الاندلسي)

لقد جبت دون الحى كل تنوفة • يحوم به انسر السعاء على ذكر

وجئت ديار الحى والليل طرف • مخمقوب الافق بالانجيم الزهر

وخضت سواد الليل بسود غمه • ودست عرس اللب يتظر عن جر

فلم ألق الاصعدة فوق لامة • فقلت قضيب قد اطل على نهر

ولانحت الاغرة فوق أشقر • فقلت حمباب يستدير على خر

وسرت وقلت البرق يحقق غيرة • هنالك وعين النجم تنظر عن شرذ

(ن) قوله محبة صفة لضمنية في البيت قبله وجانبها ظهور وصورا الكاملين عنهما من قبلي الاسم المصور وقوله بين الاسنة والطبا أي محبة بالرمح والسيوف عن يمينها بانها مستورة خلف صور هؤلاء الكاملين لقصور أفهام علماء الشريعة عن معرفة ذلك فيفهمون من القتال به حلولها أو اتحادها فيحكمون بكفر من يقول ذلك ويغزونه بالرمح والسيوف وهذا سبب إيراد أهل العلوم الذوقية الكشفية معارفهم وحقاقتهم بالكائنات الغزبية وغيرها لانهم لو صرحوا بذلك لما قدر أن يفهم مرادهم غير أنما طريقهم وتقع الغافلون بالافهام العقلية في أديانهم واعراضهم بغير علم وقوله ثبنت كناية عن توجيهها بالارادة الازلية على التكوين اه

(مُخَمِّعَةُ خَلْعِ الْعِذَارِ نَقَابُهَا • مُسَرِّبَةُ بَرْدِ دِينِ قَلْبِي وَمُهَجِّي)

العذارى في الاصل ما سال على خد القرس والمراد من خلع العذار هنا التهنك وعدم المبالاة بما يتحقق الناس عنه والنقاب على وزن كتاب ما تنقبت به المرأة والمسربة اسم مفعول من سربته أي البسته السربال وهو القمص أو الدرع أو كل ما يلبس ويردين مفعوله الثاني

ونائب فاعل مسرله وهو الضمير المفعول الاول وقلبي ومهيجتي يدلان من بردين بدل التفصيل من الاجال أو التشدير هما قلبي ومهيجتي والمهجة في الاصل الدم أو دم القلب أو الروح والمواد هنا الروح وفي جعل خلق العذار تقابله اغرابه حيث جعل الشيء من ضده ووجه كون خلق العذار تقابلاً أن الناس يحمون على محامل غير الهبة الحقيقية من الانتمسك في الامور العادية والاستغراق في المشاهدة المجازية ولا يحاولون ما أوجب خلق العذار وأذهب وصف الاصطبار وأعدم القواد القرار أنا الليل وأطراف النهار فيه يكون صارقاً عن معرفة حقيقة الحال وما الذي أسكن الليل في اليال ويجوز أن يكون المعنى خلق العذار المعناد للمسيح منع من يصحبونهم بالنسبة الى هذه الحبيبة غير يمكن لتمتعها وتحيها وتسربلها وانما يصنع في محبتها عوض خلق العذار التقاب لها والاسترطاب الكمال نزها ونهاية صيانتها وقد تكلمنا على غرض ذلك في شرحنا الذاتية عند قوله رضى الله عنه

فجعلت خلقي للعذار لثامه * اذ كان من لثم العذار معاذا

وفي البيت المقابلة بين الخلع والتعب المهور من التقاب والتناسب في ذكر العذار والتقاب والسربال والتوسيع في قوة مسرله بردين قلبي ومهيجتي (ن) عنمة أى عن ادراك العقول وقوله خلق العذار تقابها أى أن التهنك حجاب وجهها عن الظهور فان كل منتهك لا يسالى بما يظهر منه من المباحات التي تعززا العظامتها فية عليها فلا يخطر لاحد من الناس أنه ولى وإن الحق تعالى متصرف في ظاهره وباطنه وقوله قلبي ومهيجتي فالقلب هنا العقل وهو القوة الروحية الربانية الحميدة والمهجة هي دم القلب الجسماني والمعنى أن هذه الحقيقة لا بة صورة قلبه الروحاني وهي صورة عقله النوراني ولا بة أيضاً صورة قلبه الجسماني وهي المهجة من تجسلي اسمه المصور كما قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون (قال الشيخ عفيف الدين التلمساني في قصيدة)

شمس ومطلعها ذاتي ومغربها * بين السوادين من قلبي ومن بصري

(تُتَبَّحُ الْمَنَاءُ إِذْ تُبْعِلُ إِلَى الْمَنَى * وَذَلِكَ رُخْبَصٌ مُتَبَيِّنَتِي)

تتبع فعل مضارع من أتاح الله الامر اي قدره والمنايا جمع منية وهي الموت وتنبع مضارع من اباحه جعله مباحاً ولم يمنع منه والمنايا جمع منية وهي المطلوب (والمعنى) ان هذه المحبوبة اذا سالت في مطلوبها قد ردت لي وتاولست في ذلك بعقرون اذ المنية أعلى من المنية فتكون رخيصة (وما أحسن قوله رضى الله عنه في التائبة الكبرى)

هو الحب ان لم تنقض لم تنقض ما ربا * من الحب فاخترق ذلك أو دخل خلقي

وفي البيت الخامس المصنف بين تتبع وتنبع فالاول بتام مضارعة ثم تامة من نقص الكلمة والثاني بتام مضارعة وبام واحدة كذلك والجناس الناقص بين المنى والمنايا وما أحسن الاشارة الى أن المنى بعض المنايا ومما ينتظم في هذا السلك قول الشاعر

إن الهوى غير الهوان وفونه * سقطت فترك حله المراتح

(وما أطفق قول القاتل وأجاد)

وسألها بأشارة عن حالها * وعلى فيها للوشاة عيون
تفتشت كندا وقات ما الهوى * الالهوان وزال عنه النون

وجناس التحريف بين منية بضم الميم وتسكين النون ومنية بفتح الميم وكسر النون (ن) الخايا
جمع منية وهي الموت وجمعه لكثرة المرات فأموت الأيض القفر والموت الأحمر مخالفة النفس
والموت الأسود تصح ملأذى الخلق ونحو ذلك والمضى جمع منية وهي المطاوب وجمعهما لكثرة
مطالبه في حين سلوكه في طريق الله تعالى وقوله فذا لخيرين الخ فقصي الرخص هنا كونه
مبذولا سهلا الاطلاع عليه ان أراد الحق تعالى كما ورد اللهم لاسهل الا ما جعلته سهلا وأفرد
المنية في آخر البيت بلعها جميع الخي المتفرقات من قبيل اذا حصلت لك حصل لك كل شيء
وأفرد المنية أيضا الموت وهو صوت التحقق بمقتضى العرفان اه

(وما عُدَّتْ في الحب أن هُدَّتْ دمي * بشرع الهوى لكن وقت اذ تَوَقَّتْ)

القدر خلاف الوفاء وأن بفتح الهمزة وسكون النون مصدرية وهُدَّتْ دمي أبطلته وأسقطت
حقه وقوله تَوَقَّتْ بمعنى قبضت الروح وأن مع هُدَّتْ في تاويل مصدر مجرور بلام مقدرة أي
ما عُدَّتْ له دهر هادي ويحتمل زعم تقدير اللام على أن يكون المصدر في تاويل اسم الفاعل
منصوبا على الحالية من فاعل عُدَّتْ أي ما عُدَّتْ في الحب هادرة دمي (والمعنى) لم يكن هدرها
دمي غدا بل كان وقفا لكونه ذهب بشرع الهوى وفي البيت جناس اللاحق بين عُدَّتْ
وهُدَّتْ والجناس الناقص بين وقت وتوقَّت (وما أحسن قوله رضي الله عنه في قصيدته البائية)

كم قيل من قبيل ماله * قود في حين من كل شيء

(وقال آخر)

الشرط بذل النفس أول مرة * لا يطعم عن مقام الأشباح

(ن) قوله وما عُدَّتْ الخ لأن المحبوب الحقيقي يابى انفرادها بالوجود وقيل بالالمام والصفات
أن يكون معه محبة يضاهيه في ذاته وأسمائه وصفاته وبرزاه في جاه وجلاله وكما له فيقتضى
شرح المحبة أن يقتل محبة ويقيبه ويبقى هو على ما هو عليه ازل وأبدا اه

(مَنْ أَوْعَدَتْ أَوَّلَتْ وَإِنْ وَعَدَتْ لَوَتْ * وَإِنْ أَقْسَمَتْ لَا تَبْرِي السَّعْمَ بَرَّتْ)

مَنْ شرط زمانى وهى أعم من اذا فان مَنْ قيد للكلية واذا قيد للجزئية وأوعدت فعل ماض
من الاعداد وهو الشر وأولت فعل ماض بمعنى اتبعت الاعداد عجا وأوعدت به من الهجر والعدود
وما أشبههما والوعد يقال في الخير والشر ومقابلته بالاعداد تحضه للخير ولوت بمعنى مطل
وأقسمت بمعنى حلفت وتبرى مضارع من أبرأ الله مرضه شفاء والسقم المرض وبرت فعل
ماض من بر فلان في عيئه أي صدق (والمعنى) ايعادها بالهجر مجمل ووعداها بالوصل محمول
وحلقها على عدم شفاء مرض الحب قسم صادق لا خلف فيه ولا يخفى جناس الاشتقاق بين
اوعد ووعد وحناس شبه بين أولت ولوت وكذا بين أقسمت والسقم وكذا بين تبرى وبرت (ن)
هذا شأن الحق تعالى بعباده المؤمنين الكاملين مَنْ صدرت منهم هفوة في الدنيا يجهل لهم
العقوبة ليؤدبهم فيحسن تأديبتهم فينقذو عبده فيهم في الحال أو يعقوب كما قال سبحانه وما أصابكم

من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويضو عن كثير وان صدرت منهم أفعال حسنة مرضية آخر
الجزء اعلمها الى الآخرة فيبقى الوفاء بوعده الى دار البقاء والسقم المرض أى مرض عباده
المؤمنين وهو من البلاء الحسن قال تعالى وليلى المؤمنين من بلاء حسنا وقوله وان آتتكم
ومعنى اقسامه تاكيدا لبلائه لعباده كما قال وتبليونكم الآية ٨١

(وَإِنْ عَرَضْتُ لَأُطْرُقَ حَيًّا وَمَيِّتًا * وَإِنْ أَعْرَضْتُ أَشْفَقْ فَلَمْ أَتَّقُ)

عرضت ماض من العرض وهو الاظهار والاراز والاطراق مصدر اطرقت اذا ارغى عينه
ينظر الى الارض والحياه انقباض النفس خوف القبايح والهيبة الاجلال والخافة واعرضت
من الامراض وهو خلاف الاقبال واشفق مضارع اشفق من كذا أى خاف منه ومفعول
عرضت محذوف أى وان عرضت بجالها وروقتها اطرقت حيا منها وعبثا لها وان اعرضت عنى
ولم تقبل على حذرتها وخفت من اعراضها ولم اثلقت الى جانب هيبة لها وفى البيت جناس شبه
الاشفاق بين عرض واعرض والصبغ فى قوة وان عرضت اطرقت وان اعرضت اشفق
(ن) يعنى اذا تجتهدت وانكشفت بنظر الى الارض يعنى ينظر الى هذه ومكانته فى كمال
عز الحقيقة وكبرها وجبروتها اجلالا وتعظيها لها واحتراما لاشانها فيذب العبد حينئذ
بين يديه وتضع له رسومه واذا استمرت واحتجبت عنه خاف منها ولم يثلقت لايمنها
ولا يسار احذرا ان تكون قد مكرت به باعراضها عنه قال تعالى فلا يامن مكراته الا القوم
الخاسرون ٨١

(وَلَوْ يَرَوْنِي طَيْفًا نَحْوَ مَضْجَعِي * قَدَيْتُ وَلَمْ أُسْطِعْ أَرَاهَا بَعَثْتَنِي)

الطيف محي الخيال فى النوم والمضجع مكان النوم وهو بفتح الميم والجيم لانه من باب منع يمنع
وقد ثبت فعل ماض من قضى شعبة قضاء أى مات وقوله ولم اسطع من اسطاع بفتح طاء
التاء استئذنه الا لهامع الطاء والمقله شعبة العين التى تجمع البياض والسواد والمعنى لولا زيارة
طيف المحبوبة فى مكان منامى لما أمكن رؤيتها فى حال حياتى لعز زرويتها بل لسطوع
أنوارها (وما أظف قول القاضى ناصح الدين الارجاني)

أيزاد حسنك بالتبرقع ضلته * فارى السفور لمثل حسنك أصونا
كالشمس يمنع اجتلاء وجهها * فاذا اكتفت برفيق غيم أمكنا
(وما أظف قوله رضى الله عنه فى لاميته) *

وكيف أرجى وصل من لو تصورت * جاءها المني وهما لضاقت به السبل

(ن) ورد فى الآثار الناس ينام وفى القرآن ومن آياته نامكم بالليل والنهار فكل صورته اراها
السالك فهى طيف خيال محبوبه الحق تعالى من تجبلى اسم المصور وقوله نحو مضجعي لان
الاضطجاع لصوق الجانب بالارض فلا يكشف له أن تلك الصورة التى زارته صورة محبوبه
الاذا رجع الى أمسه بلصوقه بالارض وبأعضائها وذلا وانكسارا يعنى لولم يزرنى ذلك الطيف كما
ذكرنا ثم فلم أقدر أن أرى تلك المحبوبة يعنى لان الميت جاد لا يمكن أن يرى بنفسه لانها هى التى
تثل بصرة قربة ما شئت فاذا أفرزها عنه لا يراها ٨١

(تخيّل نور كان نور خيالها * لم يشبهه عن غير رؤيا ودونى)

التخيّل التوهم والزور بضم الزاى الكذب والزور بفتح الزاى بمعنى الزيادة والخيال عبارة عن طيف الخيال والرؤيا على فعلى بلاثين مصدر رأى فى منامه والرؤى مصدر رأى فى اليقظة وتخيّل زور بالنصب خبر مقدم لكان وزور خيالها اسمها ولم يشبهه متعلق بزور خيالها وعن غير رؤيا متعلق بمحذوف على انه حال من خبر كان أى كان زيادة خيالها تخيّل الاصادا عن غير رؤيا نوم ولا رؤى بقطعة وانما هو نوع من التخيّل وضرب من التوهم المحض وما ألفت قول أبى تمام قد زار طيف الكرى لا بل أزاركه * فكذا انامت العينان لم يتم

• (وقال أبو الطيب المتنبى)

ولولا انى فى غير نوم * لكنت أظننى منى خيالاً

وبين الزور والزور جناس محرف وبين رؤى ورؤى جناس شبه الاشتقاق وبين التخيّل والخيال اقتراب لفظى لا يتخلون لطف (ن) بمعنى ان الصورة التى أراها هم المحض تزوير عليها لانها لا تشبه شيئاً ولا يشبهها شئ كما قال ليس كشيء وقوله لم يشبهه أى لم يشبه ذلك الخيال فانه صورة خيالية أيضاً مثل صورة الخيال وقد صدر ذلك التخيّل عن غير رؤيا منامية لانه متحقق بذلك يقيناً وعن غير رؤى فى اليقظة بل كان ذلك فى عالم الانسلاخ عن النوم واليقظة فى حالة ذوقية يعرفها العارف لا تتال بالعقل ١٥

(بقرط غراى ذكر قيس بوجد * وبهجتا البنى أمت وأمت)

القرط اسم مصدر من الافراط والغلبة والغرام الولوع والعذاب وقيس هذا هو قيس بن الملوح العامرى وهو المشهور بمجنون عامر والوجه مصدر وجده وجدا اذا أحبه ولبنى اسم امرأت محبوبية أمت من الامانة أصله أموت على وزن اكرمت ثم نقلت حركة الواو الى المهم الساكنة قبلها ثم قلبت الواو الالف ثم حذفت الالف لالتقامها ساكنة مع التاء الاولى المدخلة وأمت فعل ماضى من أم فلان فلانا أى صار امامه وبقرط غراى متعلق بأمت وذكر قيس بالنصب مفعوله وبوجه متعلق بذكر قيس بالوجه مينا بسبب قرط غراى وغلبته وقوله وبهجتا بالجر معطوف على قرط غراى والضمير فى بهجتا للمحبوبة المتكلم عنها ولبنى مفعول مقدم لأمت أى صارت اماما للبنى بسبب بهجتا فاحصل الأمر انه يقول نفث بوجدى على كل المحبين كما نفثت بهجتا على كل المحبوبات وفى البيت الجناس بين أمت وأمت وقد أوضح معنى هذا البيت وأظهر المرائضة بقوله بعده

(فلم أرمئى عاشقاً ذامباً * ولا منلها معشوقاً ذات بهجة)

العاشق اسم فاعل من العشق وهو افراط الحب وهو غمى المحب عن ادراك محبوب المحبوب أو مرض وسواسي ينجسه الانسان الى نفسه بتسلط فكره على استحسان بعض الصور والصبابة الشوق أو ورقته الورقة الهوى أى لم أرمئى نفسى فى وصف العاشقة ولا منلها فى وصف المعشوقة وفى ذكر العاشق والمعشوق مقابلة وذامباً صفة قوله عاشقاً كان ذات

بجهة صفة المشوقة والرواها بمعنى العلم فتعدت الى متعولين (ن) يعني لم أر مثلي صاحب
سبابة لان عشق حقيقي وعشق العشاق كلهم مجازي يصطلحون به عن المحبوبة الحقيقية
فهمشوقون الصور ويتركون المحور ولم أر مثلي جمال المحبوبة الحقيقية لان الحسن كله لها
وكل الجمال منها اه

(هي البدر أوصافاً وذاتاً سماؤها • سمت في الها معني حين همت)

هي البدر تشبيه بليغ أو استعارة على اختلاف في المسئلة وأوصافاً نصب على التمييز أي هي
مثل البدر من جهة الأوصاف قسبة مشاهير البدر مهمة فأوضحها التمييز لان الأوصاف
أنواع منها السنا ومنها السناء ومنها الاستدارة ومنها شرف الموضع الى غير ذلك ولما ثبت
الخصبة أوصاف البدر احتاج الى أن يثبت له سماه اذهى من لوازم البدر فجعل ذاته سماه
اشارة الى كونه من كوزا في ذاته منطبعا فيها كاتطباع صورة البدر في السماء وسمت بمعنى
ارتفعت واليا معني في الملازمة على حد قوله تبارك وتعالى شملته فاقبضت به مكانا قصيا
وكتول أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبى

كان خيولنا كانت قديما • تسقى في حقوفهم الحليباً

فحرت غير نافرة عليهم • تدوس بالجامح والتريبا

والها معني الى الخصبة المتكلم عنها همت فعل ماض من الهم بالشيء وهو العزم على فعله
ولا يحسن جعل الها معني الى السماء لانه قد جعل السماء ذاته فكيف تجعله همة الى ذاته
لكن لم يجعل صوفي لساناً بديعاً (والهعني) ان هذه الخصبة بدو في أوصافه وذات سماه
وقدرتني الى هذا البدر بحيث صرت سماه الهعني حين عزمت على الترقى الى المراتب العلية
وفي البيت الجناس المخرف بين همتي وهمت (ن) هي البدر التام في الظهور والنور وقوله
أوصافاً لان البدر أوصافاً كثيرة منها علوه وارتفاعه ومنها كمال نورانيته ومنها انه لا ينال
لاحد من أهل الارض ومنها انه لا يضام أحد في رؤيته قال صلى الله عليه وسلم انكم سترون
ربكم كما ترون البدر هل تضامون في رؤيته الحديث وفي رواية كما ترون الشمس ولنا في هذا
الهعني من مطلع قصيدة

باطلعة الشمس أو باطلعة القمر • تحتال في حال الاشباح والصور

وقوله وذات سماؤها من قوله عليه السلام ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو وسع معرفة لا وسع
الحاطة وقوله سمت بي الى الها معني ارتفعت همتي أي باعث قلبي الى تلك المحبوبة الحقيقية اه

(منازلها معني الذراع توسداً • وقلبي وطرفي أو طنت أو فجلت)

نهلم أثبت انها بدر وأن ذاته سماه أراد ان يثبت في ذاته منازل لذلك البدر اذ من شان السماء
ان يكون فيها منازل القمر فقال منازلها معني الذراع توسداً وقوله وقلبي وطرفي اشارة الى نزول
أيضاً من منازل القمر والذراع منزل أيضاً وهو ذراع الاسد المبسوطة وللأسد ذراعان مبسوطة
ومقبوضة وهي تلي الشام والقمر ينزل بها والمبسوطة تلي اليمن وهي أرفع في السماء وأمد من
الاخرى ورجعاً عدل القمر فنزل بها تطلع لارباع يحلون من غور وتسد قط لارباع يحلون من

كانون الاول وقلب العقرب منزل من منازل القمر وهو كوكب قير ويحاط به كوكبان والطرف
 كوكبان يقدمان اليه وهما عين الاسدين فلها القمر قد كرا الذراع والقلب والطرف والمراد
 منها ما في الانسان من الاعضاء هي معان بعيدة بالنسبة الى القمر الحقيقي فيكون فيها اعيانهم
 التورية ومع ذلك فهي ترشح للاستعارة أو التشبيه لانتفاء المستعارة منه أو التشبيه به وتوسدا
 منصوب على الظرفية المقصورة أي حالة التوسد وقوله أو طنت أو تجلت راجع الى القلب
 والطرف على سبيل القف والنشر المرتب أي منزلها القلب في حالة الاستيطان والطرف حالة
 التجلي وفي البيت المناسب ذكر الذراع والقلب والطرف والقف والنشر المرتب واعيانهم
 التورية (ن) عدد المنازل لانه أراد كثرة تجلياتها في اتحاد اقباله عليها في مرتبة الذراع المشار
 اليها بقوله في الحديث القدسي من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا فاذا ذراع موعدا تقرب
 الرب من عبده المتقرب اليه بالشبر الذي هو ثلث الذراع وهو النفس والثلث الثاني الروح
 والثالث الجسم وقوله من إشارة الى أن المتقرب واحد منهما ولا بد أن يكون تقرب العبد
 الى الرب بالرب لا بالنفس فاذا كان بالرب فهو من الرب حقيقة وان كان من العبد صورة ولهذا
 قال في الحديث بعد ذلك ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا فخل قرب الذراع من العبد
 أيضا وقوله توسدا كناية عن الجسم المركب الكثيف الذي تتوسده الروح فتوكل عليه فمنازلها
 في حالة التوسد المذكورة مرتبة الذراع من الرب تعالى أو منه وقوله وقلبي أي منازلها أيضا
 قلبي من قوله في الحديث القدسي وسعني قلب عبدي المؤمن وقوله وطرفي أي عيني من قوله
 تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض وقوله وهو الله في السموات وفي الارض ثم بين
 منازل القلب ومنازل الطرف بقوله أو طنت أو تجلت فراجع الى القلب يعني لا يتجلى
 عن القلب وان اختلفت تجلياته عليه وتجلت راجع الى الطرف فتكشف بتجليات مختلفة
 فتعدد منازلها منه أيضا اه

(فَالْوَدُقُ الْأَمِنُ تَحْلِبُ مَدْمِي * وَمَا الْبَرْقُ الْأَمِنُ تَلْهَبُ زَقْرِي)

وهذا البيت من تسمية جعل نفسه سما فانه أثبت لذاته منازل القمر فريد أن يثبت لها ما يلزم
 السما من الودق والبرق والودق المطر والتحلب بالحاء المهملة مصدر تحلب المطر أي سال
 والمدمع ما مكن الدمع أو مصدر ميم بمعنى الدمع والبرق معروف وتلهبه اضطرابه والزفرة
 اسم مصدر من الزفير وهو ادخال النفس والشهيق أخرجه أي لس المطر الامن سيلان دمعي
 وليس البرق الامن اتقاد نفسي وفي البيت السجع في قوله فما الودق الامن تحلب وما البرق
 الامن تلهب وفيه طباق معنوي بين البارد والحر المتهوئين من الودق والبرق وفيه المساواة
 فان القطع على قد المعنى وفيه الانسجام التام الاخذ بجميع الافهام (ن) هذه شكايته حاله
 في مقام المحبة الالهية بعد ذكر ما هو فيه من القرب الرباني فانه من جهة أن الحق تعالى يحبه
 يتم عليه بالتجليات والمعارف والحقائق ومن جهة أنه يحب الحق تعالى يتلبه الحق تعالى
 بالبكاء والتعصب والشهيق والهيب اه

(وَكُنْتُ أَرَى أَنْ التَّعَشُّقَ مَحْمُودٌ * لِقَلْبِي خَانَ كَأَنَّ الْإِنْفِصَ)

أرى يضم الهمزة بمعنى أظن والتعشق مصدر تعشق أى تكلف العشق والمثبة بكسر الميم
 العظيمة وما ثانية وإن بكسر الهمزة ثالثة لنا كيد التقى المفهوم من ما والمثبة بكسر الميم اليلية
 واطمخ اسمها وخبرها فى محل نصب على أنها سادة مصدر فعولى أرى وبهجة أرى أن التعشق
 منتهى فى محل نصب خبر كان ولطفى مسقة لثمة واسم كان ضمير يعود الى التعشق وطفنى خبرها
 متعلق بمحذوف والاستثناء مفتوح أى لما كان من الأشياء الالهيته وفى البيت جناس القلب
 بين المثبة والمثبة والمقابلة بينهما أيضا (ن) يقول كنت أعلم أن العشق هبة من الله لطفى فلم يكن
 الاليلية لى فإن التعشق يقتضى حصول المحبة الالهية فى القلب وهي قربة وطاعة ومن هنا يرى
 العبد السالك أنها منحة له وعطية من الله تعالى وإنما ذلك وأمثاله من القربات والطاعات
 بلا من الله تعالى ومنحة للعبد كما أن الذنوب والمخالفات بلا منحة أيضا كما حال تعالى وبإفهامهم
 بالحسنات والسيئات لتعلمهم يرجعون وقال تعالى ونبأكم بالشر والخير فتنة والبيان رجوعون
 فالحسنات والخير بلا منحة وهو البلاء الحسن الذى قال تعالى وليبلى المؤمنين منه بلاء
 حسنا وهو بلاء الاقياء والاولياء والصالحين كما جاء فى الحديث أشد الناس بلاء الاقياء
 ثم الامثل فالامثل اه

(مَنْعَةُ أَحْسَى كَانَتْ قَبِيلَ مَا • دَعَتْهُ التَّشْقَى بِالْغَرَامِ قَلْبَتْ)

الاحسان بالمبدع حتى بالقصر وهو ما انضمت عليه الضلوع وقصر الاحسان الضرورية وقيل
 تصغير قبل والمراد منه التقرب وما مصدرية والشقاوة خلاف النعيم وليت أى قالت ليلك عند
 الدعاء والمراد حسن الاجابة واللام فى تشقى للعاقبة ويجوز كونها انفس التعليل وهو أبلغ
 ومنحة بالنصب خبر كان واحسأى اسمها وقيل ما دعته متعلق بمنحة واللام فى تشقى متعلق
 بدعته او بالغرام متعلق بقوله تشقى وقوله قلبت معطوف على دعته أى كانت احسانى منحة
 قبل دعاء المحبوبة لها للشقاوة فحصل منها التلبية وسرعة الاجابة وفى البيت المقابلة بين النعيم
 والشقاوة (ن) يقول كانت احسانى منعمة مستريحة براحة الغفلة والجهل متلذذة فى النسيان
 بالذائد الوهمية وذلك قبل أن تدعوها المحبوبة الحقيقية وهذا النداء كناية عن انكشاف نعم
 الله تعالى ومحاسن أفعاله للعبد فان ذلك يقتضى المحبة من العبد لربه وهو دعاء ونداء للعبد
 السالك بان يحب ربه ثم قال تشقى بالغرام أى بالشوق الملائم اه

(فَلَا عَادَى ذَلِكَ النِّعَمَ وَلَا أَرَى • مِنَ الْعَيْشِ الْآنَ أَعِيشَ بِشَقَوَاتِي)

لانانية ومن حقها اذا دخلت على الماضى وهي نافية ان تكرر وكانها مكررة معنى بناء
 على جعل أرى بمعنى رأيت عدل عنه الى المضارع للدلالة على التجدد والحدوث وذلك لتعلقه
 بالمعيشة وهي مما تنقضى آفاقا فاعلى أنه قد سمع دخول لى الماضى غير متكررة قلبا قال
 الشاعر
 ان تغفر اللهم تغفرهما • وأى عبد لا لألما

وعلى كل تقدير فبقاؤنا من دخولها على الماضى مكررة أو غير مكررة ودعى الى التخيلى حيث
 ادعى فى تفسير سورة الكافرين ان ننى لاختصاص بالاستقبال اللهم الآن يريد اختصاصها
 فى الاكرو العيش الحياتى أى فلا عادى ما كنت فيه من النعم بعد دعاء المحبوبة للشقاوة ولا أرى

في الحياة نوعا الانوع المعيشة مبتليا بالشقوة وأتى بالاشارة البعيدة اشارة الى بعد فعيه عنه وفي البيت المقابلة بين الشقوة والنعم وبيناس الاشتقاق بين العيش وأعيش (ن) قوله فلا عادلى الخ هو اخبار معنى الانساجلة دعائية فانه اختار شقوة الغرام الربانى على نعيم العقلة والجهل بالقول الذى انذ القافية اه

(الافى سبيل الحب حالى وما عسى * بكم ان الاق لودريتم احبى)

الاحرف استفتاح ومعناها التبيه والسبيل الطريق وما موصولة واسم عسى ضمير يعود اليها وبكم متعلق بالاقى وأن مع الاقى خبر عسى على حذف المضاف أى زمن الملاقة ومفعول دريتم يحتمل ان يكون حالى وما موصوف عليه أى لودريتم احبى حالى الآن والذى قريب زمن ملاقاته من الاجزان والاشواق فيكون جوابا لمعذرفا ويحتمل ان يكون مفعول دريتم محذوف أى لودريتم ذلك ما سبق لرحم ويكون حالى مبتدا وفي سبيل الحب خبرا مقدما وما موصوف عليه على كل تقدير ويحتمل ان تكون لوللتنى فلا تحتاج الى جواب وقد شرع فى تفصيل حاله فقال أخذتم الخ (ن) قوله حالى أى ما أقاسيه واكلمه من البلاء المذكور وعسى هى فعل اشفاق هنا من مكروه ما يقاسيه وقوله بكم ان الاق أى ببيكم أجدى المستقبل من البلاء وقوله لودريتم فالوللتنى والمراد الدراية الذوقية لا مجرد العلم لان الحق تعالى علم بكل شئ ولكن اذا خلق للعبد ذوق الام فلا يكون هو الذى يذوق ذلك الام بل هو تعالى العالم به على الوجه التام وليس العالم بالثى ذاقه فعنى دريتم ذقتهم عينا ما أذوق وقوله احبى بالجمع لكثرة ظهوره تعالى باسمائه وصفاته المختلفة اه

(أخذتم فؤادى وهو بعضى فما الذى * يضركم أن تتبعوه يجملى)

الفؤاد القلب وما استقها مية مبتدا والذى خبره وما الاستقها مية اذا كانت نكرة لزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وذلك تجازى فى مثل هذا وأن مع تتبعوه فى تأويل مصدر مجرور بربى المقدرة أى أى شئ يضركم فى اتباع القلب بالجملة وقال رضى الله عنه فى الامنة أخذتم فؤادى وهو بعضى فما الذى * يضركم لو كان عندكم الكل (ويقرب من هذا قول محمد بن حالى المغربى الاندلسى حيث قال)

امسحوا عنى فانظروا كحل السهاد * وانقضوا عنى مضجعى شوك القتاد
أونخذوا منى ما أقيم * لا أريد الجسم مملوء القواد
(وما اللطف قول من قال وأجاد فى المقال)

لى فى الجوار ودبعة خلقتها * أودعها يوم الوداع مودى
وأظنهم لا يلب يقينى أنها * قلبى لا تلم أجسد قلبى مى

وفى البيت المقابلة بين البعض والجملة

(وبعدت بكم وجد أقوى كل عاشق * لو احتملت من عيشه البعض كل)

وجده يبعد كوعه يبعد فى الحب فقط وفى الحزن أيضا لكن يكسر ما ضيه وقوى بضم القاف

جمع قوة والعبد كالحلوزنا ومعنى ويكون بمعنى الثقل من أى شئ كان وكلت فعل ما ضل من
الكلال بمعنى التعب وقوى مبتدأ مضاف الى كل وكل الى عاشق ولومع فعلها وجرانها في محل
رفع خبر المبتدأ والكبرى في محل نصب صفة وجدا (والمعنى) وجدته بكم في المحبة وجدا
موصوفاً بأن قوى جميع المحبين تضعف عن حمل بعضه وفي البيت جناس الاشتقاق بين وجدت
ووجدوا والمقابلة بين الكل والبعض والتقارب اللفظي بين كل وكلت (ن) انما كان كما ذكر
لان كل عاشق مناط عشقه أمر كوني ذائل فان مضجعه وهو المحبوب المجازى واما هو فمناط
عشقه الحق تعالى اه

(برأ أعظمي من أعظم الشوق ضغفا * يبتغي لتوى أو يبتغي لقوى)

برى السهم يريد به شغفه وبراء السهم يريد به براهله والاعظم جمع عظم وهو وان كان جمع قلة
لكنه أفاذا العموم بإضافته الى الياء التي هي ضمير التكلم وضغف المضاف الى ما فاعل برى وهو
صفة موصوف محذوف أى برى أعظمي شوق هو ضعف الشوق الذى استقر في جفنى لتوى
وضغف الشوق الذى استقر في ضغفى لقوى ومن اعظم الشوق حال من فاعل برى (وحاصل
المعنى) قد شغف أعظمي شوق ضعف الشوق الذى استقر في جفنى لتوى وضعف الشوق الذى
استقر في ضغفى لقوى ولا يبتغي الانلاج في البيت فانه أدعى في شكايته من برى عظامه شكايته
من ذهاب نومهم من جفنه ومن ذهاب قوته من يده وأشار الى أن جفنه مشتاق لنومه كما أنه هو
مشتاق لمحبوبه ولا يمكن شوقه هو ضعف ذلك الشوقين وفي البيت المقابلة بين الضعف
والضعف وبين أعظمي وأعظم (ن) ضعف الشوق بالكسر من لاء أو ثلاثة أمثلة يعنى ان
الشوق الذى تحت عظامي وبراهما مقدار الشوق الذى في جفنى لتوى مرتين أو أكثر ومقدار
الشوق الذى في ضغفى لقوى مرتين أيضاً أو أكثر وفي ذلك اخبار ان جفنه لا نوم له وهو مشتاق
الى النوم غاية الاشتياق وأن ضغفه ويجزئه ومرضه الكائن فيمشتاق الى القوة غاية الاشتياق
وهذا كله مشكوى الحال لتطويل المناجاة مع الحبيب المتعال اه

(وأعظمي سقمه يبتغونكم * غرام التبايع بالفؤاد وحرقتي)

أعظمي أى صبري فبسلامه زولا والالتبايع الاحتراق من الهم وله خبر مقدم وغرام التبايع
مبتدأ مؤخر وبالفؤاد حال من المضاف اليه اذا المضاف بالنسبة اليه كالجزم وحرقتي معطوف
على غرام التبايع وقوله يبتغونكم حال من الهام في (والمعنى) ان عندي سقماً أعظمي وفي
جفونكم سقم لا جله حصل احتراقى من الهم (فان قلت) كيف يكون السقم الذى أعظمه
موجوداً في جفونهم والحال أن السقم الذى ينزل غير السقم الذى يجمل والضمير انما يرجع الى
السقم الذى ينزل (قلت) الظاهر ان الضمير عائد الى السقم بقطع الفطر عن كونه ينزل أى السقم
من حيث هو اذا استقر بجفونكم فهو سبب احتراقى فالسقم بدنى يوجب التحول وفي
جفونكم سبب بالجال الموجب لغرام وللمعرفة وما ألفت قول من قال

أخذت حبة قلبي * فصغمت التخللا

فقد كنتى تحولاً * كما كنتى بحالا

(ن) قوله يصغر نكم جمع جفن وهو غطاء العين كما ينحصر صور المخلوقات المحسوسة والمحقولة فان كل صورة من ذلك غطاء على العين الا لهية من التجلي بكل اسم من الاسماء الحسنى وسقم تلك الجفون هو زيادة ضعف المخلوق كما قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا وقال لا يقدر من على شي مما كسبوا وهذا الضعف فيهم من جهة الجمال الالهى الظاهر في الاكوان اه

(فَضَعْنِي وَسَقَمِي ذَا كَرَأْيِ عَوَازِلِي * وَذَلِكَ حَدِيثُ النَّفْسِ عَنْكُمْ بِرَبِّحَتِي)

الضعف بفتح الضاد وضمها ضد القوة والسقم كفتح المرض وذا اشارة الى السقم وذا اشارة الى الضعف واعلم انه يجوز في الموضع جعل ذا اشارة والكاف للتشبيه ويجوز جعلها فيما ذا ك باسم الاشارة مع كاف الخطاب غير اني اختار ان تكون الاشارة الى الضعف ذلك بكاف الخطاب ليعلموا الى السقم ذا وحدها وتكون الكاف للتشبيه ويجوز كون التشهير بما وغيره من رب والاولى كونه غير مرتب لمناسبة الحديث للضعف فتأمل وحديث النفس عبارة عما هم جسم فيهما من الافكار وان لم يكن ذلك لتصيل مطلب وضعني مبتدأ وغيره ذلك حديث النفس واسم الاشارة تظاهرا في مقام الضمير والتكئة في استعمال الاشارة عوضا عن الضمير الاشارة الى أن ضعفه وضعفه عزرا كمال التميز حتى صحت الاشارة اليهما كالحسوس وهو يستمد العائد وسقمتي مبتدأ ايضا وذا كراي عواذلي جلة وقعت خبرا عنه وفيه من وضع الظاهر موضع الضمير مع الاكفا باسم الاشارة عن العائد ماقى الجلة الاولى والكلام من عطف الجمل كانه قبل ضعتي ذلك حديث النفس وسقمتي ذا كراي عواذلي وعنكم متعلق برحمتي وبرحمتي متعلق بحديث النفس (والمعنى) راى عواذلي راى لاقوته فهو مثل سقمتي وحديث النفس برجوعى عن محبتكم حديث ضعيف وفي الميت والتمس الترتيب والتناسب في ذكر الضعف والسقم وفي ذكر الراى والحديث (ن) قوله ذا كراي عواذلي وذا كحديث النفس قذا الاولى اشارة الى الضعف والثانية الى السقم يعنى ضعتي مثل راى عواذلي فان دأبهم ضعيف جدا وسقمتي الذى اعترانى في محبتكم شبه حديث نفسي بالرجوع عنكم فانه اسقم من سقمتي لانه مشبه به وهو انتم من المشبه في صفة السقمية فيقال حديث حقهم اه

(وَهِيَ جَسَدِي مِمَّا مَوَى جِلْدِي لِذَا * تَحْمِلُهُ يَدِي وَيَتَقَى بِلَتِي)

وهي جسمي مثل وعدي بعد جفتي مغطا والجسد محركة جسم الانسان والجن والملائكة (ن) الواو للعطف وكلمة ما للتنبية لانه امر غريب وجسدي مبتدأ اه وبما صدر به والجلد بالجمع القوة والتصل تكلف الجلد ويلى مثل يرضى من البلا بكسر الباء والقصر وهو الاضمحلال وذهاب الجدة في الثوب ونحوه (والمعنى) ضعف جسدي من ضعف قوتي فلاجل ذلك يلى تحمل جسدي ويتقى بليتته وذلك لان الجسد تابع للقلب والباطن وقال ابو عالى ذلك شاب رأسي وما أظن مشيب الرأس الامن فضل شيب قواذى وكذا هذه الاجساد في كل نبوس * ونعيم طلائع الاكسباد (وقال أبو الحسن التتاي) *

وتلهب الاحشاء مشيب مقرني * هذا البياض شواظ تلك النار

قوله وشبهه ذلك
حديث النفس فيه
تظن ظاهر

قوله وكذاها للتنبية
الى قوله اه لا يمتنع
فساده

ولذا جاز وجبر ومطلق بقوله يلى وتحمله بالرفع مبتداً ووجهه يلى خبره ومن متعلقة بوجهى وهى
تعليلية أى وهى جسد لاجل ان وهى جلد وفى البيت الجناس اللاحق بين جسد
وجلد والطباق بين يلى وتبقى وجناس شبه الاشتقاق بين يلى ولبسة ومما اتفق لنا فيها
سلب معنى البيت قولنا

أرى الجسم منى يضمحل وانما * محبةكم تقوى على وتثبت
ولم تبقى من غرس الوداد بقية * ولكن ضون الود فى القلب تثبت
(وقال ابن الدهان) *

نعم القياس فللغرام قضية * ليست على نهج الحى تنقاد
منها جاء الشوق وهو برزهم * عرض وتفتى دونه الاجساد

(وعُدَّتْ بما لم يبق منى موضعاً * لضر لعودى حضورى كفىتى)

عدت بمعنى رجعت وصرت ومأمودة وهى واقعة على الامر العظيم الذى هو الشوق
وما يقبضه من لوازمه كالبعد والهجر وغيرهما يبق بضم الياء من ابقى يبقى بمعنى يترك والعود
مثل زوال لفظا ومعنى غير انهم مخصوصون بزيارة المريض وقوله لضر متعلق ببقى أى صرت
بسبب الشوق الذى لم يترك فى الضر موضعاً أى انحلنى الشوق وأقناني حتى ان الضر لو قصد
الاقامة بقنا جسدى لم يجد موضعاً يكت فيه فان العرض لا يقوم بنفسه وقوله لعودى متعلق
بقوله حضورى (والمنى) عدت أى صرت بسبب هذا القناء الذى طرأ على حضورى لعودى
كفيتى عنهم فلا يرونى عند قصد رؤيتى لافى حضور ولا فى غيبة اذا العدم لا يرى وما أحسن
قوله رضى الله عنه

تحكم فى جسمى التحول فلأنى * لقبضى رسول ضل فى موضع خالى
وقوله فى اللام مقترضى الله تعالى عنه

خفيت ضى حتى لقد ضل عاينى * وكيف ترى العواد من لانه ظل
(وقال المتنبي) *

وشكيتى فقد السقام لانه * قد كلنا كان لى أعضاء

(ن) يقول صرت بالامر العظيم الذى لم يترك من جميعى موضعاً يقوم به الضر والامر العظيم
الذى فصل به ذلك هو تحلى وانكشف الوجود الحق له فانه وجود واحد حتى قائم بنفسه
علم ما لا يعلمه سواه مما لا ناهيه لهم تباعلى أكل ترتيب فكم أزل الجميع ماعله فقد در كل
شئ بماعله فقد داره المعلوم وقضى بذلك يظهر كل شئ بوجوده الحق فلا وجود فى نفس
الامر سوى وجوده الحق والكل فان مضى فاذا تحقق العارف فى نفسه بهذا الامر كان
قائماً بنفسه اه

(كانى هلال الشك لولا تاوهى * خفيت فلم تهد العيون لرؤيتى)

هلال الشك هو الذى يتحدث الناس برؤيته ولم تثبت رؤيته وقوله لولا تاوهى الى آخره جملته
لأفريق بينه وبين هلال الشك فان فيه نازها اقتضى اعتداء العيون لرؤيته لاستدلالها به

بجفاف للال الشك والتأوه مصدر تأوه الرجل اذا قال آوه وخفيت من باب علت خمد ظهرت
ولم تدم على صبغة الجهول والعيون جمع عين عصى الجارحة المروقة فايقاع الهداية يستند
حقيقة وقوله فلم تدم العيون لرؤيتي عطف على خفيت والقائنها معنى السبية والهداية
الدلالة بلطف على طريق يوصل الى المطلوب ومعنى البت قد صرت في الخفاء مثل للال الشك
لا يرى وان تحدث بعض الناس برؤيته لكن التأوفاً وجب لي ظهوراً في الجمل بحيث احدثت
العيون لرؤيتي وقد قال رضى الله عنه في البائية

كهلال الشك لولائه * أن عني عنه لم تاي

• (وقال المتنبى) •

كني بحسبي نحو لاني رجل * لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقال آخر قد جمعهم آيينه من بعيد * فاطلبوا النقص حيث كان الآين

واعلم ان التشييم لال الشك في الخفاء مما اختص به الاستاذ رضى الله عنه فان لم ترني كلام
أحد من البلاغ هذا التشييم والله تبارك وتعالى أعلم بحقيقة الحال (ن) يعنى اناعند نفسي
بمنزلة للال الشك احدثت في نفسي برؤيتي ولم تثبت رؤيتي عندي لان عندي ان المرقى هو
الوجود الحق المطلق وان الوجود كله تعالى لالنفس فلولاً تالمى وتوحى من نسبة الوجود
الى عند قباى بالتكليف الشرعية التى لا بد لها من فاعل تصدق منه عن قصد ونية لم آئين
عند نفسي لنفسى ولم ترني عيون الناس على ما اعلست من الشهود والتحقق بحقيقة الوجود
وانما تراني العيون معنوا حاجتهم لا يؤثرون بكلامى ولا يلتفت الى لعدم انضباطى وانتظامى اهـ

(جسمى وقلبي مستحيل وواجب * وخذى مندوب بلانز عبرى)

المستحيل الشيء الذى انقلب عن حاله الذى كان عليها والواجب هنا بمعنى الساقط والمندوب هنا
اسم مفعول من ندب للامر دعاه اليه والجانز هنا بمعنى السائر والعبرة بفتح العين الهمزة قبل أن
تقبض ولعل المراد هنا الاصح قرينة الجانز فتأمل (الاعراب) جسمى مبتدأ وخبره مستحيل
وقلبى مبتدأ معطوف على المبتدأ الاول وواجب خبره معطوف على الخبر مثل قولهم زيد وعمرو
كاتب وفقية وخذى مندوب مبتدأ وخبره وبلانز عبرى متعلق بقوله مندوب وازدادة الجانز الى
العبرة من اضافة الهمزة الى الموصوف (والمعنى) جسمى متغير منقلب عن الحال التى كان فيها
وقلبى ساقط وخذى معرب عن السائلة السائرة وفى ذكر المستحيل والواجب والمندوب والجانز
ايهام التورية فان كلاً منها معنيان لغوى واصطلاحى واصطلاحى هو القريب والغوى
البعيد مع ان المراد منها هو البعد وفى ذكر هذه الاشياء ايهام التناسب فان المراد منها غير المعانى
الشرعية المتناسبة وفى المصراع الاول أيضاً القلب والشرع على الترتيب واما ذكر الجسم والقلب
فتناسب على بابه (ن) يقول جسمى مستحيل أى اضمحى وانحى لقنانه فى التبلى وقلبي واجب
أى خفى وهبط من قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالجاراة أو أشد قسوة وهى
قلوب الغافلين عن التبلى الالهى وان من الجبار تلميحاً بمنه الانها وان منها لما شقق
فيخرج منه الماوان منها لما يهبط من خشية الله وهى قلوب العارفين بالتبلى الالهى المتحققين

به وقوله وخذى منسوب اسم مفعول من التذية أثر الجرح الباقي على الجلد يصح ان خذه
بحرور بحرف تسيلا ندموع من بكائه من خشية الله تعالى ٨١

(وقالوا برت حرامو عبك قلت عن * أمور برت في كثرة الشوق قلت)

(فخرت الضيف الطيف في جفني الكرى * قرى بقرى دمي دما فوق وجنتي)

البيت الاول متعلق بالثاني فان الثاني حين لعله كون الدموع حرا والضمير في قوله قالوا يعود
الى العذال ويروي عن أمور ومن أمور وجرأ حال مقدم من الفاعل وهو دموعك والرواية
ان كانت عن فهي متعلقة بمحذوف أي ناشئة عن أمور وان كانت من فهي تعليلية متعلقة
بجرت أي جرت من أجل أمور وجرت الاولى بمعنى سالت والثانية بمعنى صدرت وقوله في كثرة
الشوق متعلق بقوله قلت وجملة جرت صفة لامور وكذلك جملة قلت في كثرة الشوق أي اجرت
دموعي لامور صادرة قليلة في كثرة الشوق أي لامور كثيرة في نفسها غير أنها قليلة بالنسبة
الى كثرة الشوق وكثرة الشوق عبارة عن كثرة أسبابه أو كثرة ما غشا عنه من السهر والدمع
والحزن وغير ذلك وفي البيت الجناس التام بين جرت وبرت والجناس الحرفي بين قلت وقلت
والمقابلة بين الكثرة والقلّة وفخرت الشيء أصبت فخره والضيف معروف لقواحد والجمع
والطيف الخيال الطامح في المنام وفي جفني متعلق بفخرت والكري مفعول بفخرت وقرى
منسوب على التعليل أي فخره لأجل القرى ودما حل من دمي وهو فاعل جرى وفوق وجنتي
متعلق بجرى (والمعنى) فخرت الكرى لأجل قرى الضيف الذي هو الخيال الطامح بجرى
بسبب ذلك النحر دمي دما فوق وجنتي وفي البيت الجناس اللاحق بين ضيف وطيف وكذا بين
الكري وقرى وكذا بين جرى وكري والكري النوم والقرى بكسر القاف مصدر قراه أي
أضافه وقوله بقرى عطف على فخرت وفي القائمة السيبية (ن) الضمير في قالوا راجع للاجابة
وقوله من أمور جمع أمر وهو الشأن المهم في طريق المهبة وبرت أي صدرت من المحبوب
الحقيقي كالصد والهجران وأظهار الغضب على والابتلاء الحسن في أحوال الدنيا والبدن
وتلك الامور كثيرة في نفسها غير أنها قليلة بالنسبة الى كثرة الشوق ثم اعتذر عن حيرة دموعه
بإشارته الى أمر واحد من تلك الامور الكثيرة فقال ذبحت النوم في جفني لخيال المحبوب الذي
زارني ومعنى الطيف الذي زاره ما يقع في القلب من الصور عند توجهه الى شهود الحق تعالى
فان الناس ينام كما ورد في الخبر في يحدونه بمنزلة الخيال الذي يحده النائم فاذا استيقظ بالموت
ذهب ما كان يحده ٨١

(فلا تنكروا ان مسني ضر ينكم * على سؤالي كشف ذالك ورجتي)

جملة فلا تنكروا دالة على جواز الشرط المقدور والتقدير ان مسني ضر ينكم فلا تنكروا على
سؤالي كشفه وضر ينكم فاعل ومضاف اليه أي الضر الصادر من ينكم وفراقكم فاضافته
بياناً ان جعلت الضر تقس بين وجهي اللام ان جعلته منسوباً اليه صادر عنه وعلى متعلق
بتنكروا وسؤالي مفعول وهو مضاف الى فاعله وكشف منصوب على انه مفعول المصدر ورجتي

عطف على كشف ذلك (والمعنى) ان اصابت الضر الذي يكون من ألم البس فلا تنكر واعلى
سؤال من الله ازالته واعاذة تقع الوصال والقرب وكذا التنكر واعلى "ان آمال من الله ان
يرحمي ويزيل عني ضر البس وقد اشار الى سبب نهيه عن انكار سؤاله كشف الضر وسؤاله
الرحمة بقوله وصبري الخ (ن) الخطاب للاجابة المتحدثة عنهم في البس قبله والمعنى لا تنكروا
علي يا احبي اذ اطلب منكم ان تكشفوا عني ما مسني من ضر فرفقتكم وبعد كم فان أيوب
عليه السلام قال ألم مسني الضر وأنت ارحم الراحمين ولغيره اسوقه فانه فتح باب الاقتداء
بشكايه الحال للاجابة اه

(وصبري أراهم تحت قدرى عليكم • مطافاً عنكم فاعذروا فوق قدرى)

فصبري مبتدأ وعليكم متعلق به والهام ومطافاً مفعولان لا يرى تحت قدرى متعلق باراء
وعنكم متعلق بصبري أى وصبري عنكم أراهم فوق قدرى بوجه فاعذروا معترضة بين معمولي
أراء بحسب التقدير وان قدرت صبري بعد واو وعنكم مبتدأ و جعلت فوق قدرى خبراً عنه
من غير تقدير أراء تكون بوجه فاعذروا معترضة بين المبتدأ والخبر (والمعنى) صبري عليكم
بفضل المشاق الصادرة من صدكم وجوركم وبتماكم أراهم مقدوراً مطافاً تحت قدرى
وأما صبري عنكم بان أنساكم أو أناساكم عندكم كمنعنى فذلك غير مقدور بل هو فوق قدرى
فليكن منكم العذر عن عدم صبري عنكم وما أحسن قوله رضى الله عنه

وصبري صبر عنكم وعليكم • أرى أبدأ عندى مرارته فقالوا

• (وقال رضى الله عنه) •

والصبر صبر عنكم وعليكم • عندى أراء إذا أذا

• (وقال غيره) •

الصبر يحمد في المواطن كلها • الاعليك فانه مذموم

وفي البيت الطباقيين فوق وتحت وبين عنكم وعليكم اه

(ولما وائنا عشاءً وضمنا • سوا سبيلى ذى طوى والثنية)

(ومننت وماضت على بوقفة • تعادل عندى بالعرف وثقتي)

(عنت فلم تعبت كان لم يكن لى • وما كان إلا أن أشرت وأومت)

التوافيق من الاصحاب ان باقى كل منهم الاخر وسواء السبيل وسط الطريق وذى طوى
مثلت الطائر ويجوز تنوينه موضع قرب مكة والثنية موضع أيضاً ومننت بمعنى تفضلت وماضت
أى ما مجتهدت وعلى تنازع فيه مننت وضنت وكذا قوله بوقفة وتعادل بمعنى تساوى وقائل
والعرف على وزن معظم الموقف يعرفات وعنت أععب وأععب من باب نصر وضرب أى
وصفت ما أجده وقوله فلم تعبت بضم التاء مضارع أععبه أى أعطاه العقب أى الرضى وقوله كأن
هى مخففة من كأن ولتى بكسر اللام مصدر لقمه أى صادفه وقوله وما كان إلا أن أشرت
وأومت أى لم يكن فى الملاقة بينى وبينها غير إشارة منى وإشارة منها فان الإشارة والاياء بمعنى

واحد ويحصلان بالكثرة والعين والحاجب ولما دام كذلك على وجوده في الوجود حتى آخر عليها
فصل ما مضى لفظاً أو معنى قال بعض الصائغين بعضهم بغير قيتها وعشاء طرف لتوافينا
وسو اسمي ذي طوى والثنية فاعل ضمنا وحذف نون سبيلي مع انه متنى لضافته الى ذي طوى
وسنت معطوف على توافينا ووجه تعادل عندى بالعرف وقتي في محل جر صفة وثقة وبالعرف
متعلق بوثقة ومعمول المصدر يتقدم عليه ان كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً وعبت جواباً لها
واسم كان الخففة ضمير الشأن ووجه لم يكن لقي خبرها ولقي فاعل يمكن وكذا كان في قوله
وما كان الا ان أشرت وأومت تأمة وفاعلها المصدر المسبوك من أن أشرت وأومت أى
ما وجدنى ومنها الاشارة وإيماء وذلك اشارة الى قصر زمن الموافقة واعلم انه قوله وما كان
الآن أشرت وأومت معطوف على خبر كان الخففة أى كأنه لم يكن لقي وكأنه ما كان
الا الاشارة والاياء ولوعظنا وما كان على بجهة كان لم يكن لقي لكان المعنى ما كان في نفس
الامر غير الاشارة والاياء فينا في حكمه في البيت الاول بحصول التوافق والضم وفي البيت
الثاني بانها منته عليه بالوثقة التي تعادل عنده وقوفه في موقف عرفات اللهم الا ان يكون
المعنى لم يحصل في تلك الوثقة والضم والتوافق غير الاشارة والاياء فلا ينافي التوافق ولا يلزم
ادخال بجهة وما كان الا ان أشرت وأومت في حكم التشبيه فتأمل وفي البيت الثاني
الطابق بين منته وضمت والتناسب بين الاشارة والاياء (ن) قوله توافينا كناية عن اقباله
على حضرة الحق تعالى فانه عين اقبال الحق تعالى عليه وقوله عشاء كناية عن ظهور العدم
المقدس المحصور وبثور الوجود الحق بعد غروب شمس الذات الاحدية وقوله سبيلي ذي طوى
والثنية فالاولى قريب بمكة كناية عن الحضرة الالهية من قوله تعالى انك بالوادى
المقدس طوى والثنية كناية عن النفس الانسانية من قوله تعالى فلا تقصم العقبة وما أدرأله
ما العقبة تلك رقيقة وهي عتق النفس بعرفتها المستزمنة معرفة ربهم من ريق الاغيار والعشاء
المدكور هو اختلاط نور وجود الحق بظلمة عدم النفس وكنى بالوثقة هنا عن وقوف العارف
اذا تحقق بنفسه واضمحلال رسومه ووجوده وبثورت اسمائه وصفاته فذلك الوثقة
المدكور تساوى عنده علم الحج والوقوف بعرفات والضمير في تعجب راجع الى حضرة الحق
تعالى اذ هي المحبوبة الخفية في الايات قبله قال الشاعر

اعاتب ذا المودع من صديق * اذا ما رايت منه اجتناب

اذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقى العتاب

ثم قال ولم يكن بعد الوثقة والعتاب الا ان أشرت مصرحاً اليها بالذم والى المسكنة والافتقار
واومت الى والاياء من الحضرة المدكور كناية عن اشارتهم بعدم قبولها ما يحجبها وهو أحد
الاشخاص الانسانية المحجوب عنها بنفسه من الغافلين أو يسدها في ازم من آثار قدرتهم من
انسان أو غيره فأيما أخفى من اشارته ٥١

(أيا كعبة الحسن التي لجالها * قلوباً أولى الابواب لبت وحبّت)

الكعبة تطلق في اللغة لمعان منها البيت الحرام واطلاقها على ما ربه الشيخ على نوع من

التشبيه واضافتها الى الحسن ليعلم منها أن المراد منها غير كعبة الحج المعروفة والحسن الجمال
 وجهه نحاسين على غير قياس وهو عمليدوك الذوق ولا يوصف والالباب جمع لب وهو العقل
 ولبت أى قالت ليك اللهم ليك وأطاعت على الطاعة وبجته أى قصدت وقوله لجمالها متعلق
 بلبت ومتعلق بجته مثله محذوف أى بجته قلوب العقلاء لجمالها ولبت له وقلوب اولى الالباب
 مبتدأ خبره لبت وجته والكبرى صلة الموصول (والمعنى) أفادى كعبة الجبال التى أطاعتها
 قلوب أرباب العقول وقصدتها وفى البيت جناس شبه الاشتقاق فى الالباب ولبت والتناسب
 فى ذكر الكعبة والحج والتلبية وفى ذكر الالباب والقلوب (ن) أراد بكعبة الحسن المحضرة
 المقصودة من حيث تجلجلى فى قلوب العارفين الكاملين اه

(بريق النبايا نك أهدى لتاسنا • بريق النبايا فهو خير هدية)

البريق على وزن أمير السلاكو والمعان والتبايع تشبه والمراد بها الاضراس الاربع التى
 فى مقدم القم ثتان من فوق وثنان من أسفل والسنا بالقصر ضو البرق وبريق هو صغرى
 والتبايع تشبه والمراد بها العقبة أو طريقها أو الجبل أو الطريق فيه وأليه وقوله فهو خير
 هدية أى بريق شيايك الذى أهداه البرق خير هدية فقوله بريق النبايا مقول مقدم لا هدى
 وفاعله سنا المضاف الى بريق المضاف الى النبايا وقوله منك حال من بريق النبايا الذى هو
 مفعول (والمعنى) أهدى لنا ضو البرق الساطع من الجبال والعقبات لعان شيايك ومعنى
 اهدائه احضاره بالبال لانه مثل البرق والشئ يذكركم عنه (وما أحسن قول الشيخ جبال الدين بن
 نباته المصرى رحمه الله من قصيدة يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم)

تذكرت لما أن رأيت جبينها • هلال الدين والشئ بالشئ يذكركم

ونكبة تصغير البرق تحبسية كما قال رضى الله عنه

ما قلت حبيبي من التصغير • بل يعذب اسم الشئ بالتصغير

واعلم أنه يجوز فى توجيه البيت من جهة بيان الفاعل والمفعول مع توجيه التقديم والتأخير
 أوجه غير ما ذكرنا أعرضنا عن ذكرها اختيارا لما قرناه وفى البيت الجناس التام بين النبايا
 والنبايا والجناس المحرف بين بريق وبريق وجناس الاشتقاق بين أهدى وهدية (ن) كنى
 ببريق أى لعان النبايا الاربع من المحبوبة المذكورة عن الاسماء الالهية الاربعة التى هى
 أركان الابداد والتأثير فى العوالم وهى الاسم الحى والعليم أعلى والمريد والقدير أسفل وكنى
 بسنا أى ضو البرق النبايا المذكورة عن ايجاد العوالم على اختلاف تكاوينها فانها ظاهرة عن
 أمر الله ~~مكونة~~ بالاسماء الاربعة الالهية كلهم البرق وكلهم بالبصر كما قال تعالى وما أمرنا
 الا واحدة كلهم بالبصر وقوله فهو خير هدية لان به تعرف الحقيقة التجلية وهو النعم كلها اه

(وأوحى ليعنى أن قلبي مجاور • جالك فتأقت لجمال وحنت)

أوحى اشار والحى على وزن الى ما يحصى من شئ والمراد به هنا مكانها الذى سعى من طرق
 الحوادث اليه وتأقت فعل ماض من التوق وهو الاشتياق والجمال الحسن فى الخلق والخلق
 والفعل وحنت فعل ماض من الحنين وهو الشوق والطرب أو صوت عن حزن أو فرح وفاعل

أوحى به ودلست بريق الثنايا أى اهدى بريق الثنايا وأوحى لعيسى بمجاورة قلبى لحنى الحبيبة
فاشافت العين للجمال الباهر وحت اليه حيث علمت أن القلب مجاور للعسى وتذكرت
بعد ما عنه وفى هذا البيت من الاسجاء ما يأخذ بجامع العقول والافهام (ن) يعنى ان ضياء
برق الثنايا أشار لعيسى أن قلبى مجاور رأى معتكف فى المسجد وقوله لكأية عن جملة
الاكوان كمالى المكون ومجاورة القلب لذلك مراقبته لخلق الجديد فثافت أى اشتاقت عيني
لجمال تلك الحقيقة الظاهرة بتجليها فى آثار أفعالها ٥١

(ولولا ما استهديت برقا ولا شجبت * فؤادى فأبكت أذشدت ورق ايكه)

استهديت البرق أى طلبت منه هدية بريق ثناياك أو استهديته طلبت منه الهداية أى بان
يوحى لعيسى عن مكان قلبى فان اليتيم السابقين على هذا قد أفهموا هدية لبريق الثنايا وهداية
الى مكان القلب واستهديت صالح لطلب الهدية والهداية فهو مستعمل فيما على استعمال
المشترك فى معنيين وشجبت فعل ماض من الشجو وهو الحزن وشعوا وان كان يستعمل تارة بمعنى
أطرب الا ان المراد منه هنا الحزن بقرينة أبكت وشدت بالدال المهملة فعل ماض من الشدو
وهو الغشاء والترنم والورق على وزن فقل جمع ورقاء وهى الجماسة والايكة الشجرة المنقصة
الافصان مع كثرة ولولا هنا حرف جر على مذهب سيبويه لدخولها على ضمير متصل ولا تتعلق
بشيء اذ لم تؤثر فى معنى مدخولها بليل حكمهم بان الكاف فى مثله واقعة وقع المبتدأ وخبره
مقدر ومع كونها جازاة لا تخرج عن كونها حروف امتناع لوجود وجه ما استهديت برقا جوابها
ولا شجبت عطف على الجواب أى ولولاك ما شجبت الفؤاد فأبكته مجازا أو أبكت العين لحزن
الفؤاد ففعل أبكت محذوف على كل تقدير وورق ايكه فاعل تنازع فيه شجبت وأبكت
فهو لاجدهما وهو الثانى على مذهب البصريين والاولى على مذهب الكوفيين وفاعل الآخر
مضمرة فيه يعود اليه (والعنى) لولا ما أرحوم من البرق أن يهدى لى صورة لعلان ثناياك أيها المرأة
أو يدل عيني على محل قلبى ما استهديت البرق لانه فى حد ذاته غير مناسب لى وكذا لولاك ما شجبت
الورق فؤادى واعقبته صفة البكاء عند ترنمها فوق أغصان الأشجار (قال)

يا برق لولا الثنايا الأولويات * ما شافنى فى الدرج منذ ابتسامات

(وما ألقف قول الآخر) *

أحماة فوق الاراكه خبرى * بجماعة من اجلك ما بكاك

اما فأبكت من ألم الهوى * وفراق من أهوى فأنت كذاك

وفى البيت الجناس اللاحق بين شجبت وشدت والاسجاء اتام وقولنى ان فى استهديت معنى
الهداية يدل عليه قوله بعده فذلك هدى أهدى الى قتائل (ن) ان الخطاب للحقيقة المشار اليها
فى الايات قبله وقوله ما استهديت برقا أى طلبت الهداية من البرق اللعوم وهو برق الاكوان
يهدى الى حقيقة المكون بالكشف عن تجلياته باممائه الحسنى وكنى بالورق عن الروحانيات
الكاملات من أرواح المشايخ المحققين وبالايكه عن الجسم المختف المزاج والطبيعة وجمع
الورق لكثرة اختلاف مشارب الارواح وأفرد الايكه لان اتحاد التركيب الجسمانى من العناصر

والطبايع فكل ورقاً على غصن من تلك الشجرة الواحدة ٨١

(فَذَلِكَ هَدًى أَهْدَى إِلَى وَهْدِهِ • عَلَى الْعُودِ أَذْغَنْتَ عَنِ الْعُودِ أَذْغَنْتَ)

الاشارة بذلك الى البرق والهدى بضم الهاء وفتح الدال مصدر هدا بمعنى أهدى وأهدى ماض من باب الأفعال بمعنى أتحف والاشارة بهذه الى ورق الايكة لقرب او بهذا الى البرق لبعده والعود الاول عود الشجر والثاني عود آلة الطرب وغنت من الغناء على وزن ككساء وهو ما طرب به من الصوت وأغنت أى حيرت السامع غنيا عن سماع آلة الطرب وذلك مبتدأ وهدى مفعول مقدم لاهدى الى وضهير أهدى يعود لاسم الاشارة والجملة خبر المبتدأ وهذه مبتدأ وعلى العود متعلق بغنت وأذمتعلق بقوله أغنت وهى مضافة الى جملة غنت وعن العود متعلق بقوله أغنت وجملة قوله أغنت عن العود أذغنت على العود خبر هذه والكبرى عطف على الكبرى قبلها (والمعنى) فالبرق اهدى الى هدى وهو برق ثابك واخباره لمعنى عن مكان قلبى وورق الايكة أغنت عن آلة الطرب بغنائها واطرابها على الاضغان فتوقفتى اليك وبهذا البيت تظهر حكمة قوله ولولا ما استمدت برقاً لبيت كان فاقلاقه أى مناسبة بينهما وبين البرق وبين الورق حتى استمدت الاول وشجك الثانية لاجلها فاجاب بقوله لان الاول أهدى الى الهدى من جانبها والثانية أغنتى فى التشويق الى حى الحبيبة عن نعمات عود آلة الطرب (وقه در القائل)

حاجم الاراك الا فاجبرنا • لمن تــــــدين وما تعلينا

تعالى نقامك هم التوى • وتشد اخواتنا القلاعينا

ونسعد كن وتعدتنا • فان الحزين وامضى الحزينا

وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين هدى وأهدى والجناس التام بين العود والعود والجناس الناقص بين غنت وأغنت واللف والنشر المرتب واما الانصمام المقبول فذلك معنى يدركه أرباب الذوق بالقول (ن) ذاك أى برق الاكون وهذه أى ورق الرمانيات
الكملات ٨١

(أُرُومٌ وَقَدْ طَالَ الْمَدَى مِنْكَ قُظْرَةٌ • وَكَمْ مِنْ دِمَاءٍ دُونَ مَرْمَايَ طَلَبَ)

أروم أطلب والمدى كسقى الغاية ودماء جمع دم ومرماى مكان الرى والمراد به مكان قصده وهو النظرة يقال فى كلامهم فلان يعرف مرماى طرفه أى موضع نظره وطلت على البناء للجهول على الاكثر بمعنى هدرت ولم يؤخذ حقها ونظرة مفعول أروم ووجه وقد طال المدى معترضة بين الفعل ومفعوله ومنك متعلق بأروم وكم خبره مبتدأ من زائد قودماء تميز كم ودون مرماى متعلق بقوله طلت ووجه طلت خبر كم الخبرية (والمعنى) أروم وأتمى منك نظرة حيث طال العهد بينى وبين قتها ولكن كيف حصلها وقد هدرت قبل الوصول اليها دماء كثيرة فالمراد الثانى يشبه الرجوع عن غنى النظرة (وما أحسن قوله رضى الله عنه فى البياتية)

كم قيل من قيل ماله • قود فى جناس من كل حى

وفى البيت جناس القلب بين مدى ودماء والجناس الناقص بين طال وطلت والرجوع ان كان

مراداه يحكي عنه رضى الله عنه انه في احتضار ومثلت له الجنة فنظر اليها وصرخ صرخة عظيمة
وتأوه وبكى وتقبل ربه وأشد

ان كان منزلق في الحب عندكم * ما قد رأيت فقد ضيعت أبهى
أمنية تظفرت بروحي بها زمتا * واليوم أحسبها أمشاط أحلام
ثم قال ليس هذا المقام الذي كنت أطلبه وقضيت عمري في السالك لأجله فسمع فأتا يقول
يا عمر فخر روم فقال

أروم وقد طال المدى منك قطرة * وكمن دما دون مرماى طلت
ثم هلل وجهه وتبسم فعلم الحاضرون انه فاز بمرامه (ن) يعني كمن دما رجال أقدموا النظر
الى هذه المحبوبة فقد دون دماؤهم بحكم شرعها انكارا عليهم من علماء الرسوم مع انخلاف
في جواز ذلك عندهم والمعتقد جواز في الدنيا والآخرة اهـ

(وَقَدْ كُنْتُ أَدْعِي قَبْلَ حَيْبِكَ بِاسْمِ اللَّهِ * فَعَدْتُ بِهِ مُسْتَبَلًّا بَعْدَ مَعْنَى)

الباسل الاسد والشجاع الغضبان والمستبسل هو الذي وطن نفسه للموت والمتعة ما يعنى
الرجل من عشيرة وأصحابه وأدعى باننا ملجئهم ولينى اسمي وهو يتعدى الى مفغولين الاول
نائب القاتل وهو خير المتكلم وباسلام مقولة الثاني وقبل حبيبك متعلق بأدعى واليا في حبيبك
فاعل المصدر والكافي مضعولة وجعله ادعى قبل حبيبك باسلا خبر كنت وعدت بمعنى صرت يرفع
الاسم وينصب الخبر ومستبلا خبرها والهاء اسمها وبه متعلق بعدت وأباندبر وبه مضعنى
متعلق بعدت (والمعنى) كنت بالتصديق قبل محبتي اليك مسمى بالاسد لشجاعته فصرت بسبب
حبيبك مستبلا للموت بعدا متناعي وخضض جاني (وما أحسن قوله رضى الله عنه في الذالبة)
قد كان قبل بعد من قتلى رشا * اسد الاسد الشري يذاذا

قوله وخضض بصغة
التعل معطوف على
صرت

وهذه عادت رضى الله عنه بكرر المعنى في القاطع تحققة في وضوح الدلالة وبليته الخلق الفاضلة
من القاطع الباهرة وهذا العمري هو البيان الصريح والبديع الصحيح في القاطع القصيح

(أَفَادُ أُسِيرًا وَاصْطَبَارِي مُهَاجِرِي * وَأَتَجِدُ أَنْصَارِي أُمِّي بَعْدَ لَهْفِي)

وهذا البيت يعبر وأمر استنبأه في البيت السابق بالطف عبارة وأكل إشارة ولعمري ان
هذا هو النصر الحلال الذي يعز على مدارك الآمال أفاد فعل مضارع مجهول أى أصعب
وابترحال كوني أسيرا و حال كون اصطباري مهاجري مقاطعي تارك لا يأتى من ارفع قلبي
وأجد فعل تفضيل من العجدة وهي الاعانة والانصار جمع ناصر بمعنى معين والامى الحزن
واللهفة واحدة اللهفات وهي بمعنى الحزن أيضا وأجد من فروع مبتدأ وفي هذا الكلام من
نا كيد فقد أنصاري ما لا مزيد عليه (والمعنى) صار استسلامي بمرتبة إلى أصعب مأسورا وانا فاقد
للعبر اذا استجبت على تلك الحالة معين أقوى من يعنى الحزن المستعقب لحزن آخر وهو جرا
وفي البيت ايهام التناسب بين المهاجر والاقصا وتأكيد العجز عاينهم القوة في قوله وأجد
انصاري أسمى بعد اللهفة وهذا داخل في تأكيد المدح بما يشبه الذم اذا التسمية فيه باعتبار الاعام
الاغلب حيث جعلوا منه قوله تعالى ولا تشكروا ما أنكم آباءوكم من النساء الاما قد سلف قال

الشيخ التقى في ربه الله ولم يتأكيد الشيء بما يشبهه فقيضه (ن) القائد هو الحق تعالى الى حيث يريد والقائد من امام يرى بخلاف السابق فانه من وراء ولا يرى وقوله انجد الخ يعني ان الحزن والتحصن وكثرة الاستغاثه انجد ما يكون لي من الانصار على تحمل ما أجده من المشقات والبلية في طريق المحبة هـ

(أَمَّا لَنْ صَدَّ أَمَّا لَنْ عَنْ صَدَّ • لَطْلُكْ ظِلَامُكَ مِيلَ لَعَطْفَةٍ)

أما لك استقحام عن النبي أي هل اتى ان يكون لَمِيلَ للعطفة والصدمة وصدده عن كذا منعه وصرفه وأما لك فعل ماض عزيد من باب الانفعال وهو أجوف واصله أميلك فنقلت حركة الياء الى الميم وقلت الياء ألفا والصدى على وزن فرح صفة مشبهة بمعنى العطشان ولطلك بفتح الظاء هو ماء الاسنان وقوله ظلم بضم الظاء وهو وضع الشيء في غير موضعه والميل مصدر مال اليه أي احبه واراده وقد يستعمل مال عنه بمعنى كرهه ولم يردده ولكن اللام في لعطفة تعين المعنى الاول والعطفة بفتح العين مصدر عطف عن الشيء اذا مال عنه وميل لعطفة مبتدا وخبره لك وعن صدر متعلق بميل أو بعطفة أي حل يحصل لك ميل عن الصدى للعطفة أو هل يحصل ميل للعطفة عن صد وجهه أما لك عن صد في محل جر صفة صدر وعن صدر متعلق بامالك ولطلك متعلق بصد أي عطشان لطلك وقوله ظلم لتعليل لامالك ومنك صفة ثانية لصد وان شئت جعلت منك صفة لقوله ظلم لكن يكون ظلم لتعليل لمدخول عن الاولى لا لامالك لعدم اتحاد الفعل حينئذ فتأمل واعطفة متعلق بميل واعلم ان عن الاولى ان علقناها بميل فلا حاجة الى حذف شيء لان الذي يمال اليه قوله لعطفة وان علقناها بعطفة فلا بد من تقدير الذي يمال اليه أي امالك ميل للانعطاف عن الصد الى الاقبال والوفاء فتدبر (والحق) هل يحصل لك أيها الخبيثة ميل الى الانعطاف ورجوع عن صد موصوف بأنه امالك وارجع عن العطشان الى ريقك ظلم لا بسبب ولا يذنب أو جرب تلك الامالة عنه وفي البيت الجئنا من التام المركب بين امالك وامالك وبين صد وصد وجئنا من التحريف بين الظلم والظلم وجئنا من التحصيف بين منك وميل (ن) قوله صد لطلك أي عطشان لريقك وما نك كتابة عن العاوم الالهية الدينية وقوله ظلم لك خطاب أيضا المجبوبة والظلم منها مستحيل شرعا بكم قوله تعالى ولا ينظلم ربك أحدا وقوله وما ربك بظلام للعبيد وهذا المستحيل عليه تعالى من حيث هو لامن حيث تجليه بظهور آثاره بان يخلق الصور الانسانية ويقوم على تقومها بما كسبت من ظلم وعدل وغير ذلك هـ

(قَبْلُ غَلِيلٍ مِنْ غَلِيلٍ عَلَى شَفَا • يُلْ شَفَاءُ مِنْهُ أَعْظَمُ مِنْهُ)

البل مصدر به جعل فيه مداوة والغليل بالغين المجبة كأمير العطش وشدة أسوار الجوف والغليل بالغين المهمة المريض وشفا بفتح الشين والقصر هنا بقية الروح ويبل مضارع ابل زيد من علمه اذا حسنت حاله بعد الهزال والشفا بكسر الشين والمبدع المعنى العافية (الاعراب) قبل غليل مبتدا ومضاف اليه ومن غليل صفة للغليل وعلى شفا صفة لغليل وشفا منصوب على انه غليل ومنه متعلق ببل ومن تعليلية والهاء في منه تعود الى الظلم في البيت السابق أو الى بل الغليل ويجوز ان يكون منه صفة شفاء أي شفاء ناشئ من بل الغليل أو من الظلم فتكون من

استدائية وجملة ميل شفاعته صفة ثانية لجليل وأعظم منة خير المبتدأ ويجوز في منه أن يتعلق
بالمبتدأ فتكون من جملة أية بل غليل من الظلم أعظم منة (والمعنى) بل العطش الكثرة في هذا
الجليل الذي تضمن حاله من لاجل الشفاء أعظم منة ويجوز في منه وجه آخر وهو أن يكون
صفة لشفاء أي شفاء من ذلك الغليل وفي البيت الجناس الناقص بين بل وبل والمصنف بين
غليل وعليل والحرف بين شفا وشفاء والمصنف أيضا بين منه وبين منة

(ولا تحسبي أني قنيتُ من القنا * بفعلك بل فيك الصباية أبلت)

هذا البيت مقرر لأن سبب اضطراره عن مرتبة الوجود الخارجي انما هو محبتها لا غيرها
ولا تحسبي من الحسان بمعنى القنيت على وزن رضى من القنا بفتح القاء والمد والمراد
منه المعدم الجسافي والقنا بالصاد المجهة السقم والصباية الشوق وابلت ما مضى من البلى بكسر
الباء والقصر وهو اضطرار الذات رافى بفتح الهمزة ومن الضنا وبفعلك متعلق بقنيت وان مع
اسمها وخبرها في محل نصب على انها ماسد مفعول في تحسبي وبل هنا الترقى الى حصر أسباب
البلى في محبتها بعد ان نهى عن ان تحب القنا الخاص بل بسبب غيرها والحصر مفهوم من
تقديم متعلق الفعل وهو فيك فانه متعلق بابات والصباية مبتدأ وجملة ابلت خبره ويروى من
الصباية بكسر الصاد والباء الواحدة ويكون المراد توقيت فثابته من زمن الصباية فهو حيث نثد
على حذف مضاف

(جمال المحبة المصونة لثامه * عن اللثم فيه عدت حيا كجيت)

الجمال الحسن في الخلق والخلق والمحب الوجه والمصون المحفوظ والثام على وزن كآب ما على
القيم من الثقاب والثم مصدر وثقه اذا قبله وعدت بمعنى صرت والحي صاحب الحياة وهو
خلاف الميت وجمال المحبة مبتدأ ومضاف اليه والمصون تعبت سبي المحبة ولثامه نائب فاعل
المصون وعن اللثم متعلق بالمصون وفيه متعلق بعدت والتاء اسمها وحيا خبرها والجملة من عدت
واسمها وخبرها خبر جمال المحبة وميت مشدد الباء على وزن فيعمل (والمعنى) جمال وجهك
المحفوظ لثامه عن القبلة صرت فيه وبسببه حيا لكن ميت لعدم الحركة والانتعاش لما
استولى على من البلى والبلاء في محبتك وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين اللثم والثام والثم
والطابق بين الحي والميت (ن) الخطاب للمحبوبة والمحب الوجه من قوله تعالى فايتموا لو افتم
وجه الله وقوله المصون لثامه أي المحفوظ نقابه وجهه وصف الوجه كناية عن كل شيء فان كل
شيء سائر الوجه ستراعن الناقل الجاهل لاعن العارف الحق وكون الوجه مستورا عنه لانه
ليس من محارم هذه المحبوبة الحقيقية حتى تكشف وجهها فبإفراها لعدم تقواه القلبية لان
النسب الاعتبار الذي يقتضى الهرمية المتضمنة لكشف الوجه انما هو التقوى في الباطن كما
ورد في الحديث قوله تعالى في الصيام اليوم أرفع أنسابكم وأضع نسبى أبى المتقون وقوله من
الثم كناية عن التمتع بالثقاب والخطاب من كل شيء اه

(وجبتني حبيك وصل معاشرى * وحيثي ما عشت قطع عيشي)

جنبي أي صيرني متجنباً أي متباعداً ومنه الأجني وجبك أي جني أياك فالصدر مضاف إليه
فاعله الباعث مفعوله الكاف والوصل خلاف القطع ومعاشر الرجل معاجبه وجبني أي صيرني
مجنباً مائلاً من المحبة والعشرة قل رجل ذو أيمه الأذون أو قبيلته وجبك فاعل جنبي ووصل
معاشرى مفعوله وفاعل جنبي يعود إلى فاعل جنبي وما صدر به ظرفية أي مدته عيشي وقطع
عشيري مفعول ومضاف إليه المعنى باعدني جبك عن وصل مخالطى وجبني إلى مدته عيشي
قطع آثاره وأهل بيته وما ذلك إلا في اشتغلت به عن كل مخلوق فلا أرى سواك ولا أريد
إلاك وقد قلت في ذلك

شغلت بحبسه عن الخلق جملة * سوى من به شاهدت بعض صفاته

ومما قبل يعدم الناس كلهم * لدى فلا أهوا إلى غير ذاته

وفي البيت تبيين التخصيف بين جنبي وجبني والطباق بين الوصل والقطع وجناس الاشتقاق
بين معاشرى وعشيري (ن) إذا تجنب مواصلة من يعاشره بسبب اشتغال قلبه بمحبته فكيف
لا يتجنب مواصلة غير المعاشرة وهو مقام العزلة والتجرد عن الأغيار من أحوال السالكين
الأخبار في ابتداء الطريق بمحض العناية والتوفيق اهـ

(وَأَبْعَدَنِي عَنْ أَرْبَعِي بَعْدَ أَرْبَعٍ * شَبَابِي وَعَقْلِي وَارْتِيَابِي وَحَقِّي)

أبعدني صيرني بعيداً والاربع بفتح الهمزة وضم الباء جمع ربيع وهو الدار بعينها حيث كانت
والاربع بفتح الهمزة والباء مرتبة العدد وابدل منها شبابي وما عطف عليه بدل الفصل من الجمل
وترك التاء والحال أنها عبارة عن أشياء مما لها مذكر لعدم ذكر معدودها وألا معها وفي مثل
ذلك يجوز ترك التاء على أن كل اسم الأشياء يمكن تأويله بمؤنث أو لتقليب العصة على البقية يوماً
للاختصار والاختار التاء وأبعدني فعل ومفعول وعن أربعي متعلق به وبعد أربع بالرفع
فاعل أبعدي وهو مضاف إلى العدد ويجوز في شبابي وما عطف عليه الرفع على القطع أو النصب
عليه أيضاً والمعنى أبعدي عن منازلي بعد أشياء أربعة عني وهي الشباب والعقل والارتياح
والهمة وإنما كان بعد هذه الأشياء بعد الرجل عن منازله لأن من فقد هاهنا يصير ذليل النفس
هابط المقام ولا شك أن الإنسان لا يرضى بالهوان بين الإخوان والخلان وفي البيت جناس
الاشتقاق بين أبعدي وبعد وبناس التصريف بين أربعي وأربع (ن) الضمير في أبعدي راجع
إلى جبك في البيت قبله وعن أربعي يعني عن عاداني وطبائعي في الباطن أو عن دوري وما كنت
أسكن فيه في الظاهر يعني جبك أبعدي عن ذلك بعد إبعاده لي عن أوصاف أربع الأول عصر
شبابي فصرت أجهز من تعاطى كل شيء والثاني عقلي فصرت لا أعي ولا أدرك شيئاً والثالث
ارتياحي أي نشاطي واهتمامي بالأمور والأربع محض أي عافيتي في بدني فحال إنسان فقد شبابيه
نشاطه وانهمزم وفقد عقله فخن وذهل وعدم ادراكه وفقد ارتياحه فزال نشاطه وابتاعه
بالأمور وذهبت عافية بدنه فمرض وسقم ثم بعد هذه الأربعة خرج عن أوطانه وساح في الأرض
على هذه الحالة بسبب محبته هذه المحبوبة الحقيقية اهـ

(فَلْيَبْعُدْ أَوْ طَانِي سَكُونُ إِلَى الْقَلَا * وَالْوَحْشِ أَنِّي أَذْمِنُ الْإِنْسِ وَحَقِّي)

الاطوان جمع وطن وهو منزل الأتمة والسكون القرار وفيه معنى الميل ومن ثم تعدى إلى
والقلا جمع قلاة وهي المقازة التي لا مافها والوحش حيوان البر كالوحش والانس بالضم ضد
الوحشة والانس بالكسر البشر كالانسان وسكون مبتدأ مؤخر وإلى القلا متعلق به وإلى بعد
أوطاني خبر مقدم وبالوحش خبر مقدم واقسى مبتدأ مؤخر وأذ بتعليل متعلقة بما يتعلق به
بالوحش ومن الانس خبر مقدم ووحش متعلق بمبتدأ مؤخر (والمعنى) بعدت عن منازل بحيث صار لي
ميل وقرأني القلا بعد مفارقة أوطاني وصار لي انس بالوحش واستيعاش من الانس وهذا
مقام الانس بالحبيب والاستيعاش عما سواه وفي البيت الجناس المحرف واللاحق بين قلى والقلا
والمحرف أيضا بين انسى والانس والجناس الناقص بين الوحش والوحشة وقلب الكلمات
في الجملة حيث قال بالوحش انسى اذن الانس وحشى اه

(وَزَهْدِي وَصَلِي الْغَوَايِ اَذْبَدَا * تَبْلُجُ صَبْحِ الشَّيْبِ فِي جُنْحِ نَيِّ)

وزهدني وصلي الغواي أي صير صبح الشيب الغواي زاهدني وصلي والغواي جمع غاية وهي
المرأة التي تستغني بمسكنها عن الزينة أو التي تطلب ولا تطلب أو التي غنيت بيت أبيها أو
الشابة العقيمة ذات زوج أم لا وبدأ يسد وظهر والتبلج مصدر تبلج الصبح أي اضاء وأشرق
والشيب الشعر وبياضه كل شيب والجنح بالكسر والضم الطائفتان الليل واللمة بكسر اللام
الشعر الجاود شجرة الاذن ثم اعلم ان الرواة كلوا يرون البيت هكذا وزهدني بالنون وهو غلط
فاحسن يوجب فساد اللفظ واخرجه عن قانون القواعد العربية ويقضي انقلاب المعنى
في البيت الذي بعده فالصواب ما ذكرناه في حل البيت فتأمل (الاعراب) زهدني فصل ماض وفي
وصلي متعلق بزهد والغواي بالنصب مفعول زهد وتبلج بالرفع فاعل زهد وهو مضاف إلى صبح
المضاف إلى الشيب والقاعل تنازع فيه بدأ وزهد وفي جنح نقي متعلق بتبلج (والمعنى) تبلج صباح
الشيب وشرقه في ليل شعرى زهد الغواي في وصلي حين ظهوره وصبح الشيب ورجع اللمة من
القنينة البلبح لاضافة المشبه به فمع ما إلى المشبه ويجوز ان يكون في الكلام استعارة بالكناية
فيكون قد شبه الشيب بالنهار واثبت له شيامن لوازم النهار وهو الصبح وشبه اللمة بالليل وأثبت
لها شيامن لوازمه وهو الجنح وفي البيت الطباق بين الصبح والجنح ورائحة من شبه التقابل
في زهد والغواي فليست بـ (ن) قوله الغواي كناية عن حضرات الاسماء الالهية والتجليات
الرائية وصبح الشيب كناية عن ظهور نور الوجود الحق ورجع اللمة كناية عن الشعور بمعنى
الادراك وهو حديث النفس فانه يثبت فيها كما يثبت الشعر في البدن وهو اسود فاذا شاب
فاشرق وأضاء فكان ذلك بظهور نور العلم الذي الالهى والفيض الالهى الرباني واذا
ظهر نور الوجود الحق أعرضت عنه غواي الاسماء الحسنى الالهية التي هي لاعين الذات
الالهية ولا غيرها اه

(فَرَحْنِ بِحُزْنِ جَارِعَاتٍ بَعِيْتَمَا * فَرَحْنِ بِحُزْنِ الْجَزَعِ عِي شَيْبَتِي)

رحن أي ذهبن والراح وان كان الغالب فيه استعمله بمعنى السير بعد الزوال الا انه قد
يستعمل بمعنى الذهاب مطلقا والضمير للغواي والحزن بضم الحاء خلاف الفرح والباعية

للمصاحبة ورازعات خاتمات وبعيد تصغير بعد والمرا دمنه القريب وقرحن أى سررن
والخزن بفتح الحاء ضد النهل والجزع بكسر الجيم من عطف الودى والثسبية الشباب
والتون فاعل وهو ضمير التسوة ويجزن حال منه ورازعات حال منه أيضا وبعد ما قرحن
متعلق برحن ومما صدريه ويجزن الجزع متعلق بقرحن والياخيه بمعنى في وفي صلته قرحن
ولشيبتي متعلق به أيضا على انه علمه (والمعنى) لما تلج صبح الليل في اتي زهد الغواني في
وصلى فذهبن مصاحبات للحن رازعات من اقترابى بعد قرحن في حزن الجزع عي لشيبتي
وحين كان قرحن بالشباب فن المداوم ان حزنهن المشيب وفي البيت الجناس المهر في
قرحن وقرحن وفي يجزن ويجزن وشبه الاشتقاق بين رازعات والجزع (ن) رواح الغواني أى
الاسماء الالهية كناية عن رجوعهن الى حقيقة الذات الاقدم في تطور الحب لنشأته ونشأه
كل شئ عنده فلا يبقى ما يتعلق الاسماء الالهية بالتأثيرية ورجوعهن أى جزع الاسماء
الالهية كناية عن زيادة طلبهن للتأثير في الاشياء وكال توجيههن على ايجاد العوالم فاذا انكشف
للسالك فناؤه في الوجود الحق اختفين عنه في ذات الوجود الحق بحيث لم يبق عنده غير ذات
الوجود الحق سبحانه والجزع كناية عن باطن الجسم الانساني فان الاسماء الالهية متوجهة
على الروح والروح متوجهة على الجسم الانساني بالقوى العرضية وقرحن به كناية عن
تصرفهن فيه بتوجيه الروح الامرى واعطاء كل اسم مقتضا وقوله لشيبتي أى لاجلها
وهي حالة صغره وجهله مقام العرفان ورعوتيه وغفلته عن التحقق بعالم الامكان اه

(جَهْلُنْ كُلَّوَامِي الْهَوَى لَاعِلْنَه • وَخَابُوا وَاِنِي مِنْهُ مُكْتَمِلٌ فَنِي)

الضمير في جهلن للغواني أيضا والوام على وزن رمان جمع لائم وهو العنف على المحبة والهوى
بالقصر المحبة وقوله لاعلنه بجلة دعائية يدعوها على الغواني اللا في جهلن هو افقرن عنه عند
شيعه فلما من ان الشيعه يذهب المحبة ويسكن نارها والحال ان المحبة تزيد ولا تزول وتحول
في القلب ولا تحول وقوله وخابوا معطوف على لاعلنه وهي أيضا دعائية والضمير في خابوا الوام
وقوله والى منه مكتمل فني اشارة الى طول مدة محبته وقوتها فهو من حيث طول مدة الهوى
مكتمل منه ومن حيث قوته وشدة فني فان الفتى الشاب الناشئ والمكتمل من دخل الاربعين
فكاشه يقول جذة الهوى وقوته غير متغيرة بتأول زمان المحبة (وقد قلت في ذلك)

ارى الجسم متى يضعيل وانما • محبتكم تقوى على وثبت

ولم ينق من غرس اللو بية • ولكن اصول الحب في القلب ثبت

وقال الشيخ ابراهيم بن زقاعة رضى الله تعالى عنه في هذا المعنى

صرت شيئا وما تغير حالى • في هواهم وهمتى كالشباب

وفي البيت المقابلة بين الجهل والعلم وبين الفتى والمكتمل (ن) ضمير جهلن للغواني أيضا
وجهلن كناية عن توجه كل اسم الهوى على ما هو متوجه اليه من الاثر بخصوص بمقتضى
توجيه المسمى الحق سبحانه فهو تعالى يعلم السالك وجميع صفاته وأحواله على التمام ولكن
لا يتصف سبحانه بشئ من صفاته ولا بحال من أحواله وقوله كلواى أى مثل لواى على المحبة

فانهم أيضا لا يتصفون بشئ من صفاتي ولا بجمال من أحوالي فهم لا يعرفون أمرى والهوى الذى اكلمهم وان كان أثر من آثار الاسماء الالهية وهو من جهة مساوماتهم فهو حالى لا حالها فحين جاهلات به ذوقا وحاسا وقوة لاعلمته جهة دعائية أى لاعلمته علم ذوقه واتصاف به لان ذلك من شأن المذكات والاسماء قديرات أزيان ليست بعمكثات حتى يذق نفسه ويتسفن به وقوله ويخابوا بصغير الجمع المذكور ارجع الى اللوام يعنى ولا نالوا ما طلبوا متى من ترك الهوى والمهبة ٥١

(فنى قطعى اللادى عليك ولأت حيث ن فىك جدال كان وجهك محققى)

القطع للادى عبارة عن قطع خصوصته والزامه فيما يتعلق بمجاخته عن المهبة والادى هو من يلحق المحب عن المهبة وينها عنها وعليك متعلق بالادى وقوله ولأت حين فيك جدال يريد به ان الاستغراق فى سكر المهبة والاستهلاك فى لذات المشاهدة ما نهان من الجدال غير بلان المعنى القبل والقال غير ان وجهك كان كافيا فى قطع خصوصته فرفوية وجهك تمنعه من المعارضة والمنازعة والمجادلة والمدافعة فلا احتياج حينئذ الى ترتيب مقدمات دليل ولا امانة طريق ولا ايضاح سبيل وفى قطع اللادى متعلق بمحقيق أى كان وجهك محققى فى قطعى اللادى عليك واسم لات محذوف وحين جدال خبرها وفيك واقع بين المضاف والمضاف اليه لاجل استقامة الوزن وهو متعلق بجدال وجهه ولأت حين فيك جدال جهة معترضة بين المتعلق والمتعلق به وحاصل المعنى وجهك دليلي فى قطعى من يلحق عليك فهو وكفاية فى ذلك والا فليس حين حين جدال فى محبتك لشئ المجال عن ترتيب الاستدلال والله أعلم بحقيقة الحال (ن) الضمير فى عليك للمعبوبة الحقيقية المشار اليها فى أثناء الكلام المتقدم يعنى فى قطعى اللادى بالجهة والزامهم على اثبات عذرى فى المهبة وثبوتها عندى اضطرار متى من دون اختيارى قد كان وجهك حينئذ محققى والحال ان الحين ليس حين جدال ومخاصمة فى محبة هذه المعبوبة لانها حاضرة لا غيبة لها عن المحب والوجه هنا هو الذات العلية من قوله أينما تولوا فثم وجه الله ٥١

(فأصبح لي من بعد ما سكن أعذلا * به عاذرا بل صار من أهل تجدي)

أصبح اللادى وصار من بعد لومه على عاذراى باسطا لعذرى وموخما لاسباب محبتي قائلا لا لوم على هذا فى المهبة ثم ترقى فى أمر اللادى وقال بل صار من أهل تجدي وعانقتى أى وضع عذرى لديه وثبت برهان محبتي بين يديه فهو الآن مسعدنى بعد أن كان مسعدا على واسم أصبح ضمير يعود الى اللادى وخبرها قوله عاذرا واسم كان ضمير يعود اليه أيضا وخبرها قوله عاذرا وبه متعلق بغير أصبح وبل هنا للترقى لا للإبطال واسم صار يعود الى اللادى ومن أهل تجدي خبرها وفى البيت الجناس المضارع بين العاذل والعاذر (وما أحسن قول القائل) ابصره عاذلى عليه * ولم يكن قبل ذارآ فقال لى لوعشقت هذا * ما لملك الناس فى هواه فظل من حيث ليس يدري * يا صر بالمحب من نهام

(ن) قوله به أى بسبب الوجه المذكور الذى هو اقوى حجة فى المهبة وصار ذلك اللادى من

أهل معا وتقي في مهمات أموري عند ما رأى الوجه المذكور لأن لومه في على المحبة انما هو
بسبب جهله بالحبوب وكذلك المنكرون على أهل الله لو رأوا عيونهم ما رأوه عيون المحبين من
النور الالهى الظاهر والجلال الرأى القاهر لعذروهم وتركوا لومهم ٨١

(وَجِيَّ عَمْرَى هَادِيًا ظَلَّ مُهْدِيًا * ضَلَّالٌ مَلَايَ مِثْلَ جِيٍّ وَعَمْرَى)

الحج هنا مصدر وجه اذا غلب في الحاجة وعمرى بفتح العين بمعنى العمر بضمها غير ان القسم
لا يستعمل فيه الامتنوحا والغالب فيه اقتران اللام به كقوله تعالى امروا انهم لفي سكرتهم
يعمehون وقد لا يقرن كما نطق به رضى الله عنه والهادى اسم فاعل من الهداية التى هي
الدلالة يلاحظ على طريق بوصول الى المطلوب أى من شأنه الاتصال وان لم يوصل بالفعل وقيل
يشترط الاتصال بالفعل وقيل ان تعدى الفعل الى المفعول الثانى بنفسه فلا بد من الاتصال
أو بحرف الجر فلا يشترط أقوال ثلاثة مذكورة في محلها وظل بمعنى استمر والمهدى اسم فاعل
من أهدى هدية والضلال خلاف الهدى والملام العذل وقوله مثل جى وعمرى أى مثل تصدى
مكة للنسك والعمرة تنقص عن الحج بركن واحد وهو الوقوف بعرفات (الاعراب) جى
مبتدأ وهو مصدر مضاف الى فاعله وهاديا مفعوله وعمرى مبتدأ محذوف الخبر أى عمرى تسمى
فتكون جملة القسم معترضة بين المبتدأ والخبر وقوله ظلل مهديا ضلال ملأى فعل من الأفعال
الناقصة واسمه ضمير يعود الى قوله هاديا ومهديا خبره وضلال منصوب مفعوله وهو مضاف الى
ملأى والجملة في محل نصب على انها صفة هاديا ومثل جى وعمرى بالرفع خبر جى (والمعنى)
غلبى بالحجة الرجل الذى يزعم انه هاد وان كان في نفس الامر انما هو مهديا ضلال الملام مساوية
في الأسوة للحج والعمرة وذلك لاني يفت له طريق الهدى ونهته في المعنى عن طريق الضلال
وقد قال صلى الله عليه وسلم لأن يهدي الله بك رجلا واحد اخيرا لك من عبادة الثقلين وفي البيت
الجناس التام بين جى وجى والجناس المحرف بين عمرى وعمرى وجناس الاستتقاق بين هاديا
ومهديا (ن) والمعنى أقسم بعمرى ان اقامتى بالحجة بروية توجه المحبوب لهذا اللاحى الذى
يزعم نفسه جله انه يهدى الى الصواب بلومه في المحبة الالهية وانما هو في نفس الامر
يهدى الى ضلال لومه وثواب الزاى له وأجر هدايتى اياه يعادل ثواب جى وأجر عمرى في سبيل
الله تعالى ٨١

(رَأَى رَجَبًا مَعْنَى الْإِبْنِ وَلَوْىَ الشُّعْرَتَيْنِ عَنْ لُؤْمٍ وَعُشٍّ النَّصِيحَةِ)

المراد من رجب هنا الاسم لأنه من أوصافه فهو قريب من استعمال حاتم مثلاً واردة وصفه
المشهور به وهو الجود فيكون استعانة ورأى هنا من الرؤية العلمية والابى فعيل من أبى الشيء
اذا كرهه وأما المحترم هنا فهو اسم مفعول من حرم فلان الشيء اذا جعله مستعاضا ومدخول عن
هو اللؤم بالهمز ضد الكرم والغش يكسر الغين عدم بعض النصيحة وهو اسم مصدر والنصيحة
اسم مصدر أيضا وهي خلاف الغش ومفعول رأى الاقل معنى والابى بالنصب نعت له ورجبا
مفعوله الثانى أى علم الهادى معنى الابى أصم ورأى لوى المحترم وعن لؤم وعش النصيحة متعلق
برجب الذى هو معنى الاسم أى رأى معنى اصم عن لؤم وعش النصيحة وقوله ولوى المحترم

يجوز فيها الرفع على انه مما مبتدأ وخبر وتكون الجملة معترضة بين المتعلق والمتعلق فلا يكون
معنى الرقبة منعها عليها (والله اعلم) لما غلبت ذلك الهادى وبجسته علم الهادى ان معنى أصم
عن سماع لومه وغش صبيته ولوى فى الحبة محرم لانه صادر فى غير موضعه وفى البيت اجماع
التناسب بين رجب والحرم والجناس المحرف بين لوم ولوم وان قلبنا همزة اللثامى واوافوه
لاحق لا محرف والمقابلة بين الغش والنصيحة اه

(وَكَمْ رَأَيْتُ سُلَاحِيَّ هُوَ الْكَمِيمَا • سِوَالُكَ وَأَيْ عَنْكَ تَبْدِيلُ نَبِيٍّ)

كم هنا خبرية يميزها محذوف أى كم مره ورام بمعنى أراد والواو ان بكسر السين القسمان والميم
اسم فاعل من يرم فلان الارض الفلاسيه أى قصدها وأنى به زرقه مفتوحة ونون مشددة وآف
مقصوده واعم ان هذه الكلمة تستعمل نارة بمعنى كيف ويجب أن يكون بعدها فاعل نحو فأنوا
حرمكم أى شتم وتستعمل نارة أخرى بمعنى من أين نحو أى لك هذا أى من أين لك هذا الرزق
الآتى فى كل يوم فاذا كان كذلك فأنى التى فى البيت ان كانت بمعنى كيف يجب تقديم الفعل
بعدها أى وأنى يحصل تبدل نبي عنك أى من أى مكان ومن أى قلب حصل تبدل النية عنك
حتى يروم الهادى سلوا فى عنك طالبا غيرك (الاعراب) كم خبرية بمنحله نصب على المصدرية
والعامل فيها رام فاعل رام يعرذ الى الهادى وسلوا فى مفعوله وهو مضاف الى اليا هو فاعله
وهو كالمفعوله ومما حال من فاعل المصدر فتكون مقسدة وسوالك مفعول الحال وأنى ان
كانت بمعنى كيف فالتعليل مقدر حال من فاعل الفعل المقدر وان كانت بمعنى من أين
فهى خبر مقدم وتبدل نبي مبتدأ ومضاف اليه وعنك متعلق بتبدل على نوع من التخصيص أى
منصرف فاعنك والاستفهام فى وأنى للاستبعاد أو للانكار وهذا يفهم عدم التبدل بالطريق
الاولى لان تبدل النية اذا كان بعيدا غير موجود فبالك بالتبدل نفسه (والله اعلم) رام الهادى
مرات كثيرة سلوى لجنبتك وان أفصدهم وى غيرك ولكن ليس تبدل نبي عنك محكما فضلا
عن تبدل هو اى (وما احسن قول الارجانى القاضى فاصح الذين رجه اقله تعالى)

حي بلومك يا عدول يزيد • فاستبق سمك فالرى تبعد
(ن) الخطاب للمحبوبة يعنى كم مره ورام اللاحى سلوا فى هو الذى قبل أن الزمه بالحنة اه

(وَقَالَ تَلَاَقَى مَا بَيْنِي مِنْكَ قُلْتُ مَا • أَرَأَيْتِ الْأَلْسَلَفَ تَلَقَّى)

تلاقى فعل أمر من التلاقي وهو التصادك والالتقاء اشباع من قصة القام الاقلام يقتضى
حذف الالف فهو على حد قوله تعالى انه من يتقى ويصبر وما واقعة على الرمي وبقية الحياة وهو
مفعول تلاقى ومنك متعلق بى وقالت استئناف مقر رجوا به الهادى وما نافية وأرأيت ضم
الهمزة بمعنى أظننى أو يفهمها بى أبعدى والاستثناء مفرغ والمستثنى منه المحذوف أعم
الصفات أى ما أبعدى فى صفته من الصفات الا فى صفته التلاقي فالجملة بعد الا فى محل
النصب على انها مفعول ثان لارأتى على كلامه عليه ولو قدرت الرقبة بصريه لكنت الجملة بعد
الافى محل النصب على الحالية وكان المستثنى منه أعم الاحوال (وهى البيت) قال فى الناصح
حيث قصرت فيما سلف ولم تبال بأس باب التلق فتدارك طابق فيك من روق الحياة فاعنك

قوله والاتق الخ
لا حاجة لها فى البيت
الا ان كانت الرواية
بها

أن تدرك الشفا والنجاة فقلت: دعه عند هذه الكلمات فإلى غير التلاف التفت فذهب
 الخلاص ولات حين مناص وفي البيت المراجعة في قال وقت والتجسس بين تلاف والتلاف
 مع قرب حروف تلقى لهاتين الكلمتين وأما فيه من الانسجام فذلك طور وراطورا لفهام
 بل تجد فيه حالة لا يمكن وصفها باللسان بل يدركها الذوق ولا يوضحها البيان فهي كالحسن في
 الوجه الحسن النضير ولا يشك عن ذلك مثل خير ٥١

(إِبَانِي أَبِي الْأَخْلَافِي نَاصِحًا • يُحَاوِلُ مَنِي شَيْعَةَ غَيْرِ شَيْعِي)

إبانى بالمصدر أبى الشيء إذا كرهه وأبى بمعنى كرهه والاستثناء مفرغ أى إبانى أبى كل شئ
 الأخلافي للناصح الذى يحاول منى ويطلب طبيعة فى السلاويست طبعى واستناد الكراهية
 الى الكراهية بحجاز عقلى لانه هو الكارم لأعدا المخالفة المذكورة فى الحقيقة وفيه من
 المبالغة ما لا يخفى وخلافي مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله قوله ناصحاً رجلاً يحاول منى شئ
 غير شيعى فى محل نصب على انها مضافة لقول المصدر (والمنى) كره ما تنهى كل شئ مما يتعلق
 بالعدل فى الهبة الامحافى للناصح الذى يروم منى نسيان الجيم ويطلب منى جيلة تجلبت على
 غير هامن الزمن القديم (وما أحسن قول المتنبى)

يراد من القلب نسيانكم • وتأبى الطباع على الناقل

واعلم ان المصراع الثانى قد ضمه الشيخ من كلام البحتري من قصيدة مطلعها

بشأت من محفوة لم تغيب • ومعذورة في حجر عالم تؤوب

ونازحة والدار منها قريبة • وما قرب ناوى السرى يغيب

مضت نوب الايام فينا بفرقة • متى ما تغالب بالجلد تغلب

فان الملك لأشف القليل وان أدع • ادع حرققة الصدرد ذات تلعب

فبالأشئ في عبدة قد ضحمتها • لبيـن وأخرى قبلها تجنب

تحاول منى شئ غير شيعى • وتطلب منى مذهباً غير مذهبي

فما كبدي بالمستطبة للسكا • فاسلو ولا قلبي كثير التغلب

مضت دون ذلك الوصل ايام فخرهم • وطارت بذالك العيش عنة امغرب

ولم تناء بناعن الجزع واتأى • مشرق ركب مصعد عن مغرب

تيفت أن لادار من بعد عالج • تسروا أن لاخله بعد زيف

عسى وجفات العيش في غلس الدجى • وطلى القيا في سببها بعد سبب

تبغى القح بن خاقان انه • نهاية آمالى وغاية مطلبى

ولكن لا يخفى أن وقوع المصراع في شعر الشيخ الاستاذ أحسن موقعاً منه في بيت البحتري
 وأجود سبكاً مع ما فيه من زيادة التجسس فى مصراعه الاول وارتباطه بالاول غرب فانه جعله
 صفة لكلمة فيه فصار كأنه برغم منه فى الاصل وهذا من محاسن التخصيص

(يُلْذِئُهُ عَدْلِي عَلَيْكَ كَأَنَّمَا • يَرَى مِنْهُ مَنِي وَسُلَواً سَأُونِي)

لذا الشئ صار لئذى اولاً الشئ واستلذه والتذو وجد لئذى اولاً ما نحن فيه من الاول والمن الاول هو

ما وقع من الظل على حجر أو صخر ويحلوا وينتقد علواً ويجف جفاف الصمغ والمشهور به هذا الاسم ما وقع على شجر البوط والمن الثاني بمعنى القطع والسوى العسل والسواطة الفخ وتضم مصدر من سلا أى نسيه (الاعراب) عنى فاعل يلد وعليه متعلق به أى يلد الناصح بهذى عليه أى لا جمل والجله صفة ثانية لناصر أو مستأنفة لسان سلا ماينا وما فى كائنا كافة ويرى عليه ومفعولاً لها منه منى وسواو سلاوى مفعولان لها أيضاً واسطة استحضارها بالعطف (والمعنى) يلد هذا الناصح بهذى على جبل حتى كان قطعي بحيث منه وعسله الذى يستعمله وكان سلاوى عنك سلاواه وحلاوته التى يرتضيها وفى البيت الجنس التام بين منه ومنى واللاحق بين سلاوى وسلاواه (ن) السلاوى طائر معروف واحدة سلاوة يعنى يرى طيره الذى يأكل لحمه يلدنا كله السلاوة عن المحبة والمعنى يرى شرايه الذى قطعي عن المحبة وتزكها وما كله الذى سلاوى محبة المحبوب اهـ

(ومعرضة عن ساهر الجفن رهاب الشفؤاد المعنى سلم النفس صدت)

هذا البيت استقناع فى بيان حاله مع الحبيب بعد الفراغ من بيانه مع اللاسى والناصر والرقب فالعرضة اسم فاعل المؤنث من أعرض زيداً إذا صدق الوادى وأورب وساهر الجفن ساهر الجفن الذى لا تنام منه ورهاب الشفؤاد خائف القلب من وهب كعلم رغبة وسلم النفس من سلم نفسه واستسلم لحكم القضاء والقدر (الاعراب) معرضة بالجزر والجاورب المقدرة بعد الوادى والواو نفسها خلافاً لقوم ومحل مجرور رب الرفع على الابتداء وعن ساهر الجفن يفهم أن يكون متعلقاً بمعرضة ويحتمل أن يتعلق بصدت الواقع فى آخر البيت ورهاب الشفؤاد بالجر صفة لموصوف محذوف أى عن رجل ساهر الجفن رهاب الشفؤاد وسلم النفس مثله وإن جوف أن توصف الصفة كما هو مذهب البعض فهما صفتان لساهر الجفن والمعنى مجرور على أنه صفة الشفؤاد وجه صدت فى محل رفع على أنها خبر المبتدا الذى هو مجرور ورب والساهر والرهاب والمسلم مضافات الى فواعلها (والمعنى) رب معرضة صدت عن محب ساهر الجفن خائف القلب الجزر من مستسلم النفس وفى البيت إيهام التناسب ذكر الساهر والرهاب والمسلم وليس تناسبا إذا المراد بها معانيها الغورية لا معانى الأديان المختلفة ولكن التناسب حقيقة واقع بين الجفن والشفؤاد والنفس (ن) المعرضة هى المحبوبة الحقيقية وأعراضها كناية عن كمال تنزهها وتجردها عن المواد كلها وقوله ساهر الجفن يعنى عينه لم تنم عن مشاهدة تلك المحبوبة المعرضة عنه فأعراضه لم يزل معشود لها اهـ

قوله الى فواعلها
غير ظاهر فى الأخير
باعتبار الاول
وظاهر باعتبار
الثانى اهـ

(تَنَامَتْ فَكَانَتْ لَذَّةَ الْعَيْشِ وَانْقَضَتْ بِعَمْرِى فَاَيْدَى الْبَيْنِ مَدَّتْ لَدُنَى)

تنامت أى تباعدت واللذة نقيض الألم والعيش الحياة والباء فى بعمرى للمعنى وفى أيدى البين مدت استعاراً بالكناية كأنه شبه البين بفرقة محاور بين بغتالون النفوس وحذف المشبه به وكفى عنه بآيات شئ من لوازمه وهو الأيدى المشبه فآياتها تخيل وذكر المذتر شيع (الاعراب) فاعل تنامت ضمير يعود الى المعرضة واسم كانت كذلك ولذة العيش بالنصب خبرها ولا تخفى المباعدة فى الحكم عليها بأنها نفس لذة العيش وفاعل انقضت ضمير يعود الى لذة العيش وبعمرى

متعلق بقوله انقضت أى انقضت مصاحبة في الانقضاء لعمرى وكذلك استأنف بيان انقضاء
عمره بقوله فايدى اليين مدت لى أى ايدى القراق تطاولت لتناول مدة عمرى ونهها هذا
هو الوجه الصحيح في حمل البيت ويرى على أوجه أخر بعضها صحيح ولكنه بعيد وفي البيت
الجناس التام بين مدت ولى (ن) تنامت أى تاعدت عنى تلك الحبيبة العرصة بازالة الخاطر
المستقيم لامر انقضاء الوقت لا يدمن ففاته فكانت لذة الحياة الدنيا وانقضت تلك اللذة بعمره
يعنى لا يعد من عمره الاذوقه لتلك اللذة فلما تاعدت عنه باسدا لالجاب انقضت لذته فانقضت
عمره اه

(وَبَإْتْ فَأَمَّا حَسَنٌ صَبْرِي نَفَاتِي • وَأَمَّا جُفْرِي بِالْبُكَافِ فَوُتْ)

بانت أى فارقت الحبيبة العرصة فكانت سائلا بآله ويقول كيف تفصيل حالك بعدها فقال
فأما حسن صبرى فقد خان ولم يصدقنى عند فراقها وأما الجفون فقد وفّت بالبكاء وأسعفت عند
القراق وأما حرف شرط وتفصيل ونأ كيد وحسن صبرى مبتدأ والربط للجواب الفاء والجله
بعدها خبر ومثلها الجمله بعدها وفي البيت المقابلة بين الخيانة والوفاء وفيه كمال الاستجمام الذى
يجرئ بواعث الغرام (ن) يقول بعدت تلك الحبيبة ففاننى صبرى ولم يف بي فاقطع على حاله وأما
جفونى أى عيونى فكفى عنها الجفون لكونها أعطيتها إشارة الى انه فى ذلك الحين لم يقن فهو
مع الغطاء وهو الحجاب النفسانى الذى يقضيه بعد المحبوبة عنه وقوله بالبكاء أى بما يظهر من
تلك الجفون من الدموع كناية عن الإهمال النفسانية وقوله فوفت أى أدت ذلك على الوفاء اه

(نَلَمْ يَر طَرْفِي بَعْدَهَا مَا يَسُرُّنِي • فَتَوَى كَصَجِي حَيْثُ كَانَتْ مَسْرُقِي)

انفاء عطف على بانت وفيها معنى السبية والظرف العين ولا يجمع لانه فى الاصل مصدر والضمير
في بعدها للمعرضة وما مقول بر وهى امام موصولة أو موصوفة وتوى مبتدأ وخبره حيث
كانت مسرقي وكصجى حال من الضمير المستقر فى الظرف المستقر والمعنى توى استقرى
مكان وجدت فيه مسرقي وقد قرران طرفه لم ير مثلها وذكرا أيضا ان التوم استقرى فضاء العدم
حال كونه كالصبي فيكون الصبي أيضا معدوما بالنسبة اليه فقد قرران مسرته ونومه وصبحه
مقابلات فى العدم ولك أن تجعل كصجى هو الخبر ويكون حيث متعلقا بما يتعلق به الخبر والمعنى
راجع الى ما قررناه وكان تامة على الوجهين (والمعنى) لما تنامت هذه الحبيبة المعرضة لم تنتظر
عيني بعدها شيئا يسرنى فتوى وصجى مستقران مع مسرقي المقودة وفي البيت ادماج الشكاية
من فقد صبحه ونومه فانه كان بعد تدنقر فقد مسرته بعدها فأدج فى ذلك الشكاية من فقد هذين
ومما ينظم فى ذلك قول الارجاني

فتوى من عيني وقلي من الحنى • وجسمى من الاوطان كل مشرد

وما أحسن قول بعضهم

عهدي بنا وراه الشمل مجتمع • والليل أطوله كاللحم بالبصر

والآن ليلي مذباوا فديتهم • ليل الضرب فصبغى غير منتظر

(ن) الطرف كناية عن العين النفسانية وقوله بعدها أى بعد احتجاب تلك المحبوبة عنه لم يربأ

يسره وكفى بالتورم عن الغفلة عن الحق تعالى وبالصبح عن ظهور الحق تعالى له وهذه الايات
شكاية حاله في ابتداء سلوكه اهـ

(وَقَدْ صَحَّحْتُ عَيْنِي عَلَيْهِمَا كَانَتْهَا * بِهِمَا لَمْ تَكُنْ يَوْمَئِذٍ الدَّهْرِ قُرَّتْ)

صححت العين كقرحت لم تقروا سخن الله عينه أبكاه وقرت العين تقرب بالكسر والفتح قرنة بالفتح
وتضم وقرورا بردت وانقطع بكأوها أو رأت ما كانت منشوقة اليه وعليها متعلق بصحفت
وعلى هنالك تعليل أى لاجلها أى أجل فراقها كأنها أى العين بها أى المحبوبة واسم تكن يعود
للعين وجهه قررت خبرها ويوما متعلق بقرت ومن الدهر صفة يوم (والعنى) طال عدم قرار هذه
العين بسبب بعد هذه الحبيبة حتى نسبت قرارها بها وكأنها يومامن الايام ما قررت بها وفى البيت
المقابلة بين سخونة العين وقرارها وسهم الجنون يومارجلا يقول ليلي فاضرب وقال

وداع دعا اذغن بالخيف من منى * فهيج أنجبان القواد وما يدري

دعى باسم ليلى أخصن الله عينه * وليلى يارض الشام فى بلد قفر

(ن) كفى بسخونة العين عن تجلى المحبوبة الحقيقى عليه بالجلال والقبض فان ذلك يورثه
الغياب والاعمال النفسانية الحارة وكفى بقرو والعين عن تجلى الجمال والبسط ومنه برد اليقين
الذى يقع فى قلوب الصديقين اهـ

(فَأَنسَانُ مَيِّتٌ وَدَمْعِي غَسَلُهُ * وَكَفَانُهُ مَا يَبُضُّ حُرْنَ الْقُرْقُوتِي)

انسان العين عبارة عن المثال الذى يرى فى سواد العين وميت مخفف ميت فأنسانها ميت مبتدا
وخبر ودمعى غسله كذلك وا كفانه مبتدا وما يبض خبره وحرنه تعليل لقوله ما يبض ولقرقوتى
متعلق ما يبض أو مجزنا والمعنى ظاهر ومع ظهوره فقد اشغل على محاسن لا تحصى وطاقت
لا تستقصى ومحاسنه كالبدري النور بل كالشمس عند الظهور

وليس يصح فى الازدهان شئ * اذا احتاج النهار الى دليل

(ن) انسان العين كناية عن المثال الذى يرى فى سواد العين وهو الناظر من قبل ولتصنع على
عيني وهو مقام التقرب وقوله ميت وهو الموت الاختيارى كما ورد فى الاثر موتوا قبل أن تموتوا
وقوله ودمعى أى ما يظهر عنى من الاعمال غسله أى طهارته من دنس الاغيار وا كفان ذلك
الميت ما يبض من شعره حرنه على فسراق أحبته وذلك الذى يبض شعره من الشعور وهو
الادراك فان ادراكه كان أسودا لحظة الاكوان فلما عرف ومات الموت الاختيارى فى
معروفه ما يبض ادراكه وزالت ظلمة الاكوان من شعوره وادراكه اهـ

(فَلَقَيْنِ وَالْأَحْشَاءُ أَوَّلَ هَلْ أَتَى * تَلَا عَائِدَى الْآسَى وَثَلَّثَ تَبَّتْ)

للعين متعلق بتلا والاحشاء بالجر عطف على العين وأول هل أتى بالنصب مفعول مقدم
لتلا وعائدى فاعل تلا والا شئ نعمته وثالث تبَّتْ بالنصب عطف على أول هل أتى والمراد
من هل أتى السورة وأولها هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا وتلاوة
هذا للعين عبارة عن تقصير موت انسانها المفهوم من الميت قبله ووجه التقدير ان فى
الموت تقصير ان الانسان لم يكن شيأ مذكورا وان كان معنى الانسان مختلفا فى الآية

وفي العين لكنه لفظ مناسب يمكن استعارته أو عبارة عن افادة التالى الانتظار للعين المقهوم
من الآية في هل أتى وثالث ثبت عبارة عن أي لهب قتلا للاشياء هذا اللفظ المقتضى ملازمة
اللهب وذلك حظ الاشياء لا يقال المراد اللهب وهو رابع لانك لان المراد أبو لهب لانه علم
اضافي فهو كلمة واحدة ولو اراد المركب الاضافي كان الامر أيضا سهلا لان المضاف
والمضاف اليه بمنزلة الكلمة الواحدة (والمعنى) أن العائد رأى عيني ملازمة للانتظار قتلا لها
أول هل أتى أو رأى الانسان ميتا قتلا ذلك ورأى الاشياء محترقة قتلا لها الآية المناسبة
لدوام اللهب والاحترق وفي البيت الق والتشر على الترتيب والمقابلة في ذكر الاول والثالث
والمناسبة في ذكر العين والاشياء وهل أتى وثبت والآخر يعكس كونه عبارة عن الطيب أو ان
يكون عبارة عن خلاف الحسن اه

(كَأَمْ حَلَقْنَا الرِّقِيبَ عَلَى الْجَنَّا • وَإِنَّ لَأَوْفَالَ كَنْ حَنْتَ وَبَرَّتْ)

كانا أي كافي وكاف الحمية حلقتا الرقيب على ان كلا من يحضو صاحبه فاما أنا فاقويت
بمعاهدتي للرقيب على جفاتها وعدم وفاتها بل حننت وتركت الجفاه وتدريت معها بين
الوفاء وأما هي فانها بارت في قسمها ووقت فحقتي وما وقستني وانما أبرز وفاءها لرحمتها في
هذه الصورة للاشارة الى أن ملازمتها على تركها ملازمة معاهدتي بخشي نقض العهد ومدادته
هو على وفاتها ملازمة من اضطر الى الوفاء فنقض العهد فان نقض العهد لا يكون الا عن
ضرورة تامة واضطرار لازم وفي البيت المقابلة بين الجفاه والوفاء والحنت والبر (ن) الرقيب
كتابة عن الشيطان الذي يوسوس في الصدور فيلقي الاوهام والشكوك وهذا الحلف
التقديرى للرقيب حتى يطمئن قلبه بعدم اجتماعنا فيترك مراقبتنا اه

(وَكُنْتُ مَوَاتِيْقُ الْإِخْوَانِيَّةِ • فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا عَقَدْتُ وَحَلْتُ)

المواتيقي جمع ميثاق أو موثق كجالس وهي العهود والاخاء بكسر الهمزة والمصدر آخيت
زيدا اخاه والاخية بفتح الهمزة وكسر الخاء وتشديد الباء كالحلقة تشد فيها الدابة والطيب
والذمة والمواتيقي اسم كانت وأخية خبرها (والمعنى) كانت عهود اخوتي مع الحبيبة تامة
مربوطة مندودة فبعد التفرق عقدت موثقي وحلت عقدتي صداقتي واخوتي وهو في المعنى
موافق البيت الذي قبله وفي البيت شبه الاشتقاق بين الاخاء والاخية والمقابلة بين الحل والعقد
(ن) والمعنى كانت عهود اخوتي مع المحبوبة الحقيقية وهي الحضرة العلية تامة مربوطة بحلقة
القلب الدائمة الروحية فلما تفرقنا أي بالنفخ الروماني في الهيكل الجسماني عقدت أنا أي
ربطت تلك المواتيقي الاكيدة بحلقة القلب المذكورة وحلت هي ذلك الربط لبقائها على ذلك
التجرد الذي لم يبعثت المناسبة بيني وبينها اه

(وَنَاقَهُمْ اخْتَرَمَ ذِمَّةَ غَدْرِهِمْ • وَقَامُوا نَاقَتَ إِلَى خَيْرِ ذِمَّتِي)

الذمة مصدر ذمه ضد مدحه والغدر بالفتح المعجمة ضد الوفاء وقامت رجعت واختربها معجمة
وتامشتة من فوق النقص والغدر بالتحريك أو اقم الغدر كالخسور والذمة العهد وقوله وفاء

منسوب على التعليل ليعمل ما خوذ من معنى لم اختر منمة أى تركت منمة غدوها ووفاء والواري
 فى وان قامت اما العطف على مقدورها أى بالحكم أى ان لم تقى الى شتر ذمى وان قامت وألغالية
 أو لا اعتراض على ما قلته التفتازانى فى شرح التلخيص وان هذه لا تحتاج الى جواب لانها مجرد
 التأكيد والمعنى وباللغة أقسم لقد تركت منمة غدوها وفاء عهدا وان كان لها رجوع الى
 الغد ربهم فى فان الحب المخلص فى المودة لا يتغير ولو نقض المحبوب عهد له وهذا البيت
 كالنافع لوهم ربهم بصدور من الايثار السابقة فان فيها تقرير تقضها العهد والمادة ذم الغادر
 فأفاد انه لم يذم غدوها لان جميع ما يقضه المحبوب محبوب ولو كان مخالفا للمراد والمطلوب
 أحب اسمه من أجله ومحبته • ويتبعه فى كل أخلاقه قلبى
 ويحبنا بالقوم العدى فأحبهم • وكأهم طارى الضمير على حوى
 وقال الآخر

أريدوصاله ويريد هيمرى • فترك ما اريد لم يرد

وفى البيت الطباق بين الغدو والوفاء وجناس شبه الاشتقاق بين اختر واختر وبين وفاء وفاءت
 وبين النمة والمنمة (ن) غدوها نقض عهدا وهذا النقض كناية عن تباعد العبد من حضرة
 العلم الا ترى الى اظهاره فى عينه بايجاده واجد التمسك على طبق ما هو عليه فى الحضرة العلية اه

(سقى بالصفا الربى ربعايه الصفا • وبأجباد ترى منه ثروى)

الصفا الاقل من مشاعر مكة بلطف جبل أبي قيس والربى مطر يقل فى زمن الربيع والربيع
 الحدار بعينها حيث كانت والموضع يرتعون فيه فى الربيع وهو أنسب والصفا الثانى ضد الكدر
 وبأجبدعى أمطر والضمير يعود الى الربى وأجباد أرض مكة وأجبل بها والثرى التراب والقوة
 التقى الربى بالرفع فاعل سقى وربعا مفعوله وبالصفا حال مقدم من المفعول وكان فعله تقدم
 عليه فأعرب حالا فالبا فيه معنى فى ويحتل وجهها آخر بعيدا وهو أن تكون الباء فى قوله بالصفا
 للمصاحبة وتعلق بسقى أى سقاها بالصفا والطف لبالكدر والفساد فيكون على حذفه

ففى ديارك غير مفسدها • صوبه الربيع وديمة تهمى

وبه الصفا مبتدا وخبر على التقديم والتأخير والجملة صفة السكره قبلها وفاعل جاد يعود للربى
 الذى هو فاعل سقى والباء فى أجباد بمعنى فى وبأجباد حال مقدم من ترى وكان فعله قبل
 تقديمه عليه وقوله منه ثروى مبتدا وخبر وبالجملة صفة ترى (والمعنى) سقى مطر الربيع ربعا كناية
 فى مكة كان بذلك الربيع صفاها الوداد ونهاية الاسعاف والاسعاد وسقى ترى كناية فى أجباد
 من ذلك اثرى حصل لى التقى لان الفتح به قد حصل وبدر السعوى قد وصل وفى البيت
 الجناس التام بين الصفا والصفا وجناس شبه الاشتقاق أو جناس الاشتقاق بين الربى وربع
 وجناس الاشتقاق بين ترى وثرى وقرب الحروف فى جاد وأجباد (ن) الربى كناية عن العلوم
 الالهية القدسية وقوله وربعا مفعول سقى كناية عن قلب العارف الحق فانه منزل المحبوبة
 الحقيقية من قوله صلى الله عليه وسلم وسقى قلب عبدى المؤمن وكون ذلك الربيع فى الصفا
 أى فى المقام الروحانى والسر الانسانى وقوله بأجباد وهى أرض مكة وأجبل فيها كناية عن

الجسم العنصري للانسان الكامل والثرى التراب كثافته عن أصل جسم الكامل الذي نشأ منه
كاملا بترتبه في جوارحه كامله وهو الحقيقة المحمدية التوراتية وقوله عنه تروى أى غنى وهو
مصول القوم في ذوق التجليات الالهية ١١

(نَحْمِمْ لَنَا سَوْقَ مَا تَرَى • وَقَبْلَهُ أَمَالِي وَمَوْطِنٌ صَبَوْنِي)

الحميم على وزن معظم اسم مكان من خيم زيد بالمكان اذا أقام فيه وكان أصله مخيما لكن حذف
الجار تحقيقا والذات جمع لذة وهي شئ ينشأ عن ادراك الشئ الملائم والسوق معروفه وقد
تذكر والماء يجمع مارية مثله الراوى الحاجة والقبلة بكسر القاف الجهة والا مال
جمع أمل وهو الرجاء والموطن على وزن منزل مكان الإقامة والسبوة جهة القوة فقوله نحميم
بالنصب بدل من مفعول سقى في البيت قبله أو من مفعول جاد فيه أيضا ويصح فيه النصب على
المدح والرفع على أنه خبر لمخدوف وما عطف عليه مثله والمعنى الريح الذي دعوت له مكان إقامة
لذاتي وسوق لما جاني في وجهه رجاى ومكان طيش شباني والنفس ما زالت تنحن الى أما كن
أقامت بها زمن الصبا قال ابن الرومي

بلد هجبت به السبية والصبا • وليست ثوب العيش وهو جديد

فأذا تصوره الضعير رأيته • وعليه أغصان الشباب تبتد

وفي البيت من تناسب أطراف الكلام وتضارب أعطاف التغلام ما هو واضح لذوى الافهام
فهذا هو البناء المتين بل هذا هو الدرائقين ١١

(مَنَازِلُ أَنَسٍ كُنْتُ لَمْ أَنَسْ ذِكْرَهَا • بَيْنَ بَعْدِهَا وَالْقُرْبُ نَارِي وَجَنَّتِي)

أى هذه المذكورات منازل أنس بسبب المحبوبة التي بعدها ناري والقرب منها جنتي وكان تأمة
وبين متعلق بها ومن موصولة وهي عبارة عن الحبيبة وصلتها جلة بعدها ناري وقوله والقرب
جنتي عطف على الصلة وقوله لم أنس ذكرها جلة معترضة بين المتعلق والمتعلق والالف واللام في
والقرب عوض عن الضمير المضاف اليه وبعدها مبتدأ والقرب معطوف عليه وناري خبر بعدها
وجنتي خبر القرب والمعنى هذه الاما كن مواضع أنس وجذب بسبب قرب حبيبة بعدها ناري
وقربها جنتي وفي البيت الجناس المحرف بين أنس وأنس والمقابلة بين القرب والبعد وكذا بين
النار والجنة وفيه أيضا اللف والنشر على الترتيب (ن) منازل منصوب على انه خبر كن وخبر
جمع المؤنث لما تقدم في البيت قبله من قوله نحميم وسوق وقبله وموطن فانها أربعة منازل
محيطة بالحقيقة الانسانية تنزلها وتقيمها اما على العكس في الكاملين واما على الجهل
والقفلة في القاصرين ١١

(وَمِنْ أَجْلِهَا حَالِي بِهَا وَأَجْلُهَا • عَنِ الْمَنِّ مَالٌ تَحَقَّقَ وَالسُّقْمُ حُلَّتِي)

أى ومن أجل المحبوبة وبسبب محبتها حالي بها مالم تحق أى الحال التي لم تحق والحال أن السقم
حلتى فالى مبتدأ ومالم تحق موصول وصلته خبره وقوله وأجلها عن المن أى أرفع مقامها عن
أن أمن عليها بما لا يتفق طريق محبتها كون جلة وأجلها عن المن معترضة بين المبتدأ والخبر

(قوله يعود لحالي)
المنسب يعود لما

والو او في السقم حلقى واوا الحال والسقم مبتدا وحلقى خبره والجملة في محل نصب على انها حال
من فاعل يفتقد وهو ضمير يعود لحالي وأما قوله من أجلها فتعلق بمحذوف أى استمر ذلك السقم
الظاهر من أجلها وأما قوله وأجلها عن المن فإنه قرأه بسببها قد وصل الى أن تردى السقام
حله فربما يظن أن ذلك الكلام منه منته عليه أفدعه بقوله وأجلها عن المن ولا يفتق إلا بهام في
قوله ما لم تنف أى الأمر العظيم الذى وصل في الظهور الى أنه لا يفتق على أحد ولا رادة العموم
محذوف متعلق بنف أى الحال التى لم تنف عن أحد فى العالم وفى البيت الجنس المحترف بين
أجلها وأجلها وبين من ومن وقرب الحروف فى حال وحلقى ٨١

(غَرَّابِي بِشَبِّ عَامِرٍ شَعْبِ عَامِرٍ * غَرَّابِي وَإِنْ جَارُوا فَهُمْ خَيْرٌ جَرِي)

الغرام الزلوع والشوق الدائم والهالك والعذاب والشعب بفتح الشين وسكون العين المهمة
ياق لحان المراد منها القبيلة العظيمة وعامر اسم فاعل من عمر المكان حمارة والشعب الثاني
بكسر الشين وسكون العين أيضا الطريق في الجبل وعامر الثاني اسم قبيلة والشعب مضاف
اليها لا فاعله به (الاعراب) غرابى مبتدا وشعب متعلق به وعامر بالترفع لشعب وشعب
منصوب بمفعول عامر وهو مضاف الى عامر وغرابى خبر المبتدا قوله وإن جاروا الضمير يعود
الى الشعب لأنه بمعنى القبيلة ووصفه أو لا بعامر الذى هو وصف المقدرات بناء على لفظه ووجه
فهم خبر جبرى فى محل جزم على أنه جواب الشرط (والهعنى) غرابى وشوق به هذه القبيلة
العامرة لذلك المكان المعروف غرابى ملازمى وإن حصل منهم جوار فلا يذمون به بل هم مع
ذلك خير جبرى فجورهم عدل وصددهم وصال وبعدهم قرب وعذابهم عذب فليس عليهم
اعتراض ولا عن مودتهم اعتراض بل هم الاغراض ولو جعلوا القاصد لسماهم بمنزلة
الاغراض ولتدبره حيث يقول

وتعذبكم عذب لى وجوركم * على بما يقضى الهوى لكم عدل

وفى البيت الجنس العام بين عامر وعامر والجناس المحترف بين شعب وشعب وجناس شبه
الاشتقاق بين الغرام والغريم وبين جاروا وجيرة (ن) عامر الثاني اسم قبيلة يقال لهم بنو عامر
وكفى بهذه القبيلة عن اخوانه واشباخهم من أهل اقه العارفين الكاملين المعمرين أو فاتهم
بذكر اقه تعالى على الكشف والنفود وهم القاطنون له فى صدق العبودية بدوام الركوع
والسجود ٨١

(وَمِنْ بَعْدِهَا مَأْسَرِي لِبَعْدِهَا * وَقَدْ قَطَعَتْ مِنْهَا رَجَائِي بِخَيْبَتِي)

من بعدها بفتح الباء ضمة قبلها وبعدها بضم الباء ضد قربها وسم بالبناء للعجول بمعنى حصل له
السرور والسرور واللب والرجاء ضد اليأس والخيبة الحرمان (الاعراب) من بعدها متعلق
بسر وبعدها متعلق به أيضا وسرى نائب الفاعل ورجائى فاعل قطعت وبخيتى متعلق بقطعت
(والهعنى) ما حصل لخاطري السرور ومن بعدها لاجل بعدها وقد قطعت الخيبة ورجائى منها
بسبب حرمانها وفى البيت الجنس المحترف بين بعدها وبعدها وجناس شبه الاشتقاق بين سر
وسرى والمقابلة بين الرجاء والخيبة (ن) قوله من بعدها أى من بعد تلك القبيلة المشار اليها فى

البيته قبله كأنه كان قبل ذلك لا يرجي المعونة والامداد من حيث تلك الارواح النازلة في
كواهل الاشباح حتى انكشفت له حقائق تجليات الاحياء الالهية في مظاهرها بين
الاهيان الانسانية فاقطع رجاؤها بانثية والياس والحمران وتوجه الى حقيقة الغيب
المطلق في تجليات الرحمن اه

(وما جرى بالجزع عن عبث ولا • بدأولعافها ولوى بلوعى)

الجزع محز كتنقيض الصبر والجزع بالكسر منقط الوادى ومجمل القوم وكلاهما مناسب
هنا والعبث محز كالعيب والولع محز كة الاستقصاف والكذب والولوع بالشيء يضم الواو
التعريض به والوعدة موقفة في القلب واليمن حب أو همس أو مرض (الاعراب) ما يجازية ترفع
الاسم وتنصب الخبر ويرى اسمها وبالجزع متعلق به وعن عبث متعلق بمحذوف على انه خبر
ماوى وما جرى بالجزع حاصل عن عبث وولع وبدأ فعل ماض ولوى فاعله وولعاً منصوب
على التعليل لبدا وفيها واجع للجزع باعتدال البقعة وبالعنى متعلق بلوى ويرى ولوى
ولوعى فتكون لوعى معطوفا على ولوى (المعنى) ما ذهب صبرى ونحن بالجزع عن عبث ولعب
ولا كان محزوشى بالوعدة في تلك البقعة كذبا واستخفافا بها ويجوز ان يكون الضمير في فيها
راجعا للخيبة وتكون سببية وفي البيت الجناس المحزف بين جرى والجزع وجناس الاشتقاق
بين الولع والولوع وشبه بين الوعدة وبينهما (ن) قوله بالجزع كناية عن مقام السادة المكى عنهم
بالقبيلة فيما تقدم يعنى ما قلته صبرى بسيمهم عن ملاقاتهم صادر عنى عن عبث معنى بلا فائدة وانما
ذلك لكونهم مظاهر تجليات الغيب المطلق والحق المحقق فعين التوجه عليهم عين التوجه
عليه اه

(على فائت من جمع جمع تأسنى • وودى على وادى محسر حسرى)

الجمع الاقل ضد التفريق والثانى علم على المزدلفة والتأسف التعزن الشديد والود مثل الواو
الحب ووادى محسر بكسر السين مكان قرب المزدلفة يستحب الساج أن يسرع عند الوصول
اليه لانه من الاماكن المغضوب عليها باعتبار ان عذاب أصحاب القبل صدوفيه والشيخ رضى
الله عنه أوردته هنا بلا تنوين فان اعتبرناه مذكرا كان ترك التنوين فيه ضرورة وكان مكسورا
وان اعتبرناه علما على بقعة ولا حظنا التأنيث فيه فكان ممنوعا من الصرف وكان مفتوحا
والحسرة واحدة التلهفات (الاعراب) على فائت خبر مقدم وتأسنى مبتدأ مؤخر ومن جمع جمع
بيان لفائت فهو وصفة لمتعلق بمحذوف وود معطوف على فائت وعلى وادى محسر صفة لود
واضافة وادى الى محسر اما يائنة أو لامية وحسرى مبتدأ مؤخر أيضا وعلى وخبر باعتبار أن
العطف يقتضى تقدير حرف الجر في المعطوف كما هو في المعطوف عليه (والمعنى) تأسنى وتخزنى
على الفات من جمع في مزدلفة بعد الانصراف من عرفات وحسرى على الود الذى صدر على
وادى محسر عند الانصراف من مزدلفة الى منى وفي البيت الجناس التام بين جمع وجمع
وجناس شبه الاشتقاق بين وود ووادى وبين محسر وحسرى (ن) جمع الاقل ضد القرق وهو
شهود الوحدة فى عين البكرة ولا بقاء له الا فى غلبة الروحانية على الجسمانية والحق فشهد الكثرة

في عين الوحدة وذلك من غلبة الجسمية على الروحية وأصل ذلك كلام الله تعالى النفساني القديم الذي هو عين العلم الأزلي من وجهه نزل قرآنهم وجمع ونزل فرقا فهو فرقى ولا يقدر على شهوده قرآنا إلا الأنبياء تشهد محمد صلى الله عليه وسلم قرآنا وكذلك ذريته الكاملون وشهده أيضا فرقا كما هو الخلق وشهده آدم وشيث وأدريس ونوح وإبراهيم ههنا وشهده موسى نورا وداود وزبور وعيسى انجيلا والكل كلام الله تعالى القديم النفساني المنزل لا يختلف إلا بالحروف والاصوات المرفومة في صفحات الصور والمعاني وكذلك ورثة هؤلاء الأنبياء عليهم السلام شهده كذلك من أمهم ومن هذه الامة من مشكاة محمد صلى الله عليه وسلم الجامع الخاتم وكذلك شهدوه فرقا لهم وأهم وقوله جمع الثاني علم على المزدلفة مكان بين عرفات ومكة ورواى محسر اسم مكان قرب المزدلفة سمى بذلك لأن قبل أبرهة حصر هناك أى أعباء برهنا جاء به لهم الكعبة وكفى بالود على وادى محسر عن المحبة الحاصلة لتمع العجز والاعباء عن حمل مشقاتها وان كانت أدنى من مقامه لحينه الى البداية في مقام النهاية اهـ

(وَبَسْطُ طَوًى قَبْضُ التَّانِي بَسَاطُهُ • لَنَا طَوًى وَلِي بَارَغْدِ عَيْشَةٍ)

الواو واو رب والبسط الانشراح والمصرة وطوى خلاف نشر والقبض خلاف البسط والتاني مصدر بمعنى التبعاد والبساط بكسر الباء مبسط وطوى مثله الطام وتون موضع قرب مكة لكن في القاموس ذو طوى موضع قريب مكة وفيه طوى بالضم والكسر واد بالشام والظاهر من مراد الشيخ انه أراد الذي عكة فيكون قد حذف اللفظة والضرورة ولكن قال بعض النحاة وقد جاء اضافته ذوالى علم وجوبا ان اقتراوا ضعائل ذي برن وهو اسم أبي سيف جدملوك العرب فان لم يقترا وضعها كانت اضافته الى العلم جائزا فمثل جاني ذو عمرو وسيميل المستقلين السماع انتهى فالظاهر ان اللفظة ذوق قد حاربت طوى وضعه انتهى واجبة الاقتران فيشكل حذفها في كلامه رضى الله عنه وان أراد المكان الذي في الشام فلا اشكال غير ان ارادته الا ما كن الشامية بعيدة والله تعالى أعلم بحقيقة الحال (الاعراب) بسط مجرور ورب بعد واوها ومجملها الرفع على الابتداء وقبض فاعل طوى وبساطه مفعوله والجملة في محل جر موصفة مجرور ورب ولنا متعلق بولى وبطوى كذلك وبأرغد عيشة كذلك والباء للمصاحبة أى ولى مصاحبا لأرغد عيشة وجهه ولى بأرغد عيشة خبر المبتدأ وفي البيت المقابلة بين القبض والبسط والجناس التام والمترقب بين طوى وطوى وجناس شبه الاشتقاق بين بسط وبساط وبالبيت استعارة بالكناية كانه شبه بسطهم يجلس الانس الذي يلزمه البساط فأثبت له البساط تخيلا وجعل عليه كناية عن انتفاء مجلس الانس فانه يلزم من العلى الانتفاء (ن) الواو فى وبسط للعطف على ودى البيت قبله أى حسرتنى على بسط أيضا والواو هي واو رب والبسط الانشراح والمصرة وهو ضد القبض كما قال تعالى والله يقبض ويبسط وهما تجليان الهيمان فالبسطة اعطاء العبد حقيقته العلمية على مقامها والقبض ظهور الاستيلاء الالهى على تلك الحقيقة لنقصه ان ظهورها وطوى خلاف نشر والقبض خلاف البسط كما ذكرنا والتاني بمعنى التبعاد عن حقيقة العبد السالك بحيث يفقد بقلبه ظهور الاستيلاء الالهى عليه وطوى اسم واد بالشام كفى به

(أَيْتُ يَجْفَنُ السَّهَادُ مَعَانِي • تَصَافَحُ صَدْرِي رَاحَتِي طَوْلَ لَيْتِي)

وفي هذا البيت وما بعده فقر را فطوا بساط بسطهم وقدر ما شاعن انطوا به من الاكلام
يقول أسقف في الليل مصاحبا لجن معاني السهر رأى ملازم لا يتكلم عنه فكيف مع وجوده يرد
على النوم ففنه تشبيه ملازمة السهر للجن بالمعاقفة فاطلاقها استعاره مصراحة تبعية وكذا
المراد من مصاحبة الراحة للسدر وملازمة طوله الليل وهذا شأن المفكر الساهر فإنه لو نام
لذهب يده الى جهات مختلفة فني تصافح استعاره مصراحة تبعية أيضا والضمير المستكن في
أيت اسمها ويجفن خبرها ومعاني صفة جن والسهاد متعلق بمعاني ووجه تصافح صدرى
راحتى طول ليلتى حال من الضمير فى أيت ويمكن أن تكون خبرا بعد خبر ويمكن أن يكون يجفن
للسهاد معاني حال ووجه تصافح هو الخبر (والمعنى) أدرم طول الليل مصاحبا يجفن معاني
ملازم السهر لا يزال حتى يله النوم وراحتى مصاحبة لصدري طول الليل وطول ليلتى قيدنى
المعنى لا يبت ولمعاني ولتصافح فإن المراد دوام هذا الصنع منه طول الليل وفي البيت المناسبة في
ذكر المعاقفة والمصاحبة (ن) معاقفة جفنه السهاد كناية عن عدم حقيقته في مراقبته في ظلمة
الأكوان ومصاحبة راحته لسدره من التصفيح وهو التصفيق وفك من كمال الوجد والحال
الغالب عليه ٨١

(وَذَكَرْتُ أَوْيَقَاتِي الَّتِي سَلَفَتْ بِهَا • سَمِعْتُ لَوْ عَادَتْ أَوْيَقَاتِي الَّتِي)

أَوْيَقَاتٍ تصغرا وأوقات وما بعد بدء التصغير فتح في بناء أفعال إذا كان جمعا كما هنا والضمير في بها
يعود الى من في قوله • بمن بعدها والقرب نأري وجنتي • والباء في بها بمعنى مع والسهر حديث
الليل والمحادث فيه فان أريد الاقل فهو على حقيقته وان أريد الشئ كان على ضرب من
التبؤز يتزول الذي كرماسر اولو في لوعات للتي وصله التي بمحذوفة وهي مثل صلة التي الاولى
أى أتمنى عود أوقاتى التي سلفت بها (الاعراب) ذكر أَوْيَقَاتِي مبتدأ والتي سلفت بها صفة
أَوْيَقَاتِي ومسمى خبر المبتدأ (والمعنى) ذكر أَوْيَقَاتِي التي سلفت مع تلك الحبيبة سمعنى فلما أثبت
من نفسه معانقا وهو السهاد ومصاحبا وهو الراحة أثبت له أيضا سميرا وهو الذكر وهذه عادة
الحبين يعانق أحبا منهم السهاد وراحته الواحدة تصافح الصدر والاخرى بمنزلة الوسادة
والذكر سميرهم والدمع نصيرهم

ترى المحبين صرعى في ديارهم • كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا
واقه لو حلف العشاق أنهم • موفى من الحب أوسكرى لما احتسوا
(وقد قلت في معنى ذلك)

وحقك لو تشاهدنى بلبيل • ولئى في طوله حزن طويل
ولئى كف غدت سندا لخدئ • واخرى فوق صدرى لا تقول
وقد جريت من عيني دموعا • غزا وادون مجراها السبول
وقد علفت جفونى فى شجور • تزول الراسيات ولا تزول
لكنك بكيت لا أبكيت حزنا • لحال ليس يرضاها خليل

وفي البيت وقد أجزع على الصدوم الاكتفاء وهذا من تقدير اقلوا بساط بسيطهم

(رَبِّهِ اللَّهُ أَيَا مَظِلَّ جَنَابِهَا • سَرَقَتْ بِهَا فِي غَفْلَةِ الْبَيْنِ لَقْنِي)

رعى أي حفظ والظل بالكسر العز والمنعة أو الكنف والجناح الفناء والناحية وسرقت بمعنى اختلست خفية والبين القراق والذمعي فشا عن ادراكه لآلته وظل جناحها صفة أياما وبها متعلق بسرقت والباء للسبية ان كانت الهامزة للصيغة وبعض في ان كانت عائدة للايام ولنفي مضعول سرقت وفي غفلة البين متعلق بسرقت أيضا ويجوز في ان يتعلق بلذني أي سرقت التذاذي بها في غفلة البين ووجه سرقت الج صفة تامة لمفعول رعى ولاختي المناسبة في القفاط البيت مع الانصبام الكامل والارقة التي فاقت على هبوب الصافي الا صائل (ن) قوله أياما أي تجليات الهبة بحضورات كريمة كفى عنها بقوله بظل جناحها أي جناب تلك المحبوبة والظل أثر الارادة والمنشئة من قوله تعالى ألم ترالى ربك كيف مد الظل الآية ١٥

(وَمَادُوهِمُ الرَّبْعُ بَعْدَهَا بِخَطَارِي • لَدَيْهَا يَوْصِلُ الْقَرَبُ فِي دَارِ هَجْرِي)

يقال مادار الشيء بخاطر أي ما خطر بباله والهجير بالفتح الترك والخاطر وان كان بمعنى الهاجس الآن المراد به هنا الفكر وله بها معنى عندها ودار الهجرة بكسر الهاء هي المدينة المنورة (الاعراب) هجر البعد فاعل دار وهو مضاف الى البعد لاجل غيبه عن الهجر الصادر في القرب وعنها متعلق بالبعد وبخاطر متعلق بدار وله بها حال من الياء في بخاطر ولاشك ان الخطا كالحزم من صاحبه أو هو حر ان أريد به محل الهاجس ويوصل القرب حال بعد حال وصاحب الحال الياء أيضا والباء في يوصل للمصاحبة وفي دار هجري متعلق بوصول القرب (والمعنى) لما كنت مصاحبا لوصول قريها في المدينة المنورة ما خطر لي حيث تترك صادوم من بعدها بل كنت أظن أن القرب يدوم وان أطوار البعاد على حكي القرب لا تخوم وفي البيت الجناس التام المستوفى بين دار ودار ومقابلة اثنين باثنين في هجر البعد ووصول القرب والجناس المحرّف بين هجر وهجري (ن) دار الهجرة هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم تكايف عن الحقيقة النورية الاصلية المحمدية التي خلق الله تعالى منها كل شيء بوجه الامر الالهي القائم به كل شيء ١٥

(وَقَدْ كَانَ عِنْدِي وَمَلْهُادُونَ مَطْلَبِي • فَعَادَتْنِي الْهَجْرُ فِي الْقَرَبِ قَرَبِي)

لغة البيت ظاهرة غير أن المراد من القرية الواقعة في اخر البيت الوصلة والتسبة وهي بضم القاف ووصلها اسم كان ودون مطلبي خبرها وعندي متعلق بكان وتخي الهجر اسم عادي في القرب متعلق بالهجر وقريتي خبرها (والمعنى) كان وصل الحبيبة عندي دون مطلبي فلما تبادت أيام البعاد وزالت من اسم القرب والوداد صارت في الهجران قرية في الاقتراب ووصلة معدودة من أوتى الاسباب وفي البيت المقابلة بين الوصول والهجر وجناس الاشتقاق بين القرب وقريتي (ن) عندي أي بالتسبة الى ما أجد أنا في نفسي وخبر وصلها راجع الى المحبوبة وقوله دون مطلبي أي أدنى ما أطلب وأتحنى لالتصاقه بالحقيقة المحمدية التي تطلب أعلى المطالب كلها

والإتحاق المذكور أعلى من الوصول لذهاب الاثنية فيه بدخول القرع في أصله وقوله فصار
تحت الهجر يعني اختلف عليه الحال بانفصاله عن حاله الأول فرجع الى اثنيته وقوله في القرب
أى في مقام القرب وهو التمسك في العرفان بالتحقق بمقتضى البيان وقوله قريتي أى وصليتي
بالمحبوبة لتفصيل حضراتها وتبيين مراتب ذاتها ٥١

(وَكَمْ رَاحَةٍ لِي أَقْبَلْتُ حِينَ أَقْبَلْتُ • وَمِنْ رَاحَتِي لَمَّا قَوْلْتُ قَوْلْتُ)

كم تكبرية والراحة خلاف التعب والراحة الثانية بطن الكفر (الاعراب) كم غيبة تكثيرة
وهي مبتدأ وراحة بالجر تعبيرها مجرور بالاضافة أو بمن مقدرة على صفة وراحة وجلة أقبلت حين
أقبلت خبر المبتدأ ومن راحتي متعلق بقولت الثانية والجملة عطف على الخبر والتقدير كثر من
الراحات أقبلت وقت اقبالها وقولت من راحتي وقت ان قولت عنى فغير أقبلت الأولى هاندا الى
الراحة وضمير الثانية عاندا الى الحبيبة وضمير قولت الثانية عاندا الى الراحة وضمير الأولى هاندا الى
الحبيبة وفي البيت الجناس التام بين راحة وراحة والمقابلة بين قولت وأقبلت (ن) قوله حين
أقبلت يعنى المحبوبة واقبالها تعظيمها على قلبه وانكشاف الامر له انها هي لاهو على وجهه اليقين ٥٢

(كَأَنَّمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِيْبًا وَلَمْ أَزَلْ • بَعِيدًا لَأَيِّ مَالِهِ مَلْتُ مَلْتُ)

هذا البيت يقرئ بذهابها عنه وذهاب راحته من راحته بسبب ذهابها وهذه كان الخفقة من كأن
التشبيهية واسمها في اليب ضمير الشأن وجلة لم أكن قريبا منها خبرها وجلة لم أزَلْ بعيدا
عطف على جملة الخبر وقوله لاي ماله ملت ملت أى كل شئ مال خاطرى اليه ملته فإى هذه
شرطية منونة مجرورة باللام وما زائدة لتأكيده على الشرط وللمتعلق ملت وملت جواب
الشرط (والمعنى) طال بعد هذه الحبيبة حتى صرت كأننى ما قربت منها عبرى واننى طول بقاى
بعيد عنها فإنى ان ملت الى شئ من الاشياء ملت هى منه ولم ترده وفي البيت المقابلة بين القريب
والبعيد والجناس التام بين ملت المشتق من الميل وملت المشتق من المال وتشديد اللام فى ملت
لا ينافى التجنيس لان الحرف المشدد فى مثله بمنزلة الخفف (ن) قوله لاي ماله ملت أى لاي شئ
من الاشياء ملت انملت هى أى شئت من شهودى لها فاحتميت عنى فان ميل الانسان بقلبه
الى شئ من الاشياء محباب له عن هذه المحبوبة فلا يقدر ربه ان يشهد لها أصلا ٥٣

(غَرَامِي أَقْبَمَ صَبْرِي أَنْصَرِمَ دَعْوِي أَنْجِمَ • عَدْوِي أَنْتَقِمَ دَهْرِي أَحْكَمَ حَاسِدِي أَشْتَمَ)

الغرام الولوع والشوق الدائم والهلاك والعذاب وأقْبَمَ من القامة خلاف الرحيل والصبر
نقيض الجزع وأنصَرِمَ أمر من الانصرام بمعنى الانقطاع وأنجِمَ أمر من الانجسام وهو
انسكاب الدمع وما أشبهه وانتَقِمَ أمر من الانتقام بمعنى العقاب واحْكَمَ أمر من الاحتكام
وهو جواز الحكم والحاسد من تنى ان تحول اليه نعمتك وفضيلتك وأن تسلبها واشت
يكسر الهمة أمر من الشهامة وهى فرح الانسان بلبية عدوه وكسرتا واشت لموافقة الروى
والفاظ هذا البيت كل منها امامانى مضاف حذف منه حرف دانه أو فعل أمر ومعنى
البيت ظاهر والارام فى البيت ليست على أصلها بل هى للتفويض على حذفه تعالى فاقض

مأثت فاض وفي البيت من جهة اللفظ المائنة لقائل أكثر القاطن في الوزن والتفقيه ومن جهة المعنى التفریق وتجويز تسميته من إعادة التظير ولا يخفى مغمورية هذا البيت بالطائفة البديعة التي استوفت الحسن جميعه (ن) يقول يا غراي أقم عندي ملازماً لي يا صبري على الاحبة انقطع ويا دمي على بعدهم انسكب ويا عدوي انتقم مني وعاقبي على مقدار ما تقدر وعدوه هو شيطانه المقارن له الذي يدعوه الى السوء والطغيان قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الآية وقال تعالى أيضاً واستقر من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخصك ورجلك الآية قيل لا يمدن كيف أنت مع الشيطان فقال أرايت لو بال أحدكم في البحر فهل ينصر قالوا لا قال فكذلك الشيطان معانم قال يادري احتكم أي أمض حكمت في وتغذ على كل ما يقتضيه أمر في الخير والنشر والنفع والضرب يا حاسدي اشدت وهو كناية عن معاصره الذي يعمل بعمله فانه يتقى زوال النعمة عنه ورجوعها الى نفسه حتى لا يبقى له عليه رفعة رتبة وكفى بما تقدم عن كمال الثبات والرسوخ بحيث لا يتحرك الشيء من ذلك أصلاً كما قال تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ٥١

(وَيَا جُلْدِي بَعْدَ النَّفَالَتِ مُسْعِدِي * وَيَا كِيدِي عَزَّ الْقَائِمَتِي)

الجلد محركة الشدة والقوة والنفا في الأصل قطعة من الرمل محدودة وهو هنا اسم مكان والمساعد اسم فاعل من أسعده اذا أنجده وأسعفه والكيد معروف وقد تذكروا النفا أي قلت الملائكة ولا تكاد توجد وتفتق أمر من التفتت وهو الانقطاع والتكسر (الاعراب) ويا جلدِي عطف على غراي في البيت قبله والتاء اسم ليس ومساعدى خبرها وبعد النفا متعلق بمساعدى ويا كيدي منادى مضاف معطوف كذلك وعز النفا فعل وفاعل وقوله تفتق أمر الكيد بالتقطع حيث غلبت ملافة الجباب (المعنى) يا قوتي لا مساعدي منك بعد مفارقة جيران النفا ويا كيدي تقطعي لعز ملاقاتهم وفي قوله ويا جلدِي بعد النفا ويا كيدي عز القائمات (هذا البيت لم يوجد بشرح الشيخ عبد الغنى النابلسي ٥١)

(وَلَمَّا بَتَّ الْجَبَاحُ وَدَارَهَا أَنْتَرَا حَوْضَ الدَّهْرِ مِمَّا بَأْوِيَّة)

(تَبَقَّتْ أَنْ لَادَ أَوْ مِنْ بَعْدِ طَبِيبَةٍ * قَطِيبُ وَأَنْ لَاعِزَةً بَعْدَ عِزَّة)

هذان البيتان بينهما تلاحق كلي لان قوله تبقت جواب لما في البيت الاول وهما على اسلوب يتبين من قصيدة البصري وهما قوله

ولماتنا من الجزع وانتاي * مشرق ركب مصعد من مغرب

تبقت أن لاد من بعد طاب * تسروا أن لا خلة بعد ريف

وقد تقدم ذكرهما وأبت أي كرهت والجناح على وزن رمال مصدر جرح القوس اذا غلب صاحبه والانتراح مصدر الترح المكان اذا بعد وضن بالضاد المجهة بمعنى جمل والاولبة الرجعة وطيبة بفتح الطاء علم على المدينة المنورة وقطيب أي تركو وتلدوا والعز بكسر العين المهملة نقض الدلة وعز بفتح العين علم على حبيبة كثر عزها المشهور بعشقها ومحبتها والمراد هنا حبيبة

ما على حد قولهم لكل يوسف يعقوب أي لكل محب محبوب (الاعراب) الاجاح استثناء مقترخ
 والمستثنى منصوب على انه مفعول أبت أي ولما كرهت الحبيبة كل شيء الاجاح وعدم الدين
 والطاعة ودارها بالرفع عطف على الضمير في آيت وانتزاع عطف على جاحا والواو عطف هذين
 الاسمين عطف مفرد على مفرد على حد ضرب زيد عمر واو بكر خالد والدر فاعل ضم ومنها حال
 من أوبة لانها صفتها قدمت عليها فأعربت حالا وبأوبة متعلق بضم وتيقنت جواب لما وان
 محققة من الثقيلة ادغمت في لام لا الناقية واسمها ضمير الشأن ودار بالفتح اسم لا الناقية للجنس
 ومن بعد طيبة خبرها وبجمل تطيب صفة دار والجمله خبر ان المحققة وان لا عزة بعد عزة ان
 بعدوا والعطف مقصود زائفة ولا ناقية وعزة بالنصب والتنوين عطف على دار وبعد عزة خبرها
 متعلق بمحذوف (والمعنى) لما كرهت الحبيبة غير التمتع والجماع كرهت دارها غير البعد
 والانتزاع وبجمل الدهر بأوبتها ولم يسمح بوجهها اتحققت ان لا دار تطيب لي بعد طيبة وان لا عزة لي
 بعد عزة وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين طيبة وتطيب وجناس الصريف بين عزة وعزة
 (ن) يعني ان المحبوبة التي عزلة أوها لما كرهت ان تعمل الامتناعا وزيادة نفور لعظمها
 وكبرياتها وتقردها في جلالها وكردها الا بالعبادة لنا آثارها وأشار بدورها الى خطيرتها
 التزمية ورتبتها السامية كناية عن حضرة اسمائها وصفاتها وبجمل الدهر منها يرجع الى مثل
 تجليها الاول الذي به اوجدتنا من عدمنا تيقنت أي تحققت ان لا دار من بعد طيبة وطيبة هي
 مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والدار من الدوران يعني لا دورا الامور الاعلى فانها دائرة
 محمدي تدور عليها جميع الدوائر الكونية وقوله تطيب أي تلذذ تلك الدار لمن دار عليها وسكنها
 فدارت به محيطه له وعزته في آخر البيت كناية عن المحبوبة الحقيقية التي أشار اليها في هذه الايات
 قال الشيخ علمت هذه الايات بعد ما فرغت من القصيدة التي تلها وهي نظم السالك فن أراد ان
 يصلها بما افليقل اه

(سَلَامٌ عَلَىٰ تِلْكَ الْمَعَاهِدِ مِنِّي • عَلَىٰ حِفْظِ عَهْدِ الْعَامِرِ يَنَاقِي)

ثم انه لما تيقن انه لا دار له بعد طيبة تطيب ولا عزة فوجد بعد الحبيب قطعت منه الاطماع وسلم
 على معاهد الاحبة سلام الوداع فقال سلام مني مستقر على تلك المعاهد والمعاهد جمع معهد
 وهو المنزل المعهود به الشيء والفق الشاب والسعي الكريم والعهد الموثق واليمين والعامرة
 الحبيبة المنسوبة الى عامر القبيلة المعروفة وقوله ما فتى أي برح وما زال (الاعراب) سلام مبتدأ
 وعلى تلك المعاهد خبر المبتدأ وجازا لا ابتداء بالكرة اذا صلح سلامي ومن في متعلق عاتلق
 به الخبر وعلى حفظ عهد العامرة خبر مقدم لفتى واسمها ضمير يعود الى فتى وتقديم الخبر على
 ما الناقية بمنع وكان جازها للضرورة والجمله من فتى واسمها وخبرها في محل جر على انها صفة
 فتى والمعنى سلام مستقر على هاتيك المعاهد المعهودة من شاب ما زال مقبعا على حفظ عهد
 الحبيبة العامرة وفي البيت الجناس التام المحرف بين فتى وفتى فان الاول بفتح الفاء والياء
 والثاني بفتح الفاء وكسر التاء وفيه جناس الاشتقاق بين المعاهد والعهد اللهم يا واجب
 الوجود وباقبض الخير والجود ارزقنا البقاء على حفظ العهد واسقنا من صفاء ذلك الخوض

الوجود فأنك وفي من فوجه اليك وتوكل في جميع أموره عليك ولكن هذا آخر ما قصدنا عليه
على السائبة الصغرى والمعدومة في من وقف على هذا التشرح فأنى وجدت القصيدة عذراء
بكرا لم يكشف شارح عن محاسنها اللثام ولا برز معانيها للناظرين أحد من الأنام وما تعرضت
لها من الدقائق الصوفية ولا قصدت الخوض في الاشارات المعنوية لاني كرهت الاكتفاء
بالمقال من غير مساعدة الخيال وكان يمكنني تلقين كلام في هذا المرام لكن الله يعلم اني لأحب
أظهار خلاف ما بطن فان ذلك فيج ولا تلق القباحة بالحسن والله تعالى أعلم بالسراير ومطلع
على مكنونات الضمائر والحمد لله على كل حال واليه المرجع في جميع الاحوال والمقنع في سائر
الاهوال والصلاة على سيدنا محمد خاتم عقد الكمال وعلى آله وأصحابه خير معجب وآل ماطلع
هلال وسمع اهلال قال الموقف أطال الله عمره وشرح صدره ونشر بالخبر ذكره وصدر شرهما
في مجالس آخرها يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر رمضان المبارك المنتظم في ذلك شهر رنة
أحدى بعد الاتف من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام (ن) نكر السلام
للتعظيم وتلك المعاهد اشارة الى ما تقدم من حضرات الحقيقة المحمدية والمعاهد جمع معهود وهو
المنزل المهودية الشيء فان تلك الحضرات محط عهد الربوبية معين خربت الذرية من ظهر آدم
يوم الميثاق قال تعالى واذا خذنا ذريتك من بقي آدم من ظهر ورهم ذريتهم الآية وقوله من فني
فيه في فقه والعاصرية كناية عن المحبوبة الحقيقة المشار اليها فيما سلف من الايات بنص ذلك

(أَعِدُّ عِنْدَ نَحْيٍ شَادِي الْقَوْمِ ذِكْرًا * يَهْجُرَانِهَا وَالْوَصْلُ جَادَتْ وَصُنَّتْ)

أعد فعل أمر من الاعادة وهو تكرر الشيء وقوله عند سمى أى بحيث اسمع ذلك وقوله شادى
أى باشادى بالادال المهمة وهو المعنى والقوم كناية عن جملة العارفين ومعنيهم هو الذى يشدهم
كلام العارفين برهم على معنى العلوم الالهية والمعارف الكشفية والحقائق البقية وذكر
مفعول أعد بعنى كره حتى اسمعه مع الامتثال المشار اليه بقوة تعالى ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقوله من أى الذى كناية عن المحبوبة الحقيقة وهجرانها الرضاء
حجاب الفقه والوصل كشف ذلك الحجاب وجادت راجع الى هجرانها يعنى سمعت بهجرانها
وصنّت أى جعلت راجع الى الوصل

(نُصِنَتْ مَا قُلْتُ وَالسُّكْرُ مَلْنٌ * لَسِرَى وَمَا حُفَّتْ بِحُجْوَى سِرِّ بَرِّى)

جملة تضمنه من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر والمفعول وهو الضمير البارز في محل نصب حال
شادى القوم في البيت قبله ومعنى تضمنه جعل في ضمنه أى ضمن ذكر المحبوبة الحقيقة ما قلت
أى المعنى الذى قلته في آيات القصيدة التى تقدمت فقد طلب من الشادى المذكور انشاد
الكلام بالمعنى لانه المقصود عند العارفين كيفما كانت الافاظ غزلية أو رياضية أو في وصف
الاطلال أو مدح الرجال أو غير ذلك مما يحمل المعاني الالهية في سمع هذه الطاقة العلية
ثم قال والسكراى الغيبة بالاستغراق في مطالعة التجليات الالهية في الصور الكونية بحيث
تغيب عنه الغيبة بالكلية وتختصر عنده الافعال الربانية وقوله ملن أى كشف لسرى أى لما
اخصيه واكنه في قلبي من الهبة الالهية والاشواق وقوله وما حطوف على سرى أى الذى

أوامر عظيم أخفت أى أخفته صلة الموصول أو صفة المنكرة وقوله بصوى أى بسبب بصوى
من ذلك السكر المذكور بعضى فى وقت بصوى سرى فى فاعل اخفت والسريرة هى ما يكتبم والله
تعالى أعلم وأحكم

• (بسم الله الرحمن الرحيم • قال رضى الله عنه) •

(قلبي يحدثني بأنك متلني • روى في الحديث أن أم لم تعرف)

القلب فى اللغة عبارة عن الشكل الصنوبرى ويكون مقره فى جهة الشمال كما أن الكبد
فى جهة اليمين وهو مستقر العقل على ما يدل عليه قوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها والمراد هنا
من القلب العقل الكامل لأن الحديث بما سيحدث أو عما حدث منه وأن المراد بالقلب النظر
المؤدى إلى علم وأمن باعتبار وجود ذلك اليه والتحديث الأخبار والاتلاف الاتقاء والروح
بالضم ما به حياة النفس وقديوت وقوله قد لا يجوز فيه أن يكون فعلا ماضيا بناء على تذكير
الروح كإلهو الأكر فيه أو أن يجعله مصدرا مكسورا الله أو مفتوحها على وجهى التذكير
والتأنيث فى الروح وعرفت عفتوح التاء المضاطب والمراد من قوله عرفت أم لم تعرف بإزيت
أم لم تجاز ولك أن تجعله من قولهم عرف فلان فلان صنعة أى احسانه أى ادخره فى باطنه
ذلك الاحسان ليكافئه به فى وقته فلا يرد ما قبل من أن الشيخ إنما يقصد خطاب البارى جل
وعلا فكيف يخاطبه بقوله عرفت أم لم تعرف على أنه أقول أن كلام الشيخ روجه الله ليس منزلا
بأسره على قانون الحقيقة فكثيرا ما ترى فيما لا يصلح للعبارة لا ترى إلى قوله

أهوامه فها نقيض الردف • كالبدور يحمل حسنه عن وصف

والى قوله ما أحسن ما ابتاع ما فى برد • إذ لا صق خدما اعتنا فاحدى

وأعرب البيت ظاهر وقبل عرفت همزة التسوية مقدرة إذ المعنى عرفت أم لم والمعنى عطفى
يخبرنى دائما ووقتا بعد وقت أنك أخذى إلى دار القضاء ومع ذلك فأنا قد اخترت القضاء لعل روى
تكون قد أمك وعوضا عنك فى مقام القضاء ولست طالبا على هذا القضاء جزاء لانه لمجرد المحبة
ومحض المودة لا لغرض ولا عوض (ن) قوله قلبي يعنى لى النفس لأن القلب لا يكذب والنفس
لا تصدق وقوله يحدثنى أى يأتى الحديث من قلبي إلى نفسي والقلب من أمر الله لانه روحانى
حديث القلب حديث ربانى وحديث النفس حديث شيطانى وقد أشرنا إلى الفرق بين القلوب
والنفس بقولنا فى مطلع قصيدة

قلوبى منى من خلقت فنفس • لا حرف وسواس العين طروس

وإن ملكت منه ومن نور ذكره • قتال بدور أشرفت ونموس

وقوله بأن الخطاب للحبوب الحقيقى وهو الحق تعالى التجلى بالوجود على كل شئ إرادته من
معلوماته وقوله متلنى أى مهلكى قال تعالى كل شئ هالك إلا وجهه أى الوجود الحق وقوله
روى فذلك يعنى كونك متلنى ومعنى يظهر وجود الحق إلى أمر يسرى وهو مطلوب
ومرغوبى قال الشاعر أنت تبنى واقتنا لنا • فإذا أقتنا فكن

ثم قال عرفت بفتح التاء خطاب من المعلوم الثانى للوجود الحق الظاهر فى صورته العدمية

القائمة يعني انصفت بالمعرفة العلمية القائمة من حيث ظهورك في بعد فئاني من وجودك الحق
الذي كنت أدعي بأنه وجودي ثم خرجت عنه وعلمت أنه وجودك الحق وقوله أم لم تعرف من هذه
الحقيقة المذكورة فأنك ظاهرياً بصورة من يعرف وصورة من لم يعرف بل بصورة قادرو صورة
عاجزاني غير ذلك من التقص والكمال فإن الحق تعالى له مرتبة الغيب ومرتبة
الشهادة ومرتبة الباطن ومرتبة الظاهر ومرتبة الاول ومرتبة الآخر ومرتبة التنزه
ومرتبة التنزل قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن في مرتبة الغيب والباطن
والاول والتنزه لا يعرف ولا يوصف الا بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم وأما في مرتبة الشهادة والظاهر والاخر والتنزل فهو موصوف بجميع ما تصف به هو
في شهادته وظهوره وآخرته وتنزهه على الاطلاق وقوله عرفت أم لم تعرف يعني عرفت أنك
متلقى لظهورك في صورتي بعد زوال الانسان الموهوم الذي هو أنا لم تعرف ذلك لأنه في هذه
المرتبة مرتبة الشهادة والظهور والاخرية والتنزل قد يعرف وقد لا يعرف وقد يقدر وقد
لا يقدر وهذا اليت لتأني معناه وسألت على الاستقلال بمعناها النظر المشرف في معنى
عرفت أم لم تعرف اهـ

(لَمْ أَقْضِ حَقَّ هَؤُلَاءِ كُنْتُ الَّذِي * لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَمْرٌ وَمِنْهُ مَنْ بَنَى)

لم أقض من قضيت فلا تحقه أي وفيه آية وان بالكسر شرطية وكنتم مضموم التاء المفرد
التكلم ولم أقض الثانية من قضى زيد مات والاسي الحزن (الاعراب) ان شرطية وما بعدها
فعل الشرط والتاء اسم كان والذي مع صلتها خبرها وأمر مفعول لاجلها متعلق بقوله لم أقض فيه
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي ان كنت الريحل الذي مامات في حبك حزن أعلى
لغائك فما قضيت حق هو الذي ليس وفامحك الابلوت كما قال رضى الله تعالى عنه
هو الحب ان لم تقض لم تقض ما ربا * من الحب فاختزلنا أو دخل خلق
وقوله ومثل من بنى جلة تذييلية مكمل ما قصد رضى الله عنه من تحقيق موته في هو ادعي
اذا كان الوفا حاصل بالوفاة فأنما قضى ما عليه ووقام موته حينئذ تحقق الوجود لأنه بمن
تحقق منه وفاء العهد وفي البيت الجناس التام بين أقض واقض وقية الاكمال بالجله
التذييلية وفي البيت ايجاز أي ومثل من بنى الحقوق ويوفى بالعهود (ن) الخطاب للمحبوب
الحقيقي وهو الحق تعالى وكنتم بفتح التاء ضميراً مخاطباً أو بالضم ضميراً المتكلم والمعنى ان كنت
أنت المحبوب الذي لم أمت في محبته حزن أنا لم أؤد حق محبتك لان محبتك حينئذ لاحق لها أو ان
كنت أنا الحب الذي لم أمت في هو الحب حزن أنا لم أؤد حق ذلك الهوى والمحبوب الذي لم يمت في محبته
حزن أنا الانسان الموهوم الذي هو نفسه قبل ان يظهر له انه المحبوب الحقيقي متجلباً في صورة
ذلك الانسان الموهوم الذي هو نفسه فلما ظهر له انه المحبوب الحقيقي متجلباً في صورة ذلك
الموهوم كان مؤذياً حق هو ادعي هو هو القناء والاضمحلال بالكيفية عن كل ما سواه حتى
يبقى هو وحده وقوله ومثل من بنى أي والحب الذي يمانئ في مقام لا يترك حقوق محبوبة
الحقيقي وانما يوفى بها التمام ويبنى وجوده والسلام اهـ

(مَالِي سَوِي رُوحِي وَبِاذِلْ نَفْسِي • فِي حُبِّ مَنْ يَهُو وَأَلَيْسَ بِمُسْرِفٍ)

البيت يقتضي أن تكون الروح والنفس فيسبحني واحد وهو اصطلاح الأصول ولقد فسر احداها بالآخرى الشيخ جلال الدين المحلى في شرح جمع الجوامع والاصراف بذل المال بكثرة فيما لا يليق بحاسن شعائر الشرائع ليس مالا فيهما اسرافا كما قيل لاسرف في الخير كما أنه لا خير في السرف وما أحسن قول الشيخ شهاب الدين السهروردي رحمه الله تعالى حيث قال

الشرط بذل النفس أول وهلة • لا يطمعن يبقاها الاشباح

والاستثناء في البيت المخبر فلهذا كان سوي مبتدأ مؤخرًا والجواب له خبره وبإذل مبتدأ وفي حبيب متعلق بإذل ووجه ليس بمسرف من اسم ليس وخبرها خبر المبتدأ (ن) مالى أى ليس لى لأنى مت من الحبس بد مقتضى البيت السابق بأنه قضاء حق هو وهـ وقوله سوي روي وهى التى بقيتة وانما الباقى نسبتها اليه فقط لانه تعالى يقول وتخت فيه من روحي فالروح له تعالى وقد قلت في مطلع قصيدة

أَنْ قُلْتُ يَا رُوحِي لِسُوحِي • يَقُولُ لِي بَلْ أَنْتَ يَا رُوحِي

وقوله وبإذل نفسه أى روحه قال تعالى وأعلموا ان الله يعلم ما فى أنفسهم فاحذروه ولم يقل روحه نقننا أو نحاشيا عن التكرار هـ

(فَلَنْ رَضِيَتْ بِهَا فَقَدْ أَسْعَفَتْنِي • يَا خِيَّةَ الْمَسِي إِذَا لَمْ تُسِفْ)

اللام المفتوحة موثقة ومهددة للقسم وان شرطية وروى فعل الشرط في موضع الجزم ووجهه فقد أسعفتنى لا محل لها من الاعراب لأنها جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم المذكور وقوله يا خيبة المسى في حكم المنادى المضاف وان كان المراد منه الاستعانة وقوله اذلم تسعف شرط وجزاؤه محذوف دل عليه ما قبله والمعنى اذلم تسعف بقبول الروح فقد خاب المسى لان غاية امره ان يقضى عن الروح ويبدلها في محبة حبيبه فاذا لم يحصل على المرام من قبوله للروح فقد خاب ما يرجوه وبطل ما أمله وما أحسن جعله قبول روحه اسعافا واعانة والغريبى ذلك خسرانا واختلاف المطالب باعتبار امره اذ الطالب (ن) رضى بتفتح التاء خطاب للصوب الحقيقي وبها أى بنفسى التى هى روى ورضاءها بقبوله لها وقوله لها التصاقها بالروح الاعظم المنفوخة منه وقوله فقد أسعفتنى أى أفضيتنى من مرادى وقوله خيبة المسى الخيبتنى اذلم ترض منى برفع نسبة الروح الى وتسليةها لك فانما أذنب جدى وسعى في هذا الخير وذلك خيبة في حقى هـ

(يَا مَانِي طِيبِ النَّامِ وَمَانِي • ثَوْبَ السَّقَامِ بِهِ وَوَجْدِي الْمُتَلَفِ)

المانع خلاف المانع لان المانع بمعنى المعطى والممانى به سببه أى كان سقاي بسببه ومن أجله وقوله ووجدى معطوف على السقام فيصير المعنى وماني ثوب ووجدى المتلف فيكون المتلف صفة لوجد لكونه مجرورا بالمعطف على المضاف اليه ولو قال رضى الله عنه

يَا مَانِي طِيبِ النَّامِ وَمَانِي • ثَوْبَ السَّقَامِ وَثَوْبَ وَجْدِي الْمُتَلَفِ

تظهر كون الصفة بجزئية كوصفها غير ان الذي أتى به رضى الله عنه أو **المراد بالمراد** ان
 لفظه ثوب ولقد حضرت من قرأ هذه القصيدة من الاقاضي فقال هذا البيت لمخون فقلت له
 لماذا فقال وجدى معطوف على ثوب المضاف الى السقام وهو منصوب لان المراد وما نعى ثوب
 السقام وما نعى وجدى فيكون وصفه منصوبا تبعاً للموصوفه فقلت ليس ما ذكرتم متعينا
 اذ يجوز ان يكون وجدى معطوفا على المضاف اليه وهو السقام فقال لي المقصود بالذات هو
 المضاف والعطف عليه هو الاصل فقلت له لا بأس بالعطف على المضاف اليه اذا قامت القرينة
 عليه وذكرتم لمن ذلك شواهد تدل على جواز العطف على المضاف اليه فسكت وبسم وفي
 البيت الخناس المضارع بين المانع والممانع وفيه ايضا الطباق بذكر المانع الذي هو هذا المانع
 لان المانع المعطى والممانع غير مانع ولا تختص المساواة في الحروف والكلمات في قوله يا ماني طيب
 المنام وما نعى ثوب السقام والبيت الذي بعده جواب النداء (ن) قوله يا ماني أى يا من يعنى
 في الحال والاستقبال فان اسم الفاعل شرط عمله ان يكون بمعنى الحال والاستقبال ذكر الرضى
 وغيره وقوله أى بسببه والضمير للمانع والممانع وذلك اشارة الى المحبوب الحقيقي اه
(عطف على رضى وما أقيمت لي • من جسمي المضي وقلبي المدنف)

عطفاً بفتح العين مصدر عطف عطفاً بمعنى مال ميلاً والمعنى اعطف عطفاً فهو يدل من اللفظ
 بالفعل فيكون طلباً والرمق بالفتح بك بقة الحسنة والمضى على صبغة اسم المفعول من اضمنا
 المرض أى وصله الى مرتبة هي انه كلما تارب البرء عاد الى المرض والمدنف الذى أثقله المرض
 من أدنفه المرض (الاعراب) عطفاً مفعول مطلق لفعل محذوف أى اعطف عطفاً على رضى
 متعلق به وقوله وما أقيمت لي معطوف على رضى أى اعطف على رضى وعلى البقية التى أقيمت الى
 والعائد محذوف أى أقيمت لي ومن فى من جسمي يائية والمبين ما وقلبي عطف على جسمي فيكون
 داخل في حكم المدنف فكأنه يقول تطفأ بها الحبيب الطيب على بقية الحياة التى تقات
 بجسم مضى وقلب مدنف وقوله أقيمت لي دليل على ان الماخوذ من جسده بعمل الحبيب
 وانه لو شاء أخذ البقية فبقا ذلك من احسانه ولو شاء لالحقها بما أخذ من روحه وجسمانه
(فالوجه بيان الوصال بمماطلي • والصبر فان واللقاء مسوق)

هذا البيت يفهم تعليل طلب العطف في البيت الذى قبله يعنى انما طلبت منك العطف على بقية
 جسم مضى وقلب مدنف لاجل ان وجد ما ياق ووصاله بمماطل وصبره فان وعد لقاءه مسوف
 فاجسم مضى والقلب مدنف وقد اجتمعت هذه الامور عليه فهو محتاج الى العطف عليه
 والاتفات اليه الوجد الحزن أو الحب والوصال مواصلة الحبيب والصبر تقيض الجزع واللقاء
 الملافة ومسوق اسم فاعل مضاف الى ما المتكلم من سوف في الدين اى بالغ في المثل والبيت
 عبارة عن أربع جمل اسمية فالاولى تقابل الثالثة في الجمل والثانية تقارب الرابعة فهى هكذا
 الوجد باق والصبر فان والوصال بمماطل واللقاء مسوف والكل شكليات تقتضى طلب العطف
 من الحبيب فلذلك قلنا انها تعليل للطلب المذكور واذا تأملت ما فى هذه الجمل من التقابل
 والتقارب علمت انه كلام مؤيد قائم بالعناية الربانية والسعادة الازلية يدرك ذلك من تصف

بالشوق وأسرقة الذوق (ن) الوجه ما يجده المحب من شدائد المحبة وباقى أى ملازم لا يتك
ولا يزول والوصال أى الاتصال بالمحبوب اتصال معدوم مقدور ومصور بالقدرة المصورة لا اتصال
موجود بموجود فانه مستحيل عقلا وشعرا وقوة مما طالى أى يعطى مرة بعد أخرى والمعنى
فى ذلك أن خاطر الاتصال المذكور ناوذة يغلب عليه فيلقبه فى الأمل المطمع وناوذة يستقصى
عليه بالكلية وقوة والصبر فإن أى لا وجود له أصلا وقوله واللقاء أى الاجتماع برجته وعمله
قال تعالى ربنا وسعت كل شئ رجعت علينا وقوة مسوقى أى يعدنى بالوفاء مرة بعد أخرى قال
تعالى وما أدري ما يفعل بي ولا بكم وقال والبسه يرجع الامر كله وقال ليس لك من الامر شئ
ونفسه شئ فليس له أمرها اه

(لَمْ أَخْلُ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ فَلَا تَضَعْ • سَهْرَى يَتَشَبَّعُ الْخَيَالُ الْمُرَجِفُ)

يعنى بقوله لم أخل من حسد عليك أن جميع اطوارك فى معاملتى مما بعد من قبيل التمتع فانا دائما
محسود عليك فالوصال والهجران والقرب والبعد والاقبال والصدور والقبول والرد توجب
رضائى لتكونى بمنك وما كان منك فهو مقبول وعلى العين محمول

بابا عشرين سمادا الى وقضى بك • مهمما بعثتم على العين محمول

وقوله فلا تضع سهرى اشارة الى انه ترك نوم الليل انتظارا للوصال يفتنله فاذا لم يحصل الوصال
المطلوب وماتت العين الى الهجوع وأرسل الخيال الذى يوجب الخفقان ظنا انه الحبيب زال
المنام واضطربت الاعضاء ولم يحصل من سهر مضجع الاعلى خيال مر جف والتشجيع مصدر
شجع بشئ مجبهة ويا مشددة بمعنى أرسل وبعث (ن) التشجيع بالتون تكثير الشناعة من شنع
النشئ بالضم قبح فهو تشجيع وشنعت عليه الامر نسبتة الى الشناعة وقوله لم أخل أى لم أفرغ
والخطاب للمحبوب الحقيقى يعنى ان الناس يحسدوننى كثيرا على حصول محبتى لك واشتياقى الى
رؤيتك واهتمامى بامرئك ليلا ونهارا فلا تجعل سهرى فى مقاساة وجاع المحبة وآلام الاشتياق
التي ضارعتا متلفا لا تقيحها فأتى ربما تغفل عني فانام بحكم الطبيعة وتضعفت قوتى عن تقبزع
الواجع وكثرة السهر عليك فاذا انتمت وجدت خيالا مقبضا على ما أنا فيه من احوالى يمتثل
عليك ما لم ترده بي من سوء القول والفعال فيذهب سهرى ومقاساة شديدا تئدى بحبائقة فرح
حسادى ويشتمون بي أو يكون المعنى انى سهران لا أنا من شدة المقاساة ولا وجاع محبتى لك
فاستحيل فى يقظتى خيالات فاسدة فلا تضع سهرى عليك بما تحبب له من صور الاكوان
والاشكال المختلفة فان ذلك كله تشجيع عليك وار جاف فأتى متحقق بانك لا مصورة لك فيما أنت
عليه فى نفسك وأحسن الصور الكونية أقبح ما يكون بالنسبة الى عظمة جلالك وكال جمالك
فتكون أنت بذلك اشغبتى حسادى وبساعده هذا المعنى الأخير قوله بعد وما لى بجوم
الليل الخ اه

(وَأَسْأَلُ بُجُومَ اللَّيْلِ هَلْ زَارَ الْكَرَى • جَفْنِي وَكَيْفَ يَزُورُنِ لَمْ يَعْرِفْ)

وهذا البيت من محاسن البيوت الموصوفة بين أهل الذوق بالطف النعوت وهو مقرر ٨٤ م تقع
الخيال على تقدير ارساله اليه حيث كان الكرى لا يزور بجمه القريح ولم يلجمه جسده

الطريق والشاهد على ذلك النجوم قائم اوراقه وطائر السهاد على جفنه يحوم وطرفه في بقعة
دمعه يعوم وما ألطف استعارة الزيادة الرامزة الى ان المتوقع منه دخول الكرى الى جفنه
دخول زائريته كراحيبه احيانا فيتهدهم بالزيارة في الشهر او العام مرة أو مرتين وقوله
وكيف يزور من لم يعرف استعارة انكارى يقتضى ثنى الزيارة بتقريب يقتضى قريبا وهو عدم
المعرفة فان قوله واسأل نجوم الليل هل زار الكرى جفى وان كان يقتضى باعتبار مدة هوم
ملاحظة النقي من حاصل التركيب لكن ادعوى خلية عن التقريب بخلاف قوله وكيف يزور
من لم يعرف قائم ادعوى منه توجه مينة وفي البيت ادماجان الاول انه ملاحظ النجوم طول
ليله فهو يرعاها ويستطير مرعاها ولو لا ذلك لما سأل عن نجوم الليل عن زيارة الكرى بلطفه
والادماج الثاني كونه لم يتم في عمره لان عدم معرفة النوم للجذون دليل على انه ما لم يراها
ولا عرج على موطنها ومرساها والذوق السليم بذلك شاهد وعليه من أدلته أعظم الشاهد
وقوله وكيف يزور من لم يعرف يشبه الرجوع البديعي لان ما قبله يحتمل أن يكون أحدهما
بعد السؤال الجواب بان الكرى قد زار جفنه فرجع عنه رجوعا مريحا يتي الاحتمال
المذكور بالمرتبلة اقرناه من التحقيق فافهم ذلك فانه من شفاش الافكار وعراقس الابدكار
وما ألطف قول الحق القديم في المعنى

هل اعبنى الى الزمان سبيل * ان عهدي بالنوم عهد طويل

(ن) الخطاب المحبوب الحقيقي مع علمه بانه يعلم فان كلام العاشق بما يطوى ويكتم والكبرى
النعاس كما في الصراح فاذا كان الكرى لم يزور هو أوائل النوم فكيف يزور النوم
(لَا غُرُورًا نَحْتُ بِغُفْضِ جُفُونِنَا * عَيْنِي وَصَحَّتْ بِالْمَوْعِ الذَّرْفِ)

لا غرور ولا غرور لا عجب وشئت من الشئ مثلثة البخل والحرص والنعاس يضم الغين وشئت
بالسين والحاء المهملة من سم السحاب مطر وسكب والذرف بالذال المجع جمع ذارفة بمعنى
سكب (الاعراب) لانافية الجنس وغروا سمها وان يجوز فيها الفتح والكسر فان شئت كانت
مصدرية وكان حرف الجر مقتدرا أى لا عجب من ان شئت ويكون الجاز والمجرور خبرها
منه لقا محذوف وان كانت بالكسرة فهي شرطية والخبر محذوف أى لا عجب بوجوده ونعاس
جفونهما متعلق بهت وعينى فاعله وقوله وشئت معطوف على شئت وبالذرف مفعول متعلق
بشئت والذرف مفعول للدموع وجواب الشرط أى ان شئت وشئت فليس ذلك بعجب (المعنى)
لا عجب من يحل عيني بنومها وبما ستم بالدموعها الساكبة لان ما عندهم من الغرام أهله يذهب
المقام وفي البيت الجناس المحصف بين شئت وشئت وفيه أيضا الطباق بين معنى شئت وشئت
لا سائر ما بهت معنى الجود

(وَجَاءَ بَرَى فِي مَوْقِفِ التَّوْدِيْعِ مِنْ * أَلَمْ التَّوَى شَاهَدَتْ هَوْلَ الْمَوْقِفِ)

الواو عاطفة والباء حرف قسم وما عبارة عن ألم البعد الموجود في وضع وقوفهم للتوديع
ومن يائية وألم التوى بيان والمعين ما وجه شاهدت هول الموقف جواب القسم (المعنى)
أقسم بالآلم الذي - صل في مكان وقوف الوداع لقد شاهدت هول موقف القيامة وفي البيت

الجناس التام بين موقف التوديع والموقف لأن المراد من الأول موقف الوداع ومن الثاني موقف القياس (ن) الواو للعالم والياء السببية وما موصولة أو منكرة موصوفة والجار والمجرور متعلق بشاهدت ويجرى وقع وصدر وكفى بموقف التوديع عن عالم الذوات الواردة في قوله تعالى وإذا أشد قبلك من شيء آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى فان هذا الاجتماع توديع بين الحق تعالى وبين الحقائق الانسانية وابتداء سفرها منه تعالى اليه تعالى وقوله من ألم النوى بيان لما والنوى البعد والحقول من مكان الى آخر ولا شك ان الغيبة عن الحضور والرجوع الى أحكام النفس بعد عن الحق تعالى وبقائه وقوله وقوله شاهدت هول الموقف أي عاينت خوف موقف يوم القياسة وهو آخر أحوال الانسان كما ان عالم الذوات كدوا في أحواله يعني شهدت الآخر في الأول والأول في الآخر اه

(إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَلَ لَيْتَ تَعْدِيهِ * أَمَلِي وَمَاطِلُ أَنْ وَعَدَتْ وَلَا تَقِي)

ان شرطية ولكن مجزوم بلم لا بان وصل اسمها والديك مذكرها وجهه تعديه أملي جواب الشرط في موضع جزم وأملي يجوز أن يكون مفعولا لعد ويحوز أن يكون منادى أي تعدني يا أملي ويا مرامى وماطل عطف على وعدت لا تقي عطف على ماطل او على وعد جواب ان وعدت محذوف دل عليه ماطل أي ان وعدت فماطل وكان مقتضى القياس حذف الياء من تقي لكنه سبقت كسرة القاء في تقي فتولدت منها يا أملي حد قوله تعالى انه من تقي وبعبارة (ن) قوله ان لم يكن وصل الخ يعني ان لم يوجد عندك ملاقاتك بالرجوع بعد البقاء فيك الى حضرة علمك تعد أملي به وماطله ان وعدته بذلك ولا تنسبه وأملي مفعول أقول لعدوبه متغولها الثاني اه

(فَالْمَاطِلُ مِنْكَ لَدَى أَنْ عَزَّ الْوَفَا * يَحْلُو كَوْصِلٍ مِنْ حَبِيبٍ مَسْعَفٍ)

البيت تعليل للمفهوم البيت الذي قبله وذلك لانه يدل على ان الشج وضى الله عنه قد وضى بالطل مع عدم الوفا بعد حصول الوعد وحاصل التعليل ان الماطل ولو طال عند عزة الوفا يحلو كحلالة الوصال من حبيب مسعف وخطيل متصف بهذه الحلالة من الوعد فاقامة مقام الاقبال مع السعد والطل مبتدأ ومنك حال منه أو مسفة بناء على مائة المعنى وان بعد عن القاعدة ولدى منه لاق يحلو وجهه يحلو لدى في محل رفع على انه خبر المبتدأ وقوله كوصيل متعلق يحلو على حذف مضاف أي يحلو كحلالة وصل وقوله من حبيب متعلق بمحذوف على انه صفة وصل وقوله مسعف صفة حبيب وجواب قوله ان عز الوفا محذوف دل عليه قوله فالماطل منك يحلو لدى وتقديره ان عز الوفا فالماطل عندى مسعفا وفي البيت المقابلة بين الماطل والوفاء واقظة مسعف بمعنى مطلق الاسعاف ومسعف بوصلة

(أَهْوُوا أَنْفَاسَ التَّسِيمِ تَعْلَةً * وَلَوْ جِهَةً قَلَّتْ شِدَّةُ تَشْوِي)

أهفو من هفا هفوا وهفوة وهفوانا أمر ع فمكأنه يقول أسرع في التفت لاستنشاق انفاس التسم والمراد من انفاس التسم هبوب أو المراد خفقان القلب عند هبوب الرياح وفي رواية أصعب بالهوا والباء الموحدة بمعنى أميل ولعله مناسب جدا وقوله تعلق بمعنى التعلل

وهو معنى التشاغل بالشئ وقوله ولو وجه متعلق بمحذوف على انه خبرا مبتدأ والتقدير هنا وتشوقى مستقر لوجه من نقلت شذاه (الاعراب) تعلية منصوب على انه تعليل لقوله اهنو لاتقاس التسم وتشوقى مبتدأ مؤخر ولو وجه من نقلت خبر مقدم والاضيفى نقلت يعود لاتقاس التسم والشذاه بالنسبة المجهولة والذال كذلك مقعوله ومن واقعة على الحبيب أى الى ميلان متبنايان أحدهما مجرد التعلل لافى الحقيقة وهو الميل لاتقاس التسم والثانى الميل الحقيق وهو الميل الى وجه حبيب نقلت لاتقاس شذاه ويرجعه الذى هو كالمسك الاذفرالى وألفت الارواح الطيبة أرواحه على وما أحسن قول الشيخ على بن المقرب نقلت بعينه نساوى ونفقه * فما قصى الكاس الا ترشدا

وقال هيار بن ضرورية الكاتب

واذ كر عذاب من وضابك سلسلا * لما أشرب الصبا الاتعلا
وما أطف قول اعراية جيلة متر على بيتها أميران من أمراء آل عباس فطلبها ما لمغير التلما
وانما هو مجرد التعلل لينظر منها ذلك الجمال فقالت وأحسنت فى المقال
هما استسقياء على غير نظام * ليستقيما باللفظ عن سقاها
(ن) بمعنى عجل قلبى والطرب لهجوب التسم تعلا وتشاغلا ولكن تشوقى أى تطلبى هولاءات
من نقلت لنا انقاس التسم شذاه فالاشارة بانقاس التسم قوى الروح المنفوخ فى جسده لانه
منبعث عن أمر ربه تعالى والمعنى بالشذاهنا ما تأتى به الروح الامر بمن أخبار الحق تعالى
فتبته الى القلب ويسمى الوارد اه

(قُلْ نَارَ جَوْاهِي بِهَوِيَّهَا * أَنْ تَنْطَفِئَ وَأَوْدَانٌ لَاتَنْطَفِئُ)

البيت فيه الرجوع المذكور فى علم البديع وذلك انه رضى الله عنه قال فاعل نار جواهى
بهبوبها أن تنطفى والمعنى اترجى أن تنطفى نار جواهى بهبوب انقاس التسم ثم رجوع عن
ذلك وقال وأود أن لاتنطفى أى وأحب انما لاتنطفى بل اترجى بقاء ايقادها فى الجواى فهو
رجوع عما ترجاه أولا كأنه جرى على أكثر عادة الناس فى ترجيعهم انطفاء نار جواهم ثم
نظر الى وجدانه وراجع ما به يحصل للقلب غاية اطمئناؤه فوجد وجوده قائلا بوقوده غير
راض بسكون ناره من وجوده فصرح بضد ما كان قد ترجاه وطلب ما يطلبه خاطره ورجاه
من بقاء الهيب لكونه ناشئا عن الحبيب ولذلك ترى المحبين لا يشكون دأهم الى الطبيب
قلت ومن شواهد الرجوع قول المتنبي

دمع جرى فقضى فى الربع ما وجبا * لاهله فشتى انى ولا كرا

قوله فشتى انى ولا كرا بالانى بمعنى كبت وهى هنا للاستفهام الانكارى وقوله ولا كرا أى
ولا تارب وانى ولا كرا رجوع عن قوله فقضى فى الربع ما وجب لاهله أو رجوع عن قوله
فشتى فان كلامهم مما يبرج عن المحبوب فتأمل (ن) ابشدا فى ان يترجى انطفاء حراة
شوقه الى الحق تعالى حيث العلوم الالهية التى تثيرها الروح الامرية المنفوخة فى جسده
السوى حيث تأتبه بالاخبار الربانية من الحضرة الرجائية ثم قال وأمنى ان لاتنطفى تلك النار

علمه بعدم إمكان اجتماع الحق والباطل فإن المخلوق باطل والحق حق قال تعالى جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ١٥

(يَا أَهْلَ وُدِّي أَنتُمْ أُمِّي وَمَنْ * نَادَا كَيْمَ أَهْلَ وُدِّي قَدْ كُنِيَ)

يَا أَهْلَ وُدِّي أَي يَأْمَنُ وُدِّي ومحببي لهم فهم أهل وجهه وقوله أَنتُمْ أُمِّي أَي أَنتُمْ رَجَائِي ومطلوبِي من الدنيا لا غيركم لأن تعريف الطرفين يؤدّن بالقصر وأما قوله وَمَنْ نَادَا كَيْمَ أَهْلَ وُدِّي فَمَعْنَاهُ وكل من نادا كمْ واستند اليكم فقد كفاه الله تعالى جميع المهمات ودفع عنه سائر الملمات وقوله يَا أَهْلَ وُدِّي بعد قوله وَمَنْ نَادَا كمْ فيه لطيفة لأنه يستحيل أن يكون نداءً ثانياً مفيداً للتأكيّد التضرّع والتضع ويحتمل أن يكون تفسير النداء الواقع في قوله وَمَنْ نَادَا كَمْ أَي وَمَنْ نَادَا كَمْ بقوله يَا أَهْلَ وُدِّي قد كُنِيَ وفي البيت ردّ الهجر على الصدر بقوله يَا أَهْلَ وُدِّي وَيَا أَهْلَ وُدِّي وَمِنْ مَبْتَدَأِ وَجْهِه قَدْ كُنِيَ خبره ونائب الفاعل في كُنِيَ هو الرابط بين المبتدأ وخبره (ن) قوله يَا أَهْلَ وُدِّي كَأَيَّةٍ عَنِ الْخَضِرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْجَلِيلَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ الظَّاهِرَةِ بِصُورِ الْإِعْيَانِ الْكُونِيَّةِ وقوله أَنتُمْ أُمِّي أَي مَأْوِيهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ١٥

(عُودُوا لِمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَفَا * كَرَّمَا فَنِي ذَلِكَ الْخَلِ الْوَفَى)

يخاطب أهل وده بأن يعودوا إلى ما عودوه من الوفاء وأشار إلى أنه بان على خلقه ووفائه فلا بدع في أن يطلب منهم أن يستمروا على عادتهم معه من الوفاء وقوله كَرَّمَا مِنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِاجْعَلْ لَعُودُوا يَعْنِي عُودُوا كَرَّمَا وَاطْفَا لَاجْعَرًا وَعَنْقًا وَقَوْلُهُ فَنِي ذَلِكَ الْخَلِ الْوَفَى تَعْلِيلِيَّةٌ لَطَبِهُ الْعُودَ إِلَى الْوَفَا وَمَا أَحْسَنَ قَوْلُهُ فَنِي ذَلِكَ الْخَلِ الْوَفَى فَانْجَلَتْ تَقْتَضِي أَنَّهُ مَشْهُورٌ بِالْوَفَا مَعْلُومٌ لِكُلِّ مَنْ يَشَاهِدُ بِتَطَرُّدِ لَيْلِ التَّعْبِيرِ عَنْهُ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ بِالْبَعِيدِ وَبِدَلِيلِ تَعْلِيلِ الْخَلِ الْوَفَى الْمُقْتَضِي لِحَصْرِ الْوَفَا فِيهِ مَعَ الْإِتِّصَافِ بِالْخُلُقِ وَالْوَفَا (ن) قَوْلُهُ عُودُوا أَي أَرْجُوا بِنَا مِنْ قُوَّةِ تَعَالَى كَمَا بَدَأَ أَوَّلَ خَلْقٍ تَعْدِيهِ وَعَدَّ أَعْلَانَا أَنَا كَأَفْعَالٍ وَإِذَا أَعَادَ الشَّيْءُ إِلَى مَا كَانَ عَادَ إِلَى مَعَامَلَتِهِ كَمَا كَانَ وَقَوْلُهُ لِمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ أَي لِمَا وَجَدْتُمْ أَزْلًا ١٥

(وَحَيَاتِكُمْ رَحِيَاتِكُمْ قَسَمًا وَفِي * عَمْرِي بِغَيْرِ حَيَاتِكُمْ لَمْ أَحْلِفِ)

مَا لَطَفَ هَذَا الْبَيْتَ وَمَا أَحْسَنَهُ وَمَا أَلَطَفَ لَفْظُهُ وَفِي فَاغْنَاهُ عَنْ تَحْتِمَلِ أَنْ تَكُونَ صِفَةً قَسَمَ الَّذِي قَبْلَهُ عَلَى لَفْظِهِ وَمَحْتَمَلِ أَنْ تَكُونَ وَادِ الْعَطْفِ إِخْلَاعًا عَلَى حَرْفِ الْجُرْفَانِ كَانَتْ صِفَةً فَعَمْرِي بِضَمِّ الْعَيْنِ نَظَرٌ فِي مَنْصُوبٍ بِقَوْلِهِ لَمْ أَحْلِفِ إِذَا الْمُرَادُ مَعْرِي وَطَوَّلَ حَيَاتِي وَإِنْ كَانَتْ جَارًا وَمَجْرُورًا فَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ لَمْ أَحْلِفِ فِي عَمْرِي بِغَيْرِ حَيَاتِكُمْ لِأَنَّ الْحَلْفَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْعِزَّةِ وَالْعَزْزِ عِنْدِي سِوَاكُمْ (الاعراب) قَسَمًا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِلْفِعْلِ الْمُقْتَدِرِ الْعَامِلِ فِي قَوْلِهِ وَحَيَاتِكُمْ يَعْنِي أَقْسَمَ بِحَيَاتِكُمْ قَسَمًا وَفِي قَوْلِهِ وَفِي عَمْرِي بِغَيْرِ حَيَاتِكُمْ لَمْ أَحْلِفْ بَعْدَ مَعْرِضَةٍ بَيْنَ الْقَسَمِ وَجَوَابِهِ فَإِنَّ بَعْدَ قَوْلِهِ لَوَ أَنْ رُوحِي فِي يَدِي جَوَابُ الْقَسَمِ (ن) الْوَاوُ وَالْقَسَمُ وَالْمُخْطَابُ لِلْمَكْنَى عَنْهُمْ يَا أَهْلَ وُدِّهِ وَقَوْلُهُ وَحَيَاتِكُمْ مَرْفُوعٌ بِالْإِسْتِدَاءِ وَقَوْلُهُ قَسَمَ خَبَرُهُ ١٥

(لَوَ أَنْ رُوحِي فِي يَدِي وَوَهَبْتُ * لِبَشِيرِي بِقُدْرَتِكُمْ لَمْ أَقْصِفِ)

ليس عرف يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وأن المختوم جمع اسمها وخبرها في تأويل
مصدر وهو فاعل فعل مقدر بعد لولا اختصاصها بالدخول على الفعل أى لو ثبت كون روضي في
يدى قوله ووهبتها مطلق على الشرط فهو في خبره ولم أنصف جواباً لى (والمعنى) لو ثبت
كون روضي في يدي ووهبتها لمن بشرى بقدر ومكم لم أنصف فعدم الانصاف مفرع على كون
الروح في البدن على هبتها للبشر (ن) جلة هذا البيت جواب القسم وقوله لوان روضي
في يدي أى لو كنت مالكاً أمراً أنصرف فيها والمعنى بقدر ومكم أى على من الغيب المطلق
بحيث ينجلي بكل شيء على التنزيه التام والمبشر كناية عن الوارد الباقى في المقام المصدق اهـ
(لَا تَحْسِبُونِي فِي الْهَوَىٰ مَتَّصِعًا • كَلِّمَ يَكُم خَلْقٌ بَغِيرُكُمْ كَلِّمَ)

كأنه الماحف بجماعتهم ان روحه قليلة في بشارته من يشهره بقدر ومهم مما بالك من يشهره
بوصاله وهم ان أسد الايصدقه فيما قال ولا يسلم له ذلك المقال فنحن عنه تلك التهمة بقوله
لا تحسبونى في الهوى متصنعاً وقد فسرنا المتصنع بالتكلف في تحمين حتمه والكلف بفتح
الكاف واللام العشق وبكسر اللام الرجل العاشق والتكلف كالنصنع وماصل البيت انه
يقول جميع ما يصدره من من دعوى المبالغة في المحبة فهو واقع وليست تلك الدعوى من مكلفته
بل هي صادقة ثابتة وأقسامها في القلوب نائمة وفي البيت المجانسة بين الكلف والتكلف وهي
شبه الاشتقاق وفيه الطباق بين الخلق والتكلف

(أَخْفَيْتُ حُبَّكُمْ فَأَخْفَانِي أَيْ • حَقِّي لَمْ يَرَى كَيْدَتِي عَنِّي أَخْفَيْتُ)

(وَكَمَّمْتُ عَنِّي فَلَا أَبْدِيته • لَوْ جَدَّتهُ أَخْفَى مِنَ اللَّطْفِ الْخَلْقِي)

اخفاء الحب أمر مطلوب مطلقاً سواء كان متعلقاً بالله تعالى أو به من المخلوقين قال بعضهم
سبب ذلك ان دعوى المحبة من يدعيها اعلا لنفسه وتقريب لوجوده الى حضرة المحبوب
والقانون من المحب دعوى بعده عن ساحة الحبيب وانه منه بعيد لا قريب فلذلك ترى
المحبتين من أرباب العشق لا يحبون ان يبيحوا بالغرام ولان يبرزوه في نظام الكلام ابعاداً
لأنفسهم عن منازل المقربين واستبعاد الان يـ ونوا الى الحضرة من المتوسمين قال الشيخ
السمهروردي رضي الله عنه

بالسران باحوال باج دماؤهم • وكذا دماء العاشقين تباح

وما أحسن قوله رضي الله عنه في التائية الكبرى

وكشف حجاب السرّ ابرزتما • به كان مستورا ه من سر برني

وعنه يسرى كنت في خفية وقد • خفته لوهن من فحول أئني

فاظهرني مقم به كنت خائفا • له والهوى بأني بكل غرسة

وأفرط بي نمر تلاشت لمسه • أحاديث نفس كالمدا مع غت

فلوهم مكره الردي بي لما دري • مكاني ومن اخفاء حبك خفتي

ومن عادته رضي الله عنه انه يتلاعب بالمعاني في قوايب متغايرة ويكسوها حلالاً فخر تواغة

اليتين ظاهرة (الاعراب) فاعل أخفاني يعود الى الحب يعني أخفيته فاسقني حتى صرت
 من السقم خاتما عن العيون لأن اظهرا الحب يوجب فرح النفس ومروءة وكفه يوجب سقم
 الابدان ونحوها فصدق ان اخفاني له يوجب انه يفضي وقوله أسمى يجوز أن يكون مقعولا
 لاجله فان قلت اذا كان الفاعل الحب فكيف يجوز أن يكون الاسم مقعولا لاجله ولم يقصد
 الفاعل وقد شرط الجمهور اتحادهما والجواب ان الشيخ رضي الله عنه جوز عدم التشارك في
 الفاعل مستدلا بما في نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين رضي الله عنه فاعطاء الله النظرة
 استحقاقا للمخطئة واستقصاءا للبلية والمستحق للمخطئة ابليس والمعطى للنظرة هو الله تعالى
 ويجوز أن يكون الفاعل اسمي أي أخفيت حكمي فإخفاني الحزن الناشئ عن الحب ويجوز
 أن يكون الفاعل ضمير الحب وأسمى منصوبا على التمييز أي أخفاني الحب من جهة الاسم لأن
 الحب له جهات متعددة فيفسأ عنه الحزن والفرح والسرور والهجرة والبعث والصد وغير ذلك
 فكان لما قال أخفاني الحب سأله سائل وقال من أي جهة أخفالك الحب فنقل من جهة
 الاسم وحتى استقامة ولعمري يقع العين قسم وخبره محذوف أي قسمي وكدت اسمها التاء
 وجملة أخفني خبرها وعن متعلق بأخفني قوله وكتمه أي الحب يعني أي عن علي بحيث انني
 أودعته بحيث لا تسمع أسباب علي فلو فرض انني أيدته لوجدته عند الابداء أخفي من اللطف
 الخفي والخيال ان اللطف الخفي هو التوفيق الذي يحفظه الله في العبد من حيث لا يشعر وهذه
 مبالغة تامة لانه يقول مرتبة اظهاره ان يكون أخفي من اللطف الخفي فبالك بمرتبة اخفائه
 وليس وراء هذا مبالغة (ن) قال المتنبى

أبلى الهوى اسقا يوم التوى بدني * وقرق الحب بين الجفن والوسن

بحسب ترقد في مثل الخيال اذا * أطارت الریح عنه الثوب لم بين

كفى يجسمي نحو لا أتني رجل * لولا مخاطبتي اباك لم تری

وقوله عن أخفني إشارة الى الغناء بالله تعالى اذا ظهر للعارف المحقق أخفاه عن نفسه فلا
 يجد غيره تعالى اه

(وَلَقَدْ أَقُولُ لَنْ تَحْضُرَ بِالْهَوَى * عَرَضَتْ نَفْسُكَ لِلْبَلَاءِ فَاسْتَمْتَدِ)

(أَنْتَ الْقَتِيلُ بَايَ مِنْ أَحِبَّتِهِ * فَأَخْتَرْتُ نَفْسَكَ فِي الْهَوَى مِنْ نَفْسِي)

التحريض الاغراء بين القوم يقال حرضته أي أغريته بالشئ فتعلق به وأولع به
 والهوى المحبة واستمد فسل أمر معناه اتعب هذا التكون علامة تزيي اليها سهام المحبة
 وقوله أنت القاتل باي من أحببته اعلم ان اياهذه كانت في الاصل شرطية ثم انما قصرت فيها
 حتى صارت بمعنى التكررة أي أنت القاتل بكل ذات أحببته وانما قلنا انها في الاصل شرطية لأن
 المعنى من أحببته وقدمت الشئ الرضى لاي الموصولة بقوله اضرب أي هم القاتل وهو في المثال
 مثل التي في البيت وقوله فاختار لنفسك في الهوى من نفسي مفرع على قوله أنت القاتل باي
 من أحببته يعني اذا كان القتل لازما للمحبة فليجتر المحب لنفسه حبيبا يصلح ان يقتل به وعلى
 نحو ذلك قوله صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يحال لكن بشكل

على كون أى في البيت موصولة أنها حينئذ لا صلة لها إلا أن من التي أضيفت إليها إما موصولة
لها بعد حاصلتها وإما منكرة فباعتبارها منكرة فأي اللهم إلا أن تقول أن من هنا منكرة تامة
فلا تحتاج إلى صفة والكلام مع هذا محل تأمل فليحذر وهذا الشعر هو الشعر الحلال (ن)
قوله وأقد أقول اللام موصولة للقسم المقدّر والتقدير واقع قد أقول وقد توقع حصول القول
منه وقوله بالهوى أى بالمحبة مطلقا للمحبوب الحق من حيث ظهوره بالصورة العلمية وقوله
للإله أى للاختصاص من الله تعالى لظهور صدقك في المحبة أو كذبك فيها والبلاء هنا مفعول
لضرورة الوزن وقوله أنت القاتل أى المقتول على الحالة التي أنت فيها من خير أو شر والقتل
هنا معنى الموت اللازم الذي لا يتخذه لكل حي بالحياة الدنيا وقوله بلى من أحييته الباء
للملابسة أى أنت القاتل بملابسة محبة أى شئ أحييته فإن المريموت على ما عاش عليه وبشر
على ما مات عليه وألباء للشيبة أى بسبب أى حبيب أحييته فاختار حالة تكون عليه في الدنيا
وعوت عليها وتبشر عليها وقد عرضنا عليك محبة الله تعالى ومحبة الأغيار من العوالم وشرحنا
لذلك فانتظر في نفسك ولا تغشها وصدق في حاله ومقاله قال تعالى ليسأل الصادقين عن
صدقهم فكيف الكاذبون ١١

(قُلْ لِمَعْدُولِ أَطْلَعْتُ لَوْ فِي طَامِعًا * إِنَّ الْمَلَامَ عَنِ الْهَوَى مُتَوَقِّئُ)

(دَعِ عَنْكَ تَعْنِي وَذَقْ طَعْمَ الْهَوَى * فَأَذْأَعَشَقْتَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنَفُ)

اعلم أن البيت الأول بقرأ دائما محرف اللفظ وذلك لأنهم يروونه أن الملام يستتوقف عن
ذلك يقتضى فساد المعنى لأنه يقتضى الجزم بكون الملام استتوقفه عن الهوى وليس ذلك
من شأن الصادقين في الهوى ولا الذين تمكن من قلوبهم سم الجوى فأصواب في الرواية أن
تروى بفتح همزة ن على أن المعنى طامعاً في أن الملام يستتوقف عن الهوى وليس طامعاً حاصل
بدليل قوله في البيت الثاني دع عنك تعني وذق طعم الهوى والمعنى الحاصل من البيتين
متداول بين الأدباء غير أن الشيخ رضى الله عنه سبك سبك النصار وأبرزه صاحب
بالسرور والاستبشار وبأيت بعض الأدباء واطنه ابن حجة الجوى قد ضمن حصة من الصراع
الثالث فقال وأجاد في المقال

يا من يقول بأن طعمهم إلى الجائبات لم يرق

وغدا يصق في الهوى * دع عنك تعني وذق

وقد ذكر الشيخ رضى الله عنه هذا المعنى في قصيدته الهزلية على عادته في التلاعب بالمعاني
التقاربية في الفاظ محتلفة

لقد رقيم عدتني لعذرتني * خفض عليك وخلقى وبلاى

ويحرب من ذلك قول من قال وأجاد في المقال

إن لامي من لآء فقد * جارعلى الغائب في الحكم

وان لحلى من رآء فقد * أضله الله على علم

التعنيف في أصل اللغة الاتيان بالكلام العنيف الشديد والمراد به هنا توبيخ المذهب على المحبة

ولومه عليها بكلمات غليظة على قلبه شديدة على سمعه وقوله فاذا عشت في بعد ذلك عنت أي ان كنت قادرا فهو من باب ارضاء العنان مع الخضم أي عنت بعد العشق ومن المعلوم ان لاقدرة القلب على التعنيف بعد العشق لما بينهما من المباشرة وفي قوله وفق طعم الهوى اشارة الى امتناع التعنيف بمجرد ابتداء العشق في عشقه وما ألفت قول من قال وأجاد في المقال

قال انطلي الهوى محال * فقلت لو ذقت صرقة

فقال هل غير شغل قلب * ان انت لم تر ضه صرقة

وهل سوى زفرة ودمع * ان لم تر دجر كفته

فقلت من بعد كل وصف * لم تعرف الحب اذ وصفته

(ن) قل فمسل أمر خطاب ان تهرش بالهوى في البيت السابق أو لك من كل من يصدر منه القول وقوله العذول وهو الذي يلو به بالقياس على نفسه فيظنه يجب الاختيار وهي الصور الكونية وهو انه يجب الظاهر المتجلى تلك الصور وهو الحق تعالى والعذول جاهل بتجليات ربه وظهوراته في كل شيء وقوله طامع حال من العذول الطبل عذله لاجل تركي المسحة الالهية التي هي ديني واعتقادي من قوله تعالى يحسبهم ويحبونه قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من آياته

أدين بدين الحب اني توجهت * ركائبه فالدين ديني وديني

لناسوة في بشر هند وأختها * وقيس ولبنى ثمى وغيلان

وقوله ذوق طعم الهوى أي المحبة الالهية كما اذا تأتق فانك لا تعرف الالهية الكونية المتعلقة بصور البرية فاذا أحييت الظاهر المتجلى بالصورتين كنت محبة المورصات محبة الهية لا كونية لحينئذ لا تقدر على التعنيف بل يتعك ايمانك بالله واذعانك للحق اه

(بِرَحِّ انْقُطَاعٍ حُبِّ مَنْ لَوْ فِي الدُّجَى * سَفَرُ النَّامِ لَقُلْتُ يَا بَدْرًا خُفَّ)

برح الخفاء يجب وزن الفعل جمع اي وضع الامر كما في الناموس ومن واقعة على الحبيب اي وضع الامر بحب حبيب لوسفر النام في دجى الليل وظلمته لقلت لبدر اختلف لان نوره يغلب على نور البدر فكان نور وجهه شمس ولا شك ان نور الشمس يغلب نور القمر وبستره والدرجى جمع دجبة وقوله سفر النام اي ازاله وكشفه وحاصل البيت كيف أستر حبيب لو كشف ذلك الحبيب وجهه في الظلام بعد ان يزبل عن وجهه النام لا تخفى البدر في الدجى وما أحسن قول من قال وأجاد في المقال

لم يطلع البدر الا من تشوقه * اليك حتى وافي وجهك النظرا

ولا تقيب الاعند خجلته * لما رأته قولي عنك واستقرا

وقال الآخر

روحي فدالك وعدتني بزيارة * قطلت أرقها الى الامساء

حتى رأيت قسيم وجهك طالعا * لم تنقصه غضاضة استصياء

فعلت انك قد هجيت وانه * لو شام وجهك ما يدا بسجاء

(ن) قوله بمرح الخفاء أي ظهر أمرى واشتهر بسبب محبتي له وبأنه في الظلمات التي هي عوالم
الامكان سفر القتام أي كشفه والاشارة بالاسم له وراكثات كما هو بغيرها لظهور فنائها
واضعلالها في قبلي وجود الحق تعالى وقوله يا بدرا خفت فالبدر كناية عن يد الروح الاخرى
المتفوخ منه عن أمر الله تعالى في كل جسد مسرى فهو يدوم شرق في ظلمة كل جسد واستقاء
نور البدر اذا طلع ضوء الشمس وهي شمس الحقيقة الوجودية الاحدية فان نور البدر مستفاد
من ضوء الشمس فاذا ظهر المجلل الحق في ظلمة صورة كون من الاكوان اختفى بدرو روح تلك
الصورة بالكناية وبقي الوجود الحق على ما هو عليه أزلا وأبدا فذهب عالم يكن وظهر عالم يرز ٥

(وَإِنِ اسْتَفْتَيْتَنِي غَيْرِي بِطَيْفِ خِيَالِهِ * فَأَنَا الَّذِي يَوْمَاةٍ لَا اسْتَفْتِي)

هذا المعنى يشير الى علو همة الاستاذ ورضى الله عنه في مقام المحبة باعتبار ما يعرف من الادلة
بمقام الاخلاص واتصافه بفتح علم العشاق على الاختصاص فلذلك يقول وان استفتي غيبي
البيت وذلك كله ترق في مدارج الاتحاد في معنى الوصال وما احسن قول الوزير أبي علي بن مسلم
واذا رأيت فتى بأعلى رتبة * في شامخ من عزه المسترفع
قالت في النفس الدروف بقدرها * ما كان أولاني بهذا الموضع
وهو رضى الله عنه لما رأى سالة اختصاره الجنة وقد عرضت عليه والملائكة صاح رنائه ونادى
ان كان منزلي في الحب عندكم * ما قد رأيت فقد ضعت أباي
أمنية ظفرت بروحي بهازنا * واليوم أحسبها أضغاث أحلام
قال الراوي لهذه القصة فلما قرأ هذه الايات سمعها فتأقوله فحاذر يدعا عرفا نشده قوله
من التائبة الكبرى

أروم وقد طال المدى منك قطرة * وكمن دما دون مر ماى طلت

قال ثم قسم وقاضت روحه روحه الله فعلم الحاضرون من الاولياء والصالحين انه قد نال مرامه
ومن جله الاولياء المشهورين في ديار العجم المولى الصالح المسمى بالشيخ محمد المغربي ولم يكن
مغربيا وانما كان تبرزيا لكنه سافر الى ديار الغرب واعتقد في أحوال الشيخ يحيى الدين بن
عربي رضى الله عنهم ما قلب بالمغرب لذلك وله أحوال مشهورة وكرامات مذكورة وله ديوان
فيه شعر بالفارسية وشعر بالعربية فمن ذلك قصيدة عربية من جملتها قوله

يا سادتي هل يحظرون يا لكرم * من ليس يحظر غيركم في باله

سأناكم ان تغفلوا عن حال من * هو غافل في حبكم عن حاله

بخيالكم ان كان غيبي بكنتي * فأنا الذي لا أكني بوصاله

وهو صريح بيت الشيخ رضى الله عنه غير أنه غير الاساب في حرف الروي فاعلم ذلك (ن) قوله
وان استفتي غيبي أي من الجاهلين المحجوبين المكنتين بشم وصوراً أنفسهم عن شهود
ظهوراته تعالى وبجلياته بكل صورة وطيف خيال المحبوب هو ما في علم ذلك الجاهل بالله تعالى
المحبوب عنه في وقت استحضاره وقوله فأنا الذي بوصاله أي المحبوب المذكور في البقطة
الحقيقية التي لانوم فيها بان يذهب عن انبئال بالكلية وتحقيق بقاء جميع صور البرية وقوله

لأكتفى وإنما أطلب فوق ذلك حتى أرجع الى حضرة الذات الاقدس عارية عن الاسماء والصفات بحسب ما هناك وهناك ينقطع الكلام وتسكن حركة الكلام والسلام اهـ

(وَقَفَّاعِلِيَّهٖ حَبِيْبِي وَلِحَنِّي • بِأَقْلٍ مِنْ تَلْفِيٍّ لَا أَشْتَقِيْ)

وقفا منصوب بفعل مقدر تقديره وقفت عليه محبتي وقفا ومحبتي حيث منسوب بالفعل المقدر وقوله ولحنني متعلق بقوله لا اشتقي والتقدير وقفت محبتي عليه وقفا ولا اشتقي لاجل لحنني بأقل من تلقى به ولعمري ان في البيت لطافة بحسبته وهي انه جعل غاية شغافه نهاية تلقفه وكيف يكون تلقفه سببا لشغافه الناس بآذانهما أو انتبهوا فهو حيث نذر اغراب لانه أنتج الشيء من ضده على حد قوله تعالى ولعلكم في النقصان حياة وفيه جناس التصغير بين محبتي ومحبتي (ن) وقفا مفعول مطلق والوقف هو حبس العين على ملك الله تعالى كما قال النفاة والضمير في عليه للمحبوب الحقيقي يعني جعلت محبتي وقفا عليه فهي محبوسة عن التصرف فيها تقربا اليه واتماما لتجسسه العلوم والمعارف الالهية التي هي بمنزلة الفقه المصدق به اعلى المرادين من أهل الايمان يتفكرون بذلك وأنا الناظر على ذلك الوقف أنصدق بالفقه على المستحقين لها وأجمع ما فضل منها فأجعل في ضمن القراء طيس نظاما أو ثرا يصرف فيه الناظر بعدى على هذا الوقف بتولية سلطان السلاطين عز وجل ومعنى قوله ولحنني الخ اتنى معاد لنفسى في محبته كما ورد عاد نفسك فانما اتصبت لمعادى ولا بل هذا الامر الذي هو محنة لى واختبار واتسلا من الحق تعالى لا اشتقي من نفسى بأذى من اهلاصكها واقنائه في محبة ربى عز وجل اهـ

(وَهَوَاهُ وَهَوَالِيَّ وَكُنِيْ • قَسَمًا كَادُاجِلُهُ كَالْمَحْصِفِ)

(لَوْ قَالَتْ يَا قِفْ عَلَى جِرِّ الْغَضَى • لَوْ قَفْتُ مَحْتَلًّا وَلَمْ أَوْقِفْ)

(أَوْ كَانَ مِنْ رَضَى بِخَدَى مَوْطِنًا • لَوْضَعْتُهُ أَرْضًا وَلَمْ أَسْتَكِفْ)

قوله وهواه قسم ويقسم به اى اقسام هواه وجعله قوله لو قال تها الى آخر البيت من الشرط وجوابه جواب القسم يعني اقسام هواه على أنه لو قال تها الى آخر البيت من الشرط ولا سبب ظاهر ولا حكمة عقلية قف على جبر الغضى الذى لا تمنعنى ناره لو قفتم محتلا أمره من غير مخالفة وجعله قوله وهو ألبني وقوله وكفى به قسما جلتان معترضتان بين القسم وجوابه وأما قوله كاد أجله كالمحصف فهي جملة في موضع نصب على انها صفة قوله قسما يعني وصل هواه في العظم الى أبنى فاربت ان أجله كابلال المحصف ولذلك أقسم به وقوله او كان من رضى بخدى موطنا الى آخر البيت عطف على البيت المتقدم وحاصل الايات الثلاثة انه يقول اقسام هواه العظيم الذى لا اله الا هو ويكفىنى في صدق كلامي أن أحلف به لو قال تها وتكبرامنه لا سبب عقل ولا فرض مرعى قف على جبر الغضى المعلوم جره المفهوم حره لو قفتم مجزأ امتثال أمره من غير توقف منى ولا تخلف بل لو كان رضى بخدى أن يكون موطنا لعاله لوضعت خدى أرضا يدوم وطوه عليها من غير امتكاف ولا خلف ولا خلاف لأن ذلك نهاية شرفى ونجاة تمنى

وترقى وانما جعنا الايات الثلاثة وتكلمنا عليها جلة تتعلق بعضها ببعض وفيها من البديع
 المبالغة كما ترى في البيت الاول المقاربية في التقديرين هواء وهو وفيها جمل من الاشتقاق بين
 وقت وأوقف وفيها جمل من شبه الاشتقاق بين رضى وارض وأما الاسماء فهو موجود
 في جميع الايات الثلاثة بل في جميع شعره رضى الله عنه (ن) الضمير في هواء للمحبوب الحقيقي
 وقوله وهو التي اى حلقى وقوله وكفى به اى به واه وقسم اغنيز وقوله اى أجل هواء بمعنى
 أعظمه وانما يكاد يعظمه كالصنف لان المحبة الالهية التي في العبد تزول المحبة الالهية التي
 في الرب كما حال تعالى بهمهم ويحبونه فلو لا يصهم ما ظهر بحبونه فاذا ظهرت المحبة الالهية
 في العبد ظهرت منه أسرار معاني القرآن العظيم وانكشفت له العلوم الالهية والمعارف
 والحقائق الربانية فكافت تلك المحبة الالهية متضمنة للقرآن العظيم منزلة الصنف المتضمن
 لذلك فلهذا يكاد يجعلها كالصنف وقوله لوقال تعالى الى آخر البيت بمعنى لو كفى هذا المحبوب
 الحقيقي بأن أودم فأنما على النار الموقدة بأشد الاخطاب فالى أمثل أمره لا خرقا منه
 ولا رياء فيه بل حبا له وشغفا في وجهه الكريم كيف ولم يأمر في بشى من ذلك محبة منه في ورجه
 قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال وما جعل عليكم في الدين من حرج ومنه إشارة الى
 انه بعد كمال معرفته بالله تعالى والتحقق به هو قائم بخدمة أو امره ونواهيته على أكمل الوجوه
 وأتم الاحوال وكذا قوله او كان من رضى الى آخر البيت

(لَتَشْكُرُوا شَعْنِي بِمَا رَضَى وَإِنْ هُوَ بِالْوَصَالِ عَلَى لَمْ يَعْطَفْ)

هذا البيت بمنزلة الجواب عن السؤال المقدّر تقديره ما بالآل تبادر الى رضاه وهو لا يعطف عليك
 بمحبته وتمهوه وتقرر الجواب لانتكروا أيها الاحباب على مبادرتي الى رضاه وان عطف
 على غيري ولم يعطف على والجواب في قوله رضى الله عنه

(غَلَبَ الْهَوَى قَاطِعُ أَمْرِ مَبَائِي * مِنْ حَيْثُ فِيهِ عَصَيْتُ نَهْيَ مَعْنِي)

بمعنى ما شغقت بما يرضاه وانبت في مطلوبه رضاه الا لان هواي قد غلب فالرغبة بما يطلب
 وأطعت ما أمرت به الصباية وما أطعت أمرها الا بعصيان نهى معنى لان ما يأمر به الصنف
 ضد ما تأمر به الصباية فلا يستطيع اطاعة أحدهما الا بعصيان الآخر والهوى فيه يعود الى
 الهوى وفي البيت المقابلة بين الطاعة والعصيان وبين الأمر والنهي وقوله من حيث متعلق
 بأطعت اذ المراد أطعت أمر الصباية من جهة المكان الذي عصيت فيه نهى من عنفتي وقوله
 منى في ذلك المنوع الى آخر القصيدة في شرح حاله مع الحبيب وأنه لم يلدت بحبيب ونوع
 من العشق غريب

(مَنْ لَمْ يَزَلْ الْخُضُوعَ وَمِنْهُ لِي * عِزُّ الْمُنُوعِ وَقُوَّةُ الْمُسْتَضْعِفِ)

هذا شرح حاله بعد غلبة الهوى وبمبالغة الجوى فخالى معه ذل الخضوع اعلم أن المشهور
 في الرواية الخضوع بضم الخاء على انه مصدر فيصير المعنى من الحبيبي ذل ناشئ من خضوعي له
 فالاضافة بمعنى الام وان شئت قدرت المعنى منى لذل الذي هو الخضوع فتكون الاضافة

بيانية ويظهر لي أن تكون الرواية الخشوع بفتح الخاء ليكون صفة المبالغة بمعنى الرجل الخاضع لطابق بعده الخشوع بفتح الخاء على أنه بمعنى المبالغ في المبالغ المبالغة فذل الشخص الخاضع صفتي له وعز الرجل المبالغ صفتي له ومن صفتي له أيضا قوة الرجل المستضعف خصمه وقوى عليه عزه وفي البيت المقابلة بين معنى له وبين له ولي وبين ذلك الخشوع وعز الخشوع وقوة المستضعف زيادة ليس لها مقابل وتم بين دليل وجليل

(أَلْفُ الصَّدُودِ وَلِيٌّ فَوَادِمُ يَزَلْ * مَذْكَتْ غَيْرَ وِدَادِهِ لَمْ يَأَلَفْ)

وفي هذا البيت أيضا بيان المخالفة بين حاله وحال الحبيب لأنه يقول ألف الحبيب صدود معني وبعد معني وفوادي ما ألف غير ودايه في قربه وبعاده وكم بين الودود ومن ألف الصدود (الاعراب) ألف فعل ماض من الباب الرابع وفاعله ضمير يعود للحبيب والصدود مفعوله ولي خبر مقدم وفوادم مبتدأ مؤخر ومنتهى لقوله لم يألَفْ وجهه كنت في محل جر بالإضافة وكان فاعله لأنها بمعنى وجدت وغير بالنصب مفعول مقدم لقوله لم يألَفْ وجهه لم يألَفْ غير ودايه مذ كنت في محل رفع على أنها خبر بمصدر (فان قلت) لم يزل على هذا الشرح الذي قرره حشوا لأن المعنى ألف الحبيب الصدود وفوادي لم يألَفْ منذ وجدت غير ودايه في قربه وبعاده قلت نعم ما ذكرته هو الظاهر لكن يمكن أن يقرأ هكذا ألف الصدود بكسر هـ زائفة وسكون لامها لي أنه اسم على وزن عرق ويكون منصوباً مضافاً إلى الصدود ويكون خبراً مقدماً لقوله لم يزل فيصير المعنى حينئذ لم يزل الحبيب ألف الصدود ولي فوادم لم يألَفْ منذ كنت غير ودايه وهو معنى ليس عليه غبار أصلاً سوى توسط قوله ولي فوادم بين لم يزل وخبرها ولقد جعلت خبر لم يزل محذوفاً ولي فوادم يزل وأقياً لا يبق الجمله بعده مقلته أجنبية غير ملتزمة بما قبلها على أن البيت لو كان هكذا

ألف الصدود ولي فوادم ادق * مذ كنت غير ودايه لم يألَفْ

لكن كان حسناً غير محتاج إلى تكلف تقدير (ن) المعنى في قوله ألف الصدود أنه لا يشغل شأن عن شأن وإن كان قبوماً مدبراً لجميع الأكواف هو تعالى لا يؤده حفظ شيء ولا يخرج عن تصرفه شيء فمعنى امرأته من كل شيء أنه لا يشغل شيء إذا لا وجود معه شيء كان الله ولا شيء من الأكواف ولا مكان ولا زمان وهو الآن على ما عليه كان وقوله ولي فوادم الخ يعنى لي قلب ما زال من حين وجدت غير ألف سوى ودايه هذا المحبوب

(يَا مَعْشَرَ الْفِتْيَانِ كُلِّ مَارِضِي بِهِ * وَرَضَاهُ يَأْمًا حَبْلًا مَنِي)

يأما مَعْشَرَ شاذلان التصغير من خواص الاسماء وشاهد على شذوذه قول الشاعر * يا مَعْشَرَ غزلاً ما شذ لنا * وما تحببته وكذلك قوله يا مَعْشَرَ أحبابه (بني الأعراب) يا حرف تنبيه أو حرف نداء ويكون المنادى محذوفاً أي يا قوم وما مبتدأ وأمعل فعل ماض وفاعله مستتر فيه وجوباً وكل بالنصب مفعوله وما مضاف إليه وجهه يرضى به ما جعلها الجر أن كانت مذكورة أو لا عمل إيماناً كانت موصولة ورضاه مبتدأ أول وما مبتدأ ثان وما بعدها خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول ووقوع الجمله التمجيدية خبراً عن المبتدأ مع كونها انشائية ما على تقدير مقول

ان كان لازماً على ما يفيد السيد الموفق او على عدم تقديره بناء على ما جوزه المحقق التفتازاني
ونبي متعلق بأحبيلاه والمعنى لقد اشتدت ملاحظة ما رضى به الحبيب واشتدت حلاوة وضاه
الذى هو أحلى من الضرب والطعن الضرب وفي البيت شبه الطباق بين أميل وأحبل لانه
يوهم الطباق بين ملوحة وحلاوة والحال ان الأول من الملاحظة لامن الملوحة وأصله بنى
بالتشديد لكنها خفت المناسبة حرف الروى ولا يخفى أيضاً ما فى البيت من نوع مجازاتة بين
رضاه ويرضى به (ن) قوله يرضى به أى ذلك المحبوب المحقق من الايمان والتقوى قال تعالى
ولا يرضى لعباده الكفر وكفى بالراضاب عن الروح الامرى الذى هو أقول صادون كن فيكون
قبل الحركة والسكون في ظهور مراتب التجليات الالهية والشئون قوله بنى يعنى حين
انكلم بما يلقى ذلك المكلف عنه بالراضاب فى قلبى من الصلوات الالهية والمعارف الربانية
والحقائق الرحمانية اهـ

(لَوِ اتَّعَوْا بِعُقُوبِ ذِكْرٍ مَّلَاحَةٍ * فِي وَجْهِهِ نَسِيَ الْجَمَالَ الْيُوسُفِي)

(أَوْ لَوْ رَأَوْا عَائِدًا يُؤُوبَ فِي * سِنَةِ الْكُرَى قَدَمًا مِّنَ الْبَلَاؤِ شَقِي)

اى لو فرض ان الراوى من الرايين لاخبار بحاسنك أيها الحبيب ذكروا بعقوب انى شيأ من
محاسنك الموجهة فى وجهك لانساناً ذلك جمال يوسف الصديق مع ما هو عليه من الجمال ومع
ما هو عليه من المحبة ليوسف التى أجرت دموعه كالسحاب الهطال وكذلك لو فرض ان أيوب
الذى المبلى رأى ذلك الحبيب خال كونه عائداً فى مرضه فى ابتداء النوم قد ماى قبل وجود
الحبيب الذى رآه أيوب لا شقى برؤيته هذمه من بلاؤه ولو شرطية ويعقوب وذ كرمصوبان
مفعولان لا سمعوا وقوله فى وجهه متعلق بعلاحة ونسى جواباً لوفاعله فنه مستتر والجمال
منصوب مفعوله واليوسفى صفة بالجمال وأصله اليوسفى مستند الياء لكن حذف الـ
الواحدة تخفيفاً للمناسبة حرف الروى وقوله او حرف عطف عطف ما بعده على الجملة الشرطية
فى البيت الأول وفاعل رأى أيوب والها مفعوله وعائداً حال من المفعول وفى سنة الكرى
متعلق برآه وقد ما منصوب على الظرفية متعلق أيضاً برآه ومن البلاوى متعلق بشقى وشقى بهنى
للمجهول اى شفاء الله تعالى تلك الرؤيا وقوله رضى الله عنه عائداً وفى سنة الكرى وقد ما
أمر تقتضى تأكد تأثير جاله فى إزالة الامراض العظيمة وذلك لان العائد لا يمكث كثيراً
بل جلسته خفيفة فى حداثتها لانها مبادئ النوم فالرؤية فم خفيفة فى خفيف وقوله قد ما
كذلك لان المراد لورثة أيوب فى سنة الكرى عائداً فقبل وجود المرقى لان الحبيب المذكور
عبارة عن ذات الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فروية أيوب متقدمة على وجوده فى الخارج
فلذلك قال قد ما فتأمل ما ذكرنا من العقود الموجبة لكمال تأثير جاله فى إزالة الامراض
المستحكمة وقوله من البلاوى فيه مبالغة عظيمة وذلك ان المراد شقى من البلاوى اليهودية
المروفة بالمألوفة وهى ابتلاء الله تعالى المذكور فى القرآن الكريم وانما قال ذلك ليعالج
فى كمال تأثيره فى مثل هذه البلاوى العظيمة التى حارت فيها الاطباء واستحكمت فى بدنه أعواماً
كثيرة ولو لم يقل من البلاوى لادهم انه شقى من مرض ما ولو كان قبل تلك البلاوى العظيمة

فلا يكون فيه المبالغة المذكورة فتأمل فانه دقيق والاستفادة حقيق وبالحرص عليه خليق
واقفه تعالى يعطى كل عبده ما يليق وفي كل من اليقين تلجج الى قصة نوح كما ترى وفي الاقول شبه
الطباقي بين التذكر المأخوذ من ذكر والتساوي المقهور من نسي ولولا ذلك اقالوا معصوا
يعقوب وصفه ملاحة او ما أشبه ذلك وفيه التجانس بين في وفي المأخوذة من اليوسني وفيه أيضا
المتاسبة بين ذكر يوسف ويعقوب وبين الملاحة والجمال وفي اليقين جناس التصنيف بين شقي
في الثاني بالشين المجتمة وسني في الاقول بالسين المهملة (ن) قوله لو أمضوا يعني الناس المخلصين
في ذلك الزمان الاقل على تعجيب الوجه الرباني في الشخص المحمدي الانساني وقوله يعقوب هو
الذي كان يجب الحق تعالى التعجب عليه بصورة ابنه يوسف عليه السلام وقوله في وجهه اى وجهه
هذا المحبوب الحقيقي الظاهر من مشكاة الحقيقة المحمدية في الصورة الادمية وقوله نسي
الجمال اليوسني اى المنسوب الى ابنه يوسف كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أعطى
يوسف شطر الحسن وأما عينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه أعطى الحسن كله كما ورد عنه أيضا صلى
الله عليه وسلم فلذلك الحمديون أو صاف حسنه صلى الله عليه وسلم المتعجب به الحق تعالى على
قلوب الورثة المحمدين يعقوب لتسلي الجمال اليوسني الالهى المتعجب عليه وقوله اولو رآه الخ
يعنى ان أيوب النبي عليه السلام لو رأى هذا المحبوب الحقيقي المتعجب بالصورة المحمدية في عالم
غفلة وقوره عن ادراك الدنيا وما فيها من أحوال أهلها وهو يوم الانبياء تمام أعينهم ولا تمام
قلوبهم لتسنى من البلى اه

(كُلُّ الْبَدُورِ إِذَا تَجَلَّى مُقْبِلًا * تَصْبُو إِلَيْهِ وَكُلُّ قَدْ أَهَيْفَ)

كل البدور يريد بالبدور هنا الملاح الذين كل واحد منهم يفوق البدور في الاشراق وتصبو معنى
تميل وكل قد أهيف اى مائل يعنى وكذلك تصبو اليه القدود الهيف في ميل اذا تجلى وأما
الملاحات وقوله اذا تجلى يفهم الوجه والاقبال يقتضى انه مائل والميل يقلو عند مشبه فلذلك
قال وكل قد أهيف فان تجلى مع الاقبال شرح وجود الوجه القاطق على البدور والقدر الذي
يقف كل غصن مهودر ولو قال كل البدور اذا تجلى مائلا لكان نصا على القد أيضا
ولنا في المعنى المذكور

وبهجتى من لوتدى وجهه * فضع الشموس المشرفات جبينه
واذا رانا متحابلا في عالج * مجدد له غزلاته وغصون

(ن) يريد بالبدور النفوس الانسانية الكاملة التى هي مجلى ومظهر لشمس الوجود الحق
في ظلمة عالم الامكان وقوله وكل قد أهيف المعنى بالقد هنا المقدار المحدود المتصور من مقادير
عالم الامكان يعنى كل مقدار حسن الاعتدال من صور أهل الكمال والجلال والجمال فانه
يصبو الى هذا المحبوب الحقيقي ويميل اليه اه

(إِنْ قُلْتُ عِنْدِي فَيْكَ كُلُّ صَبَابَةٍ * قَالَ الْمَلَأَحَةُ لِي وَكُلُّ الْحُسْنِ فِي)

في قوله فيك صبابة اى ان شرحت للصيب ما عندى من الصبابة بسببه وقلت جميع الصبابة
حاصلة عندى بسبب محبتك قال في جوابي أنا مستحق لذلك لأن جميع الحسن والملاحه في

فثبت جف جميع الجبال واقصفت بهيأة الدلال فلا بدع أن يكون جميع الحب عند ذلك لأن
الحب في مقابلة الملاحة والجبال على هذا والصباحة فمن ذلك جميع الجبال تلك قلوب الرجال
وقد فرق بعضهم بين الملاحة والحسن بأن الأول أمر يقتضي جذب القواد من غير تعيين لأمـر
يدركه الناظر التقاد بخلاف الحسن فانه عبارة عن لطافة الاعضاء وتناسيحها فالملاحة تدرك
ولا تحدد والحسن يدرك ويحدد ومنع بعضهم كون الحسن محدد وقال انه أيضا يدرك ولا يوصف
واقفه تعالى أعلم بحقيقة ذلك وقوله في أمـره بتشديد الياء ~~واصـ~~ كنهه خفف بهذف احداهما
لموافقة الروي

(كَلَّتْ مَحَاسِنُهُ فَلَوَّاهْدَى السَّنَا * لَلْبَدْرِ عِنْدَ قَلَمِهِ لَمْ يَكْسِفْ)

اعلم أن بعضهم فرق بين التكميل والتقييم بأن الأول عبارة عن أن يوفق في كلام يومه خلاف
المقصود بما يدفعه أي يدفع إمام خلاف المقصود كما قال الشاعر
فسقى ديارك غير مفسدها * صوب القمام ودعته تهمي
الشاهد في قوله غير مفسدها وبأن الثاني عبارة عن أن يوفق في كلام لا يومه خلاف المقصود
بفضله كالصافي قوله

ان الثمانيين وبلغتها * قد أحوجت معي الى ترجمان

غير أن كات في بيت الشيخ من الكمال القوي وهو وصول محاسنه الى غايتها قوله فلواهدى
السنا السنا المقصود الضوء والمدود الرفعة والمراد هنا الأول ومعنى ذلك انه لو فرض انه
أهدى نوره الى البدر وقت كماله لم يتطرق الى البدر كسوف لأن نوره الذي أهداه اليه يمنع من
تطرق الخسوف اليه وانما قيل بذلك بقوله وقت كماله لان الخسوف للقمر لا يكون الا ليلة
التمام كما أجمع عليه علم الهيئة والواقع هكذا قال الشيخ أبو العلا المعري
فوق البدور النقص وهي أهله * ويدركها النقصان وهي كوامل
ثم اعلم أن الخسوف والكسوف يستعملان في القمر والشمس غير أن الخسوف يستعمل في القمر
أكثر والكسوف يستعمل في الشمس أكثر قال الامير قابوس بن وشيك بن أبيات
وفي السماء نجوم لا عداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر
وقلت في معنى ذلك

صبرا على نوب الزمان فانها * مخلوقة لـ ~~صـ~~ كاية الاحرار

لا يكسف النجم الضعيف وانما * يسرى الكسوف لرفعة الافراد

(ن) معنى البيت ان شمس الوجود الحق تعالى ويظهر في قراتعينات الكونية قطعه موجوده
عند العقول والابصار وتارة يستتر عنها فتنفي وتزول فلواهدى لها نور وجوده الحق على الدوام
ما قنيت ولا زالت ولا تخسف نورها اهـ

(وَعَلَى تَفَقُّنٍ وَاصْفِيهِ بِحُسْنِهِ * يَمُنُّ الزَّمَانُ فِيهِ مَا لَمْ يُوصَفْ)

التفقن الاتيان بالقنون المختلفة مثلا اذا مدح البليغ مدحه بالنظم والثربا للغة العربية
والفارسية والتركية فيقال تفقن فلان في مدح فلان أي أتى في مدحه بالقنون المختلفة وعلى

بمعنى مع وواصفه جمع واصف وهو جمع سلامة لكنه قد خذفت عنه ون الجمع لاضافته الى الهماء
وقوله بحسنه متعلق بوصفه لان المراد تفتن القوم الذين وصفوه بالحسن كما تقول وصفت زيدا
بالجمال ولست عمر بالكمال وقوله يبقى الزمان وفيه ما لم يوصف معناه ان الواصفين الذين تفتنوا
في وصفه بالحسن لا يستطيعون ان يلفحوا غاية وصفه ولا ان يستغفروا ما فيه من وافر الجمال
ولو استمر واعلى ذلك الى انقضاء الزمان وتقام الدورات حتى ان الزمان يبقى في وصفه وقد بقيت
فيه اوصاف لم يدركوها ولم يتصورها فعلم ان اوصاف جماله اكثر من اوقات الزمان وما احسن
سبك البيت وعلى تفتن متعلق يبقى وبحسنه متعلق بوصفه والواو في قوله وفيه ما لم يوصف
واوالحال وفيه خبر مقدم وما يندم اوخر اى يبقى الزمان والحال ان في الحبيب اوصافا
لم يوصف الى الآن لان اوصافه لا يحصرها الحاسب ولا يحصيها الكاتب فهي اوسع من الزمان
وأوفر من حوادث الحدثن

ولوان ينبوع المياه محابر * وكل نبات في البسيطة اقلام

وراموا بان يحصوا البك تشوقى * لما أدركوا معشار عشر الذي راموا

ولقد بلغنى بمن أفتق به ان الشيخ رضى الله عنه قال لو لم يكن لى بعدح الرسول صلى الله عليه وسلم
سوى هذا البيت لكنى فدل ذلك على انه قصد به مدحه صلى الله عليه وسلم (ن) المعنى ان هذا
المحبوب الحقيقى لو اتى الواصفون به بافواع القنون في وصف حسنه وجماله تذهب الدنيا
وتتقضى وقد بقى من ذلك الحسن والجمال أمور لم يوصف ولم تذكر ولا شك في ذلك فان أول مخلوق
قبل كل شئ هو الحقيقة المحمدية وهو النور المادى الذى خلق الله تعالى منه كل شئ وجماله
وحسنه هو كل الجمال وكل الحسن فاذا وصف الواصفون ما عسى أن يصفوا لا يلفحوا ذلك اه
(ولقد صرفت لحيه كلى على * يحسنه فحمدت حسن تصرفى)

أرباب الحقائق يقولون الشرط بذل النفس أول مرة والحب اعطاه الكل حتى يعطيك
البعض وعباراتهم وان اختلفت في اللفظ متفقة في المعنى وماذا الا أن مطلب الهين
عزيز لا ينال الا يذل الروح في مقام الامتحان من حوزها الحريز وما ألفت المناسبة في قوله
صرفت لحيه على يد حسنه كان الحب قد جعل الحسن وكبلا له في اعتفاء ماله من الحقوق
الواجبة على من اتصف به وقوله فحمدت حسن تصرفى لان ما كل القناء وعاقبة الموت
الحياة ومن كانت نتيجة تصرفه الرضا بال مطلوب والاجتماع بجميع مال المحبوب كان محمود
التصرف مفعود والتأسف

هو الحب ان لم تقض لم تقض ما ربا * من الحب فاخذ ذلك أو خل خلقى

وجاب جناب الوصل هيات لم يكن * وهأنذا حتى ان تكن صاد قامت

(ن) ولقد الواو الاستئناف واللام موطئة لقسم مقدرة تقديره والله لقد صرفت لحيه باللام أى
لاجل محبتي له والضمير للمحبوب الحقيقى وقوله كللى أى باطنى وظاهرى اه

(فالعين تهوى صورة الحسن التى * روى بها تصبوا الى معنى خفى)

هذا البيت يشير الى ان العين تنظر الصورة المحسوسة وتسوق ذلك الى الروح فتستفيد منه

خلاصته وهو معنى الحسن الذي يليق بالروح فالحسن سبب لسوق المعنى الى جانب الروح ولعل
المعنى الخفي الذي هو حصة الروح من نظر العين هو العشق لموحدها والمحبة لبرزها ولذلك
يقولون المحبة الصادق لا هو الصورة المحسوسة وانما هو فان في المعاني اللطيفة المأثورة ولنا
فيما يقرب من هذا المعنى .

تحقق اني فيه أصبحت مغرماً * وليكنه لهدر ما سبب الحب
تصقت منه حالة لست قادراً * على وصتها اذ لم يذقها سوى قلبي

(ن) قوله صورة الحسن كناية عن الحقيقة الحميدة التي هي بجلى المحبوب الحقيقي وظهر رجالة
الذاتي وقوله معنى خفي اشارة الى مقام الوراثة الحميدة الجامعة بانكشاف صورته من
صورة الحقيقة الحميدة المتصور في مادته وهي الماتة الى ذلك المعنى الخفي الذاتي الالهي
الذي لا يدركه عقل ولا تحيط به بصرية اه

(أَسْعَدَانِي وَغَشِيَنِي بِحَدِيثِهِ * وَاتَّرَعَلِي سَعْيِي حُلَاهُ وَشَفَّيَ)

(لَأَرَى بِعَيْنِ السَّمْعِ شَاهِدَ حُسْنِهِ * مَعْنَى فَأَتَحَقَّقُ بِذَلِكَ وَشَرِّفَ)

اسعدنك امر عوا كرم من باب الاسعاد وهو الالاعة واخى منادى مضاف صغير للتعجب وهو
بضم الهمزة وفتح الخاء المعجمة وتشديد اليا المقبوضة وقد قلبت فيها الواو ياءاً ودغمت
أميراً المؤنسين عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرة فجاهلوا داعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
الرسول صلى الله عليه وسلم لا تقسني من دعائك يا أخى فقال رضي الله عنه والذي بعثه بالحق لقد
قال كلمة هي عندي خير من حمر التمر وقال رضي الله عنه

ما قلت خيراً من التحقير * بل يعذب اسم الشخص بالصغير

والهاء في حديثه للتعجب المقهوم من قوله * برح الخفاء محب من لوفى الدجى * واترفع فعل أمر من
الترو وهو رضى منى متقرباً والحلى بضم الحاء وكسر هاء جع حلبة بالكسر وهو الحلى الذي يتزين
به وقوله وشفأ أى واجعل حلا لي ششفا فقد جعل حديثه بمثابة ية بيد سماعه الطرب
واللذة وذلك دليل على كونه من أنفس ما يليق على الاسماع ويقيد لذة السماع وقد جعل
ما يليق من أوصافه على السمع من قسم الحلى الذي يفيد الزينة كالعقود الثمينة وجعل حديث
محاسنه ششفا تشف به الاذان حتى كأنه شاهدته العينان بالعيان ولذلك قال لارى بعين
السمع شاهد حسنه والشاهد هنا الحاضر الواضح فقد شبه ادراك السمع بالسمع بما يدرك
بالعين فالقوة التي بها تدرك السموعات مشبهة بالعين مشبه به وذلك ادراك فلذلك قال معنى
فسماعه لاخبار حسنه الحاضر يقوم مقام الرؤية المحسوسة فلذلك قال معنى وقوله فاتحفتي
بذلك وشرف علمه رؤية المعنوية أى وشرفنى به أيضاً ويبين ششفا وشرف الجناس اللاحق
ولا تحققي المناسبة بين الرؤية والعين والسمع والشاهد وقوله معنى مقول مطلق على حذف
مضاف أى لارى بعين السمع رؤية معنى أى رؤية معنوية لاحسية (ن) قوله مجدده أى
بجدد ذلك المحبوب الحقيقي الظاهر بالصورة الحميدة التي هي مادتي وأنا المخلوق منها مع كل

شيء والمراد بجديسه الحديث عنه وقوله وانقر على معنى يعنى اذ كرى صفاته متوفرة مثل شار
الذاتى والجواهر على مسامى لافرح بذلك وانطرب له ٨١

(بَاخْتَسَعْدَمِنْ حَبِيبِي جَنَّتْنِي * بِرِسَالَةٍ أَذِيهَا يَنْطَلِفُ)

(فَسَمِعْتُ مَالَمُ تَسْمَعِي وَتَقْلَرْتُ مَا * لَمْ تَنْظُرِي وَعَرَفْتُ عَالَمُ تَعْرِفِي)

اعلم انه يقال يا اخي فلان ويراد بيا من هو منسوب الى تلك القبيلة وهكذا في القرآن الحكيم
فهو والى مدين آتاهم شعيبا والى غود آتاهم الحافكل ماذ كرفيه الاخ وأضيف الى القوم
فيكون منهم ومن قبيلتهم فعنى كونه آتاهم انه قريبهم ونسبهم فقوله يا أخت سعد يعنى بيا من هي
من قبيلة سعد وفي العرب سعود كثيرة سعدتيم وسعدقين وسعد هذيل وسعد بكر وغير ذلك
ولا يخفى عليك ان الشيخ الاستاذ صاحب هذا الشعر سعدى وكذا حضرة الرسول صلى الله عليه
وسلم فان حليلة التي أرضعته من بى سعد كما قال انا أفصح من نطق بالضاد يدانى من قريش
واسترضعت في بى سعد فلك أن تقول مراد الشيخ رضى الله عنه ان مخاطب روحه الشريفه
يعنى ياروحى التي هي من بى سعد قد جئت الى برسالة من حبيبى الذى أحببني فتعرف الى لأعرفه
به وتلك الرسالة هي انه ما أوجدنى في هذا البرزخ الا لا وحده وأعرفه وانما أذيتها بطلق لان
الروح لطيفة صافية في البدن ومن المعلوم ان كل شيء من اللطيف لطيف ويحتمل ان المراد اذا
حبيبة من بى سعد كما هو عادة العرب وقوله فسمعت مالم تسمعي الى آخره اشارة الى كمال لطافتها
في أداء الرسالة وانه فهم من الرسالة مسموعا منظوراً ومعرفة فالتفهمه أخت سعد التي أدت
الرسالة لانه فهم من رسالتها أموراً مخصوصة به ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه
الى من هو أفقه منه ولبعضهم

هبت لنا صبا عجيبة * منت الى القلب باسباب

أدت رسالات الهوى بيننا * عرفتها من دون أخصائي

وفي البيت الاول جناس التخصيف بين حبيبى وجنتنى (ن) اخت سعد كما عنى روحه المتفوخة
فيه من روح الله عن أمر الله فكان روح الله الذى هو أول مخلوق هو السعد المحض الذى
لا شقاء معه وهو روح أرباب العصمة من الانبياء عليهم السلام وتشكيرة سعد لله عظيم والروح
المتفوخة في غيرهم أخت لانهم صادرون عن أمر الله تعالى وقوله برسالة يريد اشارة هنا
العلوم الالهية والمعارف الربانية والحقائق الرحانية ثم قال فسمعت مالم تسمعي أى العلوم
المذكورة لانها رسالة حبيبى الى وتظلت مالم تنظريه من فناء الاشياء وظهور الموجد الحق تعالى
وعرفت مالم تعرفيه من تجليات الحق المبين وانكشف مظاهر الوجود المسمى بالامعاء الحسنى
الموصوف بصفات العز والتكبر على البقن وهذه رموز الالهية في قوالب كلمات معنوية
لا يعرفها الا صاحب البيت الذى وضع الله في سراج بصيرته من الهداية زيت ٨١

(إِنْ زَارَ يَوْمًا أَحْسَى تَقَلُّبِي * كَلَّابُهُ أَوْ سَارِبًا عَيْنَ أَذْرِي)

الضمير في زار وسار للحيب والكلف محركة كفرح من كلفه أو لعل به واذربى بكسر الراء

من ذرف يذرف كضرب يضرب أمر العين أي يسيل دمه على وجهه قوله تقطعي يا حساي جواب
لشرط وهو ان زار والقائه بعد ذوقه للوزن وكذلك القول في اذني فعند ذيارته ستقطع حساه
وعند سيرة عنه تسيل عينه من شدة بكاءه وما أحسن قول القائل

وما في الأرض أشقى من محب * وان وجد الهوى حلوا للذواق
تراه شاكيا في كل حال * مخافة فرقة أو لا شتيق
فيشكون تأواشوا للهيم * ويشكون دنوا خوف القرائ

وفي البيت الجنس المضارع بين زار وسار (ن) قوله ان زار يعني ان زارني بان انكشفتني
متعليا بي بعد فناء وجودي وتحقيق شهودي وقوله يا حساي تقطعي أي حسمي قطع البكون
ذلك ويدالي الموت والفناء والاضمحلال فيذهب عالمي كن ويظهر ما لم يكن وقوله أو سار أي
سار عني واستتر باظهار نفسي عندي اكثري يا عيني من البكاء على ذهاب حظك من رؤيتي
والتمتع بشهودي اه

(مالنوى ذنب ومن أهوى عني * ان غاب عن انسان عيني فهو في)

هذا البيت ربط آخر القصيدة بأولها وهو من أحسن أنواع البديع لان المراد ان غاب عن
انسان عيني فهو في قلبي وقلبي مطلع القصيدة والواو في ومن أهوى عني واوالحال ومن
مبتدأ وأهوى صلته ومعنى خبره وقوله ان غاب عن انسان عيني فهو في جملة مقرونة لتكون
من هرواه مع وتقرر ذلك ان جيني ان كان حاضر في الحسن فاما أنا هاهنا وان غاب عن
انسان عيني كان معي في خاطري وفي قلبي فتقرر ان النوى لا ذنب له لوجود الاتصال الدائم
وما أحسن قول القائل

ومن عجب اني أريد لقاءهم * واسأل عنهم دائما وهم معي
وتطلبهم عيني وهم في سوادها * ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي
ولما فين أخذته زفة الجمال ونشوة الدلال فاقسم لما عزت لافيه أن لا يدخل بيتا نافييه
* يامصها بالمثاني * أن لا يجي مكانى
كفر عيني حقا * فانت وسط جناني
مضى تباعدت عني * وأنت في القلب داني
مضى فغبت عني * وأنت عين عياني
واقه ما كنت وحدي * الا رأيتك ثلثي

(ن) قوله ومن أهوى معي أي المحبوب الذي أهواه معي لا يفارقني أبدا قال تعالى وهو معكم
أيما كنتم فالبعد عنه التفات من العبد الى سواء فلا ذنب للبعد حينئذ واعا الذنب لاسببه وهو
الاتفات المذكور والاستغال بالجمال والغرور وبغيته عن العين استتاره في الحسن بسبب
شهود صور الاكوان الساترة باعتبار النظر اليها وكونه في القلب بسبب انكشافه للبصيرة
القلبية وشهود فناء الاكوان في وجود الحق اه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

• (وقال رضي الله تعالى عنه) •

(نَدَّ لَا قَانَتْ أَهْلُ لَذَا كَا • وَتَحَكَّمْ فَالْحَسَنُ قَدْ أَعْطَا كَا)

نه بكسر التاء امر من تاء يتيه أي تكبر والامر منه به يحذف عن الكلمة التي هي الياء لا لتقاء الساكنين ودلا لا لمفعول لأجله أي تكبر بمجرد الدلال الذي أوجبه الجلال وقوله قانت أهل لذا كانه لعل لقوله نه دلا لا ووضع الظاهر موضع الضمير في قوله قانت أهل لذا كما كان قانت أهل لكذا لكال العناية بتمييز المشار اليه وهو كونه يشهد دلا لا وتحكم التصكم دعوى بلا دليل والتحكم الحكم القوي المؤكد والمراد احكم على ما تريد فالحسن قد أعطاك الحكم والحسن حاكم لا يرد الدلال والدلال ان تظهر المرأة وما شابهها في تفجج وتشكى كأنها تخالف وما بها خلاف وجهه فالحسن قد أعطاك تعليل لقوله وتحكم وأعطى يتعدى الى مفعولين فانهما محذوف أي قد أعطاك الحكم في جميع العاشقين (ن) الخطاب للمحبوب الحقيقي والامر بالتبريض من الحب بصفة المحب وهي التكبر باموال العظمة فان ذلك تعالى لا يشار كفيه أحد روى في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى التكبر بامرداني والعزاز اري فن ما زعمني في شيء منهما عذبتنه وقوله أهل لذا كأي مستحق للتيه والتكبر والعظمة فان ذلك حقا ولا يليق الاك وقوله فتحكم يعني افعل ما شئت بشاقتا تنقادون لحكمك على كل حال وقوله فالحسن قد أعطاك أي الجلال الحقيقي الالهي اقتضى ان تكون في هذه المناجاة من كمال الذات وجمال الاسماء والصفات وجلال الاحكام والافعال ١٥

(وَلَكَّ الْأَمْرُ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ • فَعَلَى الْجَمَالِ قَدْ وُلَا كَا)

أي ولك الامر المطلق والحكم الحقيقي وحيث كان الامر به فليقض ما يريد وقوله فعلى الجلال قد ولا كأي قانت مولى على من جانب من الامر وقوله فعلى متعلق بقوله ولا وفي التعبير بعلى اشارة الى التسلط والقبلة والتهر عليه وما أحسن موقع قوله فاقض ما أنت قاض فانهما اقتباس لطيف وقوله فعلى الجلال قد ولا كاهو جار مجرى التعليل لقوله فاقض ما أنت قاض ١٥

(وَتَلَا فِي أَنْ كَانَ فِيهِ اتِّلَافِي • بِكَ يَجْلُ بِهِ جُعِلَتْ قَدْ كَا)

تلافي هو التلق والزوال والائتلاف مصدر من اتلف به أي صارت له به التلق وبك متعلق بالتلافي وجهه يجل به جواب الشرط على حذف الفاء أي فجل به وجهه جعلت قد كد عاتية أي بجاني الله فذلك وجهه الشرط والجزاء في موضع رفع على انها خبر المبتدأ الذي هو تلافى ولكن يلزم الاخبار بالانشاء عن المبتدأ لان الجزاء حيث كان انشاء فالجمله الشرطية كلها انشاء وحيث كان خبرا فهي خبرية لانه مقول الكلام وبه يتم المرام والجواب ان ذلك صحيح بتقدير المقول وفي البيت الخناس الناقص بين تلافى واتلافى وجناس القلب بين يجل وجعل (ن) الخطاب للمحبوب الحقيقي ومعنى الائتلاف به الاستئناس بتجليله وشهره ومظاهرة في كل شيء فان شهود الانسان نفسه واتلافه بحضورها حجاب له عن شهود به فاذا انبت نفسه تفرغ للوجود وتمتع بالذي الشهود ١٥

(وَجِئْتُ فِي هَوَاكَ اخْتِيارِي * فَاخْتِيارِي مَا كَانَ نِيَّةَ رِضا كَا)

ما موصولة وشئت بمعنى أردت ورضيت وفي هوالك متعلق باختياري وجئت كذلك أي
اختياري في هوالك بالذي شئت ورضيته في البعد والصد والحفاء وقوله فاختياري مبتدأ
وما كان خبره والاختيار هنا بمعنى اسم المفعول أي مختاري ومطلوبه الامر الذي فيه رضاك
على أي صفة ولنا في المعنى

لست مولاي أبغى منك وصلا * لا ولا أبغى اقترابا حاك

انما مني وفي غاية قصد * وسروري من الزمان ورضا كا

(فَعَلَى كُلِّ حَالَةٍ أَنْتَ مَنِي * بِي أَوْلَى اذْ لَمْ أَكُنْ لَوْ لَا كَا)

ما ألطف هذا البيت وما أدخله في مقام العرفان وما ذاك الا ان الرب أولى بالبعد من نفسه لان
الرب على العبد منة اليجاد وللعبد على نفسه حقوق العصبه والنجاة واين أحدهما من
الآخر وعلى كل حاله متعلق بالولي أي أنت أولى بي مني على كل حاله أي في القرب والبعد
والوصل والصد واذ علمت متعلقة باسم التفصيل ولولا في مثل هذا التركيب حرف جر
لدخولها على ضمير متصل هذا مذهب سيويه وجوابها محذوف دلالة ما قبلها عليه أي لولاك
لم أكن ولم أوجدوا الظاهر ان أكن هنا مامة لمذكرنا وقد ذكر شيخ الاسلام البدر الغزالي ان
والله القاضى رضى الدين رضى الله عنهم أصبح وما هم قاضا فسمع هاتين بقول
لا تدبرك أمرا * انا أولى بك منك

(وَكُفَانِي عَزَّاجِبُكَ ذُنِّي * وَخُضُوعِي وَلَسْتُ مِنْ أَكْفا كَا)

كفى فعل يستعمل على انحاء مختلفة (واعرابه) هنا أن ذنى فاعل كفانى وبجيبك متعلق بذنى
وعزاجب منصوب على التمييز والمعنى كفانى ذنى بجيبك عزوا كما أنه محمول عن الفاعل على ان الامس
وكفانى عز ذنى أي العز الناشئ لي من ذنى بجيبك وخضوعي معطوف على ذنى وقوله ولست من
أكفا كالا كفا على وزن افعال مفروده كف أي لست من أسالك ولا من أقرئك ولا من
الذين يصلحون لخدمتك (والمعنى) غاية ما أروم من العز حاصل في ذنى بجيبك وفي خضوعي
لجلالك فما أنا من الاقران الذين يسبون اليك بالمساواة ولا من الاشياء الذين يضافون اليك
بالمواساة بل عزى بذنى اليك وارتفاعي بخضوعي بين يديك وفي البيت المتأمله بين العز والذل
ونوع بمجانسة بين كفانى واكفا وهذه عادة الشيخ رضى الله عنه لا يخلى غالبا كلامه من
نوع بمجانسة بين الكلمات ومناسبة بين الالتقاط ولو نوع فأمّن المقاربة ١١

(وَإِذَا مَا إِلَيْكَ بِالْوَصْلِ عَزَّتْ * نَسَبِي عِزَّةً وَسَحَّ وَلَا كَا)

(فَاتِّمَامِي فِي الْحَبِّ حَسْبِي وَأَتَى * بَيْنَ قَوْمِي أَعْدَمُ قِتْلًا كَا)

اذا نظرت لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط وما زانته اليك متعلق بنسبتي وبالوصل
كذلك كما يقال اتسب زيد الى عمرو بالقرابة أو بالمحبة وعزت فعل الشرط ونسبتي فاعله وعزة

مفعول لا بد ان كان المعنى فيها مستغنيا وان كان المعنى فيها متندا فعز مفعول مطلق وصح
معطوف على عزه ولا كمل لك في وقوله فاتهاى مبتدأ وفي الحب متعلق باتهاى وحسب خبر
وأنى مقتوحة والباء اسمها ويؤى قوى متعلق بأعد من قتلا كما كذلك والجله خبر ان وأن مع
اسمها وخبرها في ناول مصدر وذلك المصدر معطوف على انهاى يعنى فاتهاى في الحب وكوفى
أعلم من جلته مقتوليك حسبي أى يكفى من الفخر والعزة انهاى بحبك وكوفى معدودا من
جلته مقتوليك ومعنى البيت اذا صرح ولاك على وملكك اناى ولم تسب اليك بالوصل لعزة
النسبة فاتهاى في الحب وعسى من جلته قتلاك يكفى في الافتقار ولعسى ان من عادته
رضى الله عنه انه يكرر المعاني بالفاظ مختلفة ومعان مؤلفة فانه ذكر هذا المعنى في الثانية فقال
وان لم أفزحها اليك نسبة • لعزتها حسبي افتقارا بتهنى
واعلم ان عزت من العزة يعنى قوة وجود الشيء واما عزته فهى العزة بمعنى الرفعة وجملة فاتهاى
في الحب الى آخرها جواب الشرط وفي البيت الاول جناس شبه الاشتقاق بين عزت وعزة فان
المعنى متغاير كما في كتب اللغة ١٠

(لَكَ الْحَيُّ هَالِكٌ حَى • فِي سَيْلِ الْهَوَى اسْتَلَذَّ الْهَلَاكَ)

(عَبْدُ رِقِّ مَارِقٍ يَوْمَ الْعَتَقِ • لَوْ تَخَلَّيْتُ عَنْهُ مَا خَلَاكَ)

الحى الاول عبارة عن القبيلة والثانى ضد الميت (والمعنى) لك فى القبيلة تحب هالك كنهى
بك وباستقرار حبك فى باطنه فهو هالك حى فهالك باسنياء أسباب الغرام عليه وحى بماعنده
فى باطنه من الشوق الذى يفيضه الحياة فهو كالروح وقوله فى سيل الهوى أى فى طريق الحب
استلذ الهلاك أى رأى الهلاك لذة فى طريق هواله وعبد رقيق بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى
هو عبد رقيق أو معطوف على المبتدأ الذى هو هالك أى لك فى الحى هالك وعبد رقيق والرق الملك
أى الذى عبد بملكه تصرف فيه كما تريد وقوله مارق يعنى ما صار لك رقيقا ليعتق بعده أو ما مال
خاطره الى أن يعتق من قولهم رقيق فلان لكذا أى مال اليه وتعطف عليه وقوله لو تخليت عنه
ما خلاك يعنى لو تخليت عنه وتركته لمتر كان ولا أعرض عنك بأعراضك عنه وفى البيت الاول
الجناس التام بين حى وحى والطباق بين الهلاك والحى وفى البيت الثانى الجناس المحرف بين
رق ورق وجناس الاشتقاق بين تخليت وخلا كما

(بِحِمَالِ حَبِيبَتِهِ بِحِلَالِ • هَامٌ وَاسْتَعَذَّبَ الْعَذَابَ هُنَا كَا)

هذا البيت فيه بيان ان جماله محجوب بحلاله ومع ذلك فقد هام به واستعذب فيه عذابه
واستسلم فيه بحجابه (واعرابه) بحمال متعلق بهام وبحلال متعلق بحبيبه والتقدير هام بحمال
محجوب لان جملة حبيبه بحلال صفة جمال ومع ذلك فقد استعذب العذاب الحاصل من حجب
الجمال بالحلال وقوله هناك اشارة الى بعد مكان الحجاب الساكن للجمال عن الطلاب وفى البيت
المقابلة بين الجمال والحلال وجناس شبه الاشتقاق بين استعذب والعذاب

(وَإِذَا مَأْتَنُ الرِّجَامَةِ أَدْنَا • لَكَ فَمَنْ حَقَّ الْحَيُّ أَقْصَا كَا)

نصف البيت آخره ألف ادنالك وأول المصراع الثاني الكاف وما الواقعة بعد اذا زائدة وهي
دائما بعد اذا زائدة وفادتها وكيد الشرط المتهوم من اذا وأمن على وزن دمع مبتدأ والربا
بعده بمعنى الطمع وهو مضاف اليه ومنه متعلق بادنالك والفاء في عنه رابطة للجزء بالشرط
وعنه متعلق بأفصالك وخوف الخبي مبتدأ ومضاف اليه وفي أفصالك خبر يعود الى خوف
الخبي وجملة أفصالك عنه خبر المبتدأ أعني خوف الخبي كما أن أدنالك منه خبر المبتدأ أعني أمن
الربا (والمعنى) اذ ارباك وطمع في أن يراك اطمأن خاطره وصفت سريره فصارت منك قريبا
وحاول من لطفك تضييافا يستشعر بعد ذلك خوف الخبي الذي هو العقل العاقل في بعده عنك الى
أقصى المعامل فهو دائر بين أمن ربا وخوف خبي فهذا عدم وهذا يدينه وهذا يقربه وهذا
يقصبه فهو بين اقدام واجحام واقتراف واستظام يرجو انه يفوق بدو من حماك ويتخاف
من الاعتساف بعد الاتلاف فيبعد عن ذراك فتراه يقدم بجلا ويؤخر أخرى ونصبه تارة
الخفاء وأونة تظنه ضمرا قال الشاعر

استأقنه فاذا بدا * أطرقت من اجله
لاخيفة بل هيبه * وصيانة بلجاله
واصد عنه تعمدا * وأروم طيف خياله

وفي البيت المقابلة بين الامن والخوف والربا والخبي وعنه ومنه وادنالك واقصالك فان قلت
أي مقابلة بين الربا والخبي مع ان ذلك غير ظاهر فكيف خبره فالجواب ان الخبي بمعنى العقل
والعاقل دائما خائف لانهم فصولا انه لا يطمئن لهذه الدنيا لا ينجون ولا يميل اليها سوى من
هو بداء الغرور ومقتون قال أحد بن الحسين المتبي

تصفوا الحيلة بلجahl أو غافل * عما مضى منها وما يتوقع
ولن يغالط في الحقائق نفسه * ويسومها طلب المحال قطع

(ن) الربا مقصور بضرورة الوزن وقوله منه أي من عبد رزق تقدم ذكره والكاف بادنالك
راجع للمعجوب الحقيقي والخبي بالـ كسر العـ قل وبالفـ تحـ الجواب والستر كذا في المصباح
(والمعنى) خاف من ان عقله يصور لك أو يكيفك وأنت لا تقبل التصوير والتكيف وأنه خاف
من حصول الجواب والستر لعين بصره أو بصيرته فاعلمك عنه وتزهد وقدسك

(فياقدام رغبة حين يقضا * لك باجرام رهبة يقضا كا)

نصف البيت آخره ألف يقضا والكاف أول المصراع الثاني وهذا البيت كالمقرر والمقرر
لما قبله لانه على غظه واسلو به فقول به باقدام رغبة متعلق يقضا أي حين يقضا باقدام رغبة
يقضا باجرام رهبة فاقدام الرغبة التي توجب الغشيان أي الزيادة على وزان أمن الربا
الغنى من الحبيب واجحام الرهبة التي توجب الخشية على وزان خوف الخبي المبعد عن الحبيب
القريب وقوله باجرام رهبة متعلق يقضا وفي البيت المقابلة بين الاقدام والاجحام وبين
الرغبة والرهبة وبين يقضا ويقضا باعتبار معنى التزاحى لانه يلزم من زيادة الرجل لك
اختياره انه أن يكون أمانك غير حاتف كما يلزم من خوفك منك أن لا يزورك بل يبعد عنك

فالتطابق يستند حاصل بين الالزام في المعنى ومع ذلك في البيت الترمييع في اقدام واحكام
ورغبة ووجه ويخالف ويخالف مع التجانس المضارع بين يفساك ويخالف لوجود قرب
الخرج بين الغين وانحاء وفيه أيضا المساواة في عدد حروف الكلمات المتقابلة وحاصل الامر
انه بيت مهور وبالحاسن مفعول جمع بين صفة المعنى ولطف الالفاظ وذلك مما ينور البصائر
ويكمل الابصار (ن) يعني يقسم عليك عسدرق تقدم ذكره بحق اقدامه عليك ورغبة منه فيك
محبة لك حين ياتيك للزيارة بمنازقة نفسه وفنائها في وجودك الحق ويقسم عليك أيضا بامتناعه
عن شهودك خوفا منك واحتراما لجنابك وتزجيم الله عن قعود المظاهر وحدود الجبال وبحواب
القسم ياتي في البيت الذي بعده ١٥

(ذَابَ قَلْبِي فَأَذَنَ لَهُ يَتَمَتَّا • لَكَ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ لِرَجَاكَ)

(أَوْمَرِ الْغَمَضُ أَنْ يَمُرَّ بِحَقِّي • فَكَأَنِّي بِهِ مُطِيعًا عَصَاكَ)

(فَعَسَى فِي الْمَنَامِ يَقْرُضُ لِي الْوَقْتَ قُبُورِي حَيْرًا إِلَى سَرَاكَ)

ذاب قلبي أي من شدته مشوق في اليك فأذن له يتماثل في يتماثل أي يطلبك وفي التعبير بالقلبي إشارة الى بعد
الطلب وعزلة المرام وقوله فأذن له يتماثل يفهم ادبا عظيما وهو انه لا يطلبه ولا يتناه الا باذن وقوله
وفيه بقية لرجاك إشارة الى ان القلب أشرف على الزوال وقارب الفناء والارتحال لأجل ذلك
طلب الاذن بالتمسك مادام في قلبه بقية للرجاء والتمسك (واعرابه) ظاهر غير ان يتماثل لا يد
أن يلاحظ فيه أحد امرين اما ان يلاحظ خاليا من معنى الزمان ويكون بمعنى الحدث او اذن له
في غنيتك بلا حطة حرف الجر أيضا مقدر اعلى حد فسمع بالمعدي خيع من ان تراه والواو في وقبه
بقية واو الحال أي والحال ان فيه بقية لرجاك فاني لأتفكك الابتاهيل منك لي لذلك وقد
أشرفت على زوال بقية القواد لشدة التهاب الا بكاد بنا بالعباد وآخر المصراع الاول الالف
في يتماثل والكاف أول المصراع الثاني وقوله أوامر الغمض أن يمر بحقني أو حرف عطف ومر
فعل أمر معطوف على أذن أي اما ان تأذن لقلبي في غنيتك واما ان تأمر الغمض أن يمر بحقني
وفي التعبير بمر إشارة الى ان اقامة النوم يحضنه غير ممكنة حتى يظلم والى ان النوم بعيد العهد
عن الجفن وزوله فلذلك طلب من الحبيب ان يأمر الغمض بالمرور بساحة جننه وكان في قوله
فكأنني للتقريب كأنقله في الغنى عن الكوفيين ومنوا له بقولهم كأنك بالقرج آت وتخرج
ذلك ان تقول الباغي كأنني حرف تكلم لأنها اسم ضمير فهي مثل كاف الخطاب في ذلك
مثلا والباغي به زائدة في اسم كان فعلى هذا الهاء اسم كان وجهه عصاك خبرها ومطيعا حال
من الضمير في عصاك (والعنى) مر النوم أن يمر بحقني فلقد قارب ان يعصيك مع اطاعته لك
ومعنى عصيانه له ان الجفن يخرج بالقضاء عن دائرة امكان دخول النوم فيه لان النوم لا يدخل
دار العدم فالعصيان عبارة عن عدم امكان المأمورية فيصير كان المأمورية قد عصاه لعدم
حصول ما طلب وعدم الحصول تارة فشأ عن عصيان المأمورية وتارة فشأ عن عدم امكان
المأمورية يعني مر مادام في الامر امكان فلقد قارب ان تأمر النوم بالدخول الى جنفتي فلا

بطبعك لعدم بقاء الجفن لأن القضاء قد قارب أن يصل بساحته وما أحسن قول احمد بن الحسين
المتنبي رحمه الله تعالى

وشكيتي فقد السقام لانه * قد كان لما كان لي أعضاء

وقوله نفسي في المنام يعرض لي الوهم مفرع على طلبه أن يمر الغمض بحقيقته كأنه قائلاً يقول
ما يفعلك مرور الغمض بحقيقته حتى طلبت من الحبيب أن يأمر الغمض بالمرور به فقال عسى
في المنام يعرض لي الوهم سرّاً إلى سرّاً أي في السرف فيكون سرّاً منصوباً على الظرفية ويجوز
أن يكون سرّاً مفعولاً به لبوحى والقاعل سرّاً على وزن هذالك إلى سرّاً من الاسرار الالهية
ولا يخفى عليك ما في هذه الايات الثلاثة من المبالغات التي تقتضي غاية الشكاية من دواحي
الغرام وبواعث الهيام وآخر المصراع الاول الهاء في الوهم وأول الثاني الميم والقصة مبدية
من البحر الخفيف (ن) قوله ذاب قلبي القلب كناية عما يفتح فيه من الروح والروح من أمر الله
وأمر الله كلح بالبصر فالقلب كلح بالبصر فهذا معنى الذوبان هنا وقوله نأذن له بجواب القسم
المقدر اهـ

(واذا لم تنعش بروح القتي * رمي واقضى فتاتي بقاكا)

(وحسنت الهوى سنة الغمش جفوني وحسنت لقباكا)

(أبني مقله لعلي يوماً * قبل موتي أرى بهامن راسكا)

تنعش مضارع انعش ومعناه رفع كأن رمقه وهو بقيقة الحياة كان منحنطاً وارتقاعه إلى
مرتبة القوة يكون بروح القتي وهو يقفح الراء وسكون الواو يعني الراحة يعني إذا لم تنعش
بقية دواحي براحة تنعش واقضى فتاتي ولكن بشرط أن يكون فتاتي سبباً لبقائك وهذا
رجوع إلى قوله رضى الله عنه ذاب قلبي فاذن له بتمالك يعني إذا لم تأذن لي في تنعش ولم تنعش
روحي بروح تنعش فذلك أن تنعش على وتبقى لي من جسمي الذي هو بصدد القضاء في حبك مقله
فاعلى أن أرى بهامن راسكا وما أطف هذه المبالغات في هذه الايات الايات أولاً لا تنظر إلى
قوله رضى الله عنه أبني مقله الخ حيث قال أبني فيقتضي أنه كان قادراً على افئاضه مطلقاً
ولكنه طلب منه مقله أى ولو واحدة وقال لعلي أى بطريق التبرجى طلب ابقاء المقله لرجاء أن
يرى بهام وقال يوماً أى ولو في يوم مجهول وقد يطلق اليوم على مطلق الزمان ولو قصر فيكون حتمتد
ادخل في باب المبالغة وقال قبل موتي إشارة إلى أنه مستشرف أن يشرف على منازل القضاء وقال
أرى بهامن راسكا إشارة إلى أن رؤيته له بالذات مما تعمراً أو تعدد فطلب أن يرى بتلك المقله
المجهولة من رأى المخاطب وقوله أبني همزة القطع من ابني بقي من باب الفعال وكأنه رضى الله
عنه رأى ابقاء همزة على أصلها أولى من ادخال جراء الشرط مع وصل ماحقه الشطع وعندى
أن الفاء للوصل مع همزة الوصل أولى من حذف فائه وتبديل همزة لان ذلك أقرب إلى غرضه
وما كتبنا عليه أنسب مقام الشكاية قد بر (ن) الخطاب للعجوب الحقيقي والقضاء في الحق
نعالى يقتضي ظهور ربقائه وانكشاف دوامه وثبوته لعبده الفاني فيه ولا يلزم من القضاء

الحاصل للعبد السالك ان يكون عدا ماصرفا وانما يكون معدوما مقدر ابتعاد الله تعالى في الاذل وليذهب منه الادعوى الوجود مع الحق تعالى فان الوجود الظاهر عليه وعلى جميع المخلوقات انما هو الوجود الواحد الحق القديم وقوله وحسب يقال حيث المكان من الناس حبا من باب رمي وجهية بالكسر منته عنهم وقوله سنة يضم السين وتشديد التثنية فاعل حمت والسنة الطريقة والسيرة حميدة كانت او ذميمة الجمع معن بالضم وقوله سنة بكسر السين وفتح التثنية الخفيفة مشعول حمت والسنة والوسن الثقل والنحاس واول النوم وقوله الغمض اى النوم وقوله يفتونى مفعول فان لحى وقوله وحرمت معطوف على حمت وفاعله ضمير يعود الى حسنة الهوى وقوله ليقا كالمفعول حرمت (والمعنى) ان مقتضيات المحبة والهوى توجب اشتغال القلب عن المحبوب وورود عن محض ليلى انها جات فقلت له انما ليلى فقال لها عنى اليك فان حبك شغلنى عنك وقوله ارى من رآك فاذا رآه تعالى هو نور محمد صلى الله عليه وسلم الذى هو من نور الله وقد رآى ربه تعالى في ليلة الاسراء حتى قال تعالى ثم ذاقته لى فكان قاب قوسين او أدنى فمن رآى نور محمد صلى الله عليه وسلم فقد رآى من رآى الحق تعالى ٥١

(أَبْنِي مَارْتَهِيَاتِ بِلْ أَبْنِي لِعَيْنِي بِالْخَفْنِ لَمْ تَرَ كَا)

(فَبَشِّرِي لَوْ بَأْسَ مِنْكَ بِعَطْفٍ ۝ وَوَجُودِي فِي قُبُضِي قُلْتُ هَا كَا)

اين استشهدا للتعبد أى تبعدان تبقى له مقلة باقاة الحبيب لها يرى بهما من رأى ذلك الحبيب فلما ذكر استبعاد هذا القدر من الوصول ربما خطر في البال ان مادون هذه المرتبة من الوفا وهى ان تاتم عينه بجفتها ترى ذلك الحبيب كما يلتم القم الموضع الذى يقبله فكأنه قال انى طلبت ابتداء مقلة ارى بهما من رأى المحبوب ترجيا وطعنا ثم استبعد هذه المرتبة بقوله أين معنى ما رمت ثم اعقب ذلك باستبعاد ما هو أدون من هذه المرتبة في باب الوصول فيكون استبعاد ما فوقها من مراتب الوصول أخرى بالاستبعاد فلذلك قال بل أين لعيني بالخفن لَمْ تَرَ كَا (واعرايه) اين خبر مقدم لزوما لما فيه من معنى الاستشهاد وما مبتدأ مؤخر ومعنى واقع موقع الحال متعلقة بكون خاص دلت عليه قرينة الحال أى اين الامر الذى رمته متقربا منى ثم زاده استبعادا بقوله هيئات فهيئات اسم فعل بمعنى بعد فهو استبعاد بعد استبعاد ثم رقى في باب الاستبعاد الى ان استبعدا ان يلتم جشن عينه ترابع منزل حبيبيه ثم انه في البيت الثانى جعل بذله لوجوده الذى به يتأزى الثانى موقوف على أمرين واقعين موقع الشرط أحدهما ان يأتي البشير من جات به نوع عطف وميل في الظاهر أو في الباطن الثانى ان يكون وجوده في قبضته ويحت حكمه فبشيري مبتدأ ولو شرطية وجاء شرطها ومنك بعطف متعلقان به وقوله وجودى أى كان وجودى في قبضتى وقوله قلت هَا كَجَرَاءِ الشَّرْطِ وَهَا كَأَسْمِ فَعِلٍ بِمَعْنَى خِذْ وَالْكَافُ حَرْفُ خُطَابٍ وَفَاعِلُهُ مُسْتَرْفِيهِ وَجَوَابُهُ دِيرُهُ أَنْتَ وَالْجَلَّةُ بَعْدَ الْمَبْتَدَأِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِهِ (ن) قوله تَرَ كَا الترى ندى الارض وهو الحياة الامرية السارية في الاجسام العنصرية فهو من كثرة شوقه الى لقاء المحبوب الحقيقي بمعنى قبيل من الحياة السارى في الاجساد الانسانية على وجه الكمال ولو ثقيل حاصلا باجتماع عينيه من غير مس بالقم وقوله فبشيري كناية عن روحه المتفوخ

فيه عن أمر الله تعالى ١٥

(قَدْ كُنِيَ مَابِرَى دَمًا مِنْ جُفُونٍ * بَلْ تَرَى قَوْلَ جَرَى مَا كُنَّا كَا)

قد التحق هنا وكني ماض وما فاعله أى قد كنى في باب الحبسة الدمع الذى جرى دما وما فخرج
الذل مفرد الماء سال من فاعل جرى ومن جفون متعلق بجرى أى جرى من جفون وجفون
جمع جفن نكرة وقرى صغها وبل جار ويجرور متعلق بقرى أى كنى الذى جرى جال كونه
دما من جنون قرى جمع قرينة وهى الجروحة وقوله فهل جرى أى هل صدر شئ في باب الحبسة
قد كفاك أنت واطمان به قليل فى تصديق مثل فى دعوى محبته بجرى الثانية بمعنى صدر
والاولى بمعنى سال بديل دما ولك أن تقول ان جرى الثانية بمعنى الاول أيضا ولكن الاول
ما ذكرناه وفى البيت الجناس التام بين جرى بمعنى سال وجرى بمعنى صدر وقلب الكلمات
فى قوله قد كنى مابرى فهل جرى ما كنى

(فَأَجْرُ مَنْ قَلَّاكَ فَيْكَ مَعْنَى * قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الْهَوَى بِهِوَ كَا)

أجر هنا فعل دعاء ومن قلاك متعلق به والقلى البغض ومنه ما ودعك ربك وما قلى وانما يطلب
الاجارة من القلى فقط اشارة الى ان القلى أمر لا صبر له عليه فان أهل المعرفة دائماً يطلبون من
الحبيب أن يفعل بهم ما رام غير القلى ومن ذلك قوله رضى الله تعالى عنه

وما الصدا الا الود ما لم يكن قلى * وأصعب شئ غير اعراضكم سهل

ومعنى مفعول أجر أى أجر معنى فبك أى غير ما تعبنا شقيانك وبسيمك وقوله قبل أن يعرف
الهوى بهوا كما هنا فى يعرف احتمالان أحدهما أن يروى يعرف بالبناء للعجول أو يعرف
بالبناء للفاعل وقوله بهوا كما يحصل أن يكون مضارع للفاعل أيضا ويحتمل أن يكون بهوا كما
بالياء التى هى للبر و يكون متعلقا بمعنى أى معنى بهوا قبل أن يعرف الهوى فينحل على أربعة
أوجه أى أجر محبا معنى بهوا قبل أن يعرف هو الهوى أو قبل أن تحصل معرفة للهوى من
أحد أو أجر محبا معنى فبك هو بهوا ويحبك قبل أن يعرف هو الهوى أو قبل أن يعرف
عارف الهوى وقبل أن يحصل له من أحد معرفة وفى البيت جناس التخييف بين فبك وقيل
وجناس الاشتقاق بين الهوى وبهوا كما (ن) قوله قبل أن يعرف الهوى بهوا أى هو يحبك
من حين خرج من بطن أمه قال تعالى والله أخرجه من بطن أمها تسكيتا لتعولن شيئا ومن
حينئذ هو يحبك ظاهرا بصورة ما يحبه من ابن أمه ومن كل ما يوافقه عن نعمة مربية المسكنة
لصياحه واضطرابه وان لم يعرف حقيقة ذلك فان التجلى العاميا تارة الاسماء والصفات
لا يتوقف على المعرفة وذلك هو الولادة على الفطرة قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على
فطرة الاسلام ولكن أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه قال كثر طار على كل مولود من بنى
آدم لانهم أولاد نبي ففصمهم فى الصغر ذابية ما لم يسدلوها بوسواس الشيطان الذى قال كما
حكى الله تعالى عنه بقوله ولا منهم فليغيرن خلق الله وخلق الله هى الفطرة التى فطر الناس
عليها ١٥

(هَبْكَ أَنْ اللَّاحِظَ تَهْ بِجَهْلٍ * عَنَّا قُلْ لِي عَنْ وَصْلِهِ مَنْهَا كَا)

(وَالْيَ عَشِقَكَ الْإِبْهَالُ دَعَاُ * فَأَلَى هَجْرِهِ تَرَى مَنْ دَعَاكَ)

هـب من أفعال القلوب وهي من النوع الثاني الذي يقدر بحان الوقوع والكاف في نحو
هيك كان الخطاب وهي حرف خطاب لا اسم ضمير وشاهد ذلك قول الشاعر

فقلت أجزى أبائكم * والافهني امرأها لك

ولا تصرف فلا يجي منه ما ض ولا مضارع ولا يعمل الا وهو بصيغة الامر قال في القاموس
وهي فعلت أي احسبني واعدتني كلمة الامر فقط وهي في الله قد جعلتني واللاحي من طاء
لامه ولعل أصله من لحي فزيد العسا أي قطع طاءها بمعنى قشرها وبقيت اللغز في البيتين ظاهرة
(واعرابه) أن المتوحشة تصب الاسم وترفع الخبر واسمها اللاحي مسكن للضرورة وبجملته نهاء
يجعل عنك خبرها ويجعل وعنك متعلقان بنهاء والمعنى ظاهر وسأصله ان نبيه عنك حاصل من
جهة اللاحي ولو قد بدرا لكن نبيك عنه وعن وصلته التي تقتضيها محبته الخالصة التي يعلم لها
وجهها ولاسيما والبيت الثاني على أسلوب الاول أي مادعاك الى عشقك الا لجمال الذي أعطاك
مولاك والجمال مطاع وخلافه لا يستطاع وأما هجر لك فمما عرفنا الداعي اليه ولا يابث لك
عليه وأما قوله ترى من دعاك هي بضم الداء بمعنى تظن وهي معترضة بين المتعلق والمتعلق بحسب
المعنى لان المراد من دعاك الى هجره وان مع اسمها وخبرها في محل نصب على انهم حاسد اسد
منعولي هـب ولا يثنى رد الجوز على الصدر في نهاء ونهاء ودعاك ودعاك والمقابلة بين العشق
والهجر في البيت الثاني

(أَتَرَى مَنْ أَقْنَاكَ بِالصَّدِغِيِّ * وَلِغَيْرِي بِالْوَدِّ مَنْ أَقْنَاكَ)

اعلم ان هذا البيت يرى هكذا بضم نا ترى بعد حمزة الاستهزاء على ان المعنى أظن ومن
متوحشة الميم استهزاء به وأقناك من القنوي في المسئلة وبالصدغ بفتح الدال بمعنى متعلق بالصدغ
وقوله ولغيري متعلق بحسب المعنى بقوله أقناك اذ المعنى ومن أقناك لغيري بالود وبالود كذلك
أو تقول بالود متعلق بأقناك ولغيري متعلق به أي من أقناك بان نود غيري دوني وقدر ي
الثاني هكذا ولغيري بالود ما أقناك على ان الرواية للتعجب أي كيف تقبل قنوي غيرك حيث
أقناك بان تصدغني مع انك عظيم القنوي أو الفتوة بالود لغير لان أقناك يصح أن يكون تعجبا
من القنوي لغير بالود ومن الفتوة التي هي بمعنى المكارم والمروءة العالية وقد وقع في البيت
تعليق ترى عن العمل باعتبار كون من الاستهزاء في صدر الجملة وان كانت الرواية
في الصراع الثاني ما أقناك كأنه في ما التعجبه كما أبرزناه سابقا هذا وفي البيت المقابلة بين الصد
والود وفيه الجناس التام بين أقناك وأقناك على المعنى الثاني لا على المعنى الاول فانه يكون
القول مكررا عليه قتال

(بَانْكَسَارِي يَذُنِّي بِخُضْرِي * بِاقْتَارِي بِفَاقِي بَعْنَا كَا)

(لَا تَكُنِّي لِي قَوِي جَلْدَا * نَ قَانِي أَصْبَحْتُ مِنْ ضَعْفَا كَا)

أي أقسم عليك بانكساري في بابك وذلي اعزك المنيع واقتماري الى غناك الواسع وفاقي

الى غشاك لا تسكنى بفتح التاء وكسر الكاف وسكون اللام أى لا تتجلى يارب محتاجا وعاثرا الى
قوى جمع قوة والجلد حركة الشدة والقوة وخان فعل ماضى أى لم يساعده عند الاحتياج اليه
وقوله فانى أصبحت من ضعفا كاجله تعليلية لقوله لا تسكنى الى قوى شدة كانت تخافت وهانت
فانى أصبحت معدودا من جملة ضعفاتك الذين يرجون شفاك ويطلبون رضاك والضعفاء
فى آخر البيت جمع ضعيف تخوشر فاجمع شريف وبجمله لا تسكنى جواب القسم فى قوله
بالتكسارى الخ وآخر المصراع الاول فى البيت الثانى الالف فى خان والنون أول الثانى وفى
البيت الاول المناسبة بين الانكسار والذلة والخضوع والافتقار والفاقة وفيه المقابلة بين
الفاقة والقسنى وفى الثانى المقابلة بين القوة فى القوى والضعف فى ضعفا كاورى أصبحت
(والمعنى) أقسم عليك بالانكسار وما به سده من الاوصاف التى تقتضى رحمة المالك للمملوك
والغنى للصاهل لا تتجلى محتاجا الى قوة من شدة كانت تخافت وبانت وضعت وهانت فانى
عبد ضعيف وأنت قوى لطيف ومن ورد بالافتقار الى باب العزیز الغفار نظر اليه باحسانه
وسماه بغيره فانه يجب العبد المتعلق الذى هو باهداب التأمل متعلق واعلم ان بعض العلماء
جوزوا الفتوى بـ هذين البيتين لانهما خطا بلرب العزة جل وعلا وبعضهم منع الفتوى بهما
على منعه من تلوم ما تأمل (وقلت فى المعنى)

الهمى بتقديس النفوس الزكية * وتجريدها من عالم البشرية

أزل عن قوادى ما يعانى من العنا * فانى ضعيف الصبر عند البلية

ونقل كثير عن يعنى باخبار الشيخ رضى الله عنه انه لما قال

وبعاشت فى هواك اختبرنى * فاختبارى ما كان فيه رضا كما

ابتلاه الله تعالى بحصر البول فكان يصح لذلك ويتوجه الى أن قال هذين البيتين مشيرا الى
عدم قواه والى أنه وان طلب الاختبار فقد فقد الاختيار وعدم الصبر والقرار آتاه الدليل
وأطراف النهار وقد بلغنى من أفواه الناقلين أنه كان يصح بين البيوت ويأذى الاولاد ويقول
لهم اصنعوا حكم عمر الكذاب حيث طلب الاختبار ونفى عن نفسه الاختيار

(كُنْتُ تَجْفُو وَكَانَ لِي بَعْضُ صَبْرٍ * أَحْسَنَ اللَّهُ فِي اصْطِبَارِي عَزَا كَا)

قوله رضى الله عنه كنت تجفو ليس المراد منه الاخبار عن وقوع الجفاء فى الزمن الماضى
فقط حتى يلزم ان يكون قد ترك الجفاء الآن بل المراد كنت تجفومع وجود بعض الصبر فى
وأما الآن فأنك تجفوا ولا صبر عندى قالوا فى قوله وكان لى بعض صبر ووالحال وقوله أحسن
الله فى اصطبارى عزا كاجله انشائية لانشاء تعزية الحبيب فى صبر الهب فيدل على فقد الصبر
بحونه لان الصبر لو فقد من غير موت لكان يرجى رجوعه لكنه لما كان قد فقد بالموت زال رجاء
رجوعه كما قال عبيد بن الارص

لكل ذى غيبة اياك * وغائب الموت لا يؤب

وقد أشار الاساذ الشيخ محمد البكرى رضى الله عنه الى هذا البيت حيث قال

قد كن لى قبل هذا الهجر مصطفى * واليوم جئتك فى صبرى أعزى كما

أنى سلوت هواكا وقوله دعهم جبروا حاشا كاردقوله شنع المرجفون عنك بهجري فالنسر
 ليس على ترتيب ألف وقوله دعهم جبروا لثلاث احتمالات الاول ان يصحكون من تمة قوله
 ما بأحشائهم عشقت فاسلوعنك وما ويكون حينئذ قوله حاشا كاكافياى رذقوله شنع
 المرجفون عنك بهجري كما سقره ان شاء الله تعالى الثانى أن يكون مع ما بعده رذقوله شنع
 المرجفون عنك بهجري الثالث أن يكون رد الهمامعاى دعهم بهجروا فيما ادعوه وأشاعوه
 وأذاعوه وشنعوه من كونك تهجرتى ومن كونى سلوت هواك هذا واعلم ان قوله دعهم بهجروا
 التبادله أن يكون من الهجر يضم الهاء وسكون الجيم وهو الكلام القاسح ويحتمل على
 بعد أن يكون من الهجر يفتح الهاء بمعنى الترك وقوله كيف أسألو الى آخر البيت تاكيد لرد
 قول المرجفين انى سلوت هواك كما سقره ان شاء الله تعالى والالف فى لاج آخر المصراع الاول
 والآخر فيها أول المصراع الثانى • ولترجع الى حل الالفاظ الواقعة فى الايات الثلاثة ويبيان
 معانيها فنقول شنع أى أثار الشناعة والمرجفون الخاضعون فى بحار الفتن ومنه المرجفون
 فى المدينة وعنك متعلق بشنع أى شنع الخاضعون فى بحار الفتن عنك أنك هجرتى وأشاعوا
 أيضا أنى سلوت هواك فكذبوا عليك حيث نسبوك الى أنك هجرتى وكذبوا على حيث نسبوني
 الى أنى سلوت محبتك فاماما ادعوه عنى من سلوى هواك فهو كذب لان حشائى التى عشقتك بها
 ليست حشائى القوم الذين أرجعوا وشنعوا عنى وعنك بالامرين المذكورين لان حشائهم معادة
 بساوا الاحباب لانهم يشقون فى الباب ويساون فى الاعتاب واماشاى فليس لها عن حشائى
 سلوة ولا تطلب من جملة جلوة ولا تريد خلوة ولا تشك من تطاول الحفوة فهم يقيسون حشائى
 على حشائهم وينظنون هواى مثل هواهم واين الثريا واين الثرى واين من لم يدري درى وقوله
 عنك متعلق باسلو يوما قبله أيضا اى فاسلوعنك يوما من الايام وقوله دعهم بهجروا قد تقدم
 ما هن من الاحتمالات وقوله حاشا كارد لما زعموه من كون الحبيب قد هجره أى حاشاك وتزهت
 عن أن تتصف بهجرا حبين أو أن توصف ببيان المحلطين وقوله كيف أسألو الى آخر البيت
 الثالث تقرير لعدم سلوانه وتأكيده أشباهه فكيف استمتهام انكارى بمعنى التنى أى
 لأسألو والواو فى ومقلق واوالحال ومقلق مبتدأ وكلما بالنصب على الظرفية لان كل تابع
 أخيب اليه وما عبارة عن الوقت أى كل وقت وبريق على صبغة التصغير الذى هو التصيب
 قال رضى الله عنه

ما قلت حبيبي من التصغير • بل يعذب اسم الشخص بالتصغير
 والظرف متعلق بقلقت ولما كما كذلك وحاصل الايات الثلاثة حكاية ما صدم من تشنيع
 المرجفين وأشاعتهم ومن رده عليهم للامرين على ما سلف تقريره ووضي تحويره والبيت الثالث
 تاكيد لرد الاول المتعلق بالتشنيع الثانى وفى البيت الثالث ادماج تشبيه ضوء الحبيب بالبرق
 الالامع والنور الساطع اقلوه كمال لاج بريق تلقت لقاكا وقد أشرفنا فى غضون الشرح الى
 ما فى الايات من الحسن اه

(ان تَبَسَّمتَ تَحْتَ ضَوْئِهِم • أَوْ تَقَسَّمتَ الزَّجْجُ مِنْ أَثَرِهَا)

(طبيب نفسا اذ لاح صبح ثيابا • لك اعني وقاح طبيب شذا كا)

البيتان من تبط أحدهما بالاسطوان الاول شرط والثاني برء وقوله أو تسعت الریح معطوف على تسعت فهو داخل في جزئ الشرط ومن حروف بر وأتبا كما جمع بنا بمعنى الخبر وقوله طببت بضم تاء المتكلم جواب الشرط ونقاس قفيزا وتعليلية متعلقة بقوله طببت وذلك راجع الى قوله ان تسعت تحت ضوئنا وقوله وقاح طبيب شذا كما راجع الى قوله أو تسعت الریح من أتبا كما ومعنى البيتین معان صدر منك تبسم تحت ضوئنا أو حصل للریح قسم من أخبارك الطبية حصل لي نشأة اقتضت طبيب نفسي لان صبح ثيابك قد لاح وطبيب شذا قد قاح فني الكلام لف ونشر على الترتيب والشذا طبيب الرائحة وفي البيت الاول جناس التعصيف بين تبسمت وتبسمت وبين طببت وطبيب (ن) تبسمت بفتح تاء الخطاب للمعجوب الحقيقي والتبسم هنا كناية عن انكشاف أسماؤه تعالى الحسن وصفاته العليا للعباد السالك في طريق الله تعالى والثناء هنا كناية عن الصور الكونية الحسية والمعنوية وضوء الثناء ظهور نور الوجود من حيث حضرة أسماؤه الحسن وصفاته العلية على صفات الصور الكونية وقوله تبسمت أي أظهرت التسميع يعني ظهر عن أمره نفسك بالتعريف كما وردني لاجد نفس الرحمن يأتي من جهة اليمن فكان الانصار وهم الارواح الامرية في الاجسام الانسانية وقوله الروح من أتبا كما جواب الشرط فان الروح حاصلة لآخبار الحضرة الالهية لانها من أمر الله تعالى وقوله صبح ثيابك كناية عن الاسماء الالهية والصفات العلية يعني طابت نفسي وبسطت وانشرت في حالة ظهور نور ثيابك وقوح طبيب شذا كا

(كل من في جاك يوم ذلك لكن • أنا وحدي بكل من في جاك)

قد علمت ان الحى ما يجب أن يحسبه الانسان والمراد هنا من في وجودك الذى أنت تحسبه بالله بوض الباقى الذى لا يتقطع فكل من هو داخل تحت عبوديتك يحبك لانك عليه نعمة الایجاد بل ذوات الوجود ماثلة اليك بالعبودية مقرة لك بالربوبية وقد قلت فيما يقرب من ذلك ورق الغصون اذا نظرت دفاتر • مشحونة بأدلة التوحيد وقوله لكن استدراك لان الكلام السابق يوهان الشيخ رضى الله عنه داخل في عموم كلامه وانه مساو لبقية من في الحى في المحبة والهوى فاستدرك ذلك وقال أنا وحدي بكل من في جاك فانا واحد مساو للجميع

ليس على الله بمفكر • أن يجمع العالم في واحد

وفي كلامه رضى الله عنه تقدير اذا المراد أنا وحدي محدود في محبتك بكل من هو مقيم في المحبة وهذا منه رضى الله عنه شطح بفتقر منه ان كان قد أراد العموم الحقيقي بالنسبة الى سائر الازمنة وان كان قد أراد من في عصره من العارفين فلا بعد ولا بدع في ان يكون واحد كالف قال ابن دريد في مقصوده

الناس ألفت منهم كواحد • وواحد كالآل ان أمر عرى

وقال آخر ولم أرا مثال الرجال تغاوتوا • لدى الوصف حتى عد ألف واحد

وفي البيت ردة العز على الصدر وشبه الطبايق بين الوحدة والجمعية المفهوم من انقطة كل وفيه
الاسم الجامع الذي يأخذ بمجامع القلوب والافهام (ن) الحسى عبارة عن تقوى الله تعالى وعن
مقام الورع في الاعمال كلها ظاهرة وباطنة وقوله انا وحدى الخ أى محسوب بكل الاولياء
الكاملين المتوسمين بالسلك على طريقة شكر النعمة بذكرها كما قال تعالى وأما بنعمة ربك
لنحذرن قال صلى الله عليه وسلم انا النبي الامى الصادق الزكى الويل ثم الويل كل الويل لمن
كذبني وتولى عني وقالتني والخبر لمن آواني ونصرني وآمن بي وصدق قولي وجاهد معي وقال ايضا
انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا تغرو بيدي لواء الحمد ولا تغرو وما من نبي ومثدا دم فمن سواه
الا تصب لوانى وانا اول من تشقى عنه الارض ولا تغرو وانا اول شافع واول مشفع ولا تغرو
وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال على المبر الحمد لله الذي لم يجعل فيكم افضل مني
ف قيل له في ذلك فقال رأيت نعمة الله فاحيت شكرها وقال الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس
الله سره قد مضى على رتبة كل ولي لله فطاعات له اولياء زمانه وقام بهم وقال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي قدس الله سره اخذت من سقاة شيخ ثم وزنت بهم فزجهم اه

(فَيْكُ مَعْنَى حَلَاكٍ فِي عَيْنِ عَقْلِي * وَبِهِ نَأْتِرَى مَعْنَى حِلَاكٍ)

فيك خبر مقدم لفائدة الحصر وقوله معنى مبتدأ مؤخر والمعنى الذي في المحبوب الحقيقي هو
ما يظهر من مفهوم تجلياته على العقول بحسب استعدادها وقبولها ويسمى المناظر العلوية وقوله
حلاك أى جعلك حلالا أى ملجأ جليلا والباء في به للسببية وقوله معنى يشهد النون اسم
مفعول من عنائي كذا يعني عرض لي وشغلني فاما معنى به والحلا بالكسر جمع حليلة وهي
صفة الرجل يعني انه معنى تلك الصفات العلية والاسماء الالهية اه

(فَقَتَّ أَهْلَ الْجَمَالِ حَسَنًا وَحَسَنَى * فِيهِمْ فَاقَةٌ إِلَى حَقْنَا كَمَا)

قوله فقت بضم الفاء من فاق يفوق أى عاوى علوت وسمرت ما خور من الفوقية والمراد
بها في اصل اللغة التفوق في الحسن ثم استعمل في كل ربحان ولومعنيوا وأهل الجمال أصحابه
وقوله حسنا منصوب على التمييز وحسن معطوف عليه أى علوت ايها الحبيب على كل ذي
حسن عجيب وعلى كل ذي احسان قريب فانت فوقهم جمالا ونوالا والفاء في فهم فصيحة اذ
المراد اذا كنت فاقا على أبواب الجمال في جميع الاحوال فهم اليك مقترون والى حسنك
ما تلون والباء في فهم معنى في والفاقة الفقر والحاجة ومعنا كبرى بالعين المهملة والمراد به
الوصف لان وصف الرجل بمنزلة معناه الذي يعلم منه ويؤخذ عنه وقد روى حفنا كالباقين المجهمة
على انه مصدر بمعنى الغنى خلاف الفاقة فيصير المعنى عليه ففهم احتياج واقتدار الى غناك
لانك قد فقت وعلوت على أهل الجمال في الحسن وفي الحسنى ففقت علوت عليهم في هذين
الوصفين فيلزم أن يكون لهم احتياج اليك واقتدار الى ما في يديك وحسنا منصوب على التمييز
أى فقت أبواب الجمال من جهة الحسن ومن جهة الحسنى فيلزم أن يكون لهم اقتدار الى غناك
واقتدار الى معنائك وفي البيت جناس الاشتقاق بين قوله حسنا وحسن وقرب الالتقاط بين
فقت وفانت والطباق بين فاقرة مغناك على الوجه الثاني فيه (ن) بهم ضمير بهم لاهل الجمال وهم

الرجال أصحاب القلوب المعمورة واليصار التي هي بأسرار الحق مقفورة وقوله الى معنا
أى الى ما يحصل في العقول من معاني تجلياتك المختلقة على القلوب التي هي بك مؤتلفة ٨١

(يَحْتَرُّ الْعَائِقُونَ تَحْتَ لَوَائِي • وَجَمْعُ الْمِلَاحِ تَحْتَ لَوَاكَا)

يريد الله سلطان العشاق كما ان حبيبه سلطان المعشوقين على الاطلاق فالعائقون جنوده
يسرون تحت لوائه والملاح جنود حبيبه يسرون تحت لوائه والارام الممد وقدير وبالقصر
الطريقه التي وجه الجمع الويات ولما كان يرى ناره بالمدونارة بالقصر استعمله الشيخ رضى
الله عنه بهما كآثرى وجوزى وجميع الملاح وجهان أحدهما ان يكون معطوفا على نائب
الفاعل وهو العائقون فبصرف المعنى ويحشر جميع الملاح تحت لوائك اوكا تقول وجميع
الملاح مبتدأ وتحت لوائك خبره وعلى الوجه الثاني لا يكون مقيدا بالخبر بل تصير القضية في
الجناب الثاني مطلقة أى وجميع الملاح مستقرون تحت لوائك فى أى موقف كان سواء كان
موقف الحشر أم لا وفى البيت الانسجام فهو وجميع البيوت عام (ن) المراد بالعائقين أهل
الحبة الالهية الفانوق وجود محبوبيهم بالكلية الباقون في حضرة العلة فانه ياتى يوم
القيامة مقدما عليهم لانه يحشر المرء على مامات عليه والمراد ان روحه التى كنى عنها بلوائه الذى
يعمله تحشر عاشق زمانه كاهم تحته ولوائه محمول باقر الله تعالى لانه متفوخ فبصرفه منه وقوله
رضى الله عنه يحشر العائقون الخ اقتداء بمرثته صلى الله عليه وسلم حيث قال اناسيد بن آدم
وقال الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس الله سره

كلامى محلا عتقت ثم زوقت • وبعض كلام العارفين عصر

اذ اظهرت يوما براءة خواطرى • فما الصافى الطريق صفي

وقوله وجميع الملاح الخ صكفى بالملاح عن المظاهر الاسماوية والتجليات الربانية فهو ملاح
الا كوان وكنى بالواو عن روح الله الاعظم ٨٢

(مَاتَانِي عَنْكَ الضَّنَاءُ فَبَدَأَ • بِأَمْلِجِ الدَّلَالِ عَنِ تَنَاسُكَا)

ثناء عنه أداره عن مودته وغيره عن محبته والثناء المرض الذى كملواهم برؤه نكس وانقاء
فصحة أى اذا لم يثنى عنك المرض الحصى فبأى شئ أى بأى سبب تنالك ومنعك عنى الدلال باملج
الدلال وجعل الحصال فالثناء فاعل تنانى وعنك متعلق به وقوله بماذا متعلق بقوله تنالك وكذلك
عنى وقوله باملج الدلال معترضة بين المتعلق والمتعلق وفاعل تنالك يعود الى الدلال فى قوله باملج
الدلال (والعن) ما ردنى عنك المرض الذى لا يرجى شفاؤه فبأى سبب تنالك عنى دلالك ومنعك
عنى جالك هذا ولك أن تقول ان تنالك بمعنى المدح أى حيث ثبت عندك ان المرض المذكور
ما منعنى عنك فبأى شئ تنفى على بين المحبين وتذكرنى بين العائقين هل تذكرنى بينهم بالوفاء
على اختلاف الاحوال وانقطاع الآمال وقد نظرت الى هذا البيت حيث قلت من قصيدة

لم يقفنى عنك سقم قد برى جسدى • فما الذى يا قوم القديشيك

(ن) الخطاب للمعجوب الحقيق وقوله الدلال كناية عن امتناع بعض المظاهر الالهية عنه واقبال
البعض عليه وفاعل تنالك ضمير الضمنا والمعنى لم يتحول قلبى عن محبتك بسبب زيادة الامراض

التي اعتبرت جسدي واعمقني فبأي سبب من الاسباب وبأي اقتضاء في الضمان حتى صرحت
عني فلم تقبل علي فوكن ذلك منك بسبب زيادة سقاي في محبتك وشدة مرضي في مقاساة مودتك
كما قال القائل

رحمك وقلتم أقم وأفسر • فغير عوفي وغير عوفي

فايم وقلتم برأ السقام • فغير عوفي وغير عوفي

(لَكَ قُرْبِي يَعْدِلُ عَنِّي • وَخَوُّ وَجْدَتِهِ فِي جِغَارِي)

يريد بذلك ان لك قربا عندني في القواد وان كنت موصوفا بحسب الجسم بالبعد فالقلب يبينك
وان كانت الايام تقصصك وجعلك اراء حنوا كما وجدت بعلمك دنوا ومنى متعلق بقرب كان
عني متعلق يبعدك وخو متعلق على قرب أي ولك حنو وعطف على وجدته في جفا كما والباء
في يبعدك يعني في الظرفية وانما كان القرب يوجد في الحفا والصد لانه يعلم ان بعدهم عنه
وانقطاعهم منه انما هو لعلمهم انه محب صابر وعلى البلاء مصابر وعلى الحب مثابر فالبعد مبني
على المحبة والخفاء والمودة والصفاء وهذا البيت مملوء بالمحسن والطائفة لانه فيه الترتيب والبعد
ومنى وعنى والخنو والجفا وفيه الاغراب وهو وجود القرب في البعد والخنو في الجفا والصد
ويدل جبرك على اني اضطررت بيا لكم (ن) قوله لك قرب معنى يبعدك عني يعني ان قرب الكائنات
منه تعالى قرب أثر من مؤثر وقرب معالوم من عالمه لا يعزب عن علمه شيء وبعد الكائنات منه
تعالى عدم مناسبة الوجود من الوجود لانها جميعها معدومات ولا وجود
لها أصلا وانما الوجود كله تعالى وحده اه

(عَلَّمَ الشَّوْقُ مَقَاتِي سَهْرَ اللَّيْلِ فَصَارَتْ فِي غَيْرِ نَوْمٍ تَرَا كَا)

علم بالسند فعل ماض والشوق فاعل ومقتضى مفعول أول والسهر مفعول ثان والليل مضاف اليه
(والعنى) انه من شدة الاشتياق بسهر الليل كله وقوله فصارت في غير نوم ترا كاذب لان النوم
يوجب انجماع الحواس الخمس كلها وادجاع الادراك كله الى القلب ولهذا التام لا يدرك شيئا
في عالم الحس وعقله منحرف الى جانب قلبه فلا يدرك منه حواسه وبعد القلب لا يبعد فقط وكذلك
صاحب المحبة الالهية والمعرفة الربانية اذا فنى في وجود محبوبه الحقيقي بالكلية انجمت حواسه
في قلبه وانجذب عقله اليه عن ملاحظة كل شيء فترأى في بقلته ما يراه التام في منامه وزاد
عليه معرفة حاله الذي هو فيه فلا يرى سوى محبوبه ولا يشهد غير مطلوبه اه

(حَبَّذَ الْبَلَاءُ بِمَا صَدَّتْ إِسْرَا • لَوْ كُنَّ الْمَهَادِلُ أَشْرَا كَا)

حبذا الامر أي هو حبيب جعل حب وذا كشي واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به وزم ذا
حب وجري كالمثل بدليل قولهم في المؤث حبذا لاحبته انتهى كلام القاموس لكن غيره
يقول في حبذا زيدان زيد مبتدا وحب فعل ماض وذا فاعله والجملة خبر مرفوعة ولم يد وبقا اذا
في المؤث والمذكرو المفرد وغيره متفق عليه بها أي فيها صدمت بكسر الصاد على وزن بعت ماض
من الصدم واصر المصدر رأسي أي سار عظمة الليل وهو سر الهمة والسهمة السهر

والاشهر في آخر البيت بالشين المبهمة جمع شرك وهي حباله السيد وأخر المصراع الاقل
 الالف اللينة في اسر الذا وأول المصراع الثاني الكاف فيه أيضا (الاعراب) حب فعل ماض وذا
 فاعله وليله مبتدأ والجملة قبله خبر والاعراب ما ذكره صاحب القاموس والباء فيهما ظرفية
 بمعنى في متعلقة بصدد واسر المفعولة والواو في وكان عاطفة والسهاد اسمها واشرا كاخبرها
 ولي صفة في الاصل قدم عليه فهو حال منه هذا واعلم ان هذا البيت والذي قبله الى البيت
 السابع يتعلق بعضها ببعض ومعانيها مرتبطة ومقاصدها متقاربة فكأنها بحث واحد (ن)
 قوله جسد الاله الالهة هي التثنية الكونية الظاهرة في الصور المثالية والمعنى بصيد الاسراء
 تحصيل معنى التملك الالهى في الصورة المكونة وانما كان السهر اشراكا له بصيد الكشف
 عن التجليات الالهية والظهورات الربانية لانه صار في غير نوم يرى ذلك التجلي والظهور كما
 صرح به قبله في البيت المذكور اهـ

(نَابَ دُرُ الْقَامِ طَيْفُ حِمَا • لَأُطْرِفِي يِقْطَعِي إِذْ حَمَاكَ)

(فَتَرَأَيْتِ فِي سِوَالِ لَعِينٍ • بِكَ قَرَّتْ وَمَا رَأَيْتِ سِوَاكَ)

(وَكَذَلِكَ الْخَلِيلُ قَلْبَ قَلْبِي • طَرَفُهُ حِينَ رَاقِبِ الْاَفْلَاكَ)

قوله نَابَ النون في أوله والباء الموحدة في آخره من النيابة وهي قيام النائب مقام المتوب عنه
 وبدر التمام في أربع عشرة ليله والطيف الخيال الطائف وأصله طيف بتشديد الباء كيت والحميا
 الوجه كله أو سر الوجه والطرف العين لا يجمع لانه في الاصل مصدر وأسم جامع للبصر لا يفتي
 ولا يجمع والبقطة محركة تقيض النوم وفعله كرم وفرح وحكا كابعني شامك قوله فترايت
 أى ظهرت والقاء بدل على أن ما بعدها مفرع على ما قبله لانه لما ناب بدر التمام عن طيف حمياه
 ظهر منه فيه وقوله وكذلك الخليل الى آخر البيت تلخيص الى قصة الخليل المحكية في القرآن
 العظيم فنقول قوله ناب بدر التمام طيف حمياك تقديره ناب عن طيف حمياك فحذفت عن
 واصل الفعل الى الطيف ويرى بان بالباء الموحدة أولا وبالتالي المنشأة من فوق آخر وهي
 حينئذ بمعنى صار أى صار بدر التمام طيف حمياك وفيه استغناء عن دعوى الحذف والابصال
 واذ في قوله اذ حكا كاتعليلة أو ظرف لقوله ناب أوبات والتعليل عليه مستفاد من قوة الكلام
 وقوله اطرفي متعلق بحكا كما ويقتضى متعلق به أيضا اذ المراد ناب عن طيف حمياك لما حكاكا
 في يقطعي لظرفي والمراد من سِوَالِ في قوله في سِوَالِ بدر التمام ولعين متعلق بقرت وجملة بك قررت
 في محل جر على انها صفة عن اذ المراد لعين قررت بك قوله وما رأيت سوا كما اشادة الى ان ظهور
 البدر بدر التمام قائم عندك كما يوجهك ما أظهر لي سِوَالِ لان عمي لاتشاهد الا حمياك قوله
 وكذلك الخليل يعني ما أنا أول من شاهدته طوبى في النجوم وظهره انه أدرك برؤيته من حبيب
 ما يروم تلك قاعدة للتعليل الخليل فكيف لا يسلك طريقه الصب العليل وهيأت أن يعود بذلك
 منه الخليل والافلاك في آخر البيت مفعول راقب أى قلب طرفه وراقب الافلاك ومعنى
 الايات لما شابه وجهك الجميل بدر التمام وشاهده في البقطة لافى المنام ظهرت في البدر وهو

سؤاله ولصحنى ما شاهدت الاياك فلذلك قرت بك عيني والجليل بنور ذنبي وما اتيت عافى
 من اقامة الانفلاك طلبا للمقاربة رويك فالتليل النبي ابراهيم والسيد المقدس الكريم راقب
 النجوم طالبا للصحت عن الرب المعلوم الذى مضت بوجوب قدمه الفرائح والقهوم واعلم ان
 ما صدر من التليل عليه الصلاة والسلام فى قوله هذا بى اما ان يكون بنا معى رأى انلضم
 ليكر عليه بالرد بعد ان يعترف به من باب التزلز واما ان يكون فى سبدا بلوغه وبعثه عن أمور
 الربوبية والشريعة وفى البيت الاول الجناس اللاحق بين طيف وطرف وفى البيت الثانى
 جناس الاشتقاق بين ترايت ورأيت وفى الثالث مع التلميح جناس القلب فى قلب قبلى
 والتلميح بتقديم اللام للاشارة الى قرآن أو حديث أو مثل أو قصة أو شعر أو ما أشبه ذلك
 واشهر الشواهد عليه قول أبى قلم حبيب بن أوس

فواقه ما أدرى أأحلام فائم * أملت بنام كان فى الركب يوشع

وهو من محاسن أنواع البديع (ن) قوله بدر التمام كناية عن الاتقان الكامل الظاهر عليه
 نور الوجود الحق وطيف الهياكل كناية عن ظهور وجه الحق تعالى بصورة النبى القافى
 الهالك كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقوله يطفى لان جنته عنده هى الكاشفة له عن
 رؤية خيال وجه المحبوب ما لا يكشفه المتأمل من نفوذ بصيرته فى أسرار الفيض وأزوار وجه
 المحبوب وقوله حكا كما كاف الخطاب للعجوب الحقيقي وكون بدر التمام يحكى طيف وجهه
 من جهة ان نور شمس الوجود ظاهر فى قمر صور الاعيان الكونية لامن جهة الكيف والكيفية
 وقوله قرايت فى سؤال أى ظهرت لاراك فى صورة كونه هى سؤال أى غيرك لانك مطلق
 وهى مقيدة وانت قديم وهى حادثة لكنكم افعال وأنشأتك وصفاتك فن راها قد رأتك على
 التنزيه عنها وقوله وما رأيت سؤال أى ذلك السرى الذى ترأيت فيه لانه غاب فى ظهور نور
 وجودك واضمحل فى تجلى سر شهودك وقوله وكذلك أى مثل ما ذكرت وقوله التليل هو ابراهيم
 أى وقع لى فى المظاهر الكونية نظيره ما وقع لى فى الكواكب الفلكية قبل أى فى زمان احتجابه
 على قومه لما أراه الله تعالى ملكوت السموات والارض وكشف له عن مظاهر تجليانه قال
 تعالى وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من المؤمنين فلما جن عليه
 الليل رأى كوكبا قال هذا بى فلما أفل قال لأحب الا فلن فلما رأى القمر بازغا قال هذا بى
 فلما أفل قال لن لى بى لا كون من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا بى
 هذا اكبر فلما أفلت قال يا قوم انى يرى مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات
 والارض خنيما وما أنا من المشركين (٨)

(فالدباجى لتأيك الان غر * حيث أهديت لى هدى من سنا كا)

الدباجى خنفس الليل وظلمته قال فى القاموس ودباجى الليل خنفسه كانه جمع دباجة وغير
 الغين مبهمة مضمومة على وزن قفل وهو جمع أغر نحو حرجع أجر والاغر من الخيل الايض
 البهية والاغر الواضح المشهور والايض من كل شئ وهو المراد هنا حيث ظرف مكان مبنى
 على الضم ويرى بناؤه بالمركان الثلاث وأهديت من الهدية والهدى الرشاد والدلالة والهدى

بالقصر الضوء كان الممدود بمعنى الرقعة والقاف في قاله ياجي للتفريع أي لما ناب بدو التمام عن
 طيف محذوف وترايت في البدل من قوتك ولم ترسواك صارت الياجي المتلصقة منقولة لنا بك
 الله نور السعرات والارض (الاعراب) الياجي ميمشدا وشرخه وحيث ظرف مكان متعلق
 بما في غرض من معنى الحديث اذ المراد ايمت الياجي لنا بيمينك الا ان حيث اهديت لي هدى
 من منا كما وجلة اهديت لي الخ في محل جر باضافة حيث اليها والمعنى ايمت لسلسلنا بك سافرة
 ورياض اماننا بوجودك ناضرة حيث اهديت لنا نوراً من مناك واهديت لنا ضوءاً من هداك
 وفي البيت الطباقي المعنوي بين البياض الموهوم من غر والسواد الموهوم من الياجي وشبهه
 الاشتقاق بين اهديت وهداك (ن) يكن هنا الياجي عن الاعسان الكونية باعتبار نظرها ل
 الفقه والنجابة اليها وقوله لنا أي معشر العارفين بك وبصليتك في كل شيء وقوله بك أي بوجودك
 انظاراً وأجودك ويعولك وأباركك الذي نحن فاعون به وقوله الا ان ظرف بمعنى الجملة يعني
 لا في حال جاهلنا الاول وغفلتنا منك وقوله غربي ان جميع الاشياء مشرقة بنور وجودك
 الحق عندنا الا ان وقوله حيث اهديت لي هدى أي كشفاً واطلاعا على أسرار وجودك وأنوار
 شهودك ٨١

(وَمَنْ غَبَّتْ ظَاهِرًا عَنْ عِيَانِي * أَلْقِهْ نَحْوَ بَاطِنِي أَلْقَاكَ)

مضى شرطية وغبت فعل الشرط والتاء فاعلة وظاهر مقول مطلق على حذف مضاف أي متى
 غبت غيبة ظاهراً وعن عياني متعلق بغبت والعيان بكسر العين بمعنى المعاينة وألقه فعل
 مضارع مجزوم بحذف حرف العلة أعني الباء اذ الأصل القيه على انه جواب الشرط والتي هنا
 بمعنى الترجية ونحو باطني متعلق به اعلم ان هذا البيت وقع فيه خلاف من جهة هذه اللفظة
 وهي ألقه في زمن شيخنا الشيخ اسمعيل النابلسي وقد سأله عنها صاحبنا المدحوم الاديب
 الشيخ محمد الصالح الهلالي فقال هي القية بضم الهمزة وبالقاف والهاء آخرها على انه اسم بمعنى
 التألق أي القاء نحو باطني لاجل اللفة والذي جزمنا به في الشرح هو الظاهر لفظاً لمناسبة
 ألقا كما ومعنى لموافقة البيت الذي نقلته عن البخارزي فانه موافق له في المعنى فان قوله

أنا في فؤادك فارم طرفك نحوه * ترى فقلت لها قاتن فؤادي

مطابق لما ذكرناه في الكلمة المذكورة فان بعض الاخوان استبعد القاء العيان فقلنا كيف
 رمى الطرف الى القلب وهم ما يعني واحداً فانهم وألقا كما فصل مضارع وهو وقاعله المستتر
 ومفعوله الضمير جلة في محل رفع على أنها خبر ميمشداً محذوف تقديره فانا ألقا كما في باطني والمعنى
 غيبتك عن عياني ترجيدك في جناني قال ابن تقيب وأنت معنى قريب ومن المعنى قول أبي
 الحسن البخارزي صاحب دمية القصر من قصيدة يقول فيها

قالت وقد ساءت عنها كل من * لاقته من حاضر أو بادي

أنا في فؤادك فارم طرفك نحوه * ترى فقلت لها قاتن فؤادي

وفي البيت المقابلة بين الظاهر والباطن وبخاصة شبه الاشتقاق بين ألقه وألقا كما

(أَهْلُ بَدْرٍ رَكِبَ سَرَّيْتِ بَلِيلٍ * فِيهِ بَلٌّ سَارَ فِي نَهْرِ أَرْضِيَا كَا)

أهل بدر مبتدأ ومضاف إليه وركب خير المبتدأ وجملة مريت بليسيل فيه مرفوع على أنها
صفة ركب وقوله بل سارتق عن المعنى الذي قبله لأن المعنى الأول الركب الذي سرت فيه
باللهم أهل بدر وكيف لا يكونون أهل بدر وأنت في الركب وأما الثاني فهو أن الركب يدبر
في نهار ضيالك فيكون شمسا والوصف بها أعلى من الوصف بالسعد وأنت إذا أقرأت لفظه بل
وقلت أهل بدر ركب سار في نهار ضيا كما كان التركيب مستقيما وما أحسن قول القائل
أبي بكر ناصح الدين الأرجاني رحمه الله تعالى حيث قال

ما جاء الا في نهار ضيائه * فاقول سار ولا أقول له سري

وفي البيت المقابلة بين الليل والنهار وبين السير والسري لأن الأول للنهار والثاني لليل وبينهما
جناس شبه الاشتقاق (ن) أهل بدر أصحاب الغزوة المشهورة وبدر موضع بين مكة والمدينة
والكتابة بأهل بدر عن العارفين المحققين من أهل الله تعالى الذي ظهر لهم نور من الوجود الحق
في قدر تقدير أعيانهم الكونية وكونهم ركباً من قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر
والبحر ونزلنا آية على الحقيقة هم العارفون بهم الكاملون وغيرهم حامدون لأنفسهم بأنفسهم
فهم بنو آدم في الصورة لأن المعنى وقوله مريت بفتح التاء خطاب للعبور الحقيقي وقوله بل
أي في ليل من ظلة الأكوان وقوله فيه أي في ذلك الركب ومعنى سيره فيهم ظهوره في أعيانهم
العدمية وهو معنى المعية الإلهية من قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله بل سار في نهار
ضيا كما في قولك الحقيقي الذي هو وجودك الحق اهـ

(واقْتِبَاسُ الْأَنْوَارِ مِنْ ظَاهِرِي غَيْبِ رَبِّ عِزِّ مَآوَاكَ)

لما أثبت في البيت الذي قبله أنه البدر بل الشمس قال واقْتِبَاسُ الْأَنْوَارِ الْوَالَيْتِ واقْتِبَاسُ الْأَنْوَارِ
مبتدأ ومضاف إليه ومن ظاهري متعلق باقتباس وغير خبره مضاف إلى عجب والواو في قوله
وباطني وإو الحال وباطني مبتدأ وما أو كاخبره (والمعنى) إذا استضاء الناس من ظاهر وجودي
فليس ذلك منهم عجباً لأن النور الأعظم قاطن من ذاتي في الباطن والنور إذا كان في بيت له كوة
نشأ عنه على الأنوار مجلوة والأجساد طلائع الأكاد وفي البيت المقابلة بين الظاهر والباطن
وأخر المصراع الأول الباء الساكنة في غير الراء فيها أول المصراع الثاني (ن) قوله الأنوار
كتابة عن العلم النافع لأنه يكشف عن غيوب الأسرار الإلهية وقوله من ظاهري أي ظاهر
أحوالي وإشارات أقوال وقوله ما أو كما هو من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث التديسي
ما وسعني سمواتي ولا أرضي وسعني قلب عبدي المؤمن وهو وسع المعرفة بالله تعالى فان من
عرف شيئاً فقد وسعه اهـ

(بَعْبُ الْمَسْكُ جَيْمَادُ كَرَامِي * مُنْذُ نَادَيْتَنِي أَقْبَلُ مَا كَا)

(وَيَضُوعُ الْعَيْبِ فِي كُلِّ نَادٍ * وَهُوَ كَرَمٌ عَنِ شَدَا كَا)

يعقب مضارع يعقب على وزن فصح يفرح ويعقب الطيب عباق وعباقة لزو وبالمكان آتام والمراد
هنا الماناديتي لتقبل فك صار المسك ملازماً للمكان الذي يذكر فيه اسمي لأجل مجرد مناداك

لن تقبل ذلك وفي البيت عبارة عظيمة لأنه أولاً ما قبله بل ناداه للتقبل فبميزد ذلك صار المسك
مقبولاً عظيم كرمه اسمه فكيف لو حضر اسمه قوله ويضوع مضارع ضاع المسك إذا تحرك
فانتشرت رائحته كضوع والعبير الزعفران أو اجزأ من الطيب مشتق من الزادى متحدث
القوم والذي يكسر الذال المجعلة هنا عبارة عن فتح الطيب شبه فتح الطيب بالذال الذي هو القول
وحذف المشبه وأبقى المشبه به فيكون استعارة مصرحة أو تشبيهاً بليغاً لأن لفظة هو عبارة
عن المشبه وقوله معبر اسم فاعل وقع ترشيعاً لكونه مناسباً المستعار منه لأنه يقال هذا أقول
عبره عن كذا والشذى الرائحة الطيبة وهو بالسين المجعلة والذال المجعلة وهي البيت الثاني
إذا ضاع العبير فانتهاهون عن التعبير عن شذال الذي فاح وانتشر في جميع البطاح فليس في
الوجود طيب انتشر ولا مسك فاح واشتهر الا وهو باقل شذال الذي يحيى القلوب وينعش
النفوس المكروب وفي البيتين القرب بين ناديتي وناد وبين العبير ومعبر (ن) قوله فاك
الخطاب المعبود الحقيق وذلك كناية عن مصدر الكلام الالهي الذي هو صفة المتكلم وهو
الذات والتشبيح كناية عن الكشف عن غيب الذات بالتعقيب بحقيقة الوجود الحق بعد فناء كل
ما سواه الرجوع إليه (المعنى) ان كل مجلس ذكر فيه اسمه يعنى فيه مسك الحقائق والمعارف
فصلان من حضوره بذاته وذلك انما كان من حين ناديه بالكلام الرباني من دون حرف ولا
صوت فيقع في القلب أثره قال تعالى ربنا اتناهم مبادئنا ندى للاربعان أن آمنوا بربكم فآمنوا
وهذا المبادئ هو داعي الراد بالاسلام والعبير أخلاط الطيب كناية عن مجموع الاسماء
والصفات الالهية الظاهرة بظهورها والناظم قدس انفسه وقوله وهو أي ذلك العبير ذكر مخبر
عن كمال المعرفة بك والكشف عن أسرار تجلياتك اهـ

- (قَالَ حَسَنُ كُلِّ شَيْءٍ تَجَلَّى • بِعَالِي فَقُلْتُ قَمَدِي وَرَأَا)
(لِي حَبِيبٌ أَوَّلَ ذِيهِ مَعْنَى • غَرَّغِي وَفِيهِ مَعْنَى أَرَا)
(إِنْ تَوَلَّى عَلَى التَّسْفُوسِ تَوَلَّى • أَوْ تَجَلَّى يَسْتَعْبِدُ النَّسَا)
(فِيهِ عَوَضْتُ عَنْ هُدَايَ ضَلَالًا • وَرَشَادِي غَيَا وَسَتَرِي أَنْتَا كَا)
(وَعَدَ الْقَلْبُ حُبَّهُ فَالْتَفَانِي • لَأَنْ شَرُّكَ وَلَا أَرَى الْأَشْرَا)
(يَا أَنَا الْعَدْلُ فِيمَنْ الْحَسَنُ مِثْلِي • هَامَ وَجْدَاهُ عَدِمْتُ أَنَا كَا)
(لَوْ رَأَيْتَ الَّذِي سَبَّأَنِي فِيهِ • مِنْ جَالٍ وَلَنْ تَرَأُسَبَا)
(وَتَحَى لَاحِي أَعْتَقَرْتُ سَهَادِي • وَلِعَبَسْتُ قُلْتُ هَذَا إِذَا كَا)

قوله قال لي حسن كل شيء تجلى كل حسن من كل حسن تجلى وظهر في الوجود بصورة
الجمال باطنياً بالسان حاله دالاً على لسان مقاله وقال لي علي في أي مجمع بي وكان الواجب

أن يهدف القلب في قتل لاه فعل أمر معتل الآخر ولكن أشبع القصص على اللام فتولد منها ألف فقلت في جوابه مسار على خطابه قصدي ورأى أي مقصودي ومطلبي ورأى أي غيرك لأن مطاوي ليس داخلًا في عالم التجلي فكيف يدرك بالقليل ولعل الاستاذ رضى الله عنه أشار بهذا المعنى إلى ما نقل عن الصديق الأكبر رضى الله عنه كل ما خطر ببالك فاقلم من روايتك ومن اللطف العبارات قول الشيخ أبي الفضل أحمد بن عطاء الله الاسكندري رضى الله عنه ما ارادت همة سالك أن تنف عندما كشف لها الاثارة هو اقف الحسنة الذي تطلبه امامك ولا تبرجت غواهر المكونات الا ذلك حقائقها انما نحن فتنة فلا تنكفر فان قلت الاستاذ قال قصدي ورا كما صاحب الحكم يقول الذي تطلبه امامك فكيف تستشهد بما دامك اتوجه ورأى قلت قد نص صاحب القاموس على ان ورا ضد يكون بمعنى خلف ومعنى قد اومأ بمعنى ما توارى عنك هيئتهما فصح الاستشهاد بذلك قوله في حبيب من حقه مقول فقلت قصدي ورا كما وكذا بقية الايات الى آخر القصيدة مقول قول الاستاذ فقلت قصدي ورا كما ومعنى في البيت خطاب لحسن كل شيء يعجل ويقول له في حبيب أرا لعمري فيه فكيف تدعوني الى أن أعجل بك وأنت معنى واقع في محبة حبيبي ثم ترقى وقال بل حسن كل شيء يعجل معنى من معاني حبيبي فكيف أخصه بالميل والجمال انه وصف من بعض اوصاف حبيبي ومظهر من مظاهره وقوله غرغري بجله معترضة بين جزأى المقول أي غرغري لينظر اليك ويقبل بالوجه عليك (ن) أي اخذ دع بزيتك انسا ناغري واما انا فلا نتقدريا حسن ان تتدعني لاني عارف بالجمال الحقيقي الذي أنت أثر من آثاره وتور منكشف بصورتك القانية من حقائق آثاره اه قوله ان تولي الى آخر البيت جزأى المقول وتولي الاول بمعنى أعرض ونأى بجانيه وتولي الثاني بمعنى تسلط بمعنى ان تولي واعرض عن عناقته فانه تسلط على النفوس ويقتنها ويحتضنها ولا يبدعها (ن) تولي الاول بمعنى استولى وتسلط وتولي الثاني بمعنى أعرض وذلك لانه اذا استولى وغلب على النفوس أو هبها انها غره والبس عليها أمره وصورتها التي يقدروا وهو قائم عليها كما كسبت من خيرا وأثر قال تعالى أنهن موافقن على كل نفس بما كسبت اه وقوله وتجلي معطوف على تولي بمعنى وان تجلي وما تولي أي ابرز جلوه جماله على العشاق فان سالك العباد يصيرون له من جملة العبيد قوله فيه عوضت الى آخر البيت فيه أي بسببه ولاجله عوضت الضلال بدل الهدى وأصبحت غاويا بعد ان اكتسبت رشدا وانتهكت بعد الاستمرار واضطربت بعد السكون والقرار وهذا وصف لا يفارق عشاق الجمال ولا يصرفهم عن سبيل الضلال (ن) قوله فيه أي في طريق محبته وقوله عوضت أي عوضني هو وقوله عن هداي أي عن اهتدائي بنفسي ودعواي الوجود والاستقلال دونه وهو هدى العامة الغافلين عنه المحبوسين بأنفسهم عن اقيام به وقوله ضلالا مفعول ثان لموضع أي بهرته وهو الضلال المحمود المقتضى للتزينة عن جميع الحدود وقوله ورشادي أي وعن رشادي الذي كنت فيه بنفسي وقوله غياها الانما لك في الحسرة في الله بكل التسليم القلي للمقادير الالهية تنهل به ما تقضي من غير تدبير نسا في خير أو شر وقوله وستري انها كما بمعنى عوضني الحق تعالى من سترى الذي أنا مستتر به عن وعن غيري انكشافا وخرقا لاجاب بيني وبين حقيقي عندي وعند غيري من المرادين الصادقين اه قوله

وحسد الساب حبه الخ أى اعتقد قلبى حبه واحد اليس له فان وليس عن ذلك الاعتقاد من صارف ولا ثمان فوله فالتقافى القاء قصيدة اذ المعنى فاذا كان قلبى معتقدا فوجد حبه فالتقافى اليك بالهبة أيها الحسن الذى تجبى يكون حيث تشركا ويكون ما اذعت من الصدق فى عشقه اقتسكا وأنا موجد لا أقول بالاشراك وقلت من قصيدة فى المعنى

وما ملت للاشراك فى دين حبه • على كل حال لم أزل مبدواحد

وقال بعضهم فى المعنى

وما كان تركى حبه من ملالة • ولكن أفى ذنبا يؤدى الى الترك

أراد شركا فى المحبة يستننا • وإيمان قلبى لا يميل الى الشرك

قوله يا أبا العذل أى يا صاحب العذل الذى لازمه ملازمة الاخ لاخيه قوله ففى أى فى حبيب هام فيه الحسن مثلى أى فى الذى الحسن على هام فيه فقوله ففى متعلق بالعذل اذ هو مصدر وقوله عذمت أى كما جعلته انشائه دعائية أى جعلنى الله عادما أخوتك العذل أى فارق الله بينك وبين أخيك الذى هو عذلى فى حبيبي فاهلك لا تعذلى فيه بعد ذلك (ن) قوله عذمت أى كما يشترطه الخطاب أى أعذمتك الله تعالى مواخاتك للعذل أى بضم تاء المتكلم أى أعذمتنى الله تعالى مواخاتك للعذل وملاهى حتى تصبر مثلى ومثل حسنه هاتما فى محبته اه قوله لو رأيت الذى الخ خطاب لآخى العذل أى لو رأيت الذى سببناى لسبالك وصيرك مثلى فى محبته ولكنك إن تراه قطعان الاعى لا ينظر الى نور البدر ولو كانت فى وقت الكمال قوله ومتى لاح لى الى آخر البيت أى متى لاح ذلك الحبيب اعتقرت السهاد ومرة مرة الرقاد وإن كان ذلك من أعظم أنواع العذاب وأصعب أصناف العقاب وقلت يا عيسى إن فاتكم الزمان ولم تفوزوا بالاحلام ففى مشاهدة ذلك الجمال ما يغنى عن كل نعيم ويهون كل عذاب أليم لان لسع النحلة يهون فى حلاوة عسلها والنفوس الالاية تلقى المعالى فى تبعها لاى كسلها قال أبو الطيب تريد لقيام المعالى رخصة • ولا بد دون الشهد من ابر التخل

وقال الشيخ رضى الله عنه فى القصيدة اللامية المشهورة • ودون اجتناء التخل ما جنت التخل وقوله ولعنى قلت هذا إذا كان يمكن أن يكون إشارة الى المثل المشهور وهو هذا بذل ولا عتب على الزمن ومن أمثاله هم الغنى فى مقابلة العرم والقنا فى مقابلة الغنا وفى البيت الاول الجنس الادنى فى الصبى والتلى وفى البيت الثانى الجنس المحرف فى معنى ومعنى وفى البيت الثالث الجنس التام فى تولى وتولى والطباق فى تولى وتجلى وفى البيت الرابع المقابلة بين الهدى والضلال والرشاد والغبى والسرور والاهتمام وفى البيت الخامس المقابلة بين التوحيد والاشراك وفى قوله هذا بذل الذى آخر الايات اجراء المثل واكتفاهم قولهم هذا بذل ولا عتب على الزمن (ن) قوله اعتقرت أى سترت بالعفو والمصح لسهرى جنائته على ومعاقبته لى وقوله هذا لى لذة توبة المحبوب الذى لاح لى وقوله هذا كآلى بالالم الذى جنأه على سهرى فى محبته اه

بسم الله الرحمن الرحيم

(وقال رضى الله عنه)

(زِدْنِي بِفَرْطِ الْحُبِّ فَيْكَ خَيْرًا • وَأَرْحَمَ حَشَى بَلَطَى هَوَاكَ تَسْعَرًا)

(وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً • فَاسْمَعْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي لَنْزَا)

هذه القصيدة مع شهرتها بين المتشدين في غاية المتانة وفي نهاية البلاغة وقد نظمها كبير

منهم على موازنتها قال الشيخ شرف الدين بن عفيف الممشقي رحمه الله تعالى

ماذا على طيف الاحب لو سري • وعليهم لو ساهج وبق بالكري

وقال الاديب الوزير أبو بكر محمد بن عمار رحمه الله تعالى

أدرا الزاجحة فالتسليم قد انبرى • والنجم قد صرف العنان عن السرى

وقال الشيخ برهان الدين القبراطي رحمه الله تعالى

لن سقاوا عني الغرام حزورا • ما كان حيكم حديثا يفتري

وقلت في مطلع قصيدة في دمشق حرسها الله من الآفات

خذ قصة الاشواق يا حادي السرى • ان كنت عن أهل الغرام مخبرا

واقرا صحيفة وجنتي مصفرة • تدري الحديث فن قرأ خبري دري

وأما قصيدة الشيخ رضي الله عنه فانها غاية لا تدرك وطريقة لا تسلك وعقبه لا تملك قال زدي

يفرط الحب الخطاب لحبيبه والفرط يفتح الفناء ويكون الرأسم مصدر من الافراط في الشيء

وهو المجاوزة في الحد والحب بضم الحاء مصدر بمعنى المحبة وفيك منه معلق بمحبه هذه أي زدي تحيرا

فيك أي ان تحيروا ندهش في محبتك وارحم معطوف على زد والحشى ما في البطن وبالله تسعرا

من الفعل والفعل صفة حشى فتكون في موضع نصب ونفوه يلفظ هو اللفظ في تسعرا أي

ارحم حشى قد تسهر وتوقد يلفظ يخبثك قوله وإذا سألتك أن أراك حقيقة فاسمع الخ أي البيت

تلميح الى قصة موسى عليه السلام حيث طلب من ربه الرؤيا فانه أجيب بلن تراني في قوله

تبارك وتعالى قال ان تراني واعلم أن كثيرا من الصوفية يعترض على هذا البيت ويقول اذا

كان موسى قد منع الرؤية عند ما طلب افكيف ترقى همة الشيخ رضي الله عنه الى طامها

والجواب أن مراده الرؤية في الآخر تبديل التعبير بقوله واذا قامت اتدل على الزمان المستقبل

على انه اذا كان ممكنا فيعجز الطلب لكل من يمكنه ذلك ولا بدع في ان يوجد في المقصود

مالا يوجد في الفاضل من الخصوصيات ولا يلزم من الطلب الحصول أيضا فتدبر وما أحسن

قول أبي القوارس

لو نيل الفضل مطلوب لما حرم الرؤيا الكليم وكان الحظ للجيل

وقد أشار الى ذلك الشيخ رضي الله تعالى عنه حيث قال

ومنى على سمعي بلن ان منمت ان • أراك فن قبلي لغيري لذت

فانه طلب في هذا البيت أن يجاب بصورة النسق قوله فاسمع أي بمحاطبة منك وهو ان أراك

حقيقة لا مجازا وهو رضي الله عنه ما طلب سوى رؤية بمولاه ولا قطع العمر في السلوك الا

في طلب وفاء وذلك معلوم من واقعه عند الاحتضار وقال رضي الله عنه في التائية أيضا

أروم وقد طال المدى منك نظرة • وكمن دماء دون مر ماى طلت

وقد علمت ما ذكره القوم في علم العقائد من الاختلاف في جواز الرؤية في الدنيا وعدمه وفي وقوع ذلك في القيامة وعدمه وهو مشهور فلا حاجة إلى ذكره (ن) الحيرة في الله تعالى عين الهداية إليه ولهذا طلب الزيادة منها وفي قوله وإذا سألتك إشارة إلى أنه ما سأل إلا لعلمانه لا يظهر للمخلوق بغير مظهر لأن الوجود الحق المطلق عن جميع القيود لا يرى لتزعمه عن المادة وأشار بقوله وإذا سألتك ولم يقل وإن سألتك إلى أن سؤاله يستحق منه لامكانه وعدم امتناعه لأنه لما سئل هل أحاط أحد بالله علماً فقال نعم إذا حوِّط عليهم يحيطون وقوله لن ترى إشارة إلى ما أجيب به موسى ولعل طلب موسى عليه السلام للرؤية كان مع بقائه على مادته في جبلته ولهذا كان جوابه لن ترى يعني وأنت على ما أنت فيمنع من المادة الطبيعية والنشأة الروحانية الانسانية فإن الرؤية بالتجرد المذكو كانت مذبذبة للحقيقة المحمدية والنشأة الاحدية من غير سؤال ولا طلب ولورثته الاولياء المحمديين نصيب من ذلك ولهذا وتوسى عليه السلام أن يكون من أمته وقال صلى الله عليه وسلم لو كان اخي موسى حيا ما وسعني الاتباعي ولما كان الناطق من الاولياء المحمديين ومن ورثته محمد صلى الله عليه وسلم قال لا تجعل جوابي لن ترى كما أتلكم تجعل جوابي ورثتي ذلك فان قلت ان طلب الناطق هنا يخالفه في الثائمة الكبرى حيث قال ومن على معنى بلن ان منعت ان * أراؤني قبل لغري لذت قلت لا ولا ولاء الكاملين مقامات ينتقلون فيها من حال الى حال فخاله الاول اقتضى له ان يقول ذلك وحاله الثاني اقتضى له أن يقول بخلاف ذلك اه

(بِقَلْبِ أَنْتَ وَعَدْتَنِي فِي حَيْثُهم * صَبْرًا حَذَرًا أَنْ تَضِيقَ وَتَضَجِرَا)

يا قلب بكسر الباء ا كتمانها عن المضاف اليه وهو يا المتكلم ويجوز الضمير به على أنه منكرة مقسودة وقوله أنت وعدتني في حَيْثُهم صبراً فيه استعمال وعدم تعديا الى مفعولين أحدهما الباء في وعدتني والثاني صبرا وفي حَيْثُهم متعلق به وهو وان كان مصدرا لا يتقدم عليه معمولة لكن يغتفر فيما إذا كان المفعول ظرفاً أو شبهه قوله فحاذر يعني احذرا إذ قد يستعمل من باب المذاعلة بغير ملاحظة الاشتراك وهو كثير في كلامهم قوله ان تضيق أي احذرا يا القلب من أن تضيق وتغلى من اصطبارك في صحبتهم واحذرن أن تضجروا تسأم يا قلب لان الوفا بما وعدكم انقسام بالعهد من أعظم اللوازم بل هو على الضرورية لا زب ومن أراد حرايب الاعالي وضائل المعالي فليصبر على اقترام الشدائد وتقييد الاوابد وأراد أن يذكر لقلبه على أمره بالنيات على الصبر فقال

(إِنَّ الْغَرَامَ هُوَ الْحَيَاةُ تَقْبِيهِ * صَبْرًا حَقًّا أَنْ تَمُوتَ وَتَعْدِرَا)

وما اطلق الحصر المتهوم من تعريف الطرفين مع تا كيد ضمير الفصل وهو أي لاجابة الا الغرام فاذا مات فيه فقد اكسب وصف الحياة فذلك قال له فت به أي بيبه أو فيه على ان الباء ظرفية وصباحا لقوله فحقك أن تموت وتعدرا تعطيل لقوله فت به لانك معدو وفي موتك لانك حتى اذا مات فيه وباسعاد من مات ولم يخرج حرف الشكاية من فيه ولقد بياح ونياح واستراح حيث قال قل للذين الخ (ن) يعني الغرام القلبي والحب الالهي هو الوصلة بين الحادث والقديم

والوصلة السجنية بين الحقير والعظيم قال تعالى يحسبهم ويحبونه وقوله فت خطاب لقلبه في البيت السابق وموت قلبه في محبتهم حياة حقيقية لانها قيام باهر الله تعالى لا يحكم الطبيعة وهو الموت الاختياري موت النفس الذي من طريق العارفين ٥١

(قُلْ لِلَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَبْلِي وَمَنْ • بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَى لِأَشْجَالِي يَرَى)

(عَنِّي خُذُوا وَابِي أَقْدُوا وَابِي أَصْعَمُوا • وَتَخَذُوا بِصَبَابِي بَيْنَ الْوَرَى)

البيت الاول يلخص لمن مضى ولمن ياتي ولمن هو موجود مع المتسكك في زمانه فتدبره قل للذين تقدموا قبلي بشر الى من مضى وقوله ومن بعدى بشر الى من ياتي من اهل المحبة وقوله ومن اضحى لاشجالي يرى بشرا الى من هو مع المتسكك في زمانه من اهل المحبة والخطاب في قوله قل لكل من يصلح للقول والخطاب لمن مضى يمكن باعتبار انهم عبارة عن الطبقة الذين تشبهوه في السالوة ولم يقنوا ذلك يمكن ويجوز خطابهم عناطبة الارواح بعد فناء الاشباح (انما السر في الذي كان في الجسم وارتفع) واضحى بمعنى صار وليست باقية على اصل معناها والاشجان جمع شجن وهو الحزن (الاعراب) قوله قلبي متعلق بتقدموا وقائده التبيين على ان المراد بالذين تقدموا من كانوا متقدمين على الشيخ رضي الله عنه اذ لو قال تقدموا لقطا لؤهم ان المراد المتقدمين من السلف سواء كان تقدمهم عليه او على غيره قوله ومن بعدى من معطوفة على الذين تقدموا أي قل للذين تقدموا على وقل للذين يأتون بعدى وكذا القول في قوله ومن اضحى راسم اضحى ضمير يعود الى من وخبرها يرى لاشجالي لان المراد من يرى اشجالي واللام في لاشجالي لام التقوية لتقدم المسمول على عامله قوله رضي الله عنه خذوا أي خذوا عني وقدم المتعلق اهتماما لافادة الحصر أي لا تأخذوا عني غيري بل اقتصروا في الاخذ عني وكذا القول في قوله وبي اقتصدوا ولى اصغر أي لا يقتدي بغيري ولا يسمع الاحديث يسري قوله رخذوا الخ لم يرفع المتعلق فيه متقدما أي بان يقال بصبابتي فخذوا لعدم مساعدة مواقع النظم من جهة الوزن وبصبابتي وبين الورى متعلقان فخذوا واعلم ان للقوم حالات مختلفة فتارة يفتنون انفسهم ويتضاءلون لعظيم القدوة وتارة يغلب عليهم الوجه فيضطهون وكل ذلك بحسب مواقع المواقف ولوامع بروق المعارف (ن) الخطاب للقلب في البيت السابق فان القلب المذكور هو الحي بالحياة الحقيقية القديمة الازلية الابدية لا بالحياة الطبيعية المادية الفانية فانه مات عنها بقوله فت بهامبا وهو مطلع بالاطلاع الالهي على من تقدمه وعلى من تأخر عنه وعلى من في زمانه اظلالا واحدا من حيث دخول الكل في حقيقة الرجوع ورجوعهم كلهم الى امر الله تعالى الذي هو منشأ الروح المنقش منه ارواح في الاجسام الطبيعية وقوله عني خذوا أي تعلموا علوم الله تعالى الفائضة على ٥١

(وَلَقَدْ تَلَوْتُمْ مَعَ الْحَبِيبِ وَيَسِّنَا • سِرَارًا مِمَّنْ التَّسِيمِ اِذَا سَرَى)

(وَابَاحَ طَرَفِي نَظْرَةً مُلْتَمَا • فَقَدْتُ مَعْرُوفًا وَكُنْتُ مُنْكَرًا)

(قَدْ هَشْتُ بَيْنَ جَلَالِهِ وَجَلَالِهِ • وَعَدَّ السَّانِ الْحَالَ عَنِّي مَخْبَرًا)

قوله ولقد دخلت مع الحبيب خلوت بالثناء المضمومة التي هي ضمير المتكلم ومع الحبيب متعلق به والواو في قوله وبيننا والحوال أي خلوت به في حالة وجوده سر بيني وبينه أرق من التسميم والطف من الوجه الواسع واحلى من الثغر البسيم فيا نرحمة الحب اذا خلا مع حبيبه وكان ابراز سره اليه منتهى فصيحته ينكوه بلسان دمه ويبدى له درر نظره ويصنع عليه حلة تجده وينزله في خرايس ربه (الاعراب) اللام في ولقد واقعة في جواب قسم مقدر أي واقعة لقد خلوت مع الحبيب وبيننا والحوال وبيننا متعلق بمحذوف على انه خبر مقدم ثم سر مبتدأ مؤخر وأرق بالرفع صفة سر وقوله من التسميم متعلق بآرق وقوله اذا سرى اذا هاجم الحبال على حد قوله تعالى واللبلب اذا يفتش وانما خص ذلك بوقت السرى لان لطف التسميم انما يظهر اذا سرى أو اخر الدليل بحمد القوم السرى قوله وأباح طرفي نظرة ضمير أباح يعود الى الحبيب أي وأباح الحبيب طرفي نظرة وأباح التي جعله مباحا بعد ان كان ممنوعا وأباح يتعدى الى مفعولين الأول طرفي والثاني نظرة وقوله املأها جلة في موضع نصب على انها صفة النظرة قوله فغدوت هي هنا بمعنى صرت والثناء اسمها ومعروف اخبرها قوله وكنت منكرا المتكر هنا اسم مفعول من نكر الشيء اذا جعله منكرا بعد ان كان معروفا والفاء في قوله فغدوت اشارة الى ان التعريف الذي صار له ناشئ عن النظرة التي أبصرت تلك النظرة آلة التعريف وجلة التوصيف وقوله قد هشت على صيغة البناء للجهول من الدهشة وهي الحيرة التي توجب اختلاط أسباب التعور وقوله بين جلاله وجلاله أي وقعت على الدهشة بين وصفين من أوصاف الكمال وهما الجلال والجلال والصدود والوصال والاقطاع والاتصال فانظر تارة الى وصف الجلال فارتدع وأميل الى وصف الجلال آونة فعليه اجتمع وقوله وعد السان الحبال عني مخبرا اخبر ان لسان الحبال عنه أخبر لسان المقال لان الدهشة بين الجلال والجلال تحوّل المقال وتثبت الحبال فيكون السر جهرًا وبصير قطر الدمع نهرًا ومتعلق بمخبر المحذوف أي يخبر عني بجميع أقواله ويفهم عن وجودي ظاهر أحوالي (ن) قوله سر أي أمر خفي عن العقول والالباب وهو التحقق بحقيقة الوجود الحق ذو قوا وكشفها ومعانيه وقوله أرق من التسميم اذا سرى كناية عن الریح المنبعث عن أمر الله تعالى وهذا السر الذي هو أرق منه والطف هو سر الوجود الحق الذي من شدة لطافته لا يدركه قال تعالى لا تدركه الابصار وقوله وغدا لسان الحال فسان الحال على الاستعارة المكنية بتشبيه الحال بالانسان الناطق لسانه بما هو فيه واثبات اللسان له تخيل وقوله عني مخبر اقدم الجار والمجرور للحرص أي يخبر الغير بأحوالي الباطنة لمن تبصر وتذكر واعني البصيرة تعرض وانكروا وقتاً كبراه

(فَادِرْ لِحَالِطِكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ • تَلَقَّى جَمِيعَ الْحَسَنِ فِيهِ مَصُورًا)

قوله قادر أمر لكل من يصلح منه فعل الادارة وقوله في محاسن وجهه أي انظر في عطفات محاسنه بطخا ناك التي تطلع من الحسن على مكانته قوله تلقى بالالف وكان القياس تلقى بحذف الالف لانه جواب الامر في قوله قادر ولكن الالف الموجودة ناشئة عن اشباع قصه القاص في تلقى

على صدق قوله تعالى انهم يتقوا ويصبرون وجه آخر وهو ان يجعل وجهه تلقى من روعة الغسل على الخبير فيلبس المحذوف أى وأنت تلقى جميع الحسن مصورا فيه ومنه يريد ان يعرفه فيجبهه وتلقى من فعلولان أحدهما جميع المضاف الى الحسن واثنا فى مصورا وفيه - - تلقى أى ان أدركت لحاظك فى محاسن وجهه وجدت الحسن فيه مصورا (ن) قوله ادر لحاظك أى - - در ملاحظتك ومراقتك وقوله وجهه أى وجهه ذلك المحبوب والمعنى فى ذات صور تجليات الوجه فانها كلها حسنة وقوله تلقى لم يتصلبه الجزاء فلم يترجم فى - - اب الحرفى تجدد لانه ليس كل من ادر لحاظه فى وجه الحق الظاهر على كل شئ يرى وجهه - - عالم به الحق تعالى وجهه بمحض فضله واحسانه اه

(لَوَ أَنَّ كُلَّ الْحَسَنِ يَكْمُلُ صُورَةً * رَأَاهُ كَانَ مَهْلَةً لِّرَكْبَةٍ)

لودخل على الفعل ولمقدروا وهنا كذلك أى لو ثبت ان الحسن تكمل صورته أى لو فرض وهو أنسب بالمقام لاسماعند وجود لو وصورة منصوب على التفسير المؤول عن التماسيل شى لو فرض ان الحسن تكمل صورته قوله ورآه الفاعل فى ورآه يعود الى - - رآهاه - - بهال وكبر من تجبى فى حسنه وكأله وقده واعتداله وفى الميت من المبالغة والمبالغة ما لا يثنى وما أحسن قول الشيخ برهان الدين القيراطى وجه الله تعالى حيث قال

ذكرت فصغرها العذول جهالة * حتى بدت للناس عين فكبيرا

وأصله من قول أبى الطيب التتبي حيث يقول

صفت السواويل لكل كف بشرت * باين العميد وكل عبد كبرا

لان المراد وكبر عند رؤيته تعظيما وتفضيما (ن) لو ان كل الحسن أى الذى ناقاه فى ذلك الوجه المذكور فى البيت قبله وقوله يكمل صورة أى يتم كله صورة واحدة وقوله ورآه أى رأى ذات الوجه المذكور وقوله كان أى ذلك الحسن الذى كملت صورته وقوله مهلا أى فائلا لا اله الا الله نحيما من جلال ذلك الوجه وقوله ومكبرا أى فائلا لا اله الا الله كبر تعظيما رأى من الجلال الحقيقى اه

قدمت الجزء الاول من شرح ديوان تاج العارفين وسلطان العاشقين أمير الشعراء بلام عارض سيدى عمر بن القارص تقعنا الله فى الدنيا والآخرة بجماسيدنا محمد ذى المعجزات الباهرة صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ورحم الله عبدا قال آمين

وبليه الجزء الثانى وأوله القصيدة التى مطلعها ما بين زوال الحصى وظلالها:

